كتاب منادل الصفا
بتواريخ الائمة الخلفا
تاليف الامام
العالم العلامة عبد الرحمن
الجلال
السيوطي
الشافعي
رحمه
الله
آم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الورع
الزاهد فريد عصره جلال الدين عبد الرحمن
نجل الشيخ الامام العالم العلامة كمال
الدين ابي بكر السيوطي الشافعي عمد الله في
اجله ونفع به ورحم سلفه امين
اما بعد حمد الله الذي وعد فوفى واوعد
فعفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد
سيد الشرفا وسيد الخلفا وعلى اله
وصحبه اهل المكارم والوفا فهذا
تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفا امرا المؤمنين
القايمين بامر الامة من عهد ابي بكر
الصديق الى عهدنا هذا على ترتيب
زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة
كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث المستغربة
ومن كان في ايامه من ايمة الدين واعلام
الامة والداعي الى تاليف هذا الكتاب
امور منها ان الاحاطة بتراجم اعيان
الامة مطلوبة ولذوي المعارف محبوبة

وقد

وقد جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان
مختلطين ولم يستوفوا واستيفا ذلك
يوجب الطول والملل ثم رايت ان افراد
كل طايفة في كتاب اقرب الى الفايدة لمن
يريد تلك الطايفة خاصة واسهل في التناول
فافردت كتابا في الانبيا صلوات الله تعالى
عليهم اجمعين وعلى ساير الانبيا والمرسلين
وكتابا في الصحابة ملخصا من الاصابة
لشيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر وكتابا
حافلا في طبقات المفسرين وكتابا وجيزا
في طبقات الحفاظ لخصته من طبقات
الذهبي وكتابا جليلا في طبقات النحاة
واللغويين لم يولف قبله مثله وكتابا
في طبقات الاصوليين وكتابا جليلا
في طبقات الاوليا وكتابا في طبقات
الفرضيين وكتابا في طبقات البيانيين
وكتابا في طبقات الكتاب اعني ارباب
الانشا وكتابا في طبقات اهل الخط المنسوب
وكتابا في شعرا العرب الذين يحتج بكلامهم

في العربية وهذه تجمع غالب اعيان الامة
واكتفيت في طبقات الفقها بما الفه
الناس في ذلك لكثرته والاستغنا به
وكذلك اكتفيت في القرا بطبقات الذهبي
واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم
من الاعيان الا الخلفا مع تشوق الناس
الي اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب ولم
اورد احدا ممن ادعي الخلافة خروجا ولم
يتم له الامر ككثير من العلويين وقليل
من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفا
العبيديين لان امامتهم غير صحيحة لامور
منها انهم غير قرشيين وانما يسميهم
بالفاطميين جهلة العوام والا فجدهم
مجوسي قال القاضي عبد الجبار البصري
اسم جد الخلفا المصريين سعيد كان ابوه
يهوديا حدادا بسلمية وقال القاضي ابو
بكر الباقلاني القداح جد عبيد الله
الذي يسمي بالمهدي كان مجوسيا ودخل
عبيد الله المغرب وادعي انه علوي

ولم

ولم يعرفه احد من علما النسب وسماهم جهلة
الناس فاطميين **وقال** بن خلكان اكثر
اهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله
جد خلفا مصر حتى ان العزيز المعز في اول
ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك
ورقة فيها

اذا سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا * فاذكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته * فانسب لنا نفسك كالطائع
او لا دع الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم * يقصر عنها طمع الطامع

وكتب العزيز الى الاموي صاحب
الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب
اليه الاموي اما بعد فانك قد عرفتنا
فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد
ذلك على العزيز وافحمه عن الجواب يعني
انه دعي لا يعرف قبيلته **وقال الذهبي**
المحققون متفقون على ان عبيد الله المهدي
ليس بعلوي وما احسن ما قاله حيدرة

المعز صاحب القاهرة وقد سأله ابن طباطبا
العلوي عن نسبهم فجذب نصف سيفه
من الغمد فقال هذا نسبي ونثر غالب
الحاضرين والامرا الذهب وقال
هذا حسبي ومنها ان اكثرهم زنادقة
خارجون عن الاسلام منهم من اظهر
سب الانبيا ومنهم من اباح الخمر ومنهم
من امر بالسجود له والخير منهم رافضي
خبيث لئيم يامر بسب الصحابة ومثل
هولا لا تنعقد لهم بيعة ولا تصح منهم
امامة قال القاضي ابو بكر الباقلاني
كان المهدي عبيد الله باطنيا خبيثا
حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم
العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق
وجا اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور
والفروج واشاعوا الرفض وقال
الذهبي كان القايم بن المهدي شرا من
ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا
قال وكان العبيديون على ملة الاسلام

11

نزامن التتر قال ابو الحسن القابسي
ان الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلما
والعبا داربعة الاف رجل لين دهم عن النبي
عن الصحابة فاختاروا الموت وياحبذا
لوكان رافضيا فقط ولكنه زنديق قال
القاضي عياض سئل ابوا محمد القيرواني
الكيشراني من علما المالكية عمن اكرهه
بنوا عبيد يعني خلفا مصر على الدخول
في دعوتهم او يقتل قال يختار القتل
ولا يعذر احد بهذا الامر كان اول دخو
قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب
العزار فلا يعذر احد بالخوف بعد
اقامته لان المقام في موضع يطلب من
اهله تعطيل الشرايع لايجوز وانما اقام
من اقام من الفقها على المباينة لهم لئلا
تخلو للمسلمين حد ودهم فيفتنوهم
عن دينهم وقال يوسف الرعيني اجمع العلما
بالقيروان على ان حال بنوا عبيد حال
المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف

ضي

لهم

الشريعة قال ابن خلكان وقد كانوا يدعون
علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة
حتى ان العزيز صعد يوما على المنبر فرا ورقة
فيها
بالظلم والجور قد رضينا • وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب • فقل لنا كاتب البطاقة
وكتبت اليه امراة قصة فيها بالذي اعز
اليهود بمنشا والنصارى بابن شطوف
واذل المسلمين بك الا نظرت في امري
وكان ولي ابن منشا اليهودي عاملا بالشام
وبن شطوف النصراني بمصر ومنها ان
مبايعتهم صدرت والامام العباسي قايم
موجود سابق البيعة فلا تصح اذ لا تصح
البيعة لامامين في وقت واحد والصحيح
المتقدم ومنها ان الحديث ورد بان هذا
الامر اذا وصل الى بني العباس لا يخرج منهم
حتى يسلموه الى عيسى بن مريم او المهدي
فعلم ان من تسمى بالخلافة مع قيامهم
خارج باغ فلهذه الامور لم اذكر احدا من

العبيديين

العبيديين ولا غيرهم من الخوارج انما ذكرت
الخليفة المتفق على صحة امامته وعقد بيعته
وقد قدمت في اول الكتاب فصولا فيها فوا
يد
مهمة وما اوردته من الوقايع الغريبة
والحوادث العجيبة فهو ملخص من تاريخ
الحافظ الذهبي والعمدة في اموري عليه
والله المستعان **فصل** في بيان كونه
صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وسر ذلك
قال البزار في مسنده **ثنا** عبد الله بن وضاح
ح
الكوفي **ثنا** يحيى بن اليماني **ثنا** اسرايل
عن ابي اليقظان عن ابي وايل عن حذيفه
قال قالوا يا رسول الله لو استخلفت علينا
قال اني ان استخلفت عليكم فتعصون خليفتي
ينزل بكم العذاب **اخرجه** الحاكم في المستدرك
رك
وابو اليقظان ضعيف **واخرج الشيخان**
عن عمر انه قال حين طعن ان استخلفت
فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر
وان تركتكم فقد ترككم من هو خير مني
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخرج البيهقي في دلايل النبوة بسند حسن
عن عمرو بن سفيان قال لما ظهر علي
يوم الجمل قال ايها الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه
الامارة شيا حتى راينا من الراي ان نستخلف
ابا بكر فاقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت
امور يقضي الله فيها واخرج الحاكم
وصححه البيهقي في الدلايل عن ابي وايل
قال قيل لعلي الا تستخلف علينا قال
ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا
فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما
جمعهم بعد نبيهم على خيرهم قال
الذهبي وعند الرافضة اباطيل في انه
عهد الى علي وقد قال هزيل بن شرحبيل
اكان ابو بكر يتامر على وصي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ود ابا بكر
انه وجد عهدا من رسول الله صلى الله

6

عليه وسلم نحزم انقه بخزام اخرجه بن
سعيد والبيهقي في الدلايل واخرج بن سعد
عن الحسن قال قال علي لما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا فوجدنا
النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر
في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا
ابا بكر قال البخاري في تاريخه روى
عن بن جمهان عن سفينة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان
هولا الخلفا بعدي قال البخاري ولم
يتابع على هذا لان عمر وعليا قالا لم
يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
والحديث المذكور أخرجه بن حبان قال
حدثنا ابو يعلى حدثنا يحيى الحماني
حدثنا حشرج عن سعيد بن جمهان
عن سفينة قال لما بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا فقال
لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال

لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر
ثم قال لعثمان الى جنب حجر عمر ثم قال
هولا الخلفا بعدي قال ابو زرعة اسناده
لاباس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك
وصححه والبيهقي في الدلايل وغيرهما
قلت ولا منافاة بينه وبين قول عمر
وعلي انه لم يستخلف لان مرادهما انه عند
الوفاة لم ينص على استخلاف احد وهذه
اشارة وقعت قبل ذلك فهو كقوله في
الحديث الاخر عليكم بسنتي وسنة الخلفا
الراشدين المهديين من بعدي اخرجه
الحاكم من حديث العرباض بن سارية وكقوله
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
وغير ذلك من الاحاديث المشيرة الى
الخلافة فصل في بيان الايمة من
قريش والخلافة فيهم قال ابو داود
الطيالسي في مسنده ثنا سكين بن
عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن
ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله

عليه

علیه وسلم الایمة من قریش ما حکموا فعدلوا
او وعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا اخرجه
الامام احمد وابو یعلی في مسندیهما والطبرانی
وقال الترمذي حدثنا احمد بن منیع
ثنا زید بن الحباب ثنا معاویة بن صالح
ثنا ابو مریم الانصاري عن ابي هریرة قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الملك
في قریش والقضاء في الانصار والاذان
في الحبشة اسناده صحیح وقال الامام
احمد في مسنده حدثنا الحکم بن نافع
ثنا اسماعیل بن عیاش عن ضمضم بن زرعة
عن شریح عن کثیر بن مرة عن عتبة بن
عبید ان النبي صلی الله علیه وسلم قال
الخلافة في قریش والحکم في الانصار
والدعوة في الحبشة رجاله موثقون
وقال البزار ثنا ابراهیم بن هانی ثنا
العنبص بن الفضل ثنا مسعر عن سلمة
بن کهیل عن ابي صادق عن ربیعة بن ناجد
عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم الامر امن قريش

ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها

فصل قال الامام احمد ثنا بهز ثنا حماد

بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون

بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن

وصححه بن حبان وغيره **قال العلما** لم

يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه

وسلم الا الخلفا الاربعة وايام الحسن

وقال البزار ثنا محمد بن مسكين ثنا

يحيى بن حسان ثنا يحيى بن حمزة عن

مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة بن

الجراح قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان اول دينكم بدا نبوة

ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم

يكون ملكا وجبرية حديث حسن

وقال عبد الله بن احمد ثنا محمد بن ابي

بكر المقدمي ثنا يزيد بن زريع ثنا بن

عون

عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر
عزيزا ينصرون على من ناوأهم عليه الى
اثني عشر خليفة كلهم من قريش اخرجه
الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ منها
لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا
الامر ماضيا وانما احمد ومنها عند مسلم
لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر
رجلا ومنها عنده ان هذا الامر لا ينقضي
حتى يمضي فيهم اثني عشر خليفة ومنها
عنده لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني
عشر خليفة ومنها عند البزار لا يزال امر
امتي قايما حتى يمضي اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش ومنها عند ابي داود
زيادة فلما رجع الى منزله اتته قريش
فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون
الهرج ومنها عنده لا يزال هذا الدين
قايما حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة
كلهم تجتمع عليه الامة وعند احمد والبزار

بسند حسن عن بن مسعود انه سئل
كم يملك هذه الامة من خليفة فقال
سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اثني عشر كعدة نقباء بني اسرايل
قال القاضي عياض لعل المراد في بالاثني
عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم
يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة
الاسلام واستقامة اموره والاجتماع
على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا
فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة
زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم
الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا
امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر في شرح
البخاري كلام القاضي عياض احسن
ما قيل في الحديث وارجحه لتاييده بقوله
في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم
تجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان بالاجتماع
انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس

المراد

اجتمعوا

احتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على
الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى
معاوية بعد ميذ بالخليفة ثم اجتمع النا
على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا
على ولده يزيد ولم ينتظم بالخلافة لحسين
امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع
الخلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن
مروان بعد قتل بن الزبير ثم اجتمعوا
على اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان
ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان
وبين يزيد عمر بن عبد العزيز فهو لاسبعة
بعد الخلفا الراشدين والثاني عشر هو
الوليد بن اليزيد بن عبد الملك اجتمع
الناس عليه لما مات عمه هشام فولي
نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من
يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على
خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد
الذي قام على بن عمه الوليد بن يزيد

س

لم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت
بن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان
ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم فغلبه
مروان ثم ثار على مروان بنوا العباس
الى ان قتل ثم كان اول خلفا بني العباس
السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من
ثار عليه ثم ولي اخوه المنصور فطالت
مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى
باستيلا المروانيين على الاندلس
واستمرت في ايديهم متغلبين عليها
الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وانفرط
الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا
الاسم في البلاد بعد ان كانوا في ايام
بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة
في جميع اقطار الارض شرقا وغربا
يمينا وشمالا فيما غلب عليه المسلمون
ولا يتولى احد في بلد من البلاد كلها
الامارة في شيء منها الا بامر الخليفة
ومن انفراط الامر انه كان في المائة الخامسة

بالاندلس

بالاندلس وحدها باسنة انفس كلهم يتسمي
بالخلافة ومعهم صاحب مصر العبيدي
والعباسي ببغداد خارجا عن من كان يدعي
الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوا
قال فعلي هذا التاويل يكون المراد بقوله
ثم يكون الهرج يعني القتل الناشي عن
الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد
وكذا كان وقيل ان المراد وجود اثني عشر
خليفة في جميع مدة الاسلام الي يوم
القيامة يعملون بالحق وان لم تتوالي
ايامهم ويويد هذا ما اخرجه مسدد
في مسنده الكبير عن ابي الجلد انه قال
لا تهلك هذه الامة حتي يكون منها
اثني عشر خليفة كلهم يعمل بالهدي ودين
الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد وعلي
هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج اي الفتن
الموذنة بقيام الساعة من خروج الدجال
وما بعده انتهي قلت وعلي هذا
فقد وجد من الاثني عشر الخلفا الاربعة

سج

والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر
بن عبد العزيز وهو لاثمانية ويحتمل
ان يضم اليهم المهتدي من العباسيين
لانه منهم كعمر بن عبد العزيز في بني
امية وكذلك الظاهر لما اتاه من العدل
وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي
لانه من ال بيت سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم **فصل** في الاحاديث المنذرة
بخلافة بني امية **قال** الترمذي ثنا
محمد بن غيلان ثنا ابو داود الطيالسي
حدثنا القاسم بن الفضل الحراني عن
يوسف بن سعيد قال قام رجل الى الحسن
بن علي بعد ما بايع معاوية فقال
سودت وجوه المومنين فقال لا تونبني
رحمك الله فان النبي صلى الله عليه
وسلم اري بني امية على منبره فساءه
ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما
ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر

خير

خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية
يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هي الف
شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول
واخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه
وبن جرير في تفسيره وقال الحافظ ابو
الحجاج وهو حديث منكر وكذا قال ابن
كثير وقال بن جرير في تفسيره حدثت
عن محمد بن زبالة ثنا عبد المهيمن بن
عباس بن سهل بن سعد ثني ابي عن جدي
قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الحكم ابن ابي العاص ينزون على
منبره نزو القردة فساءه ذلك فما
استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله في
ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس اسناده ضعيف لكنه
له شواهد من حديث عبد الله بن عمر
ويعلى بن مرة والحسن بن علي وغيرهم

كه

وقد اوردتهما بطرقهما في كتاب الترغيب
المسند واشرت اليهما في كتابي اسباب
النزول **فصل** في الاحاديث المبشرة
بخلافة بني العباس قال البزار ثنا يحيى
بن يعلى بن منصور ثنا ابو بكر ابن ابي
شيبة ثنا محمد بن اسماعيل ابن ابي فديك
عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن
سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
فيكم النبوة والمملكة العامري ضعيف
وقد اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة
وابن عدي في الكامل وابن عساكر من طرق
عن ابن ابي فديك **وقال** الترمذي ثنا
ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا عبد
الوهاب بن عطا عن ثور ابن يزيد عن
مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
اذا كان غداة الاثنين فاتني انت وولدك
فغدا وغدونا معه والبسنا كساء ثم

12

قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده
هكذا اخرجه الترمذي في جامعه وزاد
رزين العبدري في اخره واجعل الخلافة
باقية في عقبه. قلت هذا الحديث والذي
قبله اصح ما ورد في هذا الباب وقال
الطبراني ثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة
ثنا اسحق عن ابراهيم ابي النضر عن يزيد
بن ربيعة عن ابي الاشعث عن ثوبان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت بني
مروان يتعاورون على منبري فساني ذلك
ورايت بني العباس يتعاورون على منبري
فسرني ذلك التعاور التداول وقال
ابو نعيم في الحلية ثنا محمد بن المظفر
ثنا عمر بن الحسن ابن علي ثنا عبد الله
ابن احمد ابن عبيد ثنا محمد بن صالح العدوي
ثنا ابن جعفر التيمي ثنا عبد العزيز
ابن عبد الصمد الضبي اخبرنا علي بن زيد بن
جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي

هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فتلقاه العباس فقال الا
ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله
قال ان الله افتتح بي هذا الامر وبذريتك
يختمه اسناده ضعيف وقد ورد من
حديث علي باسناد اضعف من هذا اخرجه
ابن عساكر من طريق محمد بن يونس الكديمي
وهو وضاع عن ابراهيم ابن سعيد الاشقر
عن خلف ابن خليفة عن ابي هاشم عن
محمد بن الحنفية عن علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الله
فتح هذا الامر بي ويختمه بولدك وورد
ايضا من حديث ابن عباس اخرجه الخطيب
في التاريخ ولفظه بكم يفتح هذا الامر
وبكم يختم وسياتي بسنده في ترجمة
المهتدى بالله وورد ايضا من حديث عمار
ابن ياسر اخرجه الخطيب وقال في الحلية
حدثنا محمد بن المظفر ثنا نصر بن محمد ثنا
علي ابن احمد الشواني ثنا عمر ابن راشد

ثنا

ثنا عبد الله ابن محمد بن صالح عن ابيه عن
عمرو ابن دينار عن جابر ابن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
من ولد العباس ملوك يكون امرا امتي عمرو
ابن راشد ضعيف وقال ابو نعيم في الدلا
ثنا الحسن ابن اسحق ابن ابراهيم ابن زيد
ثنا المنتصر ابن نصر ابن المنتصر ثنا احمد
ابن راشد عن سعيد بن خثيم عن حنظلة
عن طاووس عن ابن عباس قال حدثتني
ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا
ولدت فاتيني به فلما ولدت اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اذنه اليسرى والباه من ريقه
وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا
فاخبرت العباس فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هو ما اخبرتك
هذا ابو الخلفا حتى يكون منهم السفاح
حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم

يل

من يصلي بعيسى ابن مريم عليه السلام
وقال الديلمي في مسند الفردوس انا عبد
وس ابن عبد الله كتابة انا الحسين ابن
فنجويه ثنا عبد الله بن احمد ابن يعقوب
المقري ثنا العباس ابن علي النسائي
ثنا يحيى ابن يعلى الرازي ثنا سهل
ابن تمام ثنا الحارث ابن شبل ثنا ام
النعمان عن عايشة مرفوعا يكون لولد
العباس اية ولن تخرج من ايديهم ما اقا
الحق وقال الدارقطني في الافراد
ثنا عبد الله ابن عبد الصمد بن المهتدي
ثنا محمد بن هرون السعدي ثنا احمد
بن ابراهيم الانصاري عن ابي يعقوب
ابن سليمان الهاشمي سمعت المنصور
يقول ثني ابي عن جدي عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس
اذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد
وكان شيعتهم اهل خراسان لم يزل
الامر فيهم حتى يدفعوه الى عيسى

ابن مرثم احمد بن ابراهيم لبس بشيء وشيخه
مجهول والحديث ضعيف غيره حتى ان
ابن الجوزي ذكره في موضوعات وله
شواهد اخرجه الطبراني في الكبير عن
احمد ابن داود المكي عن محمد ابن اسماعيل
ابن عون النبلي عن الحارث ابن معاق
ابن الحارث عن ابيه عن جده ابي امه
عن ام سلمة مرفوعا الخلافة في ولد
عمي صنو ابي حتى يسلموها الى المسيح
واخرجه الديلمي من وجه اخر عن ام
سلمة قال العقيلي في كتاب الضعفا
ثنا احمد ابن محمد النصيبي ثنا ابرهيم
ابن المستمر العروقي ثنا احمد بن سعيد
الجبيري ثنا عبد العزيز ابن بكار ابن
عبد العزيز ابن بكار ابن عبد العزيز
ابن ابي بكرة مرفوعا يلي ولد العباس
من كل يوم تلبه بنو امية يومين
ومن كل شهر شهرين هذا الحديث اورده
ابن الجوزي من الموضوعات واصله

بة

رده

بكار وليس كما قال فان بكار لم يتهم بكذب
ولا وضع بل قال فيه ابن عدي هو من جملة
الضعفا الذين يكتب حديثهم ثم قال وارجوا
انه لا باس به ولعمري فليس بعني الحديث ببعيد
فان دولة العباسيين في حال علوها ونفوذ
كلمتها في اقطار الارض شرقا وغربا ما عدا
اقصا المغرب كانت من سنة بضع وثلاثين
ومائة الى سنة بضع وتسعين وما بين
حتى تولى المقتدر وفي ايامه انخرم النظام
وخرجت المغرب باسرها عن امره ثم
تتابع الفساد والاختلال في دولته وبعده
كما سياتي فكانت ايام شموخ مملكتهم مائة
وبضعا وستين سنة وهي ضعف ايام بني
امية الشامخة فانها كانت اثنتين وتسعين
سنة منها تسع سنين الامر فيها لابن
الزبير اكثر نصفت ثلاثة وثمانون سنة
وكسر وهي الف شهر سوآ ثم وجدت للحديث
شاهدا قال الزبير بن بكار في الموفقيات
حدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن

مصعب

مصعب عن ابيه عن ابن عباس انه قال لمعا وية
لتملكون يوما الا ملكنا يومين ولا تملكون
شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا
حولين **وقال** الزبير بن بكار في الموفقيات
ثني علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن ابيه عن
ابي صالح عن ابن عباس قال الرايات السود
لنا اهل البيت وقال لا تجي هلاكهم الا من قبل
المغرب **وقال** عساكر في تاريخ دمشق انبانا
ابو القاسم ابن تبان انا ابو علي ابن شدان
انا جعفر ابن محمد الواسطي ثنا محمد بن يونس
الكديمي ثنا عبد الله ابن سوار العنبري
حدثنا ابو الاشهب جعفر ابن حيان عن
ابي رجا العطاردي عن عبد الله بن عباس
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له اللهم اغفر العباس و ولد العباس
قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما شعرت ان
المهدي ولدك موفقا راضيا مرضيا الكديمي
وضاع **وقال** بن سعد في الطبقات ثنا
محمد ابن عمر انا عمر ابن عقبة الليثي عن

عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس
قال ارسل العباس ابن عبد المطلب فجمعهم
عنده وكان علي عنده بمنزلة لم يكن
احدهما فقال العباس يا ابن اخي اني قد
رايت رؤيا لم احب ان اقطع فيه شيا حتى
استشيرك فقال علي ما هو قال تدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فنسأله
الى من هذا الامر من بعده فان كان فينا
لم نسلمه والله ما بقي في الارض منا طارق
وان كان في غيرنا لم نطلبها بعد ابدا فقال
علي يا عم وهل هذا الامر الا اليك وهل
احد ينازعكم في هذا الامر **فصل** قال
الديلمي في مسند الفردوس انا ابو منصور
بن خيرون انا احمد بن علي انا بشرى ابن
عبد الله الرومي ثنا ابو بكر محمد بن جعفر
القاضي يعرف بقندر قال قرأ علي ابن شاكر
مرة ابن عبد الله ثنا الحسن ابن يزيد ثنا ابن
المبارك ثنا الاعمش ثنا ابراهيم بن جعفر
الانصاري ثنا انس ابن مالك مرفوعا

اذا

اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح على
ناصيته بيمينه مرة ذاهب الحديث متروك
وقد ورد من حديث ابي هريرة اخرجه الديلمي
من ثلاث طرق عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى
التوءمة عن ابي هريرة مرفوعا واخرجه الحاكم
في مستدركه من حديث ابن عباس فصل
في شان البردة النبوية التي تداولها الخلفا
الى اخر وقت اخرج السلفي في الطيوريات
بسنده عن الاصمعي عن ابن عمرو بن العلا ان
كعب ابن زهير لما انشد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قصيدة بانت سعاد رمى اليه
ببردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية
كتب الى كعب بعنا بردة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعشرة الاف درهم فابا عليه
فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين
الف دينار واخذ منهم البردة التي هي عند
الخلفا الى اليوم وهكذا قاله خلايق اخرون
واما الذهبي فقال في تاريخه اما البردة التي
عند الخلفا ال العباس تعد قال يونس

بن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة تبوك
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل ايلة
بردة مع كتابه التي كتب لهم امانا لهم
فاشتراها ابو العباس السفاح بثلاث مائة
دينار **كانت** وكان التي اشتراها معاوية
فقدت عند زوال بني امية **واخرج** الامام
احمد في الزهد عن عروة ابن الزبير ان ثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله اربع
اذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفا
قد خلق فطووه بثياب تلبس يوم الاضحى
والفطر في اسناده ابن لهيعة وقد كانت
هذه البردة عند الخلفا يتوارثونها
ويطرحونها على اكتافهم في المواكب
جلوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين
قتل وتلوثت بالدم واظن انها فقدت
في فتنة المتتار فانا لله وانا اليه راجعون
فصل في نوادر منثورة تقع في التراجم
ولكن ذكرها هنا في موضع واحد نشب

وافيد

وافيد قال ابن الجوزي ذكر المتوكل ان الناس
يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع قال
فتاملت هذا فرايته عجبا ابتدا الامر لنبينا
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام بعده
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن فخلع
ثم معاوية ويزيد بن معاوية ومعاوية
ابن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير
فخلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز
ويزيد وهشام والوليد فخلع ثم لم
ينتظم لبني امية امر فولي السفاح والمنصور
والمهدي والهادي والرشيد والامين
فخلع ثم المامون والمعتصم والواثق
والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع
ثم المعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد
والمكتفي والمقتدر فخلع مرتين ثم قتل
ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي
والمطيع والطايع فخلع ثم القادر والقائم
والمقتدي والمستظهر والمسترشد
والراشد فخلع هذا اخر كلام ابن الجوزي

قال الذهبي ماذكره منخرم باشيا احدها
قوله عبد الملك وابن الزبير وليس الامر
كذلك بل ان الزبير وبعده عبد الملك
او كلاهما خامس او احدهما خليفة والاخر
خارج لان ابن الزبير سابق البيعة
عليه وانما صحت خلافة عبد الملك من
حين قتل ابن الزبير والثاني تركه لعد د
يزيد الناقص واخيه ابراهيم الذي خلع
ومروان فتكون الامين باعتبار عددهم
تاسعا قلت قد تقدم ابن مروان
ساقط من العدد لانه باغ ومعاوية
ابن يزيد كذلك لان ابن الزبير بويع له
بعد موت يزيد وخالف عليه معاوية
بالشام فهما واحد وابراهيم الذي بعد
يزيد الناقص لم يتم له امر فان قوما
بايعوه بالخلافة واخرون لم يبايعوه
وقوم كانوا يدعوه بالامارة دون
الخلافة ولم يمكث سوى اربعين يوما
او سبعين يوما فعلى هذا مروان

الحمار

الحمار سادس لانه الثاني عشر من معاوية
والامين بعده سادس والثالث ان الخلع
ليس مقتصرا على كل سادس فان المعتز
خلع وكذا القاهر والمتقي والمستكفي قلت
لا انخرام بهذا فان المقصود ان السادس
لابد من خلعه ولا ينافي هذا كون غيره
ايضا يخلع ويتاذ زيادة على ما ذكره ابن
الجوزي وولي بعد الرشيد المقتفي والمستنجد
والمستضي والناصر والظاهر والمستنصر
وهو السادس فلم يخلع ثم المستعصم
وهو الذي قتله التتار وكان اخر دولة
الخلفا وانقطعت الخلافة بعده ثلاث
سنين ونصف ثم اقيم بعده المنتصر
فلم يقم في الخلافة بل بويع بمصر
وصار الى العراق فصادف التتار فقتل
ايضا وتعطلت الخلافة بعده سنة ثم
اقيمت الخلافة بمصر فاولهم الحاكم
ثم المستكفي ثم الواثق ثم الحاكم ثم

المعتضد ثم المتوكل وهو السادس فخلع
وولي المعتصم ثم خلع بعد خمس عشر
يوما واعيد المتوكل ثم خلع وبويع الواثق
ثم المعتصم ثم خلع واعيد المتوكل فاستمر
الى ان مات ثم المستعين ثم المعتضد
ثم المستكفي ثم القائم وهو السادس
من المعتضد الاول ومن المعتضد الثاني
فخلع ثم المستنجد خليفة العصر وهو
الحادي والخمسون من خلفا العباس
فوايد يقال لبني العباس فاتحة وواسطة
وخاتمة فالفاتحة المنصور والواسطة
المامون والخاتمة المعتضد خلفا بني العباس
كلهم ابنا سراري الا السفاح والمهدي
والامين لم يل الخلافة هاشمي ابن هاشمية
الا علي ابن ابي طالب وابنه الحسن والامين
قال الصولي لم يل الخلافة من اسمه
علي الا علي ابن ابي طالب وعلي المكتفي
قاله الذهبي قلت غالب اسما الخلفا

افراد

افراد والمثنى منهم قليل والمتكرر كثير اعبد الله
واحمد ومحمد وجميع القاب الخلفا افراد الى
المعتصم اخر الخلفا العراقيين ثم كثرت الالقا
في الخلفا المصريين فكرر المستنصر والمستكفي
والواثق والحاكم والمعتضد فكررا مرة اخرى
فتلقب بهما من الخلفا العباسيين ثلاثة
ولم يتلقب احد من بني العباس بلقب احد
من بني عبيد الا القايم والحاكم والظاهر
والمستنصر واما المهدي والمنصور فسبق
التلقب به لبني العباس قبل دخول بني
عبيد قال بعضهم وما تلقب احد بالقاهر
فافلح لا من الخلفا ولا من الملوك **قلت**
وكذا المستكفي والمستعين لقب بكل منهما
اثنان من بني العباس خلفا ونقبا و بعضهم
من اجل الالقاب وابركها لمن لقب به **لم**
يلي الخلافة احد بعد ابن اخيه الا المقتفي
بعد الراشد والمستنصر بعد المستعصم
قاله الذهبي قال **ولم** يل الخلافة ثلاثة
اخوة الا اولاد الرشيد الامين والمامون

والمعتصم واولاد المتوكل المنتصر والمعتز
والمعتمد والراضي والمتقي والمطيع قال
وولي الامر من اولاد عبد الملك اربعة
ولا نظير لذلك الا في الملوك قلت
جاله نظير في الخلفا بعد الذهبي فولي
الخلافة من اولاد المتوكل محمد اربعة
بل خمسة المستعين والمعتضد والمستكفي
والقايم والمستنجد خليفة العصر ولم
يلي الخلافة احد في حياة ابيه الا ابو
بكر الصديق وابو بكر الطايع ابن المطيع
حصل لابيه فالج فنزل لابنه عنها طوعا
قال العلما اول من ولي الخلافة وابوه
حي ابو بكر الصديق وهو اول من عهد
بها واول من اتخذ بيت المال واول
من سمي المصحف مصحفا اول من سمي امير
المومنين عمر وهو اول من اتخذ الدرة
واول من ورخ من الهجرة واول من امر
بصلاة التراويح واول من وضع الديوان
اول من حمي الحمي عثمان وهو اول من

اقطع

29

اقطع الاقطاعات اي اكثر من ذلك واول
من زاد الاذان الاول في الجمعة واول من رتب
الموذنين واول من ارتج عليه في الخطبة
واول من اتخذ صاحب شرطة اول من
استخلف ولي العهد في صحته معاوية وهو
اول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته
اول من حملت اليه الروس عبدالله ابن
الزبير اول من ضرب اسمه على السكة عبد
الملك ابن مروان اول من منع من نداية
باسمه الوليد ابن عبد الملك اول صاحب
الالقاب لبني العباس وقال ابن فضل
الله زعم بعضهم ان لبني امية القابا
مثل القاب بني العباس قلت وكذا ذكر
بعض المورخين ان لقب معاوية الناصر
لدين الله ولقب يزيد المستنصر ولقب
معاوية ابنه الراجع الى الحق ولقب مروان
الموتمن بالله ولقب عبد الملك الموفق
لامر الله ولقب ابنه الوليد المنتقم بالله
ولقب عمر ابن عبد العزيز المرحوم بالله

ق
ثث
ن

ولقب يزيد بن عبد الملك القادر بصنع
الله ولقب يزيد الناقص الشاكر لانعم
الله اول ما تفرقت الكلمة في دولة السفاح
اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام
النجوم المنصور وهو اول خليفة استعمل
مواليه في الاعمال وقدمهم على العرب
اول من امر بتصنيف الكتب في الرد
على المخالفين المهدي اول من مشت
الرجال بين يديه بالسيوف والاعمدة
الهادي اول من لعب بالصولجة في الميدان
الرشيد وهو اول ما دعي وكتب للخليفة بلقبه
في ايام الامين اول من ادخل الاتراك
الديوان المعتصم اول من امر بتغيير اهل
الذمة نزيهم المتوكل اول ما تحكمت الاتراك
في قتله المتوكل تظهر بذلك تصديق
الحديث النبوي كما اخرج الطبراني بسند
جيد عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك
ما تركوكم فان اول من سلب امتي

ملكهم

ملكهم وما خولهم الله بنو اقطعوا اول
من احدث لبس الاكمام الواسعة وصغر
القلانس المستعين اول خليفة احدث
الركوب بحلية الذهب المعتز اول خليفة
قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد اول من
ولي الخلافة من الصبيان المقتدر اخر
خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال الراضي
وهو اخر خليفة له شعر مدون واخر
خليفة خطب وصلى بالناس دايما واخر
خليفة جالس الندما واخر خليفة كانت
نفقته وجوايزه وعطاياه وخدمه وحجا به
وخزاينه ومطابخه ومشاربه ومجالسه
ومجالبه واموره جارية على ترتيب الخلا فة
الاول وهو اخر خليفة سافر بزي الخلفا
القدما اول ما كررت الالقاب من
المستنصر الذي تولى بعد المعتصم
في الاوايل للعسكري اول خليفة ولي
في حياة ابيه عثمان ابن عفان ثم المها دي
ثم الرشيد ثم الامين ثم المتوكل

ثم المنتصر ثم المستنصر ثم المعتز ثم
المعتضد ثم المطيع ولم يلي الخلافة
احد في حياة ابيه غير ابي بكر وزيد عليه
الطايع وقال الصولي لا نعرف امراة
ولدت خليفتين الا ولادة ام الوليد
وسليمان ابني عبد الملك وشاهين ام
يزيد الناقص وابراهيم ابني الوليد
والخيزران ام الهادي والرشيد قلت
وزاد ام العباس وحمزة وام داود
اولاد المتوكل الاخير فايده المتسمون
بالخلافة من العبيديين اربعة عشر
ثلاثة بالمغرب المهدي والقايم والمنصور
واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم
والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر
والحافظ والفايز والعاضد وكان ابتدا
مملكتهم من سنة بضع وتسعين ومايتين
وانقراضهم في سنة سبع وستين
وخمسماية قال الذهبي وهي الدولة
المجوسية او اليهودية لا العلوية

والباطنيه

والباطنية لا الفاطمية وكانوا اربعة عشر
متخلفا لا مستخلفا فايده المتسمون
بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا احسن
حالا من العبيديين بكثير اسلاما وسنة
وعدلا وفضلا وعملا وعلما وجهادا و [غزوا]
وهم كثير حتى انه اجتمع بالاندلس
في عصر واحد ستة كلهم تسمى بالخلافة
فايده تواريخ الخلفا بالتاليف جماعة
من المتقدمين منها تاريخ الخلفا لنفطو [به]
النحوي مجلد انتهى الى ايام القاهر
والاوراق الصولي ذكر فيه العباسيين
فقط وانتهى الى وقفت عليه وتاريخ
خلفا بني العباس لابن الجوزي رايته
ايضا انتهى فيه الى ايام الناصر وتاريخ
الخلفا لابي الفضل احمد بن طاهر المروزي
الكاتب احد فحول الشعرا مات في سنة
ثمانين ومايتين وتاريخ بني العباس
للامير ابي موسى هرون بن محمد العبا [سي]
فايده اخرج الخطيب في التاريخ بسنده

عن محمد ابن عباد قال لم يحفظ القران احد
من الخلفا الا عثمان ابن عفان والمامون
قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه
ايضا الصديق علي الصحيح وصرح به
جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي
ورد من طريق انه حفظه كله بعد موت
النبي صلي الله عليه وسلم فايده قال
ابن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر
فكان جالسا في شباك القبة بثياب
بيض عليه الطرحة وعلي كتفه بردة
النبي صلي الله عليه وسلم والوزير قايما
بين يديه علي منبر واستاذ الدار
دونه مرقاة وهو الذي ياخذ البيعة
علي الناس ولفظ المبايعة ابايع سيدنا
ومولانا الامام المفترض الطاعة علي
جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر بامر
الله علي كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد
امير المومنين وان لا خليفة سواه

ابو بكر الصديق

خليفة اول ابابكر الصديق

خليفة

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمه عبد الله ابن ابي قحافة عثمان ابن
عامر ابن عمرو ابن كعب بن سعد ابن تميم
ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب القرشي
التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرة قال النووي في تهذيبه
وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله
هو الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق
والصواب الذي عليه كافة العلماء ان
عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا
لعتقه من النار كما ورد في حديث رواه
الترمذي وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه
وجماله قال الليث بن سعد وجماعة
وقيل لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به
قال مصعب ابن الزبير وغيره واجمعت
الامة على تسميته بالصديق لانه بادر
الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم
ولازم الصدق فلا تقع منه هفوة تما
ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت

له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصة
ليلة الاسرا وثباته وجوابه للكفار
في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتركه عياله واطفاله وملازمته
في الغار وساير الطريق ثم كلامه يوم بدر
ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره
الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاؤه حين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة
ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم
ثم قيامه في قضية البيعة بمصلحة
المومنين ثم اهتمامه وثباته في بعث
جيش اسامة ابن زيد الى الشام وتصميمه
في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة
ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدلايل
وشرح الله صدورهم لما شرح الله
صدره من الحق وهو قتال اهل الردة
ثم تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه

وامدادهم

وامدادهم ثم ختم ذلك بهم من احسن
مناقبه او اجل فضايله وهو استخلافه
علي المسلمين عمر وكم للصديق من موقف
ومآثر ومناقب وفضايل لا تحصي هذا
كلام النووي **واقول** قد اردت ان ابسط
ترجمة الصديق بعض البسط ذاكرا جملة
كثيرة مما وقفت عليه من احواله وارتب
ذلك فصولا **فصل** في اسمه ولقبه وقد مت
الاشارة الي ذلك **قال** ابن كثير اتفقوا علي
ان اسمه عبد الله ابن عثمان الا ما روي
ابن سعد عن ابن سيرين ان اسمه عتيق
والصحيح انه لقبه ثم اختلف في وقت
تلقيبه به وفي سببه فقيل لعتاقة
وجهه اي جماله قاله الليث ابن سعد
واحمد ابن حنبل وابن معين وغيرهم
وقال ابو نعيم الفضل ابن دكين
لقدمه في الخير وقيل لعتاقة نسبه
اي طهارته اذ لم يكن في نسبه شي يعاب
به وقيل سمي به اولا ثم سمي بعبد الله

روى الطبراني عن القاسم ابن محمد انه سال
عايشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله
فقال ان الناس يقولون عتيق قالت
ان ابا قحافة كان له ثلاثة اولاد فسماهم
عتيقا ومعتقا وعتيقا واخرج ابن منده
وابن عساكر عن موسى ابن طلحة قال
قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا
قالت كانت امه لايعيش لها ولد فلما ولدته
استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا
عتيق من الموت فهبه لي واخرج الطبراني
عن ابن عباس قال انما سمي عتيقا لحسن
وجهه واخرج بن عساكر عن عايشة
قالت اسم ابي بكر الذي سموه به اهله عبد
الله ولكن غلب عليه اسم عتيق وفي
لفظ ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
سماه عتيقا واخرج ابو يعلى في مسنده
وابن سعد والحاكم وصححه عن عايشة
قالت والله اني لفي بيتي ذات يوم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

في الفنآ والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر
فقال النبي صلي الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الي عتيق من النار فلينظر الي
ابي بكر وان اسمه الذي سموه اهله لعبد الله
فغلب عليه اسم عتيق **واخرج** الترمذي
والحاكم عن عايشة ان ابا بكر دخل علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
انت يا ابا بكر عتيق الله من النار فمن يوميذ
سمي عتيقا **واخرج** البزار والطبراني بسند
جيد عن عبد الله ابن الزبير قال
كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم انت عتيق الله
من النار فسمي عتيقا واما الصديق فقيل
كان يلقب به في الجاهلية لما عرف به
من الصدق ذكره ابن مسدي وقيل
لمبادرته الي تصديق رسول الله صلي
الله عليه وسلم فيما كان يخبر به **قال**
ابن اسحق عن الحسن البصري وقتادة
واول ما اشتهر به صبيحة الاسرا **واخرج**

الحاكم في المستدرك في المستدرك عن
عايشة قالت جا المشركون الي ابي بكر فقالوا
هل لك الي صاحبك يزعم انه اسري به
الليلة الي بيت المقدس قال ذلك قالوا نعم
فقال لقد صدق واني لاصدقه بابعد من
ذلك بخبر السما غدوة وروحة فلذلك
سمي ابو بكر الصديق اسناده جيد وقد
ورد ذلك من حديث ابي هريرة اسندهما
ابن عساكر وام هاني اخرجه الطبراني وقال
سعيد بن منصور في سننه ثنا ابو معشر
عن ابي وهب مولي ابي هريرة قال لما رجع
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة
اسري به فكان بذي طوي فقال يا جبريل
ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو
بكر وهو الصديق واخرجه الطبراني
في الاوسط موصلا عن ابي وهب عن
ابي هريرة واخرج الحاكم عن النزال
ابن سبرة قال قلنا لعلي يا امير المومنين
اخبرنا عن ابي بكر فقال ذلك امرؤ سماه

الله

الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان نبيه
سيدنا محمد كان خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الصلاة رضيه لدينا فرضينا ه
لدنيانا اسناده جيد واخرج الدارقطني
والحاكم بسند صحيح عن حكيم ابن سعد
ابي يحيى قال لا احصي كم سمعت عليا
يقول على المنبر ان الله سبحانه وتعالى
سمى ابا بكر على لسان نبيه صديقا واخرج
الطبراني بسند صحيح عن حكيم ابن سعد
قال سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم ابي
بكر من السما الصديق وفي حديث احد
اسكن فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
دام ابي بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت
صخر ابن عامر بن كعب وتكنى ام الخير
قاله الزهري اخرجه ابن عساكر فصل
في مولده ومنشاه ولد بعد مولد النبي
صلى الله عليه وسلم بسنتين واشهر فانه
مات وله ثلاث وستون سنة قال ابن
كثير واما ما اخرجه خليفة ابن خياط

عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال انت اكبر
وانا اسن منك فهو مرسل غريب جدا والمشهور
خلافه وانما صح ذلك عن العباس وكان منشاه
بمكة لايخرج منها الا للتجارة وكان ذا مال
جزيل في قومه ومروة تامة واحسان
وتفضل فيهم كما قال له ابن الدغنة انك
لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب
المعدوم وتعين على نوايب الدهر
وتقري الضيف قال النووي وكان
من روسا قريش في الجاهلية واهل
مشاورتهم ومحببا فيهم ومالفا لهم
فلما جا الاسلام اثره على ما سواه
ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير
ابن بكار وابن عساكر عن معروف بن
خربوذ قال ان ابا بكر الصديق احد عشرة
من قريش اتصل لهم شرف الجاهلية
بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات
والغرم وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك

ترجع

BSB

الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية
عامة تكون لرئيسها وكانت في بني هاشم
السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل
ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت
في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة
اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقد
قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد
الدار واذا اجتمعوا لامر ابراما او نقضا
لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة
ولا تنفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار فصل
كان ابو بكر من اعف الناس في الجاهلية
اخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة
قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في
جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان
عثمان الخمر في الجاهلية واخرج ابن عسا
عن عبد الله بن الزبير ما قال ابو بكر
شعرا قط واخرج ابو نعيم بسند جيد عنها
قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في
الجاهلية واخرج ابن عساكر عن عبد الله

ت

كر

ابن الزبير قال ما قال ابو بكر شعرا قط
واخرج ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي
قال قيل لابي بكر الصديق في جمع من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل شربت الخمر في الجاهلية قال اعوذ
بالله فقيل ولم قال كنت اصون عرضي
واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان
مضيعا في عرضه ومروته قال فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صدق ابو بكر صدق ابو بكر مرتين
مرسل غريب سندا ومتنا فصل
في صفته اخرج ابن سعد عن عايشة
ان رجلا قال لها صفي لنا ابا بكر فقالت
رجل ابيض نحيف خفيف العارضين
لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه
معروق الوجه غاير العينين ناتي
الجبهة عاري الاشاجع هذه صفته
واخرج عن عايشة ان ابا بكر كان يخضب
بالحنا والكتم واخرج عن انس قال

قدم

فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا
المدينة وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر
فغلفها بالحناء والكتم فصل في إسلامه
أخرج الترمذي وبن حبان في صحيحه عن
أبي سعيد الخدري قال قال أبو بكر ألست
أحق الناس بها ألست أول من أسلم
ألست صاحب كذا ألست صاحب كذا وأخرج
بن عساكر من طريق الحارث عن علي قال
أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأخرج
خيثمة بسند صحيح عن زيد بن أرقم
قال أول من صلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم أبو بكر الصديق وأخرج بن سعد
عن أبي أروى الدوسي الصحابي رضي الله
عنه قال أول من أسلم أبو بكر الصديق
وأخرج الطبراني في الكبير وعبد الله ابن
أحمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال
سألت ابن عباس أي الناس كان أول إسلاما
قال أبو بكر الصديق ألم تسمع قول
حسان رضي الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة • فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا •
خير البرية اتقاها واعدلها • الا النبي واوفاها بما حملا •
والثاني التالي المحمود مشهده • واول الناس منهم صدق الرسلا •

واخرج ابو نعيم عن فرات بن السايب قال
سالت ميمون بن مهران قلت علي افضل عندك
ام ابو بكر قال فارتعد حتى سقطت عصاه
من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقى الى زمان
يعدل بهما لله درهما كانا راس الاسلام قلت
فابا بكر كان اول اسلاما او علي قال والله
لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم
زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما
بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك
قبل ان يولد علي وقد قال انه اول من
اسلم خلايق من الصحابة والتابعين
وغيرهم بل ادعى بعضهم الاجماع عليه
وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة
وجمع بين الاقوال بان ابا بكر اول من
اسلم من الرجال وعلي اول من اسلم
من الصبيان وخديجة اول من اسلمت

من

من النسا واول من ذكر هذا الجمع الامام ابي
حنيفة اخرجه عن واخرج ابن ابي خيثمة
وابن عساكر عن سالم ابن ابي الجعد قال
قلت لمحمد ابن الحنفية هل كان ابو بكر اول
القوم اسلاما قال لا قلت فبم علي ابو بكر
وسبق حتي لا يذكر احد غير ابي بكر قال
لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتي
لحق بربه واخرج ابن عساكر بسند جيد
عن محمد بن سعد ابن ابي وقاص انه قال
لابيه سعد اكان ابو بكر الصديق اولكم
اسلاما قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من
خمسة ولكن كان خيرنا اسلاما قال
ابن كثير الظاهر ان اهل بيته صلي الله عليه
وسلم امنوا قبل كل احد زوجته خديجه
ومولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي
وورقة انتهي واخرج ابن عساكر عن
عيسي ابن زيد قال قال ابو بكر
الصديق كنت جالسا بفنا الكعبة وكان
زيد ابن عمرو بن نفيل قاعدا فمر به امية

ابن ابي الصلت منتال كيف اصبحت يا باغي الخير
قال بخير قال هل وجدت قال لا فقال
كل دون يوم القيامة الا ما قضي الله من
الحنيفية نبوة اما ان هذا النبي صلى
الله عليه وسلم هو الذي ينتظر منا او
منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك
بنبي الله صلى الله عليه وسلم الذي
ينتظر منا او سط العرب ولا يبعث
قال فخرجت اريد ورقة ابن نوفل وكان
كثير النظر الي السما همهمة الصدر
فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث
فقال نعم يا ابن اخي انا اهل الكتب
والعلما الا ان هذا النبي صلي الله
عليه وسلم الذي ينتظر من اوسط العرب
نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط
العرب نسبا قلت يا عم وما يقول النبي
قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا
يظالم قال فلما بعث رسول الله
صلي الله عليه وسلم امنت به وصدقت

وقال بن اسحق ثنا محمد بن عبد الرحمن بن
الحصين التميمي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما دعوت احدا الي الاسلا م
الا كانت كبوة وتردد ونظر الا ابو بكر
ما عتم عنه حين ذكرته وما تذكر فيه عتم
اي تلبث قال البيهقي وهذا لانه كان
يري نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان
قد سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحا ل
ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول الله
صلى الله عليه كان اذا برز سمع من يناديه — يا محمد م
فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك
الي ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية
واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عبا س
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كلمت احدا في الاسلام الا ابا علي ورد
جعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم
اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه
واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انتم تاركوا الى صاحبي اني قلت
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت

فصل في صحبته ومشاهده

قال العلما صحب ابو بكر النبي صلى
الله عليه وسلم في الخروج فيه من
حج او غزوة وشهد معه المشاهد كلها
وهاجر معه وترك عياله واولاده
رغبة في الله ورسوله فهو رفيقه
في الغار قال الله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا وقام بنصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غير موضع
وله الاثار الجميلة في المشاهد وثبت
يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس
كما سياتي في فضل شجاعته **واخرج** ابن
عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملايكة
يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق

مع النبي صلى الله عليه وسلم في العريش وأخرج
احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
ولابي بكر مع أحدكما جبريل ومع الآخر
ميكائيل وأخرج ابن عساكر عن ابن سيرين
ان عبد الرحمن ابن ابي بكر كان يوم بدر مع
المشركين فلما اسلم قال لابيه قال لقد
أهدفت لي يوم بدر مع المشركين فلما
اسلم فصرفت عنك ولم اقتلك فقال له
ابو بكر لكنك لو هدفت لي لم انصرف
عنك قال قتيبة معنى اهدفت اشرفت
ومنه قيل للبنا المرتفع هدف فصل
في شجاعته وانه اشجع الصحابة اخرج
البزار في مسنده عن علي انه قال اخبر
وني باشجع الناس فقالوا انت قال اما اني
ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن
اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن
فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر
جعلنا الرسول صلى الله عليه وسلم

ح يشا نقتلنا من يكون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من
المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابا بكر
شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا
اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذته قريش فهذا يجاه وهذا يتلتله
وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة
الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا
ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويجاهد
هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم
تقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم
رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى
اخضلت لحيته ثم قال انشدكم امؤمن
من ال فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم
فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من
ابي بكر خير من مثل مؤمن ال فرعون
ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل

اعلا

اعلا ايمانه واخرج البخاري عن عروة
بن الزبير قال سالت عبد الله ابن عمرو
وابن العاصي عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رايت عقبة ابن ابي معيط جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فوضع رداه في عنقه
فخنقه به خنقا شديدا فجا ابو بكر
حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات
من ربكم واخرج الهيثم بن كليب في مسنده
عن ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف
الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكنت اول من فا وسياتي تتمة
الحديث رواه واخرج بن عساكر
عن عائشة قالت لما اجتمع اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية
وثلاثين رجلا الح ابو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الظهور
فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر

بالغ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرقت المشركون المسلمون في نواحي
المسجد كل واحد في عشيرته وقام ابو بكر
في الناس خطيبا وكان اول خطيب دعى
الى الله والى رسوله وثار المشركون على
ابي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي
المسجد ضربا شديدا وسياتي تتمة الحديث
في ترجمة عمر واخرج بن عساكر عن علي
قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعى
الى الله والى رسوله فصل في انفاقه
ماله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانه اجود الصحابة قال تعالى
وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى
الى اخر السورة قال ابن الجوزي
اجمعوا انها نزلت في ابو بكر واخرج
احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط
ما نفعني مال ابي بكر فبكى فقال هل

انا

انا ومالي الا لك يارسول الله واخرج
ابو يعلي من حديث عايشة مرفوعا مثله
قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي
وبن عباس وانس وجابر بن عبد الله
وابي سعيد الخدري واخرجه الخطيب
عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقضي في
مال ابي بكر كما يقضي في ماله اي في مال
نفسه واخرج بن عساكر من طرق عن
عايشة وعروة ابن الزبير ان ابا بكر
اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار
وفي لفظ اربعون الف درهم فخرج الي
المدينة في الهجرة وماله غير خمسة الاف
كل ذلك ينفق في الرقاب والعون علي
الاسلام واخرج بن عساكر عن عايشة
ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله
واخرج بن شاهين في السنة والبغوي
في تفسيره وبن عساكر عن ابن عمر
قال كنت عند النبي صلي الله عليه

وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد
خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل
فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة
قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل
انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
يقرا عليه السلام ويقول قل له اراض
انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال
ابو بكر أسخط على ربي انا عن ربي راض
ثلاث مرات غريب وسنده ضعيف
جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة
وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف
ايضا واخرج بن عساكر نحوه من حديث
بن عباس واخرج الخطيب بسند واه
ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل
وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت
يا جبريل ما هذا قال ان الله امر الملايكة
في السما ان تتخلل لتخلل ابي بكر في الارض
قال ابن كثير منكر جدا قال ولولا ان

هذا

34

هذا والذي قبله يتداوله كثير من الناس
لكان الاعراض عنها اولى **واخرج** ابوداود
والترمذي عن عمر بن الخطاب قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق　　ف
فوافق ذلك مالا عندي قلت اليوم اسبق
ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو
بكر بكل ما عنده وقال يا ابا بكر ما ابقيت
لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله
قلت لا اسبقه الى شيء ابدا قال الترمذي　　ي
حسن صحيح **واخرج** ابو نعيم عن الحسن
البصري ان ابا بكر اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بصدقته فاخفاها فقال
يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله
معاد وجاء عمر بصدقته فاظهرها وقال
يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله
معاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما اسناده

جيد لكنه مرسل **واخرج** الترمذي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالاحد عندنا يد الا
كافيناه الا ابا بكر فان له عندنا يدا
يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني
مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر
واخرج البزار عن ابي بكر الصديق قال
جئت بابي قحافة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال فقال هلا تركت
الشيخ حتى اتيه قال بل هو احق ان ياتيك
قال انا نحفظه لايودي ابنه عندنا **واخرج**
ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احد عندي
اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه
وماله وانكحني ابنته **فصل** في علمه
وانه اعلم الصحابة واذكاهم **قال** النووي
في تهذيبه ومن خطه نقلت استدل
اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث
الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن

من

من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو
منعوني عقالا كانوا يؤدونها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عن
منعه واستدل الشيخ ابو اسحاق بهذا
وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة
لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم
في المسالة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته
لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه
وروينا عن ابن عمر انه سال من كان
يفتي الناس في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابا بكر وعمر ما اعلم
غيرهما واخرج الشيخان عن ابي سعيد
الخدري فقال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس وقال ان الله
تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ذلك العبد
ما عند الله فبكى ابا بكر وقال بل نفديك
باباينا وامهاتنا فعجبنا لبكايه ان يخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

عبد خيّر فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المخيّر وكان ابو بكر اعلمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
امنّ الناس علي في صحبته وماله ابا
بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته
لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر هذا
كلام النووي **وقال** ابن كثير كان الصديق
اقرى الناس واقرى الصحابة اي اعلمهم
بالقران لانه صلى الله عليه وسلم قدمه
اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يوم
القوم اقروهم لكتاب الله **واخرج**
الترمذي عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم
فيهم ابو بكر ان يومهم غيره وكان مع
ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه
الصحابة في غير موضع يبرز عليهم
بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه
وسلم يحفظها هو ويستحضرها عند

الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك
وقد طلب صحبة الرسول من اول البعثة
الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد الله
واعقلهم وانما لم يرو عنه في الاحاديث
المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة
وفاته مع النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو
طالت مدته لكثر ذلك عليه جدا ولم
يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه
عنه ولكن كان الذي في زمنه من الصحابة
لا يحتاج احدهم ان ينقل عنه ما قد
شاركه هو فيه واينه فكانوا ينقلون
عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القا
البغوي عن ميمون ابن مهران قال كان
ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب
الله فان وجد ما يقضي بينهم به وان لم
يكن في الكتاب وعلم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة
تقضي به فان اعياه خرج فسال المسلمين
وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول

سم

صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فربما
اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه قضا فيقول
ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ
عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
روس الناس وخيارهم واستشارهم
فان اجمع امرهم على راي قضى به وكان
عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القران
والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضا
فان وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضي قضى
به والا دعا روس المسلمين فاذا اجتمعوا
على امر قضى به وكان الصديق مع
ذلك اعلم الناس بانساب العرب لاسيما
قريش اخرج ابن اسحق عن يعقوب ابن
عتبة عن شيخ من الانصار قال كان
جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش
وللعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت
النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو

بكر

BSB

37

بكر من انسب العرب وكان الصديق مع ذلك
غاية في علم تعبير الرؤيا وقد كان يعبر
الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال محمد ابن سيرين وهو المقدم في هذا
العلم بالاتفاق كان ابا بكر اعبر الامة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن سعد
واخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن
عساكر عن سمرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اول الرؤيا ابا
بكر قال ابن كثير غريب وكان من افصح
الناس واخطبهم قال الزبير ابن بكار
سمعت بعض اهل العلم يقول اخطب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب وبيا
في حديث السقيفة قول عمر وكان من
اعلم الناس بالله واخوفهم له وسياتي من
كلامه في ذلك في تفسير الرؤيا ومن
خطبه جمله في فصل مستقل ومن الدال
على انه اعلم الصحابة حديث صلح الحد

بن

ببيعة حيث سال عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك الصلح فقال علام
نعطي الدنية في ديننا فاجابه صلى
الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فساله
عما سال عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجابه الصديق بمثل جواب
النبي صلى الله عليه وسلم سوا بسوا
واخرجه البخاري وغيره وكان مع
ذلك اشد الصحابة رايا واكملهم عقلا
واخرج تمام الرازي في فوايده وابن
عساكر عبد الله ابن عمرو بن العاصي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان
الله يامرك ان تستشير ابا بكر واخرج
الطبراني وابو نعيم وغيرهما عن معاذ
بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اراد ان يسرح معاذ الى اليمن استشار
ناسا من اصحابه منهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير

واسيد

واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برايه
فقال ماترى يا معاذ فقلت ارى ما قال
ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله فوق سمائه يكره ان يخطى ابو بكر رواه
ابن ابي اسامة في مسنده بلفظ ان الله يكره
في السما ان يخطا ابو بكر في الارض واخرج
الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يكره ان يخطا ابو بكر رجاله ثقات
فصل قال النووي في تهذيبه الصديق
احد الصحابة الذين حفظوا القران كله
وذكر هذا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره
واما حديث الشعبي انس جمع القران على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
مراده من الانصار كما اوضحته في كتاب
الاتقان واما ما اخرج ابن ابي داود عن
الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم
يجمع القران كله فهو مدفوع او مؤول
على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب

الذي صنعه عثمان **فصل** في انه افضل
الصحابة وخيرهم اجمع اهل السنة على
ان افضل الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي ثم ساير العشرة ثم باقي اهل
البيعة ثم باقي الصحابة هكذا حكي
الاجماع عليه **روى** البخاري عن ابن
عمر قال كنا نخير بين الناس في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير
ابا بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني
في الكبير فيعلم بذلك النبي صلى
الله عليه وسلم ولا ينكره **واخرج**
ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا **واخرج** ابن عساكر
عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
متوافرون نقول افضل الامة بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر

ثم

ثم عمر ثم عثمان ثم سكت واخرج الترمذي
عن جابر ابن عبد الله قال قال عمر لابي بكر
يا خير الناس بعد رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك
فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس علي
رجل خير من عمر واخرج البخاري عن محمد
بن علي بن ابي طالب قال قلت لابي اي
الناس خير بعد رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر
وخشيت ان يقول عثمان فقلت ثم انت
قال وما انا الا رجل من المسلمين واخرج
احمد وغيره عن علي قال خير هذه الامة
بعد نبيها صلي الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر قال الذهبي هذا متواتر علي علي
فلعن الله الرافضة ما اجهلهم واخرج
الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب
قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن

بن ابي ليلى قال قال علي لا يفضلني احد
علي ابو بكر وعمر الا جلدته جلد المفتري
واخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم
وغيرهما من طرق عن ابي الدردا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل
من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ
على احد بعد النبيين والمرسلين افضل
من ابي بكر وقد ورد ايضا من حديث
جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد
منكم افضل منه اخرجه الطبراني
وغيره وله شواهد من وجوه اخر
تقضي له بالصحة او الحسن وقد اشار
بن كثير الى الحكم بصحته واخرج الطبراني
عن سلمة ابن الاكوع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط
عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس

خبر ما خير في ان خير امتك بعدك ابو بكر
واخرج الشيخان عن عمرو بن العاصي قال
قلت يا رسول الله احب اليك قال عايشة
قلت فمن الرجال قال ابوها قلت ثم من
قال ثم عمر بن الخطاب فقد ورد هذا الحديث
بدون ثم عمر من رواية انس وبن عمر
وبن عباس واخرج الترمذي والنسايي
والحاكم وصححه عن عبد الله بن شقيق قال
قلت لعايشة اي اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت ابو بكر قلت ثم من
قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة
بن الجراح واخرج الترمذي وغيره عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل
الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين واخرج مثله عن علي وفي
الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله واخرج
الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر

قال من فضل علي علي ابا بكر وعمر احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد ازرى على المهاجرين والانصار ۞ ۞
واخرج بن سعيد عن الزهري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيا قال
نعم فقال قل وانا اسمع فقال

۞ وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ۞ طاف العدو به اذ صعد الجبلا ۞
۞ وكان حب رسول الله قد علموا ۞ من البرية لم يعدل به رجلا ۞

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت **فصل** روى احمد والترمذي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي
ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم
حيا عثمان واعلمهم بالحلال والحرام
معاذ ابن جبل وافرضهم زيد بن ثابت
واقرؤهم ابي بن كعب ولكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح

واخرج

واخرجه ابو يعلى من حديث ابن عمر وزاد
فيه وافضاهم علي واخرجه الديلمي في مسند
الفردوس من حديث شداد بن اوس وزاد
وابو ذر ازهد امتي واصدقها وابو الدردا
اعبد امتي واتقاها ومعاوية بن ابي سفيا ن
احلم امتي واجودها فقد سئل شيخنا العلا مة
الكافيجي عن هذه التفضيلات هل تنافي
التفضيل السابق فاجاب انه لا منافاة

فصل فيما انزل من الايات في مدحه
او تصديقه او امر من شانه اعلم اني رايت
لبعضهم كتابا في اسما من نزل فيهم القران
غير محرر ولا مستوعب وقد الفت في ذلك
كتابا حافلا مستوعبا محررا وانا الخص
هنا ما يتعلق منه بالصديق قال تعالى
ثاني اثنين الى قوله عليه اجمع المسلمون
على ان الصاحب المذكور ابو بكر وسياتي
فيه اثر عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته
عليه قال على ابي بكر ان النبي صلى الله

عليه وسلم لم تنزل السكينة عليه واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى
بلالا من امية ابن خلف وابي بن خلف
ببردة وعشر اواق فاعتقه الله فانزل الله
والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
سعي ابي بكر وامية وابي واخرج ابن جرير
عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال
كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة فكان
يعتق عجائز ونسا اذا اسلمن فقال له ابوه
اي بني اراك تعتق اناسا ضعفا فلو
انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك
ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي
ابت انما اريد ما عند الله قال فحدثني
بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت فيه
فاما من اعطى واتقى الى اخرها واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني عن عروة ان ابا
بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب
في الله وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر
السورة واخرج البزار عن عبد الله بن

الزبير

الزبير قال نزلت هذه الاية وما لاحد عنده من نعمة تجزى الى اخر السورة في ابي بكر الصديق واخرج البخاري عن عائشة ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى انزل الله كفارة اليمين واخرج البزار وابن عساكر عن اسيد بن صفوان وكانت له صحبة قال قال علي بن ابي طالب والذي جاء بالحق محمد وصدق به ابي بكر الصديق قال بن عساكر هكذا الرواية بالحق لعلها قراءة لعلي واخرج الحاكم عن بن عباس في قوله وشاورهم في الامر قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم عن شوذب قال نزلت ولمن خاف مقام ربه جنتان في ابي بكر رضي الله عنه وله طرق اخرى ذكرتها في اسباب النزول واخرج الطبراني في الاوسط عن بن عمر وبن عباس في قوله وصالح المومنين قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن مجاهد قال

لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا قال ابا بكر يا رسول
الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه
فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته
واخرج ابن عساكر عن
علي بن الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي
بكر وعمر ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس قال نزلت في ابي
بكر الصديق ووصينا الانسان بوالديه
حسنا الى قوله وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون واخرج ابن عساكر عن ابن عيينة
قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه
خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار فصل في الاحاديث
الواردة في فضله مقرونا بعمر سوى ما
تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال

سمعت

43

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب
فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري
وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق
لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني
اومن بذلك وابو بكر وعمر اي لم يكونا في
المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه بكمال
ايمانهما واخرج الترمذي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من
اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل
واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر
واخرج اصحاب السنن وغيرهم عن سعيد
بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة

وعثمان في الجنة وعلي في الجنة و ذكر تمام
العشرة واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما ترون
النجم الطالع في افق السما وان ابا بكر وعمر
منهم وانعما واخرجه الطبراني من حديث
جابر بن سمره وابي هريرة واخرج الترمذي
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين
والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر
ولا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر
وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما
ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما واخرج
الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم
فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن
يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما
وقال هكذا نبعث يوم القيامة واخرجه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واخرج

الترمذي

44

الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق
عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر واخرج التر
مذي
والحاكم عن ابي اروى الدوسي وصححه
عن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع
والبصر واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر
وابن عمرو واخرج البزار والحاكم عن ابي
اروى الدوسي قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر
فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا
ايضا من حديث البرا بن عازب اخرجه
الطبراني في الاوسط واخرج ابو يعلى عن
عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت
يا جبريل حدثني بفضايل عمر بن الخطاب
فقال لو حدثتك بفضايل عمر منذ ما لبث
نوح في قومه ما نفدت فضايل عمر
وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر

واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما
واخرجه الطبراني من حديث البرا واخرج
بن سعد عن ابن عمر انه سئل من كان
يفتي الناس في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر
لا اعلم غيرهما واخرج عن القاسم بن محمد
قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبراني عن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل
نبي خاصة من امته وان خاصتي من
اصحابي ابي بكر وعمر واخرج بن عساكر
عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله ابي بكر زوجني
ابنته وحملني الى دار الهجرة وعتق
بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان
مرا تركه الحق وماله من صديق رحم

45

الله عثمان تستحييه الملائكة رحم
الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث
كان واخرج الطبراني عن سهل قال لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسوءني
قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض
عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف
والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك
لهم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن ابي حازم قال جاء رجل الي علي
بن الحسين فقال ما كان منزلة ابي بكر
وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كمنزلتهما منه الساعة واخرج ابن سعد
عن بسطام ابن مسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر
لا يتأمر عليكما احد بعدي واخرج
ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر

بكر وعمر ومعرفتهما من السنة واخرج
عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم
لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله
الا الله فصل في الاحاديث الواردة
في فضله وحده سوى ما تقدم اخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من انفق زوجين من شيء من الاشيا
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد
الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان
من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الصيام من باب الريان فقال ابو بكر
ما على من يدعى من تلك الضرورة فهل
يدعى منها كلها احد قال نعم وارجوا
ان تكون منهم يا ابا بكر واخرج ابو داود
والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال

الابواب كلهم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك
يا ابابكر اول من يدخل الجنة من امتي
واخرج الشيخان عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
الناس علي في صحبته وماله ابابكر ولو
كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابابكر
خليلا ولكن اخوة الاسلام وقد ورد هذا
الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير
وابن مسعود وجندب ابن عبد الله والبرا
وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وانس
وابي واقد الليثي وابي المعلى وعايشة
وابي هريرة وابن عمر وقد سردت طرقهم
في الاحاديث المتواترة واخرج البخاري
عن ابي الدردا قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابابكر
فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن
الخطاب شيي فاسرعت اليه ثم ندمت
فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك قال يغفر الله لك يا ابابكر ثلاثا

ثم ان عمر ندم فاتي الي منزل ابي بكر فلم يجده
فاتي النبي فسلم فجعل وجه النبي يتمعر
حتي اشفق ابو بكر فجثي علي ركبتيه
فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه
مرتين فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله
فهل انتم تاركو لي صاحبي مرتين
فما اوذي بعدها واخرج بن عدي من
حديث بن عمر نحوه وفيه فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا تؤذوني في
صاحبي فان الله بعثني بالهدي
ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا
لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام
واخرج بن عساكر عن المقدام قال استبت
عقيل بن ابي طالب وابو بكر وكان ابو بكر
نسابة او نسابا غير انه تحرج من
قرابته من النبي صلي الله عليه وسلم

فاعرض

47

فاعرض عنه و شكاه الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقام رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال لا تدعون لي صاحبي ما شانكم
وشانه فو الله ما منكم رجل الا علي باب
بيته ظلمة الا باب ابا بكر فان علي بيته
النور نعم الله لقد قلتم كذبت و قال هو
بل صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي
بماله وخذلتموني وواساني واتبعني
واخرج البخاري عن بن عمر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من جر
ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة
فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا
ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انك لست تصنع
ذلك خيلا واخرج مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اصبح منكم اليوم صائما قال ابا بكر انا
فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر
انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال

ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة
وقد ورد هذا الحديث من رواية
انس بن مالك وعبد الرحمن ابن ابي
بكر فحديث انس اخرجه
في اخره وجبت لك الجنة وحديث عبد
الرحمن اخرجه البزار ولفظه صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من
اصبح منكم اليوم صايما قال عمر يا رسول
الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة
فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر لكني حدثت
نفسي بالصوم البارحه فاصبحت
صايما فقال هل منكم احد اليوم عاد
مريضا قال عمر يا رسول الله لم نبرح
فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني
ان اخي عبد الرحمن ابن عوف ساكن فجعلت
طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل
منكم احدا طعم اليوم مسكينا فقال

عمر

عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح قال ابو بكر
دخلت المسجد فاذا بسايل فوجدت كسرة
من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها
فدفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم
قال كلمة ارضى بها عن عمر وعمر
زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو
بكر **واخرج** ابو يعلي عن بن مسعود قال
كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فوجدني
ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان
يقرا القران غضا فضا فليقراه بقراة ابن
ام عبد فرجعت الى منزلي واتاني ابو بكر
فبشرني ثم اتاني عمر فوجد ابا بكر خارجا
قد سبقه فقال انك السابق بالخير **واخرج**
احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال
جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة
كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي
مثلها حتى يكون قصاصا قلت لا افعل
قال لتقولن او لاستعدين عليك رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا فاعل
فانطلق ابو بكر وجا الناس من اسلم فقالوا
لي رحم الله ابا بكر في اي شي يستعدي عليك
وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون
من هذا هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني
اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم
لا يلتفت فيراكم تنصروني فيغضب فياتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب
لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك
ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه الحديث فرفع الي راسه وقال
يا ربيعة مالك وللصديق فقلت
يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة
كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى تكون
قصاصا فابيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه
ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت
غفر الله لك يا ابا بكر واخرج الترمذي

وحسنه

وحسنه عن بن عمران رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على
الحوض وصاحبي في الغار واخرج عبد
الله بن احمد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا
كامثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة
يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها
وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث
من رواية انس واخرج ابو يعلى عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرج بي الى السما فما مررت
بسما الا وجدت فيها اسمي محمد رسول
الله وابو بكر الصديق خلفي اسناده ضعيف
لكنه ورد ايضا من حديث بن عباس
وانس وابي سعيد وابي الدردا باسانيد
ضعيفة تشتد بعضها بعضا واخرج
بن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن
جبير قال قرئت عند النبي صلى الله
عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة

فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا الحسن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان الملك سيقول لها عند الموت واخرج
ابن ابي حاتم عن عامر ابن عبد الله بن الزبير
قال لما انزلت ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم قال ابا بكر يا رسول الله
لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال
صدقت واخرج ابو القاسم البغوي
ثنا داود بن عمرو ثنا عبد الجبار بن الورد
عن ابن ابي مليكة قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه
قال فسبح كل رجل منهم الى صاحبه
حتى بقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر فسبح رسول الله الى ابي
بكر حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذا
خليلا حتى القى الله لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع
عن عبد الجبار الورد خرجه ابن عساكر

وعبد

50

وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة
امام الا انه مرسل وهو غريب جدا قلت
اخرجه الطبراني في الكبير وابن شاهين
في السنة من وجه اخر موصلا عن ابن عبا س
واخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق
وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون
القرشي عن سليمان ابن يسار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال
الخير ثلاثمائة وستون خصلة اذا اراد
الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها
يدخله بها الجنة فقال ابا بكر يا رسول
الله افي شي منها قال نعم جمعا من كل
واخرج بن عساكر من طريق اخرى عن
صدقة القرشي عن رجال قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير
ثلاثمائة وستون فقال ابو بكر يا رسول
الله لي منها شي قال كلها فيك فهنيا
لك يا ابا بكر واخرج بن عساكر من طريق
مجمع بن يعقوب الانصاري عن ابيه

قال ان كانت خلقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تتشعب حتى تصير كالاسلوب
وان مجلس ابي بكر منها الفارغ لا يطمع
فيه احد من الناس فاذا جا ابو بكر
جلس ذلك المجلس واقبل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه
والقى اليه حديثه وسمع الناس واخرج
بن عساكر عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره
واجب على امتي واخرج مثله من حديث
سهل بن سعد واخرج عن عايشة
مرفوعا الناس كلهم يحاسبون الا
ابا بكر فصل فيما ورد من كلام الصحابة
والسلف الصالح في فضله واخرج البخاري
عن جابر قال قال عمر بن الخطاب ابو
بكر سيدنا واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن عمر قال لو وزن ايمان ابي
بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج
ابن ابي خيثمة وعبد الله ابن احمد

في زوايد

في رواية الزهرا عن عمر قال ان ابا بكر
كان سابقا مبرزا وقال عمر وددت اني
شعرة في صدر ابا بكر اخرجه ابن الله
وابن عساكر وقال لقد كان ابا بكر اطيب
من ريح المسك اخرجه ابو نعيم واخرج
ابن عساكر عن علي انه دخل علي ابي بكر
وهو مسجي فقال ما احد لقي الله بصحيفته
احب الي من هذا المسجي واخرج ابن عساكر
عن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبق ابا بكر
الى خير قط الا سبقه به واخرج الطبراني
في الاوسط عن علي قال والذي نفسي
بيده ما استبقنا الى خير قط الا
استبقنا اليه ابي بكر واخرج في الا
وسط ايضا عن ابي جحيفة قال قال علي
خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر لا يجتمع حبي
وبغض ابي بكر في قلب مومن واخرج

في الكبير عن ابن عمرو قال ثلاثة من
قريش اصبح قريش وجوها واحسنها
اخلاقا واشبتها حيا ان حدثوك
لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك
ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن الجراح وعثمان
بن عفان **واخرج** بن سعد عن ابراهيم
النخعي قال كان ابي بكر يسمي الاواه
لرافته ورحمته **واخرج** ابن عساكر
عن الربيع ابن انس قال مكتوب في الكتاب
الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر
اينما وقع نفع **واخرج** ابن عساكر عن
الربيع بن انس قال نظرنا في صحابة الانبيا
فما وجدنا نبيا كان له صاحبا مثل ابي
بكر الصديق **واخرج** عن الزهري
قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله
ساعة قط **واخرج** عن الزبير ابن بكار
قال سمعت بعض اهل العلم يقول
خطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب **واخرج**

ابن

ابن حسين قال ما ولد لادم في ذريته
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي
بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام
نبي من الانبيا فصل اخرج الدينوري
في المجالسة وابن عساكر عن الشعبي
قال خص الله ابا بكر الصديق باربع
خصال لم يخص بها احد من الناس
سماه الصديق ولم يسمي احدا الصديق
غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة
وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة والمسلمون شهود واخرج ابن
ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي
جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولم
يراه واخرج الحاكم عن ابن المسيب
قال كان ابو بكر من النبي صلى الله
عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره
في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام

وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم
بدر وثانيه في العبر ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه
احدا **فصل** في الاحاديث والايات
المشيرة الى خلافته وكلام الايمة في
ذلك **واخرج** الترمذي وحسنه والحاكم
وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر واخرجه
الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم
من حديث بن مسعود **واخرج** ابو القاسم
البغوي بسند حسن عن عبد الله بن
عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا
عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا
صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد
من طرق عدة وقد تقدم شرحه في اول
الكتاب وفي الصحيحين في الحديث
السابق انه صلى الله عليه وسلم لما قرب

وفاته

وفاته فقال ان عبدا خيره الله الحديث
وفي اخره لايبقين باب الاسد الاباب ابي
بكر وفي لفظ لهما لايبقين في المسجد
خوخة الاخوخة ابي بكر قال العلما
هذه للاشارة الي الخلافة لانه يخرج
منها الي الصلاة بالمسلمين وقد ورد
هذا اللفظ من حديث انس ولفظه
سدوا هذه الابواب الشارعة في
المسجد الاباب ابي بكر اخرجه بن عدي
ومن حديث عائشة اخرجه الترمذي
وغيره ومن حديث بن عباس في زوايد
المسند ومن حديث معاوية بن ابي
سفيان اخرجه الطبراني ومن حديث
انس اخرجه البزار ومن حديث

واخرج الشيخان عن جبير بن مطعم
قال اتت امراة الي النبي صلي الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جيت
ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم

تجدينى فاتي ابى بكر واخرج الحاكم وصححه
عن انس قال بعثني بنو المصطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساله
الى من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته
فسالته فقال الى ابى بكر واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس قال جات
امراة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم تساله شيا فقال لها تعودين
فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك
تعرض بالموت فقال ان جئتي فلم تجديني
فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي واخرج
مسلم عن عايشة قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي
الى اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني
اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل
انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر
واخرجه احمد وغيره من طرق عنها
وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات ادعي

لي

لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر
كتابا لا يختلف عليه احد بعدي ثم قال
لي دعيه معاذ الله معاذ الله ان يختلف
المومنون في ابي بكر واخرج مسلم عن
عايشة انها سالت من كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف قالت
ابو بكر قيل لها ثم من بعد ابي بكر
قالت عمر قيل لها من بعد عمر قالت ابي
عبيدة ابن الجراح واخرج الشيخان عن
ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى
الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا
ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة
يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقاما ملك
لم يستطع ان يصلي بالناس قال مري
ابا بكر فليصل بالناس
فانكن صواحب يوسف فاتاه الرجل
فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث متواتر ورد
ايضا من حديث عايشة وابن مسعود

وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة
وابي سعيد وعلي بن ابي طالب وحفصة
وقد سقت طرقهم في الاحاديث المتواترة
وفي بعضها عن عايشة لقد راجعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما
حملني على كثرة مراجعته الا انه لم
يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا
قام مقامه ولا كنت اري انه لن يقوم
احد مقامه الا تشام الناس به فاردت
ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابي بكر وفي حديث بن زمعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم
بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر
فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون الا
ابا بكر فصلى بالناس ابو بكر وفي حديث
ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله تكبيره
فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي
قحافة قال العلما في هذا الحديث اوضح

دلالة

دلالة على ان الصديق افضل الصحابة
على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم
بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
الصديق ان يصلي بالناس مع حضور
المهاجرين والانصار مع قوله يوم القوم
اقرؤهم لكتاب الله فدل على انه كان
اقرؤهم اي اعلمهم بالقران انتهى وقد
استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه
احق بالخلافة منهم عمر وسياتي في فضل
المبايعة ومنهم علي اخرج ابن عساكر
عنه قال لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد وما
انا بغايب وما بي مرض فرضينا لدنيانا
ما رضي به النبي لديننا قال العلما وقد
كان معروفا بالاهلية الامامة في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد
وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد
قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف

فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال
ان حضرت الصلاة ولم ات فمر ابا بكر فليصل
بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام
بلال الصلاة ثم امر ابي بكر فصلى **واخرج**
واخرج ابو بكر والشافعي في الغيلانيات وابن
عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت
ابا بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله يقدمه
واخرج الدارقطني في

والخطيب وابن عساكر
عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سالت الله ان يقدمك ثلاثا فابى علي
الا تقديم ابي بكر **واخرج** ابن سعد عن
الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال
اراني اطا في عذرات الناس قال لتكونن
من الناس بسبيل قال ورايت في صدري
كالرقمتين قال سنتين **واخرج** ابن عساكر
عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه

قوم يأكلون ورمى بعضهم في مؤخر القوم
الى رجل فقال ما تجد فيما تقرأ قبلك من
الكتاب قال خليفة النبي صلى الله عليه
وسلم وصديقه واخرج ابن عساكر عن
محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العز يز
الى الحسن البصري يسأله عن اشيا جئته
فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا
او في مثل هو لا ابا لك اي والله الذي لا اله
الا هو استخلفه فلهو كان اعلم بالله واتقى
له واشد له مخافة من ان يموت عليها لو لم
يومره واخرج بن عدي عن ابي بكر بن عيا ش
قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف
الناس ابا بكر الصديق فقلت يا امير
المومنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية ايام فدخل بلال عليه فقال يا رسو ل
الله من يصلي بالناس قال مر ابا بكر يصلي بالنا س
فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي

ينزل فسكت رسول الله لسكوت الله وسكت
المومنون لسكوت رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاعجبته فقال بارك الله فيك وقد
استنبط جماعة من العلما خلافة الصديق
من ايات القران واخرج البيهقي عن الحسن
البصري في قوله يايها الذين امنوا من
يرتدد منكم عن دينه الي قوله ويحبونه
قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتدت
العرب جاهدهم حتي ردهم الي الاسلام
واخرج يونس ابن بكير عن قتادة لما توفي
النبي صلي الله عليه وسلم ارتدت العرب
فذكر قتال ابي بكر لهم الي ان قال فكنا
نتحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر
واصحابه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه واخرج ابن ابي حاتم عن جويبر
في قوله تعالي قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الي قوم اولي باس شديد قال
هم بنوا حنيفة قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة
هذه الاية حجة علي خلافة الصديق

ابو بكر واصحابه

لانه

لانه الذي دعى الى قتالهم وقال الشيخ
ابو الحسن الاشعري فسمعت ابا العباس
ابن سريج يقول خلافة الصديق في القرآن
في هذه الآية قال لان اهل العلم اجمعوا
على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه
الا دعا ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل
الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على
وجوب خلافة ابي بكر وافتراض طاعته اذ
اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا
اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم
فارس والروم فالصديق هو الذي جيش
الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على يد
عمر وعثمان وهما فرعا الصديق وقال
تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصا حات
ليستخلفنهم الآية قال ابن كثير هذه
الآية منطبقة على خلافة الصديق
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الر حمن
بن عبد الحميد المهدي قال ان ولاية ابي
بكر وعمر في كتاب الله يقول الله وعد الله

الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض الاية واخرج الخطيب عن ابي
بكر بن عياش قال ابو بكر الصديق خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران
لان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين
الى قوله هم الصادقون فمن سماه الله صا
دقا فليس بكذاب هم قالوا يا خليفة
رسول الله قال ابن كثير استنباط حسن
واخرج البيهقي عن الزعفراني قال
سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على
خلافة ابي بكر وذلك لانه اضطرب الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يجدوا تحت اديم السما خيرا من ابي
بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة
في فضايله عن معاوية ابن قرة قال ما كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
كانوا مجتمعين على خطا او ضلالة واخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما راه
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن

وما

وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ وقد
رأى الصحابة جميعا ان يستخلفوا ابابكر
واخرج الحاكم وصححه الذهبي عن قرة
الطيب قال جاء ابوسفيان ابن حرب الى علي
فقال ما بال هذا الامر في اقل قريش قلة
واذلها ذلا يعني ابابكر والله لئن شئت
لاملأنها عليه خيلا ورجالا فقال علي
اطال ما عاديت الاسلام واهله يا ابا
سفيان فلم يضره ذلك شيئا انا وجدنا
ابابكر لها اهلا **فصل** في مبايعة
روى الشيخان ان عمر بن الخطاب خطب
الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته
قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات
عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ منكم
ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا
وانها كانت كذلك الا والله وقى شرها
وليس منكم اليوم من تقطع اليه الاعناق
مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت
فاطمة وتخلف الانصار عنا بجمعهم
في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون
الي ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الي
اخواننا من الانصار فانطلقنا نومهم
حتي لقينا رجلان صالحان قد ذكرلنا
الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار
فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا
امركم يا معشر المهاجرين فقلت
والله لناتينهم فانطلقنا حتي جيناهم
في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون
فاذا بين اظهرهم رجل مزمل فقلت من
هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت
ماله قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم
فاثني علي الله بما هو اهله وقال اما بعد
فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم
يا معشر المهاجرين رهطنا وقد دفت
منكم دافة تريدون ان تختزلونا من

اصلنا

اصلنا ويحضونا من الامر فلما سكت اردت ان
اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اردت
ان اقدمها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري
منه بعض الحد فهو كان احلم مني واوقر
فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه
وكان اعلم مني والله ما ترك كلمة اعجبتني
في تزويري حتى قالها في بديهته وافضل
حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من
خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر
الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب
نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الر
جلين
ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة
ابن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان
والله ان اقدم فيضرب عنقي لا يقربني ذلك
من اثم احب الي من ان اتامر على قوم
فيهم ابو بكر فقال قايل من الانصار
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
منا امير ومنكم امير يا معشر قريش
وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى

خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعته
المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله
ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق
من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا
القوم ولم يكن بيعة ان يحدثوا بعدنا
بيعة فاما ان نبايعهم علي ما لا نرضي
واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد
واخرج النسائي وابو يعلي والحاكم
وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض
رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت
الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم
عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس
فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر
فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم علي
ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال

قبض

فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع
الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم ابو
بكر وعمر فقام خطباء الانصار تجعل
الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول
الله صلى الله عليه كان يقول اذا استعمل
رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان
يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتا
خطباء الانصار على ذلك فقام زيد بن
ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان من المهاجرين ونحن
كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره
ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم
فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار
فصعد ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم
فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجا فقال
قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين
قال لا تثريب يا خليفة رسول الله

فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم
فلم ير عليا فدعا به فقال قلت ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين
قال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبايعه وقال ابن اسحق
في السيرة حدثني الزهري قال حدثني
انس ابن مالك قال لما بويع ابي بكر
في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر
على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله
قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين
اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع
الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة
السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني
قد وليت عليكم ولست بخيركم فان
احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني

الصدق

الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف
فيكم قوي عندي حتى ازيح عليه حقه
ان شا الله والقوي فيكم ضعيف حتى
اخذ الحق منه ان شا الله لا يدع قوم الجهاد
في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا
تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم
الله بالبلا اطيعوني ما اطعت الله ورسو
فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي
عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله
واخرج موسى بن عقبة في المغازية
والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف
قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت
حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط
ولا كنت راغبا فيها ولا سالتها الله
في سر ولا علانية ولكني اشفقت من
الفتنة ومالي في الامارة من راحة
لقد قلدت امرا عظيما ما لي به من
طاقة ولا يد الا بتقوية فقال علي
والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن

المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها
انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه
وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي
واخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال ابسط
يدك فلابايعك فانك امين هذه الامة
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت لك فهة
قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق
وثاني اثنين واخرج ابن سعد ايضا عن
محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك
نبايع لك فقال له عمر انت افضل مني
فقال له ابو بكر انت اقوى مني فقال
عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه
واخرج احمد عن حميد بن عبد الرحمن
بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر في طايفة من

المدينة

المدينة فجاء فكشف عن وجهه فقبله
وقال فداك ابي وامي ما اطيبك
حيا وميتا مات محمد ورب الكعبة
فذكر الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر
يتقاودان حتى اتوهم فتكلم ابو بكر
فلم يترك شيئا انزل في الانصار الا وذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم
الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار واديا سلكت وادي
الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد
وقريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع
لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فقال
له سعد صدقت نحن الوزرا وانتم الامرا
واخرج بن عساكر عن ابي سعيد الخدري
قال لما بويع ابا بكر راى من الناس
بعض الانقباض فقال ايها الناس ما يمنعكم
الست احقكم بهذا الامر الست اول من

62

اسلم الست فذكر خصالا واخرج
احمد عن رافع الطائي قال حدثني ابو بكر
عن بيعته وما قالته الانصار وما قاله
عمر قال فبايعوني وقبلتها وتخوفت
ان تكون فتنة يكون بعدها ردة واخرج
بن اسحاق وابن عابد في مغازيه عنه انه
قال لابي بكر ما حملك على ان تلي امر
الناس وقد نهيتني ان اتامر على اثنين
قال لم اجد من ذلك بدا اخشيت على
امة محمد الفرقة واخرج احمد عن قيس
بن ابي حازم قال اني لجالس عند ابو بكر
الصديق بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشهر فذكر قصته فنودي
في الناس الصلاة جامعة وهي اول
صلاة في المسلمين نودي بها الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر
ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا
كفانيه غيري وان اخذتموني بسنة
نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما

من

من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي
من السما واخرج ابن سعد عن الحسن
البصري قال لما ابو بكر قام خطيبا
فقال اما بعد فاني وليت هذا الامر
فانا له كاره والله لوددت ان بعضكم
كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل
فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه
به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم
فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني
واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني
غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم واخرج ابن سعد عن عروة
لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني وليت
امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن
وسن النبي صلى الله عليه وسلم وعلمنا

فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان الكيس الكيس
المتقي واعجز العجز الفجور وان اقواكم
عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه
وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ
منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست
بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني وان
انا زغت فقوموني اقول هذا واستغفروا
الله لي ولكم قال مالك لا يكون احدا
اماما ابدا الا على هذا الشرط واخرج
الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة قال
لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ارتجت
مكة فسمع ابو قحافة ذلك فقال
ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امر جليل فمن قام بالامر
بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك
بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا
نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع
لما وضعت واخرج الواقدي من طرق
عن عايشة وابن عمر وسعيد بن

64

المسيب وعنه ايضا ان ابا بكر بويع يوم
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من
ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن
عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر حتى لقي الله ولم يجلس عمر
في مجلس ابي بكر حتى لقي الله ولم يجلس
عثمان في مجلس عمر حتى لقي الله فصل
فيما وقع في خلافته والذي وقع في ايامه
من الامور الكبار تنفيذ جيش اسامة
وقتال اهل الردة ومانعي الزكاة
وجمع القران واخرج الاسمعيلي عن
عمر قال لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب
وقالوا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر
فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تالف الناس وارفق بهم

فانهم منزلة الوحش فقال رجوت نصرك
وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية
وخوارا في الاسلام بماذا عسيت ان اتالفهم
بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات
هيهات مضى النبي وانقطع الوحي والله
لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي
وان منعوني عقالا قال فوجدته في ذلك
امضى مني واصرم وادب الناس على
امور هانت علي كثير من مونتهم حين
وليتهم واخرج ابو القاسم البغوي
وابو بكر الشافعي في فوايده وابن عساكر
عن عايشة قالت لما توفي النبي صلى الله
عليه وسلم اشراب النفاق وارتدت العرب
وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال
الراسيات ما نزل بابي لهضها فما
اختلفوا في نقطة الا طار ابي بعنائها
وفضلها قالوا اين يدفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد
من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي
يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات
فيه قالت فاختلفوا في ميراثه فما وجد
عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا
صدقة قال الاصمعي الهض الكسر
للعظم والتراب برفع راسه قال بعض
العلما وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة
قال بعضهم ندفنه بمكة بلده الذي
ولد بها وقال اخرون بل بمسجده وقال
اخرون بل بالبقيع وقال اخرون بل
بالبيت المقدس مدفن الانبيا حتى
اخبرهم ابا بكر بما عنده من العلم قال
بن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق
من بين المهاجرين والانصار ورجعوا
اليه فيها واخرج البيهقي وابن عساكر
عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله
الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد

الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة
فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة ابن
زيد في سبعماية الى الشام فلما نزل بذي
خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب حول المدينة واجتمع
اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا رد هولا الى الروم وقد
ارتدت العرب حول المدينة فوجه هولا
فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب
بارجل ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت
لوا عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر
بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا
لولا ان لهولا قوة ما خرج مثل هولا
من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا
الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم
ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام

واخ

66

واخرج

عن عروة قال جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش
اسامة فسار حتى بلغ الجرف فارسلت
اليه امراته فاطمة بنت قيس تقول
لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قبض رجع الى ابي
بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا على غير حال كم عنده وانا
اخوف ان تكفر العرب فان كفرت كنت
اول من يقاتل وان لم تكفر مضيت
فان معي سروات الناس وخيارهم
فخطب ابو بكر الناس ثم قال والله
لئن تخطفني الطير احب الي من ان ابدا
بشي قبل امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعثه قال الذهبي
لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم بالنواحي ارتدت طوايف كثيرة

من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة
فنهض ابو بكر الصديق لقتالهم فاشار
عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم
فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا
كانوا يودونها الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم لقاتلتهم علي منعها
فقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها
فقد عصم ماله ودمه الا بحقها
وحسابه علي الله فقال ابو بكر لاقاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة
حق المال وقد قال الا بحقها قال
عمر فوالله ماهو الا ان رايت الله شرح
صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق
اخرجه

وعن عروة قال خرج ابو
بكر في المهاجرين والانصار حتي

بلغ

بلغ نقع حد الخمر وجزت الاعراب بذراريهم
فكلم الناس ابو بكر وقالوا ارجع الى المدينة
والى الذرية والنسا وامر رجلا على الجيش
ولم يزل الناس به حتى رجع وامر خالد بن الوليد
وقال له اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن
شا منكم فليرجع ورجع ابو بكر الى
المدينة واخرج الدارقطني عن ابن عمر
قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته
اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال
الى اين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا
بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لين
فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا
وعن حنظلة بن علي الليثي ان ابا بكر
بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس
على خمسة من ترك واحدة منهن قاتله
كما يقاتل من ترك الخمس جميعا على
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا

عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وسار خالد
ومن معه في جمادى الاخيرة فقاتل
بني اسد وغطفان فقتل من قتل
واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام
واستشهد بهذه الواقعة من الصحابة
عكاشة ابن محصن وثابت ابن ارقم
وفي رمضان من هذه السنة ماتت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيدة نساء العالمين وعمرها اربعة
وعشرون سنة قال الذهبي وليس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسب
الا منها فان عقب ابنته زينب انقرضوا
قاله الزبير بن بكار وماتت قبلها
بشهر ام ايمن وفي شوال مات عبد
الله بن ابي بكر الصديق ثم صار خالد
بجموعه الى اليمامة لقتال مسيلمة
الكذاب في اواخر العام فالتقى
الجمعان ودام الحصار اياما ثم

قتل

قتل الكذاب الى لعنة الله قتله وحشي
قاتل حمزة واستشهد فيها خلق من الصحابة
ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابي
حذيفة وشجاع بن وهب وزيد بن الخطاب
وعبد الله بن سهل ومالك بن عمرو
والطفيل بن عمرو الدوسي ويزيد بن
قيس وعامر بن البكير وعبد الله بن
مخرمة والسايب بن عثمان بن مظعون
وعباد بن بشر ومعن بن عدي وثابت
بن قيس بن شماس وابو دجانة سماك
بن خرشة وجماعة اخرون تتمة سبعين
وكان لمسيلمة يوم قتل مائة وخمسون
سنة ومولده قبل مولد عبد الله والد
النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة
اثنتي عشر بعث الصديق العلاء بن
الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا
فالتقوا اخوانا فنصر المسلمون وبعث
عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا
وبعث المهاجرين ابي امية الى اهل

البحرين وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد
الانصاري الى طائفة من المرتدة وفيها
مات ابو العاصي ابن الربيع زوج زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصعب بن جثامة الليثي وابو مرثد
الغنوي وفيها بعد فراغ قتال اهل
الردة بعث الصديق خالد بن الوليد
الى ارض البصرة فقتل الابلة فافتتحها
وفتح مدائن كسرى التي بالعراق صلحا
او حربا وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق
ثم رجع فبعث عمرو بن العاصي والجنود
الى الشام فكانت اجنادين في جمادى
الاولى سنة ثلاثة عشر فنصر
المسلمون وبشر بها ابو بكر وهو باخر
رمق واستشهد بها عكرمة ابن ابي
جهل وهشام بن العاصي في طائفة
وفيه كانت وقعة مرج الصفر
وهزم المشركون واستشهد بها
الفضل في طائفة

ذكر

ذكر جمع القرآن أخرج

البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل
الي ابو بكر لمقتل اهل اليمامة وعنده
عمر فقال ابو بكر ان عمرا اتاني فقال
ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس
واني لاخشي ان يستحر القتل بالقرا في
المواطن فيذهب كثير من القران الا ان
تجمعوه واني لاري ان تجمع القران
قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل
شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل
عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري
فرايت الذي راي عمر وانك شاب عاقل
لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران
فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل
من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني
به من جمع القران فقلت كيف تفعلان
شيا لم يفعله النبي صلى الله عليه

وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل
اراجعه حتى شرح الله صدري للذي
شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت
القران اجمعه من الرقاع والاكتاف
والعسب وصدور الرجال حتى وجدت
من سورة التوبة اثنين مع خزيمة
بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخرها فكانت
المصحف التي جمع فيها القران عند
ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى
توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
واخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم
الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان
ابا بكر اول من جمع بين اللوحين فصل
في اولياته منها انه اول من اسلم واول
من جمع القران واول من سماه مصحفا
وتقدم دليل ذلك واول من سمي
خليفة اخرج احمد عن ابي مليكة
قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا راض به ومنها انه اول من ولي الخلافة
وابوه حي واول من فرض له رعيته العطا
اخرج البخاري عن عايشة قالت لما استخلف
ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم
تكن تعجز عن مونة اهلي وشغلت بامر
المسلمين فسياكل آل ابي بكر من هذا المال
ويحترف للمسلمين فيه واخرج ابن سعد
عن عطا ابن السايب قال لما بويع ابو بكر
اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب
الى السوق فقال عمر اين تريد قال السوق
قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين
قال فمن اين اطعم عيالي فقال عمر
انطلق يفرض لك ابا عبيدة فانطلق
الى ابي عبيدة فقال افرض لك قوت
رجل من المهاجرين ليس باوضلهم
ولا اوكسهم وكسوة الشتا والصيف
اذا اخلقت شيا رددته واخذت غيره
ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه

في الراس والبطن واخرج بن سعد عن ميمون
قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال
زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن
التجارة فزادوه خمسماية واخرج الطبراني
عن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال لما احتضر ابو بكر قال
يا عائشة اللقحة التي لنا نشرب من لبنها
والجفنة التي لنا نصطبغ فيها
والقطيفة التي لنا فلبسها فانا كنا
ننتفع بذلك حين كنا على امر
المسلمين فاذا مت فارديه الى عمر
فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال
عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من
جا بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن
ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما
احتضر لعائشة يا بنية انا ولينا امر
المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما
ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا
ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا

وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل
ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا
البعير الناضح وجرد هذه القطيفة
فاذا مت فابعثي بهن الى عمر ومنها انه
اول من اتخذ بيت المال اخرج ابن سعد
عن سهل بن ابي حثمة وغيره ان ابا بكر
كان له بيت مال بالسنح ليس يحرسه
احد فقيل له الا تجعل عليه من يحرسه
قال عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتى
يفرغ فلما انتقل الى المدينة حوله
فجعله في داره فقدم عليه مال فكان
يقسمه على فقراء الناس فسوى
بين الناس في القسم وكان يشتري
الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل
الله واشترى قطائف اتي بها من البا [دية]
ففرقها في ارامل اهل المدينة فلما توفي
ابو بكر ودفن دعا عمر الامناء ودخل بهم
بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن
عوف وعثمان بن عفان ففتحوا البيت

المال فلم يجدوا فيه لا دينارا ولا درهما
قلت وبهذا الاثر يرد قول العسكري
في الاوائل ان اول من اتخذ بيت المال عمر
وانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
بيت مال ولا لابي بكر وقد رددته في كتابي
الذي صنفته في الاوائل ثم رايت العسكري
تنبه له في موضع اخر من كتابه فقال
ان اول من اتخذ بيت المال ابو عبيدة
بن الجراح لابي بكر رضي الله عنه ومنها
قال الحاكم اول لقب في الاسلام لقب
ابو بكر عتيق

فصل

اخرج
الشيخان عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو جاء مال
البحرين اعطيتك هكذا وهكذا
فلما جاء مال بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر من
كان له عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم دين او عدة فليأتنا فجئت
فاخبرته فقال خذ فاخذتها خمسماية

فاعطاني الفا وخمسمايه **فصل** في نبذه
من حلمه وتواضعه اخرج ابن عساكر
عن انيسه قالت نزل منا ابو بكر ثلاث
سنين قبل ان يستخلف وسنة بعد
ما استخلف فكان جوار الحي ياتينه بغنمهن
فيحلبهن لهن **واخرج** احمد في الزهد
عن ميمون ابن مهران قال جاء رجل
الى ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من بين هولا اجمعين **واخرج** ابن عساكر
عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب
كان يتعهد عجوزا كبيرة عميا في بعض
حواشي المدينة من الليل فيستقي
لها ويقوم بامرها فكان اذا جاءها
وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما ارادت
فجاءها غير مرة كي لا يسبق اليها فرصده
عمر فاذا هو بابي بكر الذي ياتيها وهو
يوميذ خليفة فقال عمر انت هو لعمري
واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن

الاصبهاني قال جاء الحسن ابن علي الى ابي بكر
وهو علي منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انزل عن مجلس ابي قال
صدقت انه مجلس ابيك واجلسه
في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا
عن امري فقال صدقت والله ما اتهمتك
فصل اخرج ابن سعد عن ابن عمر
قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر
على الحج في اول حجة كانت في الاسلام ثم
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة
المقبلة فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستخلف ابو بكر عمر بن الخطاب
على الحج ثم حج ابو بكر سنة قابل فلما قبض
ابو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن
بن عوف علي الحج ثم لم يزل عمر يحج سنينه
كلها حتى قبض فاستخلف عثمان فاستعمل
عبد الرحمن بن عوف على الحج فصل
في مرضه ووفاته ووصيته واستخلافه
عمر اخرج سيف والحاكم عن ابن عمر

قال

قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمد فما زال جسمه يجري
حتى مات عري ان ينتقض واخرج ابن سعد
والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر
والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة
اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر
ارفع يدك يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ان فيها لسم سنة وانا وانت
نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا
عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء
السنة واخرج الحاكم عن الشعبي قال
ماذا نتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد
سم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة
قالت كان اول بدء مرض ابي بكر انه اغتسل
يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان
يوما باردا فحم خمسة عشر لا يخرج الى
الصلاة وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين
من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة

وله ثلث وستون سنة **واخرج** ابن سعد
وابن ابي الدنيا عن ابي السفر قال دخلوا على
ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله
الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال قد
نظر الي فقالوا ما قال لك قال اني فعال
لما يريد **واخرج** الواقدي من طرق ان
ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف
فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب
فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم
به مني فقال ابو بكر فقال عبد الرحمن
هو والله افضل من رايك فيه ثم دعا
عثمان فقال اخبرني عن عمر فقال انت
اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم
علمي به ان سريرته خير من علانيته
وان ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد
ابن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما
من المهاجرين والانصار فقال
اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى
للرضى ويسخط للسخط الذي يسر خير

من

من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد
اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة
فقال له ما انت قايل لربك اذا سالك
عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته
فقال ابو بكر ابالله تخوفوني اقول
اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ
عني ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة
في اخر عهده بالدنيا خارجا منها
وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها
حيث يومن الكافر ويومن الفاجر
ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم
بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له
واطيعوا واني ال الله ورسوله ودينه
ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك
ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ
ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب
فختمه ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب
مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم
دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه
به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر
يديه فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا
إصلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعلت
فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم
رأيي فوليت عليهم خيرهم واقواهم
عليهم واحرصهم على ما ارشدهم
وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني
فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك
أصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفائك
واجعله من خلفائك الراشدين واصلح
له رعيته **واخرج** ابن سعد والحاكم
عن ابن مسعود قال افرس الناس
ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر
وصاحبة موسى حين قالت استاجره
والعزيز حين تفرس في يوسف فقال

لمراته اكرمي مثواه واخرج بن عساكر عن
يسار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف
على الناس من كوة فقال ايها الناس اني
قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس
رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي
وقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه
عمر واخرج احمد عن عائشة قالت ان
ابا بكر حضرته الوفاة قال اي يوم هذا
قالوا يوم الاثنين قال فان مت من ليلتي
فلا تنتظروا بي الغد فان احب الايام
والليالي الي اقربها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج مالك
عن عائشة ان ابا بكر نحلها جاد عشرين
وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته
الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس احد
احب الي غنى منك ولا اعز الي فقرا بعدي
منك واني كنت نحلتك جاد عشرين
وسقا فلو كنت جددتيه واحترتيه
كان ذلك وانما هو اليوم مال وارث

وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على
كتاب الله فقالت يا ابت والله لو كان كذا
وكذا لتركته انما هي اسما فمن الاخرى
قال ذو بطن ابنة خارجة اراها جارية
واخرج ابن سعد عن عروة ان ابا بكر
اوصى بخمس ماله وقال اخذ من مالي
ما اخذ الله من فيء المسلمين واخرج من
وجه اخر عنه قال لان اوصي بالخمس
احب الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي
بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث
ومن اوصى بالثلث لم يترك شيا واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك
ان ابا بكر وعلي اوصيا بالخمس من اموالهما
لمن لا يرث من ذوي قرابتهما واخرج
عبد الله بن احمد في زوايد الزهد
عن عايشة قالت والله ما ترك ابي
بكر دينارا ولا درهما ضرب الله سكته
ابن سعد وغيره عن عايشة قالت لما
ثقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت

لعمرك

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ◦ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن
قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلو هما
وكفنوني فيهما واخرج ابو يعلى عن عائشة
قالت دخلت على ابي وهو في الموت فقلت
من لا يزال دمعه مقنعا ◦ فانه في مرة مدفوق
فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
ثم قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال ارجو
فيما بيني وبين الليل فتوفي ليلة الثلا ثا
ودفن قبل ان يصبح واخرج عبد الله بن
احمد في زوائد الزهد عن بكر بن عبد
الله المزني قال لما حضر ابو بكر قعدت
عائشة عند راسه فقالت كل ذي ابل
موروده وكل ذي سلب مسلوب نقصها
ابو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ليس كذلك ولكنه كما قال الله وجاءت

سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
واخرج احمد عن عايشة انها تمثلت بهذا ا
البيت وابو بكر يقضي بيت عصمة للارامل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
فقال ابو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن عبادة بن نسي لما حضرت
ابو بكر الوفاة قال لعايشة اغسلي ثوبي
هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد
رجلين اما مكسوا احسن الكسوة او
مسلوب اسوا السلب واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابن مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله
امراته اسما بنت عميس ويعينها عبد الرحمن
ابن ابي بكر واخرج بن سعد عن سعيد
بن المسيب ان عمر صلى على ابي بكر
بين القبر والمنبر وكبر عليه اربعا واخرج
عن عروة والقاسم بن محمد ان ابا بكر
اوصى عايشة ان يدفن الى جنب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر

له وجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم والصق اللحد بقبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن عمر
قال نزل في حفرة ابي بكر عمر وطلحة
وعثمان وعبد الرحمن ابن ابي بكر واخرج
من طرق عدة انه دفن ليلا واخرج عن
ابن المسيب ان ابا بكر لما مات ارتجت مكة
فقال ابو قحافة ما هذا قالوا مات ابنك
قال رزء جليل من قام بالامر بعده
قالوا عمر قال صاحبه واخرج عن مجا
ان ابا قحافة رد ميراثه من ابي بكر على
ولد ابي بكر ولم يعش ابو قحافة بعد
ابي بكر الا ستة اشهر واياما ومات في المحرم
سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين
سنة قال العلماء لم يل الخلافة احد
في حياة ابيه الا ابو بكر ولم يورث خليفة
ابوه الا ابو بكر واخرج الحاكم عن ابن عمر
قال ولي ابو بكر سنتين وسبعة اشهر
وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن الاصمعي

قال حفاف بن ندبه السلمي يبكي ابي بكر
ليس لحي علمته بقا وكل فيها امرها للفساد
والملك في الاقوام مستودع عاريه والشرع فيه الاداء
والمرء يسعي وله راصد تنلجه العين وتار الصدا
يهرم او تقبل او قد يشكوه سقم ليس فيها شفا
ان ابا بكر هو الغيث اذا لم تررع الجوزاء تقلا بما
تالله لا تدركه ايامه ذو امنزر ناش ولا ذو ردا
من يسعي كي يدرك ايامه مجتهد الشد بارض فضا

فصل فيما روي عنه في الحديث المسند

قال النووي في تهذيبه روي الصديق
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم مائة
حديث واثنين واربعين حديثا وسبب
قلة روايته انه تقدمت وفاته قبل انتشار
الاحاديث واعتنا التابعين بسماعها
وتحصيلها وحفظها قلت وقد ذكر
عمر في حديث البيعة السابق ان ابا بكر
لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم
الا ذكره وهذا اول دليل على كتبة محفوظة
من الصحابة وبعده عليه بالقرءان روى
عنه عمر وعثمان وعلي وابن عوف وابن
مسعود وحذيفة وابن عمر وابن الزبير
وابن عمرو وابن عباس وانس وزيد بن ارقم
وعبد الله بن معقل وعقبة بن عامر
الجهني وعمران بن الحصين وابو برزة
الاسلمي وابو سعيد الخدري وابو موسى
الاشعري وابو الطفيل الليثي وجابر
بن عبد الله وبلال وعائشة ابنته واسما
ابنته ومن التابعين اسلم مولى عمر
واوسط البجلي وخلائق وقد رايت ان
اسرد احاديثه هنا على وجه وجيز بينا
عقب كل حديث من خرجه وساوردها
بطرقها في مسند ان شا الله حديث الهجرة
الشيخان وغيرهما حديث البحر هو الطهور
ماؤه الحل ميتته الدارقطني حديث
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب احمد

حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل
كتفا ثم صلى ولم يتوضى البزار وابو يعلي
حديث لا يتوضا ان احدكم من طعام
اكله حل له اكله البزار حديث نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصليين
ابو يعلى والبزار حديث ان اخر صلاة
صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلفي
في ثوب واحد ابو يعلى حديث من سره
ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على
قراة ابن ام عبد احمد حديث انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو
به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم البخاري
ومسلم حديث من صلى الصبح فهو في ذمة
الله فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله
طلبه الله حتى يكبه الله في النار على
وجهه ابن ماجه حديث ما قبض نبي

قط حتى يومه رجل من امته الدار حديث
ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضى فيحسن الو ضو
ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله الا غفر
له احمد واصحاب السنن الاربعه وابن
حبان حديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع
الذي يحب ان يدفن فيه الترمذي حديث
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيايهم مساجد ابو يعلى حديث فانه ض
الصدقات بطوله البخاري وغيره حديث
اتقوا النار ولو بشق تمره فانها تقيم العوج
وتدفع ميتة السو وتقع من الجايع موقعها
من الشبعان ابو يعلى حديث عن ابن
ابي مليكه قال كان ربما سقط الخطام
من يد ابي بكر الصديق فيضرب بذراع
ناقته فينيخها فقالوا له افلا امرتنا
ولكه فقال ان حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم
امرني ان لا اسال الناس شيا احمد
حديث امر رسول الله صلى الله عليه

وسلم اسما بنت عميس حين تنفست بمحمد
ابن ابي بكر ان تغتسل وتصلي البزار
والطبراني حديث سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي الحج افضل فقال
العج والثج الترمذي وابن ماجه حديث
انه قبل الحجر وقال لولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك
الدارقطني حديث انه صلى الله عليه وسلم
بعثه ببراة الى اهل لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان الحديث احمد
حديث ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومنبري على ترعة
من ترع الجنة ابو يعلى حديث الذهب
بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة
مثلا بمثل فالزايد والمستزيد في النار
ابو يعلى والبزار حديث ملعون من ضار
مومنا او مكر به الترمذي حديث
لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خاين
ولا سيء الملكة واول من يدخل الجنة

المملوك

المملوك اذا اطاع الله واطاع سيده احمد
حديث الولا لمن اعتق الضيا المقدسي
في المختاره حديث لا نورث ما تركناه صدقة
البخاري حديث ان الله اذا اطعم نبيا طعمة
ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده
ابو داود حديث كفر بالله تبرء من نسب
وان دق البزار حديث انت ومالك لابيك
قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة
البيهقي حديث من اغبرت قدماه في سبيل
الله حرمهما على النار البزار حديث
امرت ان اقاتل الناس الشيخان وغيرهما
حديث نعم عبد الله واخو العشيرة خالد
بن الوليد وسيف من سيوف الله سله
الله على الكفار والمنافقين احمد حديث ما طلعت
الشمس على رجل خير من عمر الترمذي
حديث من ولي من امر المسلمين شيئا فامر
عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله
جهنم ومن اعطى احدا حمى الله فقد انتهك

من حمى الله شيا بغير حقه فعليه لعنت الله
احمد حديث قصة ماعز ورجمه احمد
حديث ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة الترمذي حديث
انه صلى الله عليه وسلم شاور في امر
الحرب الطبراني حديث تركت فتن يعمل
سو الجزية الحديث الترمذي وابن
حبان وغيرهما حديث انكم تغرون
هذه الامة يايها الذين امنوا عليكم
انفسكم الحديث احمد والاربعة وابن
حبان حديث ما ظنك باثنين الله
ثالثهما الشيخان حديث اللهم طعنا
وطاعونا ابو يعلي حديث شيبتني هود
الحديث الدارقطني في العلل حديث
الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل
الحديث ابو يعلي وغيره حديث قلت
يا رسول الله علمني شيا اذا اصبحت واذا امسيت
الحديث الهيثم بن كليب في مسنده وهو
عند الترمذي وغيره وفي مسند ابي

هريرة

عن مق حديث عليكم بلا اله الا الله والاستغفا ر
فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب ه ك
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما
رايت ذلك اهلكتهم بالاهوا فهم يحسبون
انهم مهتدون ابو يعلى حديث لما نزلت
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلت
يا رسول الله لا اكلمك الا كاخ السرار ابرا ر
حديث كل ميسر لما خلق له احمد حديث
من كذب علي متعمدا او رد علي شيا امرت
به فليتبوا بيتا في جهنم ابو يعلى حديث
ما نجاه هذا الامر الحديث في لا اله الا
الله احمد وغيره حديث اخرج فنادي
الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت
له الجنة فخرجت فلقيني عمر الحديث
ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابي
هريرة غريب جدا من حديث ابي بكر
حديث صنفان من امتي لا يدخلون الجنة
المرجية والقدرية الدارقطني في العلل
حديث سلوا الله العافية احمد والنسائي

من حمى الله شيا بغير حقه فعليه لعنة الله
احمد حديث قضية ما عن ورحمه احمد
حديث ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة الترمذي حديث
انه صلى الله عليه وسلم شاور في امر
الحرب الطبراني حديث نزلت من يعمل
سوا يجز به الحديث الترمذي وابن
حبان وغيرهما حديث انكم تقرؤن
هذه الاية يايها الذين امنوا عليكم
انفسكم الحديث احمد والاربعة وابن
حبان حديث ما ظنك باثنين الله
ثالثهما الشيخان حديث اللهم طعنا
وطاعونا ابو يعلي حديث شيبتني هود
الحديث الدارقطني في العلل حديث
الشرك اخفى من امتي من دبيب النمل
الحديث ابو يعلي وغيره حديث قلت
يارسول الله علمني شيا اذا اصبحت واذا امسيت
الحديث الهيثم بن كليب في مسنده وهو
عند الترمذي وغيره وفي مسند ابي

81

عن ميزة حديث عليكم بلا اله الا الله والاستغفار
فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب وا
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما
رايت ذلك اهلكتهم بالاهوا فهم يحسبون
انهم مهتدون ابو يعلى حديث لما نزلت
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلت
يا رسول الله لا اكلمك الا كاخي السرار البزار
حديث كل منبر لم اخلق له احد حديث
من كذب علي متعمدا او رد علي شيئا امرت
به فليتبوا بيتا في جهنم ابو يعلى حديث
ما نجاه هذا الامر الحديث في لا اله الا
الله احمد وغيره حديث اخرج فناد في
الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت
له الجنة فخرجت فلقيني عمر الحديث
ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابي
هريرة غريب جدا من حديث ابي بكر
حديث صنفان من امتي لا يدخلون الجنة
المرجئة والقدرية الدارقطني في العلل
حديث سلوا الله العافية احمد والنسائي

وابن ماجه وله طرق كثيرة عنه حديث
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي الترمذي
حديث دعا الدين اللهم فارج الهم الحديث
والحاكم حديث كل جسد نبت من سحت
فالنار اولى به في لفظ لا يدخل الجنة
جسد غذي بحرام ابو يعلى حديث
ليس شيء من الجسد الا وهو يشكوا
ذرب اللسان ابو يعلى حديث ينزل
الله ليلة النصف من شعبان فيغفر
فيها لكل بشر ما خلا كافرا او رجلا في قلبه
شحنا الدار قطني حديث ان الدجال
يخرج بالمشرق من ارض يقال لها خراسان
يتبعه اقوام كان وجوههم المجان
المطرقة الترمذي وابن ماجه حديث
اعطيت سبعون الفا يدخلون الجنة
بغير حساب الحديث احمد حديث
الشفاعة بطوله في تردد الخلايق
الى نبي بعد نبي احمد حديث لو

سلكت

82

سلكت الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت انا وادي الانصار احمد حديث قريش ولاة هذا الامر فبرهم تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم احمد حديث انه صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار عند موته وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم البزار والطبراني حديث اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر بها حي من العرب لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر احمد وابو يعلى حديث ان ابا بكر رأى الحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي البخاري قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام ايمن مسلم حديث قتل السارق في الخامسة ابو يعلى والديلمي حديث نضحة احد الطيالسي

جرهم

رموه

والطبراني حديث بينا انا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ رايته يدفع عن نفسه
شيا ولا ارى شيا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع قال الدنيا تطولت لي فقلت اليك
عني فقالت لي اما انك لست تدركني
البزار هذا ما اورده بن كثير في مسند
الصديق من الاحاديث المرفوعة وقد
فاته احاديث اخرى نتبعها لتكملة
العدة التي ذكرها النووي حديث اقتلوا
الفرد كائنا ما كان من الناس الطبراني
في الاوسط حديث انظر وادور بن تغزون
فارمي من تسكنون وفي طريق من تمشون
الديلمي حديث اكثروا الصلاة علي فان
الله وكل بقبري ملكا فاذا صلى علي رجل
من امتي قال لي ذلك الملك ان فلان ابن
فلان صلى عليك الساعة الديلمي حديث
الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما والغسل
يوم الجمعة كفارة لحديث العقيلي في الضعفا
حديث انما حر جهنم على امتي مثل الحمام

الطبراني

الطبراني حديث اياكم والكذب فان الكذب
مجانب الايمان ابن لال في مكارم الاخلاق
حديث بشر من شهد بدرا بالجنة الدارقطني
في الافراد حديث البين راية الله القبلة
من هذا الذي يطيق حملها الديلمي
حديث سمرة تبشش تدعا المعد التحديث
الديلمي والبيهقي في الشعب حديث
السلطان العادل المتواضع ظل الله
ورمحه في الارض ويدفع له في كل يوم
وليلة عمل ستين صديقا ابو الشيخ ابن
حبان في كتاب الثواب حديث قال موسى
لربه ما خزائن من المشكاة قال الطله
في ظلي الديلمي حديث اللهم اشدد الاسلام
بعمر بن الخطاب الطبراني في الاوسط
حديث ما صيد صيد ولا عضدت عضا
ولا قطعت وشيجة الا بغفلة التسبيح
ابن راهويه في مسنده حديث اول اسم
ابعث فكم تبعث في الحديث الديلمي
حديث لو اخبر اهل الجنة لا اخروا في البر

ابو يعلى حديث من خرج يدعو الى نفسه او الى غيره وعلى الناس امام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاقتلوه الديلمي حديث من كتب عني علما او حديثا لم يزل يكتب الاجر ما بقي ذلك العلم او الحديث الحاكم في التاريخ حديث من مشى حافيا في طاعة الله لم يسأله الله يوم القيامة عما افترض عليه الطبراني في الاوسط حديث من سره ان يظله الله من فور جهنم ويجعله في ظله فلا يكونن على المومنين غليظا وليكن بهم رحيما ابن لال في مكارم الاخلاق وابو الشيخ بن حبان في الثواب

حديث من اصبح ينوي لله طاعة كتب الله له اجر يومه وان عصاه الديلمي حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب الطبراني في الاوسط حديث لا يدخل الجنة قتات الديلمي ولم يسنده حديث لا تحتقرن احدا

من

من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله
كبير الديلمي حديث يقول الله ان كنتم
تريدون رحمتي فارحموا خلقي ابو الشيخ
بن حبان حديث سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الازار فاخذ بعضلة
الساق فقلت يا رسول الله زدني فاخذ
بمقدم العضلة فقلت زدني فقال
لا خير فيما هو اسفل من ذلك قلت هلكنا
يا رسول الله قال يا ابا بكر سدد وقارب
تنج ابو نعيم في الحلية حديث كفي وكف
علي في العدل سواء الديلمي وابن عساكر
حديث لا تغفلوا التعوذ من الشيطان
فانكم ان لم تكونوا ترونه فانه ليس عنكم
بغافل الديلمي ولم يسنده حديث
من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
الطبراني في الاوسط حديث من اكل
من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا
الطبراني في الاوسط حديث رفع اليدين
في الافتتاح والركوع والرفع البيهقي في السنن

حديث انه اهدى جملا لابي جهل الاسمعيلي
في معجمه حديث النظر الى علي عبادة
بن عساكر وصح منها ورد عن الصديق
من تفسير القران واخرج ابو القاسم البغوي
عن ابن ملكية قال سئل ابو بكر عن
اية فقال اي ارض تسعني او اي سماء
تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم
يرد الله واخرج ابو عبيد عن ابراهيم
التيمي قال سئل ابو بكر عن قوله
تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني
او اي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله
ما لا اعلم واخرج البيهقي وغيره عن ابي
بكر انه سئل عن الكلالة فقال اني ساقول
فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان
يكن خطأ فمني ومن الشيطان اراه ما خلا
الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني
لاستحي ان ارد شيئا قاله ابو بكر واخرج
ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن هلال
قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون

زعمتم

في هذين الآيتين إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا والذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم قالوا ثم استقاموا فلم
يذنبوا ولم يلبسوا إيمانهم بخطيئة قال
لقد حملتموها على غير المحمل ثم قال قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا إلى إله
غيره ولم يلبسوا إيمانهم بشرك وأخرج
ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي عن
أبي بكر الصديق في قوله تعالى للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر إلى وجه
الله وأخرج ابن جرير عن أبي بكر في قوله
إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال قد قالها الناس فمن مات عليها
فهو ممن استقام فصل فيما روي عن
الصديق من الآثار الموقوفة قولا وفعلا
أو خطبة أو دعاء أخرج اللالكائي في السنة
عن ابن عمر قال جاء رجل إلى أبي بكر فقال
أرأيت الزنا بقدر قال نعم قال فإن الله
قدره علي ثم يعذبني قال نعم قال يا ابن

الحيا اما والله لو كان عندي انسان امرت
ان يعا انقلك واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه
عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب الناس
يامعشر الناس استحيوا من الله فوالذي
نفسي بيده لاظل اذهب الي الغايط
في الفضا مغطيا راسي استحيا من ربي
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو
بن دينار قال قال ابو بكر استحيوا من
الله اني لادخل الكنيف فاسند ظهري
الي الحايط استحياء من الله واخرج ابو
داود في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي
انه صلى وراء ابي بكر المغرب فقرا في الركعتين
الاولتين بام القران وسورة من قصار
المفصل وقرا في الثالثة ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية واخرج
ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابي
عيينة قال كان ابو بكر اذا عزى رجلا
قال ليس مع العزا مصيبة وليس مع
الجزع فايدة الموت اهون ما قبله

واشد

ما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تصغر مصيبتكم واعظم الله
اجركم واخرج ابن ابي شيبة والدار
قطني عن سالم ابن عبيد وهو صحابي
قال كان ابو بكر الصديق يقول لي قم
بيني وبين الفجر حتى اتسحر واخرج
عن ابي قلابة وابي السفر
قال كان ابو بكر يقول اجيفوا الباب
حتى نتسحر واخرج البيهقي وابو بكر
بن زيا النيسابوري في كتاب الزيادات
عن حذيفة ابن اسيد قال لقد رايت
ابا بكر وعمر وما يضحيان ارادة ان
يستن بهما واخرج ابو داود عن بن عباس
قال شهدت على ابي بكر انه قال كلوا
الطافي من السمك واخرج الشافعي في الام
عن ابي بكر انه كره بيع اللحم بالحيوان
واخرج البخاري عنه انه جعل الجد
بمنزلة الاب ما لم يكن اب دونه وابن
الابن بمنزلة الابن ما لم يكن ابن دونه

اليمامة رفع اليه امراتان مغنيتان
غنت احداهما بشتم النبي صلى الله عليه
وسلم فقطع يديها ونزع ثنا ياها وغنت
الاخرى بهجا المسلمين فقطع يدها ونزع
ثنا ياها فكتب اليه ابو بكر بلغني الذي
فعلت في المراة التي تغنت بشتم النبي
صلى الله عليه وسلم فلولا ما سبقتني
فيها لامرتك بقتلها لان حد الانبيا
ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك
من مسلم فهو مرتد او معاهد فهو محارب
غادر واما التي تغنت بهجا المسلمين
فان كانت ممن تدعي الاسلام وتعذبه
دون المثلة وان كانت ذمية فلعمري
لما صفحت عنه من الشرك اعظم ولو
كنت تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت
مكروها فاقبل الدعة واياك والمثلة
في الناس فانها مائم ومنفرة الا في
قصاص واخرج مالك والدارقطني
عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع

علي جارية بكر واعترف فامر به فجلد ثم
نفاه الى فدك واخرج ابو يعلى عن محمد
بن حاطب قال جي الى ابي بكر برجل قد سرق
وقد قطعت قوايمه فقال ما اجد لك
شيا الا ما قضى فيك رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم امر بقتلك فانه كان
اعلم بك فامر بقتله واخرج مالك عن
القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن
اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي
بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه
فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر
وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم
افتقدوا حليا لاسما بنت عميس امراة ابي
بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك
بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجد
الحلي عند صايغ زعم ان الاقطع جاءه فاعترف
الاقطع او شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت
يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاؤه
على نفسه اشد عندي من سرقته واخرج

ف

الدارقطني عن انس ان ابابكر قطع في مجن ثمنه خمسة دراهم واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا القران جعلوا يبكون فقال ابو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب قال ابو نعيم اي قويت واطمانت بمعرفة الله واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل بيته واخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر قال طوبي لمن مات في النانات اي في اول الاسلام قبل تحرك الفتن واخرج الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الي ابي الصديق تساله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي الله صلي الله عليه وسلم شيا فارجعي حتى اسال الناس فسال الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلي الله عليه وسلم اعطاها السدس

89

ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة
فقال مثل ما قال المغيرة فانفذها
ابو بكر **واخرج** مالك والدارقطني عن القاسم
ابن محمد ان جدتين اتتا ابا بكر تطلبان
ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث
ام الام فقال عبد الرحمن بن سهل الانصاري
وكان ممن شهد بدرا وهو اخو بني حارثة
فقال يا خليفة رسول الله اعطيت التي
لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما **واخرج**
عبد الرزاق في مصنفه عن عائشة حديث
امراة رفاعة التي طلقت منه فتزوجت
بعده عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع
ان يغشاها واردت العود الى رفاعة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حتى تذوقي عسيلته وهذا القدر
في الصحيح وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم
جاءته فاخبرته انه قد مسها فمنعها ان
ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم ان كان
انما بها ان ترجع الى رفاعة فلا يتم لها نكاحه

مرة اخرى شرات ابي بكر وعمر في
خلافتهما فمنعاها واخرج البيهقي
عن عقبة بن عامر ان عمرو بن العاص
وشرحبيل بن حسنة بعثا بريدا الى ابي
بكر براس يناق بطريق الشام فلما
قدم على ابي بكر انكر ذلك فقال
عقبة يا خليفة رسول الله فانهم
يصنعون ذلك بنا قال افيستنان
بفارس والروم لا يحمل الي راس انما
يكفي الكتاب والخبر واخرج البخاري
عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو
بكر على امراة من احمس يقال لها زينب
فراها لا تتكلم فقالوا حجة مصمتة قال
لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من
عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت
قال امرؤ من المهاجرين قالت اي
المهاجرين قال من قريش قالت من
اي قريش قال انك لسؤول انا ابو بكر
قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح

الذي

الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقا وكم
عليه ما تستقيمت أمتكم قالت وما الائمة
قال اما كان لقومك رؤس واشراف يامرونهم
فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك
على الناس واخرج البخاري عن عائشة
قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج
وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجا يوما
بشي فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام
تدري ما هذا قال ابو بكر ما هو قال
كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن
الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني
بهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر
يده فقا كل شي في بطنه واخرج احمد
في الزهد عن ابن سيرين قال لم اعلم
احدا استقا من طعام اكله غير ابي بكر
وذكر القصة واخرج النساي عن اسلم
ان عمر اطلع على ابي بكر وهو اخذ بلسانه
فقال هذا الذي اوردني الموارد واخرج
ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر انه مس

بعبد الرحمن وهو يماط جاراله فقال له
لا تماط جارك فانه يبقى ويذهب عنك
الناس المماطة المنازعة والمخاصمة
واخرج بن عساكر عن موسى بن عقبة
ان ابا بكر الصديق كان يخطب فيقول
الحمد لله رب العالمين احمده ونساله
الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دنا
اجلي واجلكم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا
لينذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله
والاعتصام بامر الله الذي شرع لكم
وهداكم به فان جوامع هدي الاسلام
بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه
الله امركم فانه من يطع والي الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح

وادى

رادي الذي عليه من الحق واياكم واتباع الهوي
فقد افلح من حفظ من الهوي والطمع والعجب
واياكم والعجز وما فخر من خلق من تراب ثم
الى التراب يعود ثم ياكله الدود ثم هو
اليوم حي وغدا ميت فاعملوا يوما بيوم
وساعة بساعة وتوقوا دعا المظلوم
وعدوا انفسكم في الموتي واصبروا فان
العمل كله بالصبر واحذروا فان الحذر
ينفع واعملوا فان العمل يقبل واحذروا
ما حذركم الله من عذابه وسارعوا فيما
وعدكم الله من رحمته وافهموا وتفقهوا
واتقوا وتوقوا فان الله قد بين لكم
ما اهلك به من قبلكم وما نجي به من
كان قبلكم قد بين لكم في كتابه
حلاله وحرامه وما يحب من الاعمال
وما يكره فاني الله لي ولكم ونفسي والله
المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
واعلموا انكم ما اخلصتم به لله من اعمالكم
فربكم اطعتم وحظكم حفظتم واغتبطتم

من كان

وما نطق عنكم به قد فنيكم فاجعلوه نو اول
بين ايديكم تسبقوا اسلافكم وتعطوا
جزايكم حين فقركم وحاجتكم اليها
ثم تفكروا عباد الله في اخوانكم وصحابتكم
الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا فاقاموا
عليه وحلوا في الشقا والسعادة فيما بعد
الموت ان الله ليس له شريك وليس بينه
وبين احد من خلقه نسب يعطيه به
خيرا ولا يصرف عنه سوا الا بطاعته
واتباع امره فانه لا خير في خير بعده
النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول قولي
هذا واستغفروا الله لي ولكم وصلوا على
نبيكم صلى الله عليه وسلم والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته **واخرج** الحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن عليم قال
خطبنا ابو بكر الصديق فحمد الله واثنى
عليه بما هو له اهل ثم قال اوصيكم
بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له اهل
وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان

ل

الله اثنى على زكريا واهل بيته فقال انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا
ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد
الله ان الله قد ارتهن منكم انفسكم واخذ
على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل
الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله
فيكم لا تطفى نوره ولا تنقضي عجايبه
واستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه واستشفوا
منه ليوم الظلمة فانه انما خلقكم لعباده
ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون
في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم
ان تنقضي الاجال وانتم في عمل الله
فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله
سابقوا في اجالكم قبل ان تنقضي اجالكم
فتردكم الى اسوا اعمالكم فان قوما جعلوا
اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم
ان تكونوا امثالهم فالرجا الرجا
النجا النجا فان وراكم طالب حثيث

د

ته

حون

اسره سريع واخرج بن ابي الدنيا واحمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية عن يحيى بن كثير ان
ابا بكر كان يقول في خطبته اين الوضاة الحسنة
وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك
الذين بنوا المدائن وحصنوها اين الذين
كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد
تضعضع اركانهم حين اختانهم الدهر
واصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا
ثم النجا النجا واخرج احمد في الزهد عن
سلمان قال اتيت ابا بكر فقلت اعهد
الي قال يا سلمان اتق الله واعلم انه
سيكون فتوح فلا اعرفن ما كان حظك
منها ما جعلته في بطنك او القيته عن
ظهرك واعلم انه صلى الصلوات الخمس
فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة
الله ولا تقتلن احدا من اهل ذمة الله
فتحقر الله في ذمته فيكبك الله في النار
على وجهك واخرج عن ابي بكر قال
يقبض الصالحون الاول فالاول حتى

يبقى

يبقى من الناس حثالة كحثالات التمر والشعير
لا يبالي الله بهم واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن معاوية بن مرة ان ابا بكر الصديق
كان يقول في دعائه اللهم اجعل خير عمري
اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم
لقائك واخرج احمد في الزهد عن الحسن
قال بلغني ان ابا بكر كان يقول في دعائه
اللهم اني اسالك الذي هو خير لي في عاقبة
الامر اللهم اخر ما تعطيني من الخير
رضوانك والدرجات العلى من جنات
النعيم واخرج عن عرفجة قال قال
ابابكر من استطاع ان يبكي فليبكي ومن
لا فليتبكى واخرج عن عنترة عن ابي بكر
قال اهلكني الزعفران الذهب والزعفران
واخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر
قال ان المسلم ليوجر في كل شيء حتى
في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة
تكون في كمه فيفتقدها فيفزع لها فيجدها

وضنه واخرج عن ميمون بن مهران قال
اتي ابا بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه
ثم قال ما صيد من صيد ولا عضدت
من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح واخرج
في الادب وعبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن الصنابحي انه سمع ابا بكر يقول
ان دعا الاخ لاخيه في الله يستجاب
واخرج عبد الله في زوايد الزهد عن
عبيد بن عمير بن لبيد الشاعر انه قدم
على ابي بكر فقال ....
الا كل شي ما خلا الله باطل • فقال صدقت فقال
• وكل نعيم لا محالة زايل • فقال كذبت عند الله
نعيم لا يزول فلما ولى قال ابو بكر ربما قال
الشاعر الكلمة من الحكمة فصل
في كلماته الدالة على خوفه من ربه اخرج
ابو احمد الحاكم عن معاذ بن جبل قال
دخل ابو بكر حايطا واذا بدبسي في ظل
شجرة فتنفس الصعدا ثم قال طوبى

لك يا طير تاكل من الشجر وتستظل بالشجر
وتصير الى غير حساب ياليت ابي بكر مثلك
واخرج احمد في الزهد عن ابي عمران
الجوني قال قال ابو بكر الصديق لوددت
اني شعرة في جنب عبد مومن واخرج بن
عساكر عن الاصمعي قال كان ابا بكر
اذا مدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي
وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني
خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
ولا تواخذني بما يقولون واخرج احمد
في الزهد عن مجاهد قال كان بن الزبير
اذا قام في الصلاة كانه عود من الخشوع
قال وحدثت ان ابا بكر كان كذلك واخرج
عن الحسن قال قال ابو بكر والله لوددت
اني خضر باكلني الدواب واخرج عن
ضمرة بن حبيب قال حضرة الوفاة ابنا
لابي بكر الصديق فجعل الفتى يلحظ الى
وسادة فدعوه عن الوسادة فوجد وا
تحتها خمسة دنانير او ستة فضرب ابو

ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابي قلابة
ان رجلا قال لابي بكر الصديق رايت
في النوم اني ابول دما قال انت رجل تاتي
امراتك وهي حايض فاستغفر الله ولا
تعد **فايده** اخرج البيهقي في الدلايل
عن عبد الله بن بريده قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص
في سريه فيهم ابو بكر وعمر فلما انتهوا
الى مكان الحرب امرهم عمرو ان لا يوروا
نارا فغضب عمر فهم ان ياتيه فنهاه ابو
بكر واخبره انه لم يستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليك الا لعلمه
بالحرب فهدا عنه **واخرج** البيهقي من
طريق ابي معشر عن بعض مشيختهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لامر
الرجل على القوم فيهم من هو خير منه
لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب **فصل**
اخرج خليفة بن خياط واحمد بن حنبل

وان

96

وابن عساكر عن يزيد بن الاصم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا
اكبر او انت قال انت اكبر واكرم وانا اسن
منك مرسل غريب جدا فان صح عد هذا الجواب
من فرط ذكائه وادبه والمشهور ان هذا
الجواب للعباس وقد وقع ايضا لسعيد
بن يربوع اخرجه الطبراني ولفظه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له اينا اكبر
قال انت اكبر واخير مني وانا اقدم
واخرج ابو نعيم ان ابا بكر قيل له يا خليفة
رسول الله الا تستعمل اهل بدر قال
اني ارى مكانهم ولكني اكره ان ادنسهم
بالدنيا واخرج احمد في الزهد عن الخليل
بن محمد ان ابا بكر قسم قسما فسوى فيه
بين الناس فقال له عمر تسوي بين
اصحاب بدر وسواهم من الناس فقال
ابو بكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه
وانما فضلهم في اجورهم فصل
اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر ابن حفص

قال بلغني ان ابا بكر كان يصوم الصيف
ويفطر الشتا واخرج بن سعد عن حيان
الصايغ قال كان نقش خاتم ابي بكر
نعم القادر الله فايده اخرج
الطبراني عن موسى بن عقبة قال لا نعلم
اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم
وابناهم الا هولاء الاربعة ابو قحافة
وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابو
عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد
واخرج بن منده وابن عساكر عن عايشة
قالت ما اسلم ابو احد من المهاجرين الا
ابو ابي بكر فايده اخرج بن سعد
والبزار بسند حسن عن انس قال
كان اسن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر الصديق وسهيل بن عمر
فايده اخرج البيهقي في الدلايل عن
اسما بنت ابي بكر قالت لما كان عام
الفتح خرجت ابنة لابي قحافة فلقيتها
الخيل وفي عنقها طوق من ورق

فاقتطعه

فاقتطع انسان من عنقها فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو
بكر فقال انشد بالله والاسلام طوق
اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال الثانية
فما اجابه احد فقال يا اخية احتسبي طوقك
فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل
فائدة رايت بخط الحافظ الذهبي
من كان فرد زمانه في وقته ابو بكر الصديق
في النسب عمر بن الخطاب في القوة عثمان
بن عفان في الحيا علي في القضا ابي بن كعب
في القراءة زيد بن ثابت في الفرايض ابو عبيدة
بن الجراح في الامامة ابن عباس في التفسير
ابو ذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد
في الشجاعة الحسن البصري في التذكير
وهب بن منبه في القصص بن سيرين
في التعبير نافع في القراءة ابو حنيفة
في الفقه ابن اسحاق في المغازي مقاتل
في التاويل الكلبي في قصص القران الخليل
في العروض فضيل بن عياض في العبادة

سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي
في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب علي
بن المديني في العلل يحيى بن معين في الرجال
ابو تمام في الشعر احمد بن حنبل في السنة
البخاري في نقد الصحيح الجنيد في التصوف
محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي
في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد
بن زكريا الرازي في الطب ابو معشر
في النجوم ابراهيم الكرماني في التعبير
ابن نباتة في الخطب ابو الفرج الاصبهاني
في المحاضرة ابو القاسم الطبراني في العوالي
ابن حزم في الظواهر ابو الحسن البكري
في الكذب الحريري في مقاماته ابن منده
في سعة الرحلة المتنبي في الشعر الموصلي
في الغنا الصولي في الشطرنج الخطيب
البغدادي في سرعة القراءة علي ابن هلال
في الخط عطا السلمي في الخوف القاضي
الفاضل في الانشا الاصمعي في النوادر
اشعب في الطمع معبد في الغنا ابن سينا

في الفلسفة

مطلب خلافة عمر بن الخطاب

في الخلافة **عمر بن الخطاب**
ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح
بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
بن لوي امير المومنين ابو حفص القرشي
العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة
من النبوة وله سبع وعشرون سنة قاله الذهبي
قال النووي ولد عمر بعد الفيل بثلاثة
عشر سنة وكان من اشراف قريش واليه
كانت السفارة في الجاهلية وكانت قريش
اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم
بعثوه سفيرا اي رسولا واذا نافرهم
منافر او فاخرهم مفاخر واسلم قديما
بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة
وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاثا
وعشرين امراة وقيل بعد خمس واربعين
رجلا واحدى عشر امراة فما هو الا ان
اسلم فظهر الاسلام وفرح به المسلمون
قال وهو احد السابقين الاولين
واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد

واحد الخلفا الراشدين واحد اصهار رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحد كبار
علما الصحابة وزهادهم روى عنه
عثمان وعلي وطلحة وسعد وابن عوف
وبن مسعود وابو ذر وعمرو بن عبسة
وابنه عبد الله وابن عباس وابن الزبير
وانس وابو هريرة وعمرو بن العاص وابو
موسى الاشعري والبرا بن عازب وابو
سعيد الخدري وخلايق اخرون من
الصحابة وغيرهم اقول وانا الخص
هنا فيها فصولا فيها جملة من الفوايد
تتعلق بترجمته فصل في الاخبار
الواردة في اسلامه اخرج الترمذي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اعز الاسلام باحب هاذين
الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بابي جهل ابن ابي هشام واخرجه
الطبراني من حديث بن مسعود وانس
واخرج الحاكم عن بن عباس ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين
بعمر واخرج الحاكم عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه
الطبراني من حديث ابي بكر الصديق وفي
حديث ثوبان واخرج احمد عن عمر
قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدت قد سبقني الى المسجد
فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
فجعلت اعجب من تاليف القران فقلت
والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرا
انه لقول رسول كريم وما هو بقول
شاعر قليلا ما تومنون الايات فوقع
في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن
ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام
سيدنا عمر ان عمر قال ضرب اختي
المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت
في استار الكعبة فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل الحجر وعليه تبان

الكبير من صح

م

فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت
شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته
فقال من هذا فقلت عمر قال يا عمر ما تدعني
لا ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال يا عمر استره قلت لا والذي
بعثك بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك

واخرج بن سعد وابو يعلى والحاكم
والبيهقي في الدلائل عن انس قال
خرج عمر فتقلد السيف فلقيه
رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد
يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال
وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة
وقد قتلت محمدا فقال ما اراك الا
قد صبوت قال افلا ادلك على العجب
ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك
فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما
سمع بحس عمر توارى في البيت فدخل
فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤون

قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما
قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق
في غير دينك فوثب عليه فوطئه وطئا
شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها
فنفحها بيده فدمي وجهها فقالت وهي
غضبى وان كان الحق في غير دينك اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو
عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرا
الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه
لا يمسه الا المطهرون فقراطه حتى
انتهى الى انه لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني
على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج
فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر
بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار

النبي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى
الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال
حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم
وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا
قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل
يوحي اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع
ثوبه وحمايل السيف فقال ما انت بمنته
يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال
ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر
اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد
الله ورسوله واخرج البزار والطبراني
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل
عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما انا في يوم حار بالهاجرة في بعض
طريق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا
لك يا بن الخطاب انك تزعم انك وانك
وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما
ذاك قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا

حتى

حتى تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها
اصبوت وضربتها بشي في يدي على راسها
فسال الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب
ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال
ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت
الى الصحيفة فقلت ما هذا انا وليتنيها قالت
لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة
وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فلما مررت باسم من اسما الله تعالى ذعرت
منه والقيت الصحيفة ثم رجعت
الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح
لله ما في السموات والارض فذعرت فقرات
الى امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان
لا اله الا الله فخرجوا الي مبتادرين
وكبروا وقالوا البشر فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين
فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين

الباب اما ابو جهل واما عمر ودلوني على النبي
صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل الصفا
فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من
قلت بن الخطاب وقد علموا اشدتي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترا
احد يفتح الباب حتى قال افتحوا له
ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي
حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم
اهده فتشهدت فكبر المسلمون
تكبيرة سمعت بفجاج مكة فكانوا مستخفين
فلم اشا ان ارى رجلا يضرب و يضرب
الا رايته ولا يصيبني من ذلك شي فجئت
خالي وكان شريفا فقرعت الباب عليه
فقلت من هذا قال بن الخطاب وقد
صبوت قلت لا تفعل ثم دخل واجاف
الباب دوني فقلت ما ذا بشي فذهبت
الي رجل من عظما قريش فناديته
فخرج الي فقلت مقالتي لخالي وقال

لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب
دوني فقلت ما هذا بشي ان المسلمون
يضربون ولا اضرب فقال لي رجل اتحب
ان تعلم اسلامك قلت نعم قال فاذا
جلس الناس في الحجرات فات فلانا لرجل
لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك
وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم
السر فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر
فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت
قال او قد فعلت قلت نعم فنادى باعلى
صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي
فما زلت اضربهم ويضربونني فاجتمع الي
الناس قال خالي ما هذه الجماعة
قيل عمر قد صبا فقام الى الحجر فاشار بكمه
الي الا اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني
فكنت لا اشا ان ارى رجلا من المسلمين
يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا
بشي قد يصيبني فاتيت خالي فقلت

جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى
اعز الله الاسلام واخرج ابو نعيم في الدلائل
وابن عساكر عن ابن عباس قال سالت
عمر لاي شي سميت الفاروق قال اسلم
حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد
فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه
وجا الى المسجد الى حلقة قريش
التي فيها ابو جهل فاتكى على قوسه
مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف
ابو جهل الشر في وجهه فقال ما لك
يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها اخدعيه
فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك
قريش مخافة الشر قال ورسول الله
مختفي في دار الارقم بن ابي الارقم
المخزومي فانطلق حمزة فاسلم وخرجت
بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي
فقلت ارغبت عن دين ابائك واتبعت

دين

دبن محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو
اعظم عليك حقا مني قلت ومن هو
قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت
همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما
زال الكلام بيننا حتي اخذت براس
ختني فضربته فادميته فقامت الي
اختي فاخذت براسي و قالت قد كان
ذلك علي رغم انفك فاستحييت حين
رايت الدما فجلست وقلت اروني هذا
الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهر ون
فقمت فاغتسلت فاخرجوا لي صحيفة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت
اسما طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى الي قوله له الاسما
الحسني فتعظمت في صدري وقلت
من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت اين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
انه في دار الارقم فاتيت فضربت
الباب فاستجمع القوم فقال لهم

حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر فتحوا له
الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر
قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر
اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد
قلت يا رسول الله السنا على الحق قال
بلى قلت فيم الاخفا فخرجنا صفين
انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى
دخلنا المسجد فنظرت قريش الي
والى حمزة فاصابتهم كابة شديدة
فسماني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين
الحق والباطل واخرج بن سعد عن
ذكوان قال قلت لعايشة من سمى
عمر الفاروق قال النبي صلى الله عليه
وسلم واخرج بن ماجه والحاكم
عن بن عباس قال لما اسلم عمر نزل
جبريل فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السماء باسلام عمر واخرج البزار والحاكم

وصححاه

104

وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر
قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا
وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين واخرج البخاري
عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر واخرج ابن سعد والطبراني عن ابن
مسعود قال كان اسلام عمر فتحا وكانت
هجرته نصرا وكانت امارته رحمة ولقد
رايتنا وما نستطيع ان نصلي في البيت
حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى
تركونا فصلينا واخرج ابن سعد والحاكم
عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام
كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل
عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا
واخرج الطبراني عن ابن عباس قال
اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب
اسناده حسن واخرج ابن سعد عن
حذيفة قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام
ودعا اليه علانية وجلسنا حول البيت

حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن
غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي
واخرج بن سعد عن اسلم مولى عمر قال
اسلم عمر في ذي الحجة السنة السادسة
من النبوة وهو بن ست وعشرين
سنة فصل في هجرته اخرج بن
عساكر عن علي قال ما علمت احدا
هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب
فانه لما هم بالهجرة تقلد بسيفه وتنكب
قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة
واشراف قريش بفنايها فطاف سبعا
ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى
حلقهم واحدة واحدة فقالت
شاهت الوجوه من اراد ان تثكله
امه وتوتم ولده وترمل زوجته
فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه
منهم احد واخرج عن البرا قال
اول من قدم علينا من المهاجرين
مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم

ثم

ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا
فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هو على اثري ثم قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
كلها وكان ممن ثبت معه يوم احد فصل
في الاحاديث الواردة في فضله غير
ما تقدم في ترجمة الصديق اخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة
تتوضا الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا
فبكى وقال عليك اغار يا رسول الله
واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
انا نائم شربت يعني اللبن حتى
انظر الى الري يجري في اظفاري ثم
ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول
الله قال العلم واخرج الشيخان عن

ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بين ما انا
نايم رايت الناس عرضوا وعليهم
قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها
ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر
وعليه قميص يجره قالوا فما اولته
يا رسول الله قال الدين **واخرج** الشيخان
عن سعيد بن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا
غير فجك **واخرج** البخاري عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم
من الامم ناس محدثون وان يكن
من امتي احد فانه عمر اي ملهمون
واخرج الترمذي عن بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال

بن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا
وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر
واخرج الترمذي والحاكم عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
واخرجه الطبراني لابي سعيد وعصمة واخر جه
بن عساكر من حديث بن عمر واخرج
الترمذي عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر
الى شياطين الجن والانس قد فروا
من عمر واخرج بن ماجة والحاكم عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق عمر
يقول به واخرج احمد والطبراني عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث
عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية
بن ابي سفيان وعايشة واخرج بن

منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب
محمد لا نشك ان السكينة تنطق على
لسان عمر تقول به وا خرج الطبراني من
حديث واخرج البزار عن بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
سراج اهل الجنة واخرجه بن عساكر من
حديث ابي هريرة والصعب بن جثامة
واخرج البزار عن قدامة بن مظعون
عن عمه عثمان بن مظعون قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا غلق الفتنة واشار بيده الى عمر
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب
شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم
واخرج الطبراني في الاوسط عن بن عباس
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اقرا عمر الاسلام واخبره
ان غضبه عز ورضاه حكم واخرج
بن عساكر عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق

من

من عمر واخرج احمد من حديث بريدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
ليفرق منك يا عمر واخرج بن عساكر عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة
وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله
من حديث بن عباس واخرج الطبراني
والديلمي عن الفضل ابن العباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق بعدي مع عمر حيث كان واخرج
الشيخان عن بن عمر وابي هريرة قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما انا نائم رايتني على قليب عليها دلو
فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو
بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه
ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى
فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا
في الناس يفري فريه حتى روي الناس

وضربوا بعطني قال النووي في تهذيبه
قال العلماء هذه اشارة الى خلافة ابي بكر
وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر واخرج الطبراني عن سديسة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر
لوجهه واخرجه الدارقطني في الافراد
من طريق سديسة عن حفصة واخرج
الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل
ليبك الاسلام على موت عمر واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد
ابغضني ومن احب عمر فقد احبني
وان الله باهى الناس عشية عرفة
عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم
يبعث الله نبيا الا كان في امته

محدث

١٠٧

محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو
عمر قال يا رسول الله كيف محدث قال
تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن
فصل في قوة الصحابة والسلف فيه
قال ابو بكر الصديق ما على ظهر الارض
رجل احب الي من عمر اخرجه بن عسا كر
وقيل لابي بكر في مرضه ما تقول لربك
وقد وليت عمر قال اقول لله وليت
عليهم خيرهم اخرجه بن سعد وقال
علي اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا
نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر
اخرجه الطبراني في الاوسط وقال
بن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حين قبض
احد ولا اجود من عمر اخرجه بن سعد
وقال بن مسعود لو ان علم عمر
وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء
الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم
ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة

اعشار العلم اخرجه الطبراني في الكبير
والحاكم وقال حذيفة كان علم الناس
كان مدسوسا في حجر مع عمر وقال
حذيفة والله ما اعرف رجلا لا تاخذه
في الله لومة لائم الا عمر وقالت عايشة
وذكرت عمر كان والله احوذيا نسيج
وحده وقال معاوية اما ابو بكر
فلم يرد الدنيا ولم تردْه واما عمر
فان اردته الدنيا ولم يردها واما نحن
فتمسحنا فيها ظهرا لبطن اخرجه
الزبير بن بكار في الموفقيات وقال
جابر دخل علي على عمر وهو مسجي
فقال رحمة الله عليك ما احد
احب الي ان القى الله بما في صحيفته
بعد صحيفة النبي صلى الله عليه
وسلم من هذا المسجي اخرجه الحاكم
وقال بن مسعود اذا ذكر الصالحون
فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب
الله وافقهنا في دين الله اخرجه

الطبراني

الطبراني والحاكم وسئل ابن عباس عن
ابي بكر فقال كان كالخير كله وسئل
عن عمر فقال كالطير الحذر الذي يرى
ان له بكل طريق شركا يأخذه وسئل عن
علي ملئ عزما وحزما وعلما اخرجه في الطوريات
واخرج الطبراني عن عمر زمعة ان عمر بن الخطا
قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال
اجد نعتك قرن من حديد قال وما قرن
من حديد قال امير شديد لا تأخذه
في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم
يكون من بعد خليفة تقتله فئة ظالمة
قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واخرج
احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود
قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع
بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل
الله لولا كتاب من الله سبق الآية وبذكر
الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا
يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا

ب

د

فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية
وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول
من بايعه واخرج بن عساكر عن مجاهد
قال كنا نحدث ان الشيطان كانت مصفدة
في امارة عمر فلما اصيب ثبت واخرج عن
سالم بن عبد الله قال ابطا خبر عمر
على ابي موسى فاتى امراة في بطنها شيطان
فسالها عنه فقالت حتى يجي شيطاني
فجا فسالته عنه فقال تركته موتزرا
بكسا يهنا ابل الصدقة وذلك رجل
لا يراه شيطان الا خر لمنخريه الملك
بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه
فصل قال سفيان الثوري
من زعم ان عليا كان احق بالولاية
من ابي بكر وعمر فقد اخطا ابا بكر
وعمر والمهاجرين والانصار وقال
شريك ليس يقدم على ابي بكر وعمر
احد فيه خير وقال ابو اسامة

تدرون

تنمرون من ابو بكر عمر وعما ابوا الاسلام
وامه **وقال** جعفر الصادق انا بري
ممن ذكر ابو بكر وعمر الا بخير **فصل**
في موافقات عمر فقد وصلها بعضهم
الى اكثر من عشرين **واخرج** ابن مردوية
عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي
فينزل به القران **واخرج** ابن عساكر
عن علي ان في القران لرايا من راي عمر
واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس
في شي وقال فيه عمر الا جا القران نحو
ما يقول عمر **واخرج** الشيخان عن عمر
قال وافقت ربي في ثلاثة قلت يا رسول
الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى
وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك
البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت
اية الحجاب واجتمع نسا النبي صلى الله
عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
فنزلت كذلك **واخرج** مسلم عن عمر

قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي
اساري بدر وفي مقام ابراهيم و في
تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة ه
وحديثها في السنن ومستدرك الحاكم
انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا واخرج بن ابي حاتم في تفسيره
عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع
نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الاية فلما نزلت
قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين
فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين
فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة
وللحديث طريق اخر عن بن عباس ثم
رايت في كتاب فضايل الامامين لابي
عبد الله الشيباني قال وافق عمر
ربه في احدي وعشرين موضعا فذكر
هذه الستة ٧ وزاد قصة عبد الله
بن ابي قالت حديثها في الصحيح عنه
قال لما توفي عبد الله بن ابي دعا رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه
فقام اليه فتحولت حتى وقفت في صدره
فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله بن ابي
القائل يوم كذا وكذا ماكان الا يسيرا - حتى
نزلت ولا تصل على احد منهم مات
ابدا الاية ١٦ يسئلونك عن الخمر الاية
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الاية قلت
هما مع اية المايدة خصلة واحدة
والثلاثة في الحديث السابق ١٥ لما
اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاستغفار لقوم قال عمر سواء
عليهم استغفرت لهم فانزل الله سواء
عليهم استغفرت لهم الاية قلت اخرجه
الطبراني عن بن عباس ١٢ لما استشار
صلى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج الى
بدر اشار عمر بالخروج فنزل كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق ١٣ لما استشار
الصحابة في قصة الافك قال عمر من
زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن

تظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك
هذا بهتان عظيم فنزل كذبك ١٤
قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد
الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام
فنزل احل لكم ليلة الصيام الاية
اخرجه احمد في مسنده ١٥ قوله من
كان عدوا لجبريل الاية قلت اخرجه
بن جرير وغيره من طرق عديدة
واقربها للموافقة ما اخرجه بن ابي حاتم
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه يهوديا
لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكر
صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين
فنزلت علي لسان عمر ١٦ قوله فلا وربك
لا يومنون الاية قلت اخرج قصتها ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود
قال اختصم رجلان الي النبي صلى
الله عليه وسلم فقضي بينهما فقال

الذي

الذي قضي عليه ردنا الى عمر ابن الخطاب
فاتيا اليه فقال الرجل قضا لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم على هذا الرجل
فقال ردنا الي عمر فقال اكذا لك قال
نعم فقال عمر مكانكما حتي اخرج اليكما
فخرج اليهما مشتملا علي سيفه فضرب
الذي قال ردنا الي عمر فقتله وادبر
الاخر فقال يارسول الله قتل عمر
والله صاحبي فقال ما كنت اظن
ان يجتري عمر علي قتل مومن فانزل
الله فلا وربك لايومنون فاهدر دم
الرجل وبري عمر من قتله وله شاهد
موصول اوردته في التفسير المسند
١٧ الاستيذان في الدخول وذلك
انه دخل عليه غلامه وكان نايما
فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية
الاستيذان ١٨ قوله في اليهود انهم
قوم بهت ١٩ قوله تعالي ثلاثة من
الاولين وثلة من الاخرين قلت

اخرج قصتها ابن عساكر في تاريخه عن
جابر بن عبد الله وهي في اسرار التزول
تلاوة الشيخ والشيخة اذا زنيا الاية
قوله يوم احد لما قال ابو سفيان افي
القوم فلان الا يجيب فوافقه رسول
الله صلي الله عليه وسلم قلت اخرج
احمد قصته في مسنده قال ويضم
الي هذا ما اخرجه عثمان بن سعيد
الدارمي في كتابه الرد عن الجهمية
من طريق بن شهاب عن سالم بن عبد
الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض
من ملك السما فقال عمر الا من حاسب
نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده
انها في التوراة لتابعتها فخر عمر ساجدا
ثم رايت في الكامل لابن عدي من
طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف
عن ابيه عن بن عمر ان بلالا كان يقول
اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي علي
الصلاة فقال عمر قل في اثرها اشهد ان

محمدا

محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل كما قال عمر **فصل**
في كرامات عمر اخرج البيهقي وابو نعيم
كلاهما في دلايل النبوة واللالكائي
في شرح السنة والدين بما قولي في فوايد
دين الاعرابي في كرامات الاوليا
والخطيب وابو مالك عن نافع عن ابن
عمر قال وجه عمر جيشا وراس عليهم
رجلا يدعى سارية فبينما عمر يخطب
جعل ينادي ياسارية الجبل ثلاثا ثم
قدم رسول الجيش فساله عمر فقال
يا امير المومنين هزمنا فبينما نحن
كذلك اذ سمعنا ينادي ياسارية
الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى الجبل
فهزمهم الله قال قيل لعمر انك كنت
تصيح بذلك **قال** ابن حجر في الاصابة
اسناده حسن **واخرج** ابن مردويه
من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر

٥

قال كان عمر يخطب يوم الجمعة وخطبته
ان قال يا سارية الجبل من استرعى
الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم
الى بعض فقال لهم علي ليخرجن بما قال
فلما فرغ سالوه فقال وقع في خلدي ان
المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون
بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه
واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعمون
انكم سمعتموه قال فجا البشير بعد شهر
فذكروا انهم سمعوا صوت عمر في ذلك
اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله
علينا واخرج ابو نعيم في الدلايل
عن عمرو بن الحارث قال بينما عمر
يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة
فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا
ثم اقبل على الخطبة فقال بعض
الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل
عبد الرحمن بن عوف وكان يطمين

اليه

اليه فقال انك لتحمل الحمد على نفسك منقا ٤٥
بيتا انت تخطب اذ انت تصيح ياسارية
الجبل اي شي هذا قال اي والله مما ملكته
ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يولون
بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت
ياسارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا
ثم جا رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا
يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت
الجمعة سمعنا مناديا ينادي ياسارية
الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل
قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم
فقال اولئك الذين طعنوا عليه دعوا
هذا الرجل فانه مصنوع له واخرج
بن القاسم بن بشران في فوايده من
طريق موسى بن عقبة عن نافع عن
بن عمر قال قال عمر بن الخطاب
لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن
من قال بن شهاب قال ممن قال من
الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة

قال بايها قال بذات لظي قال عمرا درك
اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد
اهله قد احترقوا اخرجه مالك في الموطا
عن يحيى بن سعيد نحوه واخرجه بن
دريد في الاخبار المنثورة وابن الكلبي
في الجامع وغيرهم وقال بن الشيخ
في كتاب العظمة ثنا ابو الطيب ثنا
علي بن داوود ثنا عبد الله بن صالح
ثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن
حدثه قال لما فتحت مصر اتي عمرو بن
العاصي حين دخل يوم من اشهر العجم
فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة
لا يجري الا بها قال وما ذاك قال اذا كان
احدي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر
عمدنا الي جارية بكر من ابويها فارضينا
ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي
افضل ما يكون ثم القيناها في هذا
النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون
ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان

قبله

قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا
كثيرا حتى هموا بالجلا فلما راي ذلك
عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب
ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام
يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في دا خل
كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك
ببطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل
فلم قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاصي
اخذ البطاقة الى نيل اهل مصر اما
بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر
وان كان الله يجريك فاسال الله الوا حد
القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل
قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه
الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة
فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر
الى اليوم واخرج ابن عساكر عن طارق
بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث
عمر بالحديث فيكذب الكذبة فيقول
احبس هذه ثم يحدثه بالحديث

فيقول احبس هذه فنقول له كما احد تنتك
حق الا اما امرتني ان احبسه واخرج
عن الحسن قال ان كان احدا يعرف الكذب
اذا احدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب
واخرج عن شريح بن عبيد عمن حدثه
قال اخبر عمر بان اهل العراق قد حصبوا
اميرهم فخرج غضبان فصلى فسهى
في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد
لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم
بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية
لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن
مسيئهم قلت اشار به الى الحجاج وقد
روي نحو ذلك عن علي فصل
في نبذ من سيرته اخرج ابن سعد عن
الاحنف بن قيس قال كنا جلوسا
بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية
امير المومنين فقال ما هي لامير المومنين
بسرية ولا تحل له انها من مال الله
فقلت فما ذا يحل له من مال الله

فقال

فقال لا احل لعمر من مال الله الا حلتين
حلة للشتا وحلة للصيف وما حج به
واعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل
من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم
ثم انما انا رجل من المسلمين وقال
خزيمة بن ثابت كان عمر اذا استعمل عاملا
كتب له واشترط عليه ان لا يركب برزونا
ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق
بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد
حلت عليه العقوبة قال عكرمة
بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله
وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما
طيبا كان اقوى لك على الحق قال اكلكم
على هذا الراي قالوا نعم قال قد
علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على
جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما
في المنزل قال واصاب الناس سنة فما
اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال ابن
ابي مليكة كلم عتبة بن فرقد عمر

في طعامه فقال ويحك اكل طيباتي في حياة
الدنيا واستمتع بها وقال الحسن دخل
عمر علي ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال
ما هذا قال قرمنا اليه قال او كلما قرمت
الي شي اكلته كفي بالمرء شرا ان ياكل كلما
اشتهي وقال اسلم لقد خطر علي
قلبي شهوة السمك الطري قال فرحل
يرفا راحلته وسار بها مقبلا ومدبرا
واشتري مكتلا فجا به وعمد الي الراحلة
فغسلها فاتي عمر فقال انطلق حتي
انظر الي الراحلة فنظر وقال نسيت
ان تغسل هذا العرق الذي تحت اذنها
عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق
عمر مكتلك وقال كان عمر يلبس
وهو خليفة جبة من صوف مرقعة
بعضها بادم ويطوف في الاسواق
علي عاتقه الدرة يودب الناس بها
ويمر بالنكث والنوي فيلقطه ويلقيه
في منازل الناس ينتفعوا به وقال

انس

انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه
وقال ابو عثمان النهدي رايت علي
عمر ازارا مرقوعا بادم وقال عبد الله
بن ربيعه حججت مع عمر فاضرب فسطاطا
ولا خبا كان يلقي النطع والكسا على الشجرة
ويستظل تحته وقال عبد الله بن عيسي
كان في وجه عمر بن الخطاب خيطان اسودان
من البكا وقال الحسن كان عمر يمر بالاية
من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما
وقال انس دخلت حايطا فسمعت عمر
يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب
امير المومنين بخ والله لتتقين الله ابن الخطاب
او ليعذبنك وقال عبد الله بن ربيعة
رايت عمر اخذ تبنة من الارض فقال
يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم اك
شيا ليت امي لم تلدني وقال عبيد
الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخطاب
بقربة على عنقه فقيل له في ذلك
فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها

وقال محمد بن سيرين قدم صهر لعمر عليه
فطلب ان يعطيه من بيت المال فانتهره
عمر وقال اردت ان القى الله ملكا خاينا
ثم اعطاه من صلب ماله عشرة الاف درهم
وقال النخعي كان يتجر وهو خليفة
وقال عمر تقرقر بطن من اكل الزيت
عام الرمادة كان قد حرم نفسه السمن
فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا
غيره حتى يحيى الناس وقال سفيان
بن عيينة قال عمر بن الخطاب احب
الناس الي من رفع الي عيوبي وقال
اسلم رايت عمر بن الخطاب ياخذ باذن
الفرس وياخذ بيده الاخرى اذنه
ثم يثب على متن الفرس وقال بن
عمر ما رايت عمر غضب قط فذكر الله
عنده او خوف او قرا انسان عنده اية
من القران الا وقف عما كان يريد وقال
بلال لاسلم كيف تجدون عمر فقال
خير الناس الا انه اذا غضب فهو امر

عظيم فقال بلال لو كنت عنده اذا غضب
قرأت عليه القرآن حتى ذهب غضبه **وقال**
الاحنف بن حكيم عن ابيه عن ابيه ان عمر
بلحم فيه سمن فأبى ان يأكلهما وقال كل واحد
منهما ادم **واخرج** هذه الاثار كلها
بن سعد **واخرج** قال عمر عمرهان شيئ
اصلح به قوما ان ابدلهم اميرا مكان
امير **فصل** في صفته اخرج بن
سعد والحاكم عن ذر قال خرجت
مع اهل المدينة في يوم عيد فرأيت عمر
يمشي حافيا شيخا اصلع ادم اعسر يسير
طوالا مشرفا على الناس كانه على دابة
قال الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر
كان ادم الا ان يكون رآه عام الرمادة
فانه كان تغير لونه حتى اكل الزيت
واخرج عمر بن سعد عن بن عمر انه وصف
عمر فقال رجل ابيض تعلوه حمرة طوال
اصلع اشيب **واخرج** عن عبيد بن عمير
قال كان عمر يفوق الناس طولا

واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجل ايسر يعني ان يعتمد بيديه جميعا واخرج بن عساكر عن ابي رجا العطاردي قال كان عمر رجل طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد الحمرة في عارضيه خفة سبلته كبيرة وفي اطرافها صهبة وفي تاريخ بن عساكر من طرق ان ام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام بن المغيرة اخت ابي جهل بن هشام فكان ابو جهل خاله فصل في خلافته ولي الخلافة بعهد من ابي بكر في جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة قال استخلف عمر يوم توفي ابو بكر وهو يوم الثلاثا لثمان بقين من جمادي الاخرة اخرجه الحاكم فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوح في ايامه ففي سنة اربع عشرة فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة وحمص وبعلبك صلحا والبصرة

والابلة

والابلة كلاهما عنوة وفيها جمع الناس
عمر على صلاة التراويح قاله العسكري
في الاوائل وفي سنة خمس عشرة فتحت
الاردن كلاهما عنوة الا طبرية فانها
فتحت صلحا وفيها كانت وقعت اليرموك
والقادسية قال جرير وفيها مصر
سعد الكوفة وفيها فرض عمر الفروض
ودون الدواوين واعطى العطا على
على السابقة وفي سنة ست عشرة
فتحت الاهواز والمداين واقام بها سعد
الجمعة في ايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت
بالعراق وذلك في صفر وفيها كانت
وقعت جلولا وهزم فيها يزدجرد بن كسرى
وتقهقر الى الري وفيها فتحت تكريت
وفيها سار عمر ففتح بيت المقدس
وخطب بالجابية خطبته المشهورة
وفيها فتحت قنسرين عنوة وحلب
وانطاكية ومنبج صلحا وسروج عنوة

وفيها فتحت قرقيسا وفيها في ربيع الاول
كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي وفي
سنة سبع عشرة زاد عمر في المسجد
النبوي وفيها كان القحط بالحجاز وسمي
عام الرمادة واستسقى عمر الناس بالعبا
اخرج ابن سعد عن نيار الاسلمي ان
عمر لما خرج يستسقي خرج عليه برد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
عن ابن ابي عروبة قال اخذ عمر بيد
العباس ثم رفعها وقال اللهم نستشفع
اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل
وان تسقنا الغيث فلم يبرحوا حتى سقوا
فاطبقت السما عليهم اياما وفيها
فتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثمانية
عشرة فتحت جند نسابور صلحا وحلوان
عنوة وفيها كان طاعون عمواس
وفيها فتحت الرها وسمساط وحران
ونصيبين وطايفة من الجزيرة عنوة

وقيل

وقيل صلحا والموصل ونواحيها عنوة
وفي سنة تسع عشرة فتحت قيسارية
عنوة وفي سنة عشرين فتحت مصر
عنوة وقيل مصر كلها صلح الا الاسكندرية
فعنوة وقال علي بن رباح المغرب
كله عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك
قيصر عظيم الروم وفيها اجلى عمر
اليهود من خيبر وعن نجران وقسم
خيبر وادي القرى وفي سنة احدى
وعشرين فتحت الاسكندرية عنوة
ونهاوند عنوة ولم يكن للاعاجم
بعدها جماعة وبرقة وغيرها وفي
سنة اثنتين وعشرين فتحت اذربيجان
عنوة وقيل صلحا والدينور عنوة وما
سبذان عنوة وهمذان عنوة وطرابلس
المغرب والري وعسكر وقومس وفي
سنة ثلاث وعشرين كان فتح كرمان
وسجستان وهراة وبلاد الجبل
واصبهان ونواحيها وفي آخرها كانت

وفاة عمر بعد صدوره من الحج شهيدا
قال سعيد بن المسيب لما نفر عمر
من منا اناخ بالابطح ثم استلقي ورفع
يديه الي السما ثم قال اللهم كبرت سني
وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني
اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو
الحجة حتي قتل اخرجه الحاكم وقال
ابو صالح السمان قال كعب لعمر اجدك
في التورية تقتل شهيدا قال واني لي
بالشهادة وانا بجزيرة العرب وقال
اسلم قال عمر اللهم ارزقني شهادة في
سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
اخرجه البخاري وقال معدان
ابن ابي طلحة خطب عمر فقال رايت
كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني
لا اراه الا حضور اجلي وان قوما
يامروني ان استخلف وان الله لم يكن
ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل
بي امر فالخلافة شورى بين هولا

السنة الذي توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض اخرجه الحاكم وقال
الزهري كان عمر لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول
المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على
الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه
ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا
كثيرا فيها منافع للناس انه حداد نقاش
نجار فاذن له ان يرسل به وضرب عليه المغيرة
مائة درهم في الشهر فجا الى عمر يشتكي شدة
الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف
ساخطا يتذمر فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال
الم اخبر انك تقول لو اشا لصنعت رحا تطحن
بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن
لك رحا يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر
لاصحابه اوعدني العبد انفا ثم اشتمل ابو
لولوة على خنجر ذو راسين نصابه في وسطه
فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس فلم
يزل هنالك حتى خرج عمر يوقظ الناس
للصلاة فلما دنا منه طعنه ثلاث طعنات

اخرجه بن سعد وقال عمرو بن ميمون الاودي
ان ابا لولوة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له راسان
وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة
فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما اغتم
فيه قتل نفسه وقال ابو رافع كان
ابو لولوة عبد المغيرة يصنع الارحا وكان
المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم فلقي
عمر فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد
اثقل علي فكلمه فقال احسن الى مولاك
ومن نية سيدنا عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب
وقال يسع الناس كلهم عدله غيري
فاضمر قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه
وكان عمر يقول اقيموا صفوفكم قبل ان
يكبر فجا فقام حذاه في الصف وضربه
في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن
ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة
وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى
بن عوف بالناس باقصر سورتين واتي
عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم

يتبين

يثنين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا بأس
عليك فقال ان يكن بالقتل بأس فقد قتلت
فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت
فقال اما والله وددت اني خرجت منها كفافا
لا علي ولا لي وان صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلمت لي واثنى عليه ابن عباس فقال
لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من
هول المطلع وقد جعلها شورى في عثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد
وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الستة
ثلاثا اخرجه الحاكم وقال ابن عباس كان
ابو لولوة مجوسيا وقال عمرو بن ميمون
قال عمر الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على
يد رجل من اهل الاسلام ثم قال لابنه
يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه
فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوها فقال
كنت اريده يعني المكان لنفسي ولاوثرنه
اليوم على نفسي فاتى عبد الله فقال قد
اذنت فحمد الله وقيل له اوصي يا امير المؤمنين

واستخلف قال ما ارى احدا احق بهذا الامر
من هولا النفر الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي الستة
وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من
الامر شي فان اصابت الامرة سعدا فهو
ذلك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني
لم اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال اوصي
الخليفة من بعدي بتقوى الله واوصيه
بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل
الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية
فلما توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله
بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عايشة
ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه
فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هولا الرهط
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم
الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت
امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري
الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري
الى عثمان قال فخلا هولا الثلاثة فقال

عبد

عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما يبرا من هذه
الامر ونجعله اليه والله عليه والاسلام
لينظرن افضلهم في نفسه وليحرص على
صلاح الامة فاسكت الشيخان علي وعثمان
فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي
لا الوكم عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي
وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد
علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن
ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال
نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما
اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وفي
مسند احمد عن عمر انه قال ان ادركني
اجلي وابو عبيدة بن الجراح حي استخلفته
فان سالني ربي قلت سمعت رسولك صلى
الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا
وامينى ابو عبيدة بن الجراح فان ادركني
اجلي وقد توفي ابو عبيدة استخلفت
معاذ بن جبل فان سالني ربي لم استخلفته

قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عشر يوم القيمة بين يدي العلما
مدة وقد مات في خلافته وفي المسند
ايضا عن ابي رافع انه قيل لعمر عند موته
في الاستخلاف فقال قد رايت من اصحابي
حرصا سيئا ولو ادركني احد رجلين ثم
جعلت هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى
ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح اصيب
عمر يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة
ودفن يوم الاحد مستهل المحرم وله ثلاث
وستون سنة وقيل ست وستون وقيل ستون
ورجحه الواقدي وقيل تسع وخمسون
وقيل خمس واربع وخمسون وصلى عليه
صهيب في المسجد وفي تهذيب المزي
كان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا واخرج
الطبراني عن طارق بن شهاب قال قالت ام
ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي الاسلام
واخرج عبد الرحمن بن يسار قال شهدت
موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس

124

ويعد رجال الثقات **فصل** في اوليات عمر
قال العسكري هو اول من سمي امير المومنين
واول من كتب التاريخ من الهجرة واول من
اتخذ بيت المال واول من سن قيام شهر
رمضان واول من عس بالليل واول من
عاقب على الهجا واول من ضرب في الخمر ثمانين
واول من حرم المتعة واول من نهى عن
بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس
في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات واول من
اتخذ الديوان واول من فتح الفتوح ومسح
واول من حمل الطعام من مصر الى بحير
ايله الى المدينة واول من احتبس صدقة
الاسلام واول من اعال الفايض واول
من اخذ زكاة الخيل واول من قال اطال
الله بقاك قاله لعلي واول من قال ايدك
الله قاله لعلي هذا اخر ما ذكره العسكري
وقال النووي في تهذيبه هو اول من
اتخذ الدرة ولقد ذكره بن سعد في الطبقا ت
قال ولقد قيل بعده لدرة عمر اهيب

من سنوكنوز قال وهو اول من استقضى
القضاة في الامصار واول من مصر الامصار
الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر
والموصل واخرج بن عساكر عن اسماعيل
بن زياد قال مر علي بن ابي طالب على المساجد
في رمضان وفيها القناديل فقال نور الله
على عمر قبره كما نور علينا مساجدنا فصل
قال بن سعد اتخذ عمر دار الدقيق والسويق
والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به
المنقطع ووضع فيما بين مكة والمدينة
بالطريق ما يصلح منه منقطع به وهدم
المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه وفرشه
فيه بالحصا وهو الذي اخرج اليهود
من الحجاز الى الشام واخرج اهل نجران
الى الكوفة وهو الذي اخرج مقام ابراهيم
الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت
فصل في نبذ من اخباره وقضاياه
اخرج العسكري في الدلائل والطبراني
في الكبير والحاكم من طريق بن شهاب

ان

ان عمر بن عبد العزيز سال عمر بن عبد العزيز
سال ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة لاي
شي كان يكتب من خليفة رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر
ثم كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر
فمن اول من كتب من امير المومنين فقال حدثتني
الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان
يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى كتب عمر الى عامل العراق
وان يبعث اليه رجلين جلدين يسالهما
عن العراق واهله فبعث اليه لبيد
بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة
ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص
فقالا استاذن لنا على امير المومنين
فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل
عليه فقال السلام عليك يا امير المومنين
فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما
قلت فاخبره وقال انت الامير ونحن
المومنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ

وقال النووي في تهذيبه سماه بهذا الاسم
عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفد اليه
من العراق ومنه سماه به المغيرة بن شعبة
وقيل ان عمر قال للناس انتم المؤمنون وانا
اميركم فسمي امير المؤمنين وكان قبل ذلك
يقال له خليفة رسول الله فعدلوا عن
تلك العبارة لطولها واخرج بن عساكر
عن معاوية بن قرة قال كان تكتب من
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك
علينا فانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون
وانا اميركم فكتب امير المؤمنين واخرج
البخاري في تاريخه عن بن المسيب
قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب
لسنتين ونصف من خلافته فكتب
لست عشرة من الهجرة بمشورة علي
واخرج السلفي في الطيوريات بسند

صحيح

صحيح عن ابن عمر عن عمر انه اراد ان يكتب السنن
فاستخار الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم
قال اني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا
فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله واخرج ابن
سعد عن شداد قال كان اول كلام حين
تكلم به عند صعود المنبر ان قال اللهم اني
شديد فليني واني ضعيف فقوني واني
بخيل فسخني واخرج ابن سعد وسعيد
بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر
انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منز لة
والي اليتيم من ماله ان ايسرت استغنيت
وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت
قضيت واخرج ابن سعد عن عمران ان
عمر بن الخطاب كان اذا احتاج الى صاحب
بيت المال فاستقرض منه وربما عسر
فياتيه صاحب بيت المال فاستقضه
فربما عسر فياتيه صاحب بيت المال يتقا ضاه
فيلزمه فيحتاج له عمر وربما خرج له

عطاوه فقضاه واخرج بن سعد عن بن
البراء بن معرور ان عمر خرج يوما حتي اتي
المنبر وكان قد اشتكي شكوي فنعت له
العسل وفي بيت المال عكة وقال ان اذنتم
لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له
واخرج عن سالم بن عبيد الله ان عمر كان
يدخل يده ويقول اني خايف ان اسال
عما بك واخرج عن ابن عمر قال كان عمر
اذا اراد ان ينهي الناس عن شيء تقدم
الي اهله فقال لا اعلمن احدا وقع في شيء
مما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة
وروينا عن غير وجه عن عمر بن الخطاب
انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان
يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامراة من نساء
العرب مغلقا عليها بابها وهي تقول

تطاول هذا الليل تسري كواكبه ۞ وارقني الا ضجيع الاعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه ۞ لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشى رقيبا موكلا ۞ بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

مخافة

• مخافة زلي ولحيا بصدقي • واكرم بعلوا ان تنال مراتبه •
وكتب الى عماله بالغزو وان لا يحبس احد اكثر من اربعة
اشهر واخرج ابن سعد عن زادان عن سلمان
ان عمر قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان
ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او
اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير
خليفة فاستعبر عمر واخرج عن سفيان بن
ابي العوجا قال عمر بن الخطاب والله ما ادري
اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر
عظيم فقال قايل يا امير المومنين ان بينهما
فرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا حقا
ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك
والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي
هذا فسكت عمر واخرج عن ابن مسعود قال
ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه وراى
اهل نجران بفخذه شامة فقالوا هذا الذي
نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا واخرج
عن سعد الجاري ان كعب الاحبار قال لعمر

ن

انا البحرين في كتاب الله على باب من ابواب
جهنم تمنع الناس ان يتفقوا فيها فاذا امت
لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيامة
واخرج عن ابي معشر قالت اشيلخنا ان عمر
قال ان هذا الامر لا يصلح الا شدة التي
لا جبرية فيها وباللين التي لا وهن فيها
واخرج بن ابي شيبة في المصنف عن حكيم
بن عمير قال كتب عمر بن الخطاب الا لا يحا
امير جيش ولا سرية احد الجد حتى يطلع
الدرا تبلا يحمله حميت الشيطان ان
ان لا يلحق بالكفار واخرج بن ابي حاتم في تفسير
عن الشعبي قال كتب قيصر الى عمر بن
الخطاب ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت
ان قبلكم شجرة ليست بخليقة شي من الشجر
يخرج مثل اذان الحمير ثم يتشقق مثل
اللؤلؤ ثم يخضر فتكون كالزمرد الاخضر
ثم تحمر فتكون كالياقوت الاحمر ثم
تينع فتنضج فتكون كالطيب فالودج

اكل

ف

الحل ثم تيبس فتكون عصمة للمغيم وزادا للمسا
فان تكن رسلي صدقتني فلا ادري هذه الشجرة
الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر بن عبد الله امير
المومنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد
صدقوك هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي
انبتها الله على مريم حتى نفست بعيسى
ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون
الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب الاية واخرج بن سعد عن ابن عمر
ان عمر امر عماله فكتبوا اموالهم منهم بن ابي
وقاص فشاطرهم عمر اموالهم فاخذ نصفا
واعطاهم نصفا واخرج عن الشعبي ان
عمر كان اذا استعمل عاملا كتب ماله واخرج

ج

عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال مكث
عمر زمانا لا ياكل من المال شيئا حتى دخلت
عليه من ذلك خصاصة فارسل الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم
فقال قد شغلت نفسي بهذا الامر فما
يصلح لي منه فقال علي غدا وعشاء فاخذ

BSB

بذلك عمر واخرج عن بن عمر ان عمر انفق في حجته
ستة عشر دينارا فقال يا عبد الله اسرفنا
في هذا الامر المال واخرج عبد الرزاق في مصنفه
عن قتادة والشعبي قالت جاءت عمر امراة
فقالت زوجي يقوم الليل ويقوم النهار
فقال عمر لقد احسنت الثنا على زوجك
فقال كعب بن سوار لقد شكت فقال عمر
كيف كان تزعم انه ليس لها من زوجها
نصيب قال فاذا قد فهمت ذلك فاقض بينهما
فقال يا امير المومنين احل الله له من النسا
اربعا فلها من كل اربع ليال ليلة واخرج
عن بن جريج قال اخبرني من اصدقه
ان عمر بينما هو يطوف سمع امراة تقول
تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقني الى حبيب الاعبه
فلولا حذار الله لا شي مثله لزعزع من هذا السرير جوانبه
فقال عمر وما لك قالت اغربت زوجي منذ
اشهر وقد اشتقت اليه قال اردت سوءا
قالت معاذ الله قال فاملكي عليك نفسك
فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم دخل على

حفصة

129

حفصة فقال اني سايلك عن امر قد اهمني
فافرجيه عني في كم تشتاق المراة الى زوجها
فخفضت راسها واستحيت قال فان الله
لا يستحيي من الحق فاشارت بيدها ثلاثة
اشهر والا فاربعة فكتب عمر ان لا يحبس الجيوش
فوق اربعة اشهر واخرج عن جابر بن عبد الله
انه جا الى عمر يشكو اليه ما يلقى من النسا،
فقال عمر انا لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة
فتقول لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان
تنتظر اليهن فقال له عند ذلك بن مسعود
اما بلغك ان ابراهيم شكى الى الله خلق سارة
فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على
ما كان فيها ما لم ترعليها جزية في دينها
واخرج عن عكرمة بن خالد قال دخل ابن
لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل ولبس
ثيابا حسانا فضربه عمر بالدرة حتى ابكاه
فقالت له حفصة لم ضربته قال رايته
قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه
واخرج عن معن عن ليس بن ابي سليم ان عمر

بن الخطاب قال لا تسموا الحكم ولا ابا الحكم
فان الله هو الحكيم ولا تسموا الطريق السكة
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك
قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت
شجرة الي جانب الطريق فيمر علي بعير
فاخذني فادخلني فاه فاكلني ثم ازدردني
ثم اخرجني بعرا ولم اكن بشرا فقال عمر
يا ليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم
حتي اذا كنت كبش اهلي سمنوني كاسمن ما يكون
زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم
فجعلوا بعضي شوا وبعضي قديدا ثم اكلوني
ولم اكن بشرا واخرج بن عساكر عن ابي البختري
قال كان عمر بن الخطاب يخطب علي المنبر
فقال اليه الحسن بن علي فقال انزل علي
منبر ابي فقال عمر منبر ابيك لا منبر ابي
من امرك بهذا فقام علي فقال ما امره
بهذا احد اما لاوجعنك يا غدر فقال
لا توجع ابن اخي فقد صدق منبر ابيه
اسناده صحيح واخرج الخطيب في الرواة

عن ملك بن طريقة عن بن شهاب عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان عمر
بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان
في المسئلة بينهما حتى يقول الناظر اليهما
لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا على احسنه
واجمله **واخرج** بن سعد عن الحسن قال
اول خطبة خطبها عمر حمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم
بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان
بحضرتنا فاشرناه بانفسنا ومن غاب عنا
وليناه اهل القوة والامانة فمن يحسن نزده
حسنا ومن يسي نعاقبه ويغفر الله لنا
ولكم **واخرج** عن جبير بن الحويرث ان
عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدو
ين
الدواوين فقال له علي تقسم كل سنة ما اجتمع
اليك من مال ولا تمسك منه شيا وقال
عثمان اري مالا كثيرا يسع الناس فان لم
تحصوا حتى تعرف من اخذ ممن لم ياخذ
خشيت ان ينتشر الامر فقال له الوليد

بن هشام بن المغيرة يا امير المومنين قد جئت
الشام فرايت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا
جنودا فدون ديوانا وجند جنودا فاخذ
بقوله فدعا عقيل بن ابي طالب ومخرمة
بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من شباب
قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم
فكتبوا فبدأوا ببني هاشم ثم اتبعوهم ابا بكر
وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما
نظر فيه عمر فقال ابدوا بقرابة النبي صلى
الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى
تضعوا عمر حيث وضعه الله واخرج عن
سعيد بن المسيب قال دون عمر الديوان
في المحرم سنة عشرين واخرج عن الحسن
قال كتب عمر الى حذيفة ان اعط الناس
اعطياتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد
فعلنا وبقي شي كثير فكتب اليه عمر
انه فيئهم الذي افاء الله عليهم ليس
لعمر ولا لآل عمر اقسمه بينهم واخرج ابن
سعد عن جبير بن مطعم قال بينما عمر واقف

على

واقف على جبال عرفة سمع رجلا يصرخ يقول
ياخليفة ياخليفة فسمعه رجل اخر وهم
يعتافون فقال مالك قاتلك الله لهوا تك فاقبلة
على الرجل فصحت عليه قال جبير فاني الغد
واقف مع عمر على العقبة نرميها اذ اجاءت
حصاة غايرة فنقفت راس عمر فصعدت
فسمعت رجل من الجبل يقول اشعرت
ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد
العام ابدا قال جبير فاذا النبي صح فينا
بالامس فاشتد ذلك على واخرج عن
عايشة قالت لما كان اخر حجة حجها عمر
بامهات المومنين اذ صدرنا عن عرفة
مورت بالمهيب سمعت رجلا على راحلته
يقول اين كان عمر امير المومنين فسمعت
رجلا اخر يقول ها هنا كان امير المومنين
فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال
عليك سلام من امام وباركت يد الله
في ذاك الاديم المحرق فمن يسع او يركب
جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس

بسبق قضت تسورا ثم غادرت بعدها
بوائق في اكمامها لم تفتق فلم يحرك
ذلك الراكب ولم يورث هو فكنا نتحدث
انه من الجن فقدم عمر من تلك الحجة
فطعن فمات واخرج عن عبد الرحمن
بن ابزي عن عمر انه قال هذا الامر في
أهل بدر ما بقي منهم احد وفي كذا وكذا
وليس فيها لطليق ولا لولد طليق لا
ولا لمسلمة الفتح شيء واخرج عن النخعي
ان رجلا قال لعمر الا تستخلف عبد الله
بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت
الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق
امراته واخرج عن شداد بن اوس عن
كعب قال كان في بني اسرائيل ملك اذا ذكرناه
ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى
جنبه نبي يوحي اليه فاوحى الله الى النبي
ان يقول له اعهد عهدك واكتب الي
وصيتك فانك ميت الى ثلاثة ايام فاخبره
النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع

بين

بين الجدر وبين السرير ثم جثا الى ربه
فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت اعدل
في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هدا
وكنت تزدل عمري حتى يكبر طفلي ويزيد
امتي فاوحى الله الى النبي انه قد قال كذا
وكذا وقد صدق وقد زدت في عمره خمسة
عشر سنة ففي ذلك ما يكبر طفله ويزيد
امته فلما طعن عمر قال كعب ليت سال
عمر ربه ليبقيه الله فاخبر بذلك فقال
اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم
واخرج عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت
على عمر واخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال
سمعت صوتا بجبل تبالة حين قتل عمر
ليبكي على الاسلام من كان باكيا ٭ فقد اوشكوا صرعى وما قدم العهد ٭
وادبرت الدنيا وادبر خيرها ٭ وقد ملها من كان يؤمن بالوعد ٭
واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى ابن ابي راشد البصري
قال قال عمر لابنه اقتصد وا في كفني فانه ان كان
لي عند الله خير بدلني ما هو خير منه وان كنت
على غير ذلك سلبني فاسرع سلبي واقتصد

في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي فيها
مد بصري وان كانت على غير ذلك ضيقها علي
حتى تختلف اضلاعي ولا تخرج معي امراة
ولا تزكوني بما ليس في فان الله اعلم بي
فاذا اخرجتم بي فاسرعوا بي المشي فانه ان كان
لي عند الله قدمتموني الى ما هو خير لي وان
كنت على غير ذلك القيتم عن رقابكم شرا
تحملونه **فصل** اخرج بن عساكر
عن بن عباس ان العباس قال سالت الله
حولا بعد ما مات عمر ان يريني في المنام
فرايته بعد حول يسلت العرق عن جبينه
فقلت بابي وامي انت يا امير المومنين
ما شانك فقال هذا اوان فرغت وان كان
عرش عمر ليهد لولا اني لقيته رؤوفا رحيما
اخرج ايضا عن زيد بن اسلم ان عمرو
بن عبد الله وابن العاصي راى عمر في المنام
فقال له كيف صنعت قال متى فارقتكم
قال منذ اثنتي عشر سنة قال انما انفلت
الان من الحساب **اخرج** بن سعد

عن

عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا
من الانصار يقول دعوت الله ان يريني عمر
في النوم فرايته بعد عشر سنين وهو يمسح
العرق عن جبينه فقلت يا امير المومنين
ما فعلت قال الآن فرغت ولولا رحمة ربي
لهلكت اخرج الحاكم عن الشعبي قالت
رثت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
عمر فقالت

عين جودي بعبرة ونحيب • لا تملي على الامام النجيب •
فجعتني المنون بالفارس المعلم • يوم الهياج والتلبيب •
عصمة الدين والمعين على الدهر • وغيث الملهوف والمكروب •
قل لاهل الضراء والبوس موتوا • اذ سقتنا المنون كاس شعوب •

وفصل مات في ايام عمر من الاعلام عتبة
بن غزوان والعلاء بن الحضرمي وقيس بن السكن
وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة
وسهيل بن عمرو وابن ام مكتوم المؤذن
وعياش بن ابي ربيعة وعبد الرحمن اخو
الزبير بن العوام وقيس بن ابي صعصعة
احد من جمع القرآن ونوفل بن الحارث بن

عبد المطلب واخوه ابو سفيان ومارية
ام السيد ابراهيم وابو عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان
وشرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس
وابو جندل بن سهيل وابو مالك الاشعري
وصفوان بن المعطل وابي بن كعب وبلال
المؤذن واسيد الحضير والبراء بن مالك
اخو انس وزينب بنت جحش وعياض بن
غنم وابو الهيثم بن التيهان وخالد بن الوليد
والجارود سيد بني عبد القيس والنعمان
بن مقرن وقتادة بن النعمان والاقرع بن
حابس وسودة بنت زمعة وعويم بن ساعدة
وغيلان الثقفي وابو محجن الثقفي وخلايق
من الصحابة عثمان بن عفان

عثمان بن عفان رضي الله عنه

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب القرشي الاموي ابو عمرو
ويقال ابو عبد الله وابو ليلى ولد في السنة
السادسة من الفيل واسلم قديما وهو ممن

دعاه

159

دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين
الى الحبشة الاولى والثانية وتزوج رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتاخر عن
بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضرب له بسهمه واجره فهو معدود
من البدريين بذلك وجا البشير بنصر
المسلمين ببدر يوم دفنوها بالمدينة فزوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها
اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة
تسع من الهجرة قال العلما ولا يعرف
احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي
ذا النورين فهو من السابقين الاولين وهو
من المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد
الصحابة الذين جمعوا القران بل قال بن عبا
بل قال الزان من الخلفا الاعو والمامون
وقال بن سعد استخلفه رسول الله صلى

د

الله عليه وسلم على المدينة في غزوته ذات الرقاع
والى غطفان روي له عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون
حديثا روي عنه زيد بن خالد الجهني وابن
الزبير والسائب بن يزيد وانس بن مالك
وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو امامة
الباهلي وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن
مغفل وابو قتادة وابو هريرة واخرون
من الصحابة وخلائق من التابعين واخرج
ابن سعد عن عبد الرحمن بن حاطب قال
ما رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا حدث اتم حديثا
ولا احسن من عثمان ابن عفان الا انه
كان رجلا يهاب الحديث واخرج عن محمد
بن سيرين قال كان اعلمهم بالمناسك
عثمان وبعده ابن عمر واخرج البيهقي
في سننه عن عبد الله بن عمر وابن ابان
الجعفي قال قال لي خالي حسين الجعفي
تدري لم سمي عثمان ذا النورين قلت

لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله ادم
الى ان تقوم الساعة غير عثمان فلذلك
سمي ذا النورين واخرج ابو نعيم عن الحسن
قال انما سمي عثمان ذا النورين لانه لا نعلم احدا
اغلق بابه على ابنتي نبي غيره واخرج ابن عسا كر
عن علي بن ابي طالب انه سئل عن عثمان
فقال ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى
ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابنتيه واخرج الماليني بسند فيه
ضعف عن سهل بن سعد قال قيل لعثمان
ذا النورين لانه ينتقل من منزل الى منزل
في الجنة فتبرق له برقتين فلذلك قيل
له ذلك قال ابن سعد كان يكنى في الجا هلية
اباعمرو فلما كان الاسلام ولدت له رقية
عبد الله فاكتنى به وامه اروى بنت كريز
بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا
بنت عبد المطلب بن هاشم توءمة ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فام عثمان بنت عمة النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكان اول

الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن
حارثة واخرج ابن عساكر من طريق ان عثمان
كان رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل حسن
الوجه ابيض مشرب بصفرة بوجهه نكتات
جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعيد
ما بين المنكبين جدل الساقين طويل
الذراعين شعره قد كساه جعد الراس
اصلع احسن الناس شعرا جمته اسفل
من اذنيه يخضب بالصفرة وكان قد شد
اسنانه بالذهب واخرج ابن عساكر عن
عبد الله بن حزم المازني قال رايت عثمان
بن عفان اجمل الناس واخرج ابن عساكر
عن اسامة بن زيد قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان بصحفة
فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت
مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه عثمان
فلما رجعت سالني النبي صلى الله عليه
وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم فهل
رايت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول

الله **واخرج** بن عدي عن عايشة قالت لما زوج
النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم لعثمان
بن عفان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك
ابراهيم وابوك محمد **واخرج** بن عدي وابن عسا كر
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا لنشبه عثمان بابينا ابراهيم **واخرج**
بن سعد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي قال لما اسلم عثمان اخذه عمه الحكم
بن ابي العاصي بن امية فاوثقه رباطا وقا ل
اترغب عن ملة اباءك الى دين محدث والله
لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال
عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى
الحكم صلابته على دينه تركه **واخرج** ابو يعلى
عن انس قال اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة
باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله
باهله بعد لوط **فصل** في الاحاديث الواردة
في فضله غير ما تقدم **اخرج** الشيخان عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل

عثمان وقال استحي من رجل تستحي منه الملايكة
واخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان
حين حصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد
الا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حفر بير رومة فله
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال واخرج
الترمذي عن عبد الرحمن بن حباب قال شهدت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش
العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله
علي ماية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله
ثم حض على الجيش ثم قال عثمان يا رسول
الله علي ثلثماية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل
الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول ما على عثمان من عمل بعد هذه
واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن
بن سمرة قال جا عثمان الى النبي صلى الله
عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش

العسرة

العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما ضر عثمان ما عمل اليوم مرتين
واخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان
بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل
مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا من ايديهم لانفسهم
واخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا
مظلوما واخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن
ماجة عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع
في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت
اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه
فقلت هذا قال نعم واخرج الترمذي والحاكم
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادو

علي خلعه فالتخلعه واخرج الترمذي عن عثمان
انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد الي عهدا فانا صابر عليه واخرج
الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيع الخالق
حيث حفر بير رومة وحيث جهز جيش العسرة
واخرج بن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
قال عثمان من اشبه اصحابي بي خلقا واخرج
الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما ماتت
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته
وما زوجته الا بوحي من الله واخرج بن عساكر
عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لعثمان لو ان لي اربعين ابنة لزوجتك واحدة
بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة
واخرج بن عساكر عن زيد بن ثابت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان
وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله

قومه

قومه انا نستحي منه واخرج ابو يعلى عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تستحي
من عثمان كما تستحي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر
عن الحسن انه ذكر عنده حيا عثمان فقال ان كان
ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع
ثوبه ليفيض عليه الما فيمنعه الحيا ان يرفع صلبه

فصل في خلافته بويع بالخلافة بعد دفن
بثلاث ليال فروي ان الناس كانوا يجتمعون
في تلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه
ويناجونه فلا يخلوا به رجل ذو راي فيعدل
بعثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد
الله واثنى عليه وقال في كلامه اني رايت الناس
يابون الا عثمان اخرجه ابن عساكر عن المسور
بن مخرمة وفي رواية اما بعد يا علي فاني قد
نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان
فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد
عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة
رسوله وسنة الخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن
وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد

عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان
يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار
مع هولاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب
سيجتمعون في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك
فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي
اليوم الثالث حتى يومروا احدهم وفي مسند
احمد عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قال
بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسيرة ابي بكر وعمر فقال
فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال
نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة
ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال لعلي ان لم
ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا سعدا فقال
من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان ثم
استشار عبد الرحمن الاعيان فراى هوى اكثرهم في عثمان
واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع
عثمان امرنا خير من بقي ولم نال وفي هذه السنة من
خلافته فتحت الري وكانت فتحت وانتقضت وفيها

[illegible]

اصاب

اصاب الناس رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب
عثمان رعاف حتى تخلف عن الحج واوصى وفيها فتح من الروم
حصون كثيرة وفيها ولى عثمان الكوفة سعد
بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس
وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى
الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي اخو
عثمان لامه فكان هذا مما انقم عليه لانه اثر
اقاربه بالولايات وقيل ان الوليد صلى بهم الصبح
اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم وقال
ازيدكم وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان
في المسجد الحرام ووسعه واشترى اماكن للزيادة
وفيها فتحت سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا
معاوية قبرس وركب البحر بالجيوش وكان معه
عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان
الانصارية ووقعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكا
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بهذا الجيش
ودعا لها بان تكون منهم فدفنت بقبرس رضي الله
تعالى عنها وفيها فتحت ارجان ودار ابجرد وفيها
عزل عثمان عمرو بن العاصي عن مصر وولى عليها عبد

م

ن

الله بن سعد بن ابي سرح فغزى افريقية فافتتحها
سهلا وجبلا فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار
وقيل ثلاثة الاف دينار ثم فتحت الاندلس في هذا العام
لطيفة كان معاوية يلح على عمر بن الخطاب في غزوة
قبرس وركوب البحر لها فكتب عمر الى عمرو بن العاصي
ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه اني قد رايت خلقا
كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد خرق القلوب
وان تحرك اراع العقول تزداد فيه العقول قلة
والسيئات كثرة وهم فيه كدود على عود ان مال غرق
وان نجا برق فلما قرا عمر الكتاب كتب الى معاوية والله
لا احمل فيه مسلما ابدا قال ابن جرير فغزا معاوية
قبرس في ايام عثمان فصالحه اهلها على الجزية
وفي سنة تسع وعشرين فتحت اصطخر عنوة ونسا
وغير ذلك وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة ووسعه
وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة
وسقفه بالساج وجعل طوله ستون ومائة
ذراع وعرضه خمسون ومائة ذراع وفي سنة
ثلاثين فتحت جرجان وبلاد كثيرة من ارض خراسان
وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس

وسرخس

وخرسان كلاهما صلحا وكذا مرو وبيهق ولما فتحت هذه
البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان فاتاه المال من
كل وجه حتى اتخذ له الخزاين وادر الارزاق وكان يامر
للرجل بماية الف بدرة في كل بدرة اربعة الاف اوقية وفي
سنة احدى وثلاثين

وفي سنة خمس وثلاثين كان مقتل عثمان قال
الزهري ولي عثمان اثني عشر سنة يعمل ست سنين
لا ينقم الناس عليه شيا وانه لاحب الى قريش من عمر
بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم
عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم
واستعمل اقرباه واهل بيته في الست الاواخر وكتب
لمروان بخمس افريقية واعطى اقرباه المال وتاول
في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر
وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته
في اقربايي فانكر الناس عليه ذلك اخرجه بن سعد
واخرج بن عساكر من وجه اخر عن الزهري قال
قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف
كان قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم
خذله اصحاب محمد فقال قتل عثمان مظلوما ومن

قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف
كان ذلك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من
اصحابه لان عثمان كان يحب قومه فولي الناس
اثني عشر سنة وكان كثيرا ما ولي بني امية ممن لم يكن
له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة فكان
يجي من امرائه ما ينكره اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم وكان عثمان يستعتب فيهم فلا يعزلهم
فلما كان في السنة الاواخر استاثر بني عمه
فولاهم وما اشرك معهم وامرهم بتقوى
الله ولى عبد الله بن سرح مصر فمكث عليها
سنين فجا اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه
وكان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله
بن مسعود وابا ذر وعمار بن ياسر فكانت بنوا
هذيل وبنوا زهرة في قلوبهم ما فيها لحال بن
مسعود وكانت بنوا غفار واحلافها ومن غضب
لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت
على عثمان لحال عمار بن ياسر وجا اهل مصر
يشتكون من ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده
فيه فابى ابن ابي سرح يتقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب

١٤٩

بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر سبعمائة رجل
فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة
ما صنع بن ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم
عثمان بكلام شديد وارسلت عايشة اليه فقالت تقدم
اليك اصحاب محمد ويسالونك عزل هذا الرجل فابيت
فهذا قد قتل رجلا منهم فانصفهم من عاملك ودخل عليه
علي بن ابي طالب فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل
وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان
وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا
اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن
ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب
عهده فولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين
والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح
فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة
اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط الارض خبطا
كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد
ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال ل
لهم انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام مر

انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال
له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال
بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه
فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست
فيها شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا
الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي
سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر
منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان
فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك
حتى ياتيك رايي واحبس من يجي الي يتظلم
منك ليأتيك رايي في ذلك ان شاء الله فلما
قروا الكتاب فزعوا وازمعوا فرجعوا الى المدينة
وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفع
الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة
فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان
من اصحاب محمد ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم
واخبروهم بقصة الغلام واقروهم الكتاب

فلم

فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد
ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار
حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا ابنا لهم
ما منهم احدا الا وهو مغتم لما قروا الكتاب
وحاصر الناس عثمان واجلب عليه هم
محمد بن ابي بكر بني تيم وغيرهم فلما راي ذلك
علي بعث الي طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر
من الصحابة كلهم بدري ثم دخل علي عثمان
ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له
فقال له هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير
بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا
الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتا
ب ولا امرت به ولا اعلم به قال له علي فالخاتم
خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك
بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت
هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام
الي مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان
وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مروا ن
فابي وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب

محمد من عنده غضبا باو شكوا في امره وعلموا
ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا
لا يبرا عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان
حتى نحبسه ونعرف حال الكتاب وكيف يومر
بقتل رجل من اصحاب محمد بغير حق فان يكن
عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه على
لسان عثمان نظرنا ما يكون في امر مروان
ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان
وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه
الما فاشرف على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا
قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا
احد يبلغ عليا فيسقينا ما فبلغ ذلك عليا فبعث
اليه بثلاث قرب مملوة ما فما كادت تصل
اليه وجرح في سببها عدة من موالي بني هاشم
وبني امية حتى وصل الما اليه فبلغ عليا ان
عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان
واما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين
اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا

ندعا احد يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة
ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد ابناهم يمنعون
الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالونه اخراج
مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس
عثمان بالسهام حتى خضب الحسين بالدما
على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخضب
محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد
بن ابي بكر ان تغضب بنو هاشم لحال الحسن
والحسين فيثيرونها فتنة فاخذ بيد رجلين
فقال لهما ان جات بنو هاشم فراوا الدما
على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل
ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار
فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد وصاحباه
من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
ولم يعلم احد ممن كان معه كانوا فوق البيوت
ولم يكن معه الا امراته فقال لهم محمد مكانكما
فان معه امراته حتى ابدا كما بالدخول فاذا انا ضبطته
فادخلا فتوجاه حتى تقتلاه فدخل محمد

س

فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو راك ابوك
لساه مكانك مني فتراخت يده ودخل الرجلان
عليه فتوجاه حتي قتلاه وخرجوا هاربين من حيث
دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها لما كان في الدار
من الجلبة وصعدت امراته الي الناس فقالت ان امير
المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا
وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعد ومن كان
بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم بالخبر
الذي اتاهم حتي دخلوا علي عثمان فوجدوه
مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف
قتل امير المومنين وانتما علي الباب فرفع يده
فرفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين
وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وخرج وهو غضبان حتي اتي منزله وجا الناس
يهرعون اليه وقالوا نبايعك مد يدك فلا بد
من امير فقال علي ليس ذلك اليكم انما ذلك
الي اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم
يبق احد من اهل بدر الا اتي عليا فقالوا ما نري
احدا احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه

وهرب

وهرب مروان وولده وجاء علي الى امراة عثمان فقال
من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان
لا اعرفهما ومعهما محمد ابن ابي بكر واخبرت عليا
والناس ما صنع محمد فدعا علي محمدا فسالة عما
ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب قد والله
دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت
عنه وانا تايب الى الله والله ما قتلته ولا امسكته
فقالت امراته صدق ولكنه ادخلهما **واخرج**
بن عساكر عن كنانة مولى صفية وغيره قال
قتل عثمان رجل من اهل مصر ازرق اشقر
يقال له حمار **واخرج** احمد عن المغيرة بن شعبة
انه دخل على عثمان وهو محصور فقال انك امام
العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك
خصالا ثلاثة اختر احداهن اما ان تخرج فقا
فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل
واما ان تخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه
فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك
وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام
وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل

ابيها

تلهم

فلن اكن اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل
بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون
انا واما ان الحق بالشام فلن افارق هجرتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم **واخرج** بن عساكر عن ابي ثور الفهمي
قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت
عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت
فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت
ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها
حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم ولا مرت بي
جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة لله
الا ان تكون عندي فاعتقها بعد ذلك ولا
زنيت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قتل عثمان في اوسط ايام التشريق
في سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الجمعة
لثمان عشرة خلت من ذي الحجة ودفن ليلة

وتجاورة

السبت بين المغرب والعشا ودفن بحش كوكب بالبقيع
وعمره اثنتين وثمانين سنة ودفن يوم الاربعا وقيل يوم الاثنين
وقيل لست بقين من ذي الحجة وكان له يوم قتل
اثنتين وثمانون سنة وقيل ثمان او تسع وثمانون
وقيل تسعون **قال** قتادة صلى عليه الزبير ودفنه
وكان اوصى اليه **واخرج** بن عدي وابن عساكر
من حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في
غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك
السيف فلم يغمد الى يوم القيمة تفرد به عمرو بن فايد
وله مناكير **واخرج** بن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب
قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان
جنوا **واخرج** عن حذيفة قال اول الفتن قتل
عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي
بيده لا يموت رجل في قلبه مثقال حبة من حب
قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم
يدركه امن به في قبره **واخرج** بن عساكر عن ابن
عباس قال لو لم تطلب الناس بدم عثمان
لرموا بالحجارة من السما **واخرج** عن الحسن قال
قتل عثمان وعلي غايب في ارض له فلما بلغه قال

اللهم انه لم ارض ولم امال **واخرج** الحاكم وصححه
عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل
يقول اللهم اني ابرا اليك من دم عثمان ولقد
طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاوني
للبيعة فقلت والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا
عثمان واني لاستحي من الله ان ابايع وعثمان لم
يدفن فانصرفوا فلما رجع الناس فسالوني
البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه
ثم جات عزيمة فبايعت فلقد قالوا يا امير
المومنين فكانما صدع قلبي فقلت اللهم خذ
مني لعثمان حتى ترضى **واخرج** ابن عساكر
عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان
بني امية يزعمون اني قتلت عثمان ولا والله
الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالات ولقد نهيت
فعصوني **واخرج** عن سمرة قال ان الاسلام
كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام
ثلمة بقتلهم عثمان لا تنسد الى يوم القيامة
وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجو
ولم تعد فيهم **واخرج** عن محمد بن سيرين

قال

قال لم تفقد الخيل البلق في المغازي والجيوش
حتى قتل عثمان ولم يختلف في الاهلة حتى قتل
عثمان ولم تر هذه الحمرة التي في افق السما حتى
قتل الحسين **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه
عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام
يدخل على محاصري عثمان لا تقتلوه فوالله لا يقتله
رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله
لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه
الله ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا
قتل فيه سبعون الفا قبل ان يجتمعوا **واخرج**
ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال خصلتا ن
لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر صبره نفسه
حتى قتل وجمعه الناس على مصحف **واخرج**
الحاكم عن الشعبي ما سمعت من مراثي عثمان
احسن من قول كعب بن مالك فكف يديه ثم
اغلق بابه • وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم • عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم • العداوة والبغضا بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعدها • عن الناس ادبار الرياح الجوافل

عن موسى

فصل اخرج ابن سعد بن طلحة قال رايت عثمان يخرج يوم الجمعة عليه ثوبان اصفران فيجلس على المنبر فيوذن المؤذنون وهو يحدث يسال الناس على اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم واخرج عن عبد الله الرومي قال كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم مكفوك قال لا الليل لهم يستريحون فيه واخرج بن عساكر عن عمرو بن عثمان قال كان نقش خاتم عثمان امنت بالله الذي خلق فسوى واخرج ابو نعيم في الدلايل عن بن عمران جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصى من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات بها فصل في اوليات عثمان قال العسكري في الاوايل هو اول من اقطع القطايع واول من حما الحما واول من خفض صوته بالتكبير واول من خلق المسجد واول من امر بالاذان الاول في الجمعة واول من رزق المؤذنين واول من ارتج عليه في الخطبة فقال ايها الناس ان اول مركب صعب وان بعد

اليوم اياما وان اعش تاتكم الخطبة على وجهها وما
كنا خطباء ولكن سيعلمنا الله اخرجه ابن سعد
واول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة واول
من فرض على الناس اخراج زكاتهم واول من ولي الخلافة
في حياة ابيه واول من اتخذ صاحب شرطة واول
من اتخذ المقصورة في المسجد خوف ان يصيبه
ما اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري قال واول
ما وقع الاختلاف فخطا بعضهم بعضا في زمانه
نقموها عليه وكانوا قبل ذلك في الفقه ولا
يخطي بعضهم بعضا قلت بقي من اولياته
انه اول من هاجر الى الله باهله من هذه الامة
كما تقدم واول من جمع الناس على حرف
واحد في القراة واخرج ابن عساكر عن حكيم
بن عباده ابن حنيف قال اول منكر ظهر
بالمدينة حين فاضت الدنيا وانتهى سمن الناس
طيران الحمام والرمي على الجلاهقات فاستعمل
عليهما عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان من
خلافته فقصها وكسر الجلاهقات

فقه

فصل مات في ايام عثمان من الاعلام سراقة بن مالك بن جعشم وجبار بن صخر وحاطب بن ابي بلتعة وعياض بن زهير وابو اسيد الساعدي واوس بن الصامت والحارث بن نوفل وعبد الله بن حذافة وزيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ولبيد الشاعر والمسيب والد سعيد ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعبد بن العباس ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي وابو لبابة بن عبد المنذر ونعيم بن مسعود الاشجعي ومن غيرهم الحطيئة الشاعر وابو ذؤيب الهذلي الشاعر وآخرون

علي بن ابي طالب

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

ابن عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو الحسن وابو تراب كناه بها النبي صلى الله عليه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية

ولدت

ولدت هاشميا وقد اسلمت وهاجرت وعلي رضي الله عنه
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة
نسا العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد
العلما الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد
المذكورين والخطبا المعروفين واحد من جمع
القران عرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرضه عليه ابو الاسود الدولي وعبد الرحمن
السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وهو اول خليفة
من بني هاشم وابو السبطين اسلم قديما قال ابن عباس
وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه
اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه واخرج
ابو يعلى عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثا وكان
عمره حين اسلم عشر سنين وقيل تسع سنين
وقيل ثمان وقيل دون ذلك قال الحسن بن زيد
بن الحسن ولم يعبد الاصنام قط لصغره اخرجه
بن سعد ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة
امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يودي عنه

امانته والودايع والوصايا التي كانت عند النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
واحدا وساير المشاهد الا تبوك فان النبي صلى
الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع
المشاهد اثار مشهوده واعطاه النبي صلى الله
عليه وسلم اللوا في مواطن كثيرة وقال
سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ست
عشر ضربة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه
وسلم اعطاه الراية يوم خيبر فاخبر ان الفتح يكون
على يديه واحواله في الشجاعة معروفه واثاره
في الحرب مشهورة وكان علي شيخ اصلع كث الشعر
ربعة الى القصر اقرب عظيم البطن عظيم اللحية
جدا قد ملات ما بين منكبيه بيضا كانها
قطن ادم شديد الادمة قال جابر بن عبد الله
حمل على الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك
فلم يحمله الا اربعون رجلا اخرجه بن عساكر
واخرج بن اسحاق في المغازي وابن عساكر

عن

عن ابي رافع ان عليا تناول بابا عن الحصن حصن
خيبر فتترس به عن نفسه فلم يزل في يديه وهو
يقاتل حتى فتح الله علينا ثم القاه فلقد رايتنا ثمانية
نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه
وروى البخاري في الادب المفرد عن سهل بن سعد
قال ان كانت احب اسما علي رضي الله عنه اليه لابو
تراب وان كان ليفرح ان يدعا بها وما سماه ابا تراب
الا النبي صلى الله عليه وسلم غاضب يوما فاطمة
فخرج فاضطجع الى جدار المسجد فجا النبي صلى الله
عليه وسلم وقد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول
اجلس يا ابا تراب **روى** له عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم خمسماية حديث وستة وثمانين
حديثا روى عنه اولاده الثلاثة الحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس
وابن الزبير وابو موسى وابو سعيد وزيد بن ارقم
وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة وخلايق
من الصحابة والتابعين **فصل** في الاحاديث
الوارده في فضله قال احمد بن حنبل ما ورد لاحد

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقائل
ما ورد لعلي رضي الله عنه اخرجه الحاكم واخرج
الشيخان عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى
الله عليه وسلم خلف علي بن ابي طالب في غزوة
تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء
والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي واخرجه
احمد والبزار من حديث ابي سعيد الخدري
والطبراني من حديث اسما بنت عميس وام سلمة
وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر
بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد بن ارقم واخرج
عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح
الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم
يعطيها له فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا
له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية

يدوكون

به وكونوا اي عوضون ويتحدثون وقد اخرج هذا الحديث
الطبراني من حديث بن عمر وعلي وابي ليلي وعمران بن
حصين والبزار من حديث بن عباس واخرج
مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية
ندع ابنانا وابنا. كم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم
هولاء اهلي واخرج الترمذي عن ابي شريحة
او زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخرجه احمد عن
علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن ارقم وعمرو
ذي مر وابو يعلي عن ابي هريرة والطبراني عن ابن
عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جناده وجرير
وسعد بن ابي وقاص وابي سعيد الخدري وانس
والبزار عن بن عباس وعمارة وبريدة وفي اكثرها
زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولاحمد
عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم
قال لهم انشد بالله كل امرء مسلم سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم
ما قال لما قام فقام اليه ثلاثون من الناس فشهدوا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج
الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني
انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم
يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان
واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي
بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي مني وانا من علي واخرج الترمذي عن
ابن عمر قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه فجا علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله
اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي
في الدنيا والاخرة واخرج مسلم عن علي قال والذي
فلق الحب وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي
ان لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق
واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا واخرجه
البزار والطبراني في الاوسط من حديث جابر

عبد الله واخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم
ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي
وقد بينت حاله في التعقبات على الموضوعات
واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول
الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري
ما القضا فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد
قلبه وثبت لسانه فو الذي فلق الحبة ما شككت
في قضا بين اثنين واخرج ابن سعد عن علي انه
قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا قال اني كنت اذا سالته انباني واذا
سكت ابتداني واخرج عن ابي هريرة قال قال عمر
بن الخطاب علي اقضانا واخرج عن ابن مسعود قال
كنا نتحدث ان اقضى المدينة علي واخرج ابن سعد
عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي
بفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب
قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة

ليس لها ابو حسن واخرج عنه قال لم يكن احد من
الصحابة يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر
عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاها
علي بن ابي طالب واخرج عن عايشة ان عليا ذكر
عندها فقالت اما انه اعلم من بقي بالسنة وقال
مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عمر وعلي وعبد الله وقال عبد الله بن عياش
ابن ابي ربيعة كان لعلي ما شيت من ضرس قاطع في
العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم
في الاسلام والصهر برسول الله صلى الله عليه
وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود
في المال واخرج الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى
وانا وعلي من شجرة واحدة واخرج الطبراني
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله
يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها
ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان
وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر

عن

عن بن عباس قال نزل في علي ثلاثمائة اية **واخرج**
البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في المسجد غيري
وغيرك **واخرج** الطبراني والحاكم وصححه عن
ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غضب لم يجترا احد ان يكلمه الا علي **واخرج**
الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن
واخرجه الطبراني والحاكم ايضا من حديث عمران
بن الحصين واخرجه بن عساكر من حديث ابي بكر
الصديق وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل وانس
وثوبان وجابر بن عبد الله وعايشة **واخرج**
الطبراني في الاوسط عن بن عباس قال ما نزل
في احد من كتاب الله ما نزل في علي **واخرج**
بن عساكر عن بن عباس كانت لعلي ثماني عشرة
منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة **واخرج**
ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب
لقد اعطي ثلاث خصال لان يكون لي خصلة منها

احب الي من اعطي حمر النعم قيل وما هي قال تزوجه
ابنته وسكناه المسجد بما يحل لي فيه ما يحل له والراية
يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه
واخرج احمد وابو يعلي بسند صحيح عن علي قال
ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني في خيبر
حين اعطاني الراية واخرج ابو يعلي والبزار
عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني واخرج
الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب
عليا فقد سبني واخرج احمد والحاكم عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعلي انك تقاتل على تاويل القران

تقاتل

كما قاتلت على تنزيله **واخرج** البزار وابو يعلى ٥
والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضه اليهود
حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنز ل
الذي ليس له به الا وانه يهلك في اثنان محب
مفرط يفرطني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شناني
على ان يبهتني **واخرج** الطبراني في الاوسط ٥
والصغير عن ام سلمة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول علي مع القران
والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض
واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار
بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني
قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته وقد
ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن
سمرة وغيرهم **واخرج** عن ابي سعيد
الخدري قال اشتكى الناس عليا فوالله انه
لاخيشن في ذات الله او في سبيل الله **فصل**

قال بن سعد بويع علي بالخلافة الغد من قتل عثمان
بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة
ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير
طايعين ثم خرجا الى مكة وعايشة بها فاخذاها
وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ
ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة
والزبير وعايشة ومن معهم وهي قصة الجمل
وكانت في جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين
وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت
القتلا ثلاث عشرة الف وا قام علي بالبصرة
خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة
ثم خرج عليه معاوية بن ابي سفيان
ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار اليه فالتقوا
بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ودام
القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف
يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاصي
فكره الناس الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا
الحكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري
وحكم معاوية عمرو بن العاصي وكتبوا بينهم

كتابا

كتابا على ان يوافق راس الحول بادرج فينتظروا
في امر الامة فافترق الناس ورجع معاوية الى
الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج
من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله
وعسكروا بحرورا فبعث اليهم ابن عباس فحا
وججهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم
وساروا الى النهروان فعرضوا للسبيل فسار
اليهم علي فقتلهم بالنهروان وقتل منهم
ذا الثدية وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع
الناس باذرح في شعبان من هذه السنة
وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما
من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى مكيدة منه
فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع
له فتفرق الناس على هذا وصار علي في خلاف
من اصحابه حتى صار علي يعض على اصبعه
ويقال اعصى ويطاع معاوية وانتدب ثلاثة
نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي
والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير
التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا

صمم

وية

لنقتلن هولا الثلاثة علي بن ابي طالب ومعا
بن ابي سفيان وعمرو بن العاصي ويريحوا العبا
منهم فقال بن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا
لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو
ابن العاصي فتعاهدوا علي ذلك واتعدوا ليلة
سبع عشرة من رمضان ثم توجه كل منهم
الي المصر الذي فيه صاحبه فقدم بن ملجم
الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما
يريدون الي ليلة الجمعة سابع عشر من رمضا
سنة اربعين فاستيقظ علي سحرا فقال لابنه الحسن
رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يارسول الله مالقيت من امتك من الاذي
فقال لي ادع الله عليهم فقال اللهم ابدلني منهم
خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل
بن النباح الموذن علي ذلك فقال الصلاة فخرج
من الباب ينادي ايها الناس الصلاة فاعترضه
بن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الي
قرنه ووصل الي دماغه فشد عليه الناس
من كل جانب فامسكوا ووثقوا واقام علي الجمعة

والسبت

155

والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه
الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم
قطعت اطراف بن ملجم وجعل في قوصرة واحرق
بالنار فهذا كله كلام بن سعد وقد احسن في
تلخيصه هذه الوقايع ولم يوسع فيها الكلام
كما صنع غيره ولان هذا هو اللايق بهذا المقام
قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال لتخضب اصحابي القتل وفي المستدرك
عن السدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي
عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام
فنكحها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل
علي وفي ذلك قال الفرزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۞ كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ۞ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اعلى من علي وان علا ۞ ولا فتك الا دون فتك بن ملجم

قال ابو بكر بن عياش عمي قبر علي لئلا ينبشه الخوارج
وقال شريك نقله الحسن ابنه الى المدينة
وقال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول

قوم

رح

من قبر الى قبر علي رضي الله عنه واخرج ابن عساكر
عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قتل علي بن ابي
طالب حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ندّ
الجمل الذي هو عليه فلم يدروا اين ذهب ولم
يقدر عليه قال فلذلك يقول اهل العراق
هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد
طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل
ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل
خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل
ثمان وخمسون وكان له تسع عشر سرية فصل
في نبذ من اخبار علي وقضاياه وكلماته قال
سعيد بن منصور في سننه ثنا هشيم
ثنا حجاج حدثني شيخ من فزارة سمعت عليا
يقول الحمد لله الذي جعل عدونا يسالنا عما
نزل به من امر دينه ان معاوية كتب الي يسالني
عن الخنثى فكتبت اليه ان يورثه من قبل
مباله وقال حدثنا هشيم عن مغيرة عن
الشعبي عن علي مثله واخرج بن عساكر

عن

عن الحسن قال لما قدم علي البصرة قام اليه ابن الكوا
وقيس بن عبادة فقالا له الا تخبرنا عن مسيرك
هذا الذي سرت فيه متولي على الامة تضرب
بعضهم ببعض اعهد من رسول الله عهده اليك
فحدثنا فانت الموثوق المامون على ما سمعت فقال
اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك فلا والله ان كنت اول من
صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو
كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك
ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقوما
على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا
بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاة مكث
في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيوذنه
بالصلاة فيامر ابا بكر فليصل بالناس وهو
يرى مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه
ان تصرفه عن ابي بكر فابي وغضب وقال
انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر يصلي
بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه

وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا ما رضيه
نبي الله ولدينا وكانت الصلاة اصل الاسلام
وهي امير الدين وقوام الدين فبايعنا ابا بكر وكان
لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم
يشهد بعضنا علي بعض ولم تقطع منه
البراة فاديت الي ابي بكر حقه وعرفت له
طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ
اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين
يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر
فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبا
يعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان ولم
يشهد بعضنا علي بعض ولم تقطع منه البراة
فاديت الي عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني
واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي
قرابتي وسابقتي وسالفتي وفضلي وانا اظن
ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة
بعده ذنبا الا لحقه في قبره فاخرج منها

نفسه

نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لاثر بـ
بها ولده نبري منها الى رهط من قريش ستة
انا احدهم فلما اجتمع الرهط من قريش ستة انا
تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا
اظن ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا
على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ
بيد بن عفان فضرب بيده على يده فنظرت
في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا
ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان واديت
له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه
في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا
اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان
اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا
الذي قد اخذ له الميثاق قد اصيب فبايعني
اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوثب
فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي
ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت

احق بها منه واخرج ابو نعيم في الدلايل عن
جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض لعلي رجلان
في خصومة فجلس في اصل جدار فقال له علي
امضي كفي الله حارسا فقضي بينهما فقام ثم
سقط الجدار وفي الطيوريات بسنده الي
جعفر بن محمد عن ابيه قال رجل لعلي
ابن ابي طالب نسمعك تقول في الخطبة اللهم
اصلحنا بما اصلحت به الخلفا الراشدين
المهديين فمن بعدهم باعوا ورقت عيناه
فقال هم حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدي
وشيخنا الاسلام ورجلا قريش والمقتدي
بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتدي بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي
الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو
في حزب الله واخرج عبد الرزاق عن حجر المدري
قال قال علي بن ابي طالب كيف بك اذا امرت
ان تلعنني قلت وكائن ذلك قال نعم
قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرا مني
قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان

امرا على اليمن اذ لعن عليا فالعنوه لعنه الله
فما فطن لها الا رجل واخرج الطبراني في الاوسط
وابو نعيم في الدلائل عن زاذان ان عليا حدث
بحديث فكذبه رجل فقال له علي ادعو عليك
ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح
حتى ذهب بصره واخرج
عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان
مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة
ارغفة فلما وضع الغدا بين ايديهما مر بهما
رجل فسلم فقالا اجلس للغدا فجلس واكل
معهما واستووا في اكلهم الارغفة الثمانية
فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم
وقال خذاها عوضا بما اكلت لكما وثلاثة من
طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الار
لي خمسة دراهم ولك ثلاثة وقال صاحب
الارغفة الثلاثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم
بيننا نصفين فارتفعا الى امير المومنين علي
فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة
قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه

غفة

اكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال والله
لا رضيت منه الا بمر الحق فقال على ليس لك
بمر الحق الا درهم واحد وله سبعة دراهم
فقال الرجل سبحان الله قل هو ذلك قال
قال فعرفني الوجه في مر الحق حتى اقبله
فقال اليس على الثمانية ارغفة اربعة وعشرون
ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة انفس ولا يعلم
الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون
في اكلكم على السوا قال فاكلت انت الثمانية
اثلاث وانما لك في تسعة اثلاث واكل صاحبك
ثمانية اثلاث وله خمسة عشر ثلثا اكل منها
ثمانية وبقي له سبعة واكل لك واحد من
تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة
فقال رضيت الان واخرج بن ابي شيبة
في المصنف عن عطا قال اتي علي برجل وقد
عليه رجلان انه سرق فاخذ في شي من
امور الناس وتهدد شهود الزور قال
لا اوتي بشاهد زور الا فعلت به كذا وكذا
ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلا سبيله

وقال

وقال عبد الرزاق في المصنف انا الثوري عن سليمان
الشيباني عن رجل عن علي انه اتي برجل فقيل له
زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقمه
في الشمس فاضرب ظله واخرج بن عساكر من
طريق جعفر عن محمد عن ابيه ان خاتم علي بن ابي
طالب كان ورق نقشه نعم القادر واخرج
عن عمر بن عثمان بن عفان قال كان نقش
خاتم علي الملك لله واخرج عن المدايني قال
لما دخل علي الكوفة دخل عليه رجل من حكما
العرب فقال والله يا امير المومنين لقد زينت
الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك
وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج
عن المدايني مجمع ان عليا كان يكنس بيت
المال ثم يصلي فيه رجا ان يشهد له انه
لم يحبس فيه المال عن المسلمين وقال
ابو القاسم الزجاجي في اماليه ثنا ابو
جعفر محمد بن رستم الطبري ثنا ابو حاتم
السجستاني ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي

ثنا سعيد بن مسلم الباهلي ثنا ابي عن جدي
عن ابي الاسود الدولي او قال عن جدي ابو
الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرايته مطرقا
متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المومنين قال
اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت
ان اصنع كتابا في اصل العربية فقلت
ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه
اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفة
منها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله
اسم [وفعل صح] وحرف والاسم ما انبا عن المسمى والفعل
ما انبا عن حركة المسمى والحرف ما انبا عن
معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه
وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الا
شيا ثلاثة ظاهر ومضمر وشي ليس بظاهر
ولا مضمر وانما تتفاضل العلما في معرفة
ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت
منه شيا وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف

النصب

النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان
ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها
منها فقال بل هي منها فزدتها فيها **واخرج** ابن
عساكر عن ربيعة ان ماجد قال قال علي
كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس
في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم
الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك
بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم
وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب
وهو يوم القيمة مع من احب **واخرج** عن
يحيى بن جعدة قال قال علي بن ابي طالب
يا حملة القران اعملوا به فان العالم من علم
ثم عمل وعلم ووافق علمه عمله وسيكون
اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف
سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم
يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى
ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى
غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم
تلك الى الله **واخرج** عن علي قال التوفيق

خير فائدة وحسن الخلق خير قرين والعقل خير
صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من
العجب واخرج عن الحارث قال جاء رجل الى علي
وقال اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم
لا تسلكه قال اخبرني عن القدر قال بحر
عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر قال سر
الله قد خفي عليك فلا تفتشه قال اخبرني
قال ايها السائل ان الله خلقك لما شاء او لما شئت
قال بل لما شاء قال فيستعملك كما شاء واخرج
عن علي قال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد
اذا نكب من ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا
اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي
مدتها فان في دفعها زيادة في مكروهها
واخرج عن علي انه قيل له ما السخا فقال ما كان
منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحيا
وتكرم واخرج عن علي انه اتاه رجل فاثنى
عليه فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل شي
فقال له علي اني لست كما تقول وانا فوق ما في
نفسك واخرج عن علي قال جزا المعصية الوهن

في العبادة

في العبادة والضيق في المعيشة والتعفف
في اللذة قيل وما التعفف في اللذة قال لا تنال
شهوة حلال الا جاءه ما يبغضه ابا ما واخرج
عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي ثبتك
الله وكان يبغضه قال على صدرك واخرج
عن الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر
وكان عمر يقول الشعر وكان علي اشعر الثلاثة
واخرج عن نبيط الاشجعي قال قال ابن ابي
طالب شعر

اذا اشتملت على الناس القلوب • وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمأنت • وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث • يجيء به القريب المستجيب
اظن الحادثات اذا تناهت • فموصول بها الفرج القريب

واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب
لرجل ذكر له صحبة رجل

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه • فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه • وللشيء من الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

اخاه

واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي بن ابي طالب

للناس حرص على الدنيا وتدبير • وصفوها لك ممزوج بتكدير

لم يرزقوها بعقل عندما قسمت • لكنهم رزقوها بالمقادير

كم من اديب لبيب لا تساعده • ومائق نال دنياه بتقصير

لو كان عن قوة او مغالبة • طار البزاة بارزاق العصافير

واخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب يقول لا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا فاني رايت غواة الرجال لا يدعون اديما صحيحا واخرج عن عقبة بن ابي الصهبا قال لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن وهو باك فقال له علي يا بني احفظ عني اربعا واربعا قال قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب

واياك

وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك
أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفا جر
فإنه يبيعك بالتافه واخرج ابن عساكر عن
علي أنه أتاه يهودي فقال له متى كان ربنا فتمعر
وجه علي فقال لم يكن فكان هو كان ولا
كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية
انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فأسلم
اليهودي واخرج الدراج في جزئه المشهور
بسند مجهول عن ميسرة عن شريح القاضي
قال لما توجه علي إلى صفين افتقد درعا له
فلما انقضت الحرب ورجع إلى الكوفة أصاب
الدرع مع يهودي فقال لليهودي الدرع
درعي لم أبع ولم أهب فقال اليهودي درعي
وفي يدي فقال نصير إلى القاضي فتقدم
علي فجلس إلى جنب شريح وقال لولا أن خصمي
يهودي لاستويت معه في المجلس ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أصغروهم
من حيث أصغرهم الله فقال شريح قل يا أمير
المؤمنين فقال نعم هذا الدرع التي في يد

هذا اليهودي درعي لم اهب ولم ابع فقال شريح
ايش تقول يا يهودي قال درعي وفي يدي
فقال شريح الك بينة يا امير المومنين قال
نعم قنبر والحسن يشهدان ان الدرع درعي
فقال شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال
علي رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال
اليهودي امير المومنين قدمني الى قاضيه
وقاضيه قضى عليه اشهد ان هذا هو الحق
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان الدرع درعك **فصل** واما كلامه
في تفسير القران فكثير وهو مستوعب في كتابنا
التفسير المسند باسانيده وقد اخرجه
بن سعد عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد
علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى ما نزلت
ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا
واخرج بن سعد وغيره عن ابي الطفيل
قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس

هن

1/63

من ايه الا وقد عرفت بلبل نزلتا م بنهاب
ام في سهل ام في جبل **واخرج** بن ابي داود
عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابطا علي عن بيعة ابي بكر
فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا
ولكن اليت ان لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة
حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله
قال محمد لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه
العلم **فصل** في نبذ من كلماته الوجيزة
بن حبان قال القريب من قربته المودة وان
بعد نسبه ولا شي اقرب من يد الى جسد وان
اليد اذا فسدت قطعت واذا قطعت حسمت
اخرجه ابو نعيم **وقال** خمس خذوهن عني
لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه
ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من
يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم
ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
اذا ذهب الصبر ذهب الايمان واذا ذهب
الراس ذهب الجسد اخرجه سعيد بن منصور

في سننه وقال الفقيه كل الفقيه من لم ييئس
الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي
الله ولم يومنهم من عذاب الله ولم يدع
القران رغبة عنه الي غيره انه لاخير في عبادة
لاعلم فيها ولا علم لا فهم فيه ولا قراة لاتدبر
فيها اخرجه بن الضريس في فضايل القران
وقال وابردها علي الكبد اذا سيلت عما لا اعلم
ان اقول الله اعلم اخرجه بن عساكر وقال
سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة
العطاس وشدة التثاوب والقي والرعاف
والنجوي والنوم عند الذكر وقال كلوا
الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة اخرجه عبد الرحمن
بن احمد في زوايد المسندة وقال قراتك علي
العالم وقراة العالم عليك سوا اخرجه
الحاكم في التاريخ وقال باتي علي الناس زمان
المومن فيه اذل من الامة اخرجه سعيد بن
منصور ولابي الاسود الدولي يرثي عليا
رضي الله عنه شعر
الا يا عين ويحك اسعدينا الا تبكي امير المومنينا

تبكي

تبكي ام كلثوم عليه • بعبرتها وقد رأت اليقينا •
الا قل للخوارج حيث كانوا • فلا قرت عيون الحاسدينا •
افي شهر الصيام فجعتمونا • بخير الناس طرا اجمعينا •
قتلتم خير من ركب المطايا • وذللها ومن ركب السفينا •
ومن لبس النعال ومن حذاها • ومن قرأ المثاني والمبينا •
وكل مناقب الخيرات فيه • وحب رسول رب العالمينا •
لقد علمت قريش حيث كانت • بانك خيرهم حسبا ودينا •
اذا استقبلت وجه ابي حسين • رايت البدر فوق الناظرينا •
وكنا قبل مقتله بخير • نرى مولى رسول الله فينا •
يقيم الحق لا يرتاب فيه • ويعدل في العدا والاقربينا •
وليس بكاتم علما لديه • ولم يخلق من المتجبرينا •
كان الناس اذ فقدوا عليا • نعام كان في بلد سنينا •
فلا تشمت معاوية بن صخر • فان بقيت الخلفا آمنينا •

فصل مات في ايام علي من الاعلام موتا وقتلا حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وطلحة وزيد بن صوحان وسلمان الفارسي وهند بن ابي هالة واويس القرني وخباب بن الارت وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وصهيب الرومي ومحمد بن ابي بكر الصديق وتميم

الداري وخوات بن جبير وشرحبيل بن السمط
وابو مسعود البدري وصفوان ابن عسال
وعمرو بن عبسة وهشام بن حكيم وابو رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم

الحسن بن علي ابن ابي طالب

الحسن بن علي ابن ابي طالب

ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وريحانته واخر الخلفا بنصه واخرج ابن سعد
عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين
اسمان من اسما اهل الجنة ما سمت العرب بهما
في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان
سنة ثلاث من الهجرة روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم احاديث روت عنه عايشة
وخلايق من التابعين منهم ابنه الحسن
وابو الحورا ربيعة بن سنان والشعبي
وابو وايل وكان شبيها بالنبي صلى الله عليه
وسلم سماه صلى الله عليه وسلم الحسن وعق
عنه يوم سابعه وحلق شعره وامر ان
يتصدق بزنة شعره فضة وهو خامس
اهل الكسا قال العسكري لم يكن هذا

165

الاسم يعرف في الجاهلية وقال المفضل
ان الله حجب اسم الحسن والحسين حتى
سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه
واخرج البخاري عن انس قال لم يكن
احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن
بن علي واخرج الشيخان عن البرا قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه
وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واخرج البخاري
عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر والحسن الى جنبه
ينظر الى الناس مرة واليه مرة ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح الله به بين فئتين
من المسلمين واخرج البخاري عن ابن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتي
من الدنيا يعني الحسن والحسين واخرج
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج
الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي

صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه
فقال هذان ابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما
واحب من يحبهما واخرج عن انس قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك
قال الحسن والحسين واخرج الحاكم عن ابن عباس
قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن
على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب
هو واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير
قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به
واحبهم اليه الحسن بن علي رايته يجي وهو
ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى
يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر
واخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا راى الصبي
حمرة اللسان يهش اليه واخرج الحاكم
عن زهير بن الاقمر قال قام الحسن بن علي

يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبعه
في حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ
الشاهد الغايب ولولا كرامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما حدثت به احدا كان الحسن
رضي الله عنه له مناقب كثيرة سيدا حليما
ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدحا
يكره الفتن والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز
الرجال الواحد بماية الف **واخرج** الحاكم عن
عبد الله بن عبيد بن عميرة قال لقد حج الحسن
خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد
معه **واخرج** بن سعد عن عمير بن اسحاق
قال ما تكلم عندي احد كان احب الي اذا تكلم
ان لا يسكت من الحسن بن علي وما سمعت منه
كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسن
وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في ارض
فعرض الحسن امرا لم يرضه عمرو فقال الحسن
فليس له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد
كلمة فحش سمعتها منه قط **واخرج**

د

بن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان مروان
اميرا علينا فكان يسب عليا كل جمعة على
المنبر وحسن يسمع فلا يرد شيئا ثم ارسل اليه
رجلا يقول له بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك
وبك وما وجدت مثلك الا مثل البغلة
يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال
له الحسن ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو
عنك شيئا مما قلت بان اسبك ولكن موعدي
وموعدك الله فان كنت صادقا فجزاك الله
بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة
واخرج بن سعد عن رزيق بن سوار قال
كان بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل
عليه مروان فجعل يغلظ له وحسن ساكت
فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن
ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال
للفرج اف لك فسكت مروان واخرج
بن سعد عن اشعث ابن سوار عن رجل
قال جلس رجل الى الحسن فقال انك
جلست الينا على حين قيام منا افتاذن

واخرج

واخرج بن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال
خرج الحسن من ماله لله مرتين وقاسم الله
ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك
نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا واخرج
بن سعد عن علي بن حسين قال كان الحسن
مطلاقا للنسا وكان لا يفارق امراة الا وهي
تحبه واحصن تسعين امراة واخرج بن
سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان
الحسن يتزوج ويطلق حتى خشيت ان يورثنا
عداوة في القبايل واخرج بن سعد عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة
لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال
رجل من همدان والله لنزوجنه فما رضي امسك
وما كره اطلق واخرج بن سعد عن عبد الله
بن حسن قال كان الحسن رجلا كثير نكاح النسا
وكن قل ما يحظين عنده وكان قل امراة تزوجها
الا احبته وصبت به واخرج بن عساكر عن جويرة
بن اسما قال لما مات الحسن بكا مروان في
جنازته فقال له حسين اتبكيه وقد كنت

تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم
من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر
عن المبرد قال قيل للحسن بن علي ان اباذر يقول
الفقر الي احب من الغنا والسقم احب الي من
الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من
اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن انه في غير
الحالة التي اختارها الله وهذا هو الوقوف
على الرضا بما تصرف به القضا ولي الحسن
رضي الله عنه الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة
اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر وايا ما
ثم سار اليه معاوية والامر الى الله فارسل اليه
الحسن يبذل له تسليم الامر اليه على ان تكون له
الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل
المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان ايام
ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه فاجابه معاوية
الى ما طلب فاصطلحا على ذلك وظهر المعجزة
النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح
الله به بين فئتين من المسلمين وترك له على
الخلافة وقد استدل البلقيني

بقوله

بنزوله عن الخلافة الذي هي اعظم المناصب على
جواز النزول عن الوظائف وكان نزوله عنها في سنة
احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الآخر
وفي جمادى الاولى فكان اصحابه يقولون له
يا عار المومنين فيقول العار خير من النار
وقال له رجل السلام عليك يا مذل المومنين
فقال لست مذل المومنين ولكني كرهت أن
اقتلكم على الملك ثم ارتحل الحسن من الكوفة
الى المدينة فاقام بها واخرج الحاكم عن جبير
بن نفير قال قلت للحسن ان الناس يقولون انك
تريد الخلافة فقال قد كانت جماجم العرب في يدي
يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت
تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة محمد
ثم ابتزها باتياس من اهل الحجاز مات الحسن
بالمدينة مسموما سمته زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس دس اليها يزيد بن معاوية
ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن
بعثت الى يزيد تساله الوفا بما وعدها فقال
انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وكانت

وفاته في خامس ربيع الاول سنة تسع واربعين
وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وجهد به اخوه ان يخبره من سقاه فلم يخبره
وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا
فلا يقتل بي والله بري واخرج ابن
سعد عن عمران بن عبيد الله بن طلحة
قال راى الحسن كان بين عينيه مكتوبا
قل هو الله احد فاستبشر به واهل بيته
فقصوها على سعيد بن المسيب فقال
ان صدقت رؤياه فقل ما بقي من اجله فما
بقي الا اياما حتى مات واخرج عن سليم بن
عيسى قاري اهل الكوفة قال لما حضر الحسن
الوفاة جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا
الجزع انك ترد على رسول الله وعلى علي وهما
ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امالك
وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة
وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي اخي
اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله
واري خلقا من خلق الله لم ار مثله قط

قال

قال بن عبد البر روينا من وجوه انه لما احتضر
قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه
الله عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف لها فصرفت
عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع
حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى
ان يجمع الله النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك
سفهاء الكوفة واخرجوك وقد كنت طلبت الى
عائشة ان ادفن مع رسول الله فقالت نعم
فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا
يمنعوك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى
الحسين عائشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم
مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى
رده ابو هريرة ثم دفن في البقيع الى جانب امه
واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق بن المنذر
هشام بن محمد عن محمد ابيه قال اضاق
الحسن بن علي وكان عطاؤه في كل سنة مائة
الف فحبسها عنه معاوية في احدى السنين
فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة
لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه
تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب
الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول
الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي
رجاك واقطع رجاي عن من سواك لا ارجوا
احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي
وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي
ولم تبلغه مسيلتي ولم يجر على لساني مما اعطيت
من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به
يا رب العالمين فوالله ما الححت به اسبوعا
حتى بعث الي معاوية بالف الف وخمسماية الف
فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
ولا يخيب من دعاه فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وقال لي يا حسن كيف انت
قلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي
فقال يا بني هكذا من رجا ولم يرج المخلوق

معاوية بن ابي سفيان

امر الجيش معاوية

Moawiah

صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس ابن عبد

مناف

170

مناف بن قصي الاموي ابو عبد الرحمن اسلم هو وابوه
يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان من المولفة قلوبهم
ثم حسن اسلامه وكان احد الكتاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم روى له عن النبي صلى
الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حد
روى عنه من الصحابة بن عباس وابن عمر وابن الزبير
وابو الدرداء وجرير البجلي والنعمان بن بشير وغير
ومن التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن
وغيرهما وكان من الموصوفين بالدها والحلم
وقد ورد في فضله احاديث قل ما تثبت واخرج
الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة
الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج
احمد في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم
معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج
بن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد
الملك بن عمير قال قال معاوية ان ملكت فاحسن
وكان معاوية رجلا طويلا ابيض جميلا مهيبا وكان

بخا

مم

ج

عمر ينظر اليه فيقول هذا كسرى العرب وعن علي
قال لا تكرهوا امرة معاوية فانكم لو فقدتموه
لرايتم الروس تندر عن كواهلها وقال
المقبري تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون
معاوية وكان يضرب بحلمه المثل وقد افرد ابن
ابي الدنيا وابو بكر بن ابي عاصم تصنيفا في حلم
معاوية قال بن عون كان الرجل يقول لمعاوية
والله لتستقيمن بنا يا معاوية او لنقومنك
فيقول بماذا فيقولون بالخشب فيقول
اذن نستقيم وقال قبيصة بن جابر صحبت
معاوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا
ولا ابعد اناة منه ولما بعث ابو بكر الجيوش
الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان
فلما مات يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر
ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله فاقام
اميرا عشرين سنة قال الاحبار لن يملك
احد هذه الامة ما ملك معاوية قال الذهبي
توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية وقال
صدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة

عشرين سنة لا ينازعه احد الامر في الارض بخلاف
غيره ممن بعده فانه كان لم يخالف وخرج عن امرهم
بعض الممالك خرج معاوية على علي كما تقدم وتسمى
بالخلافة ثم خرج على الحسن فتنزل له الحسن
عن الخلافة فاستقر فيها من ربيع الاخر او جمادى
الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام عام
الجماعة لاجتماع الامة على خليفة واحد وفيه ولى
معاوية مروان بن الحكم المدينة وفي سنة
ثلاث واربعين فتحت الرخج وغيرها من بلاد
سجستان وودان من برقة وكور من بلاد
السودان وفيها استلحق معاوية زياد من ابيه
وهو اول قضية غير فيها حكم النبي صلى الله عليه
وسلم في الاسلام ذكره الثعالبي وغيره وفي
سنة خمس واربعين فتح القيقان وفي سنة
خمسين فتحت قوهستان عنوة وفيها دعى معاوية
اهل الشام الى البيعة بولاية العهد من بعده لابنه
يزيد فبايعوه وهو اول من عهد بالخلافة لابنه
واول من عهد بها في صحته ثم انه كتب الى مروان
بالمدينة ان ياخذ البيعة له فخطب مروان

فقال ان امير المومنين راى ان يستخلف نهاكه
ولده يزيد بسنة ابي بكر وعمر فقام عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق فقال بل سنة كسرى وقيصر
ان ابا بكر وعمر لم يجعلاها في اولادهما ولا في احد
من اهل بيتهما ثم حج معاوية سنة احدى وخمسين
واخذ البيعة لابنه فبعث الى ابن عمر انك كنت
تحدثني انك كنت لا تحب ان تبيت ليلة سوداء ليس عليك
فيها امير واني احذرك ان تشق عصى المسلمين
او تسعى في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كانت قبلك
خلفاء لهم ابناء ليس ابنك خير من ابنائهم فلم
يروا في ابنائهم ما رايت في ابنك ولكنهم اختاروا
للمسلمين حيث علموا الخيار وانك تحذرني
ان اشق عصا المسلمين ولم اكن لافعل انما انا
رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على امر فانما
انا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر
ثم ارسل الى ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في
الكلام فقطع عليه كلامه وقال انك والله
لوددت انا وكلناك في امر ابنك الى الله وانا

والله

والله لاتفعل والله لبرون هذا الامر ستوبري في
المسلمين اولتفرقنها عليك جدعة ثم وثب ومضى
فقال معاوية اللهم اكفنيه بما شئت ثم قال على
رسلك ايها الرجل لاتشرف على اهل الشام فاني
اخاف ان يسبقوني بامرك ثم اخبر العشية
انك قد بايعت ثم كن بعد على بدالك من امرك ثم
ارسل الى ابن الزبير فقال يا ابن الزبير انما انت ثعلب
رواغ كلما خرج من جحر دخل اخر وانك اعمدت
الى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما
على غير رايهما فقال ابن الزبير ان كنت قد مللت
الامارة فاعتزلها وهلم ابنك علينا نبايعه ارايت
اذا بايعنا ابنك معك لايكما نسمع ونطيع لانجمع
البيعة لكما ابدا ثم راح وصعد معاوية المنبر
فحمد الله واثنى عليه قال انا وجدنا احاديث
الناس ذات عوار زعموا ان ابن عمر وابن ابي بكر
وابن الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا
وبايعوا له فقال اهل الشام والله لانرضى حتى
يبايعوا على رؤس الاشهاد والا ضربنا اعناقهم
فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش

بالشر لا اسمع هذه المقالة من احد منكم بعد اليوم
ثم نزل فقال الناس بايع بن عمر وابن ابي بكر وابن
الزبير وهم يقولون لا والله فيقول الناس بلي فا
وارتحل معاوية فلحق بالشام وعن بن المنذر قال
بن عمر حين بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان
بلا صبرنا واخرج الخرايطي في الهواتف عن حميد
بن وهب قال كانت هند ابنة عتبة بن ربيعة
عند الفاكه بن المغيرة وكان من فتيان قريش
وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس عن غير
اذن فخلا البيت ذات يوم فقال الفاكه وهند
فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجته واقبل رجل ممن
يغشى البيت فولجه فلما راى المراة ولى هاربا
فابصره الفاكه فانتهى اليها فضربها برجله وقال
من هذا الذي كان عندك قالت ما رايت احدا
ولا انتبهت حتى انبهتني فقال لها الحقي باهلك
وتكلم فيها الناس فخلا بها ابوها فقال لها يا بنية
ان الناس قد اكثروا فيك فانبئيني بذلك فان
يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقتله فينقطع
عنا الفاكه وان يكن كاذبا حاكمته الى بعض كهان

اليمن

اليمن قال فحلفت لهم بما كانوا يحلفون به في الجاهلية
انه لكاذب عليها فقال عتبة للفاكه انك قد رميت
ابنتي بامر عظيم فحاكمني الى بعض اليمن فخرج الفاكه
في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من
بني مناف ومعهم هند ونسوة معها تانس بهن
فلما شارفوا البلاد تنكرت حال هند وتغير وجهها
فقال لها ابوها يا بنية اني قد اري ما بك من تغير
الحال وما ذاك الا لمكروه عندك قالت لا والله
يا ابتاه وما ذاك لمكروه ولكني اعرف انكم تاتون
بشر يخطي ويصيب فلا امنه ان يسمني ميسما يكون
علي مسبة في العرب فقال لها اني سوف اختبره
لك قبل ان ينظر في امرك وصفر لفرسه حتى ادلي
ثم ادخل في احليله حبة من الحنطة واوكي عليها
بسير وصبحوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم فلما قعدوا
قال له عتبة انا قد جيناك في امر وقد خبات لك
خبيا اختبرك به فانظر ما هو قال برة في كمرة
فقال اريد ابين من هذا قال حبة من بر في احليل
مهر فقال عتبة صدقت انظر في هولا النسوة
فجعل يدنوا من احدهن ويضرب كتفها ويقول

انهضي حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال انهضي غير وحمى ولا زانية ولتلدن ملكا يقال له معاوية فنظر اليها الفاكه فاخذ بيدها فنترت يدها من يده وقالت اليك مولية لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فجاءت بمعاوية **مات** معاوية في رجب سنة ستين ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وقيل انه عاش سبعا وسبعين سنة وكان عنده شي من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلامة اظفاره فاوصى ان يجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين **فصل** في نبذ من اخباره اخرج بن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن ابي جهمان قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذب بنو الزرقا بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك معاوية **واخرج** البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفا قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة

في زمان

في زمان علي من علي واخرج السلفي في الطيوريات
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت ابي عن
علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعدا
ففتش له اعداؤه عيبا فلم يجدوا فجاوا الى رجل
قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له واخرج
ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال قدم جارية
بن قدامة السعدي على معاوية فقال من انت قال
جارية بن قدامة قال وما عسيت ان تكون هل انت
الا نحلة قال لا تفعل فقد شبهتني بها حامية
اللسعة حلوة البصاق والله ما معاوية الا كلبة
تعاوي الكلاب وما امية الا تصغير امة واخرج
عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن قدامة
على معاوية فقال له معاوية انت الساعي مع علي
بن ابي طالب والموقد النار في شعلك تجوس قرى
عربية تسفك دماهم قال جارية يا معاوية دع
عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه وما
غششناه منذ نصحناه قال ويحك يا جارية
ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال
انت يا معاوية كنت اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال
لا ام لك قال ام ما ولدتني ان قوائم السيوف

في

الى لقيناك بها بصفين في ايدينا قال انك لتهدد
قال انك لن تملكنا قسوة ولم تفتحها عنوة ولكن
اعطيتنا عهودا ومواثيقا فان وفيت لنا وفينا
وان ترغب الى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالا اصداد
واذرعا شدادا واسنة حداد فان تبسط الينا شبرا
من غدر دلفنا اليك بباع من ختر قال معاوية
لا كثر الله في الناس امثالك واخرج عن ابي الطفيل
عامر بن واثلة الصحابي انه دخل على معاوية
فقال له معاوية الست من قتلة عثمان قال لا
ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من
نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار قال
معاوية اما لقد كان حقه واجبا عليهم ان ينصروه
قال فما منعك يا امير المومنين من نصره ومعك
اهل الشام فقال معاوية اما طلبي بدمه نصرة
له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان
كما قال الشاعر

لا الفينك بعد الموت تندبني . وفي حياتي ما زودتني زادي

وقال الشعبي واول من خطب الناس قاعدا
معاوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه

اخرجه بن ابي شيبة وقال الزهري اول من
احدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية
اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وقال سعيد
بن المسيب اول من احدث الاذان في العيد
معاوية اخرجه بن ابي شيبة وقيل اول من
نقص التكبير معاوية اخرجه
وفي الاوايل للعسكري قال معاوية اول من
وضع البريد في الاسلام واول من اتخذ الخصيان
الخصيان لخدمته واول من عبثت به رعيته واول
من قيل له السلام عليك يا امير المومنين ورحمة
الله وبركاته الصلاة يرحمك الله واول من اتخذ
ديوان الخاتم وولاه عبد الله بن اوس الغساني
وسلم اليه الخاتم وعلى قصة لكل عمل ثواب واستمر
ذلك في الخلفا العباسيين الى اخر وقت وسبب
اتخاذه انه امر لرجل بماية الف ففك الكتاب
وجعله مايتي الف فلما رفع الحساب الى معاوية
انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ وهو
اول من اتخذ المقصورة بالجامع واول من اذن
في تجريدها لكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح

عليها سيفا فوق شيء واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات
عن ابن اخي الزهري قال قلت للزهري من اول من استحلف
في البيعة قال معاوية استحلفهم بالله فلما كان عبد
الملك بن مروان استحلفهم بالطلاق والعتاق
واخرج العسكري في كتاب الاوائل عن سليمان
بن عبد الله بن معمر قال قدم معاوية مكة
او المدينة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن
عمر وابن العباس وعبد الرحمن ابن ابي بكر
فاقبلوا عليه واعرض عن ابن عباس فقال وانا احق
بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه فقال ابن
عباس ولم المتقدم في الاسلام اما سابقة
مع رسول الله او قرابة منه قال لا ولكن ابن عم
المقتول قال فهذا احق به يريد ابن عمر قال ان
اباه قتله كافر قال فذاك اوخص بحجتك ان
كان المسلمون عتبوا على ابن عمك فقتلوه وقال
عبد الله بن محمد بن عقيل قدم معاوية المدينة
فلقيه ابو قتادة الانصاري فقال معاوية تلقاني
الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار قال لم يكن
لنا دواب قال فاين النواضح قال عقرناها

في طلبك

176

في طلبك او في طلب ابيك يوم بدر ثم قال ابو قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انكم سترون
بعدي اثرة قال معاوية فما امركم قال امرنا ان
نصبر قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت فقال

الا ابلغ معاوية بن حرب ۞ امير المومنين بنا كلامي
بانا صابرون ومنظروكم ۞ الى يوم التغابن والخصام

واخرج بن ابي الدنيا وابن عساكر عن جبلة ابن سحيم
قال دخلت على معاوية بن ابي سفيان وهو في خلا فته
وفي عنقه حبل وصبي يقوده فقلت يا امير
المومنين اتفعل هذا قال يا لكع اسكت فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كان له صبي فليتصاب له قال بن عساكر غريب
جدا واخرج بن ابي شيبة في المصنف عن الشعبي
قال دخل شاب من قريش على معاوية فاغلظ
له فقال يا ابن اخي انهاك عن السلطان ان السلطا ن
يغضب غضب الصبي ويأخذ اخذ الاسد ه
واخرج عن الشعبي قال قال زياد استعملت

رجلا فكثر خراجه فخشي ان اعاقبه فنزل الى معاوية

فكتب اليه ان هذا سوء ادب لمن

قبلي فكتب الي انه ليس ينبغي لي ولا لك ان نسوس

على الناس سياسة واحدة ان نلين جميعًا فيمرح

الناس في المعصية ولا ان نشتد جميعا فنحمل

الناس على المهالك ولكن تكون للشدة والغلاظ

واكون انا للين والرافة واخرج عن الشعبي

قال سمعت معاوية يقول ما تفرقت امة قط

الا ظهر الباطل على اهل الحق الا هذه الامة

وفي الطيوريات عن سليمان المخزومي اذن معاوية

للناس اذنا عاما فلما احتفل المجلس قال

انشدوني ثلاث ابيات لرجل من العرب كل

بيت قائم بمعناه فسكتوا ثم طلع عبد الله بن

الزبير فقال هذا يقول العرب وعلامتها ابا خبيب

قال مغول مهيم قال انشدني ثلاثة ابيات

لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه قال بثلاثمائة

الف قال وتساوي قال انت بالخيار وانت واف

كاف قال هات فانشده للافوه الاودي

بلوت الناس قرنا بعد قرن • فلم ار غير ختال وقال •
قال صدقت هبه قال • ولم ار في الخطوب اشد وقعا
واصعب من معادات الرجال • قال صدقت هبه قال •
وذقت مرارة الاشيا طرا • فما طعم امر من السؤال
قال صدقت ثم امر له بثلاثمائة الف واخرج البخاري
والنسائي وابن ابي حاتم في تفسيره واللفظ له من
طرق ان مروان خطب بالمدينة وهو على الحجاز من
قبل معاوية فقال ان الله قد اري امير المومنين
في ولده يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف
ابو بكر وعمر وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر فقال
عبد الرحمن بن ابي بكر بل سنة هرقل وقيصر ان ابا
بكر ما جعلها في احد من ولده ولا احد من اهل
بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة وكرامة لولده
فقال مروان الست الذي قال لوالديه اف لكما
فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن
اباك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة
كذب مروان ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان
ومروان في صلبه فمروان بعض من لعنة الله

واخرج بن ابي شيبة في المصنف عن عروة قال معاوية
لا الحلم الا بالتجارب واخرج ابن عساكر عن الشعبي قال
دهاة العرب اربعة معاوية وعمرو بن العاصي
والمغيرة بن شعبة وزياد فاما معاوية فللحلم
والاناة واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة
فللبادهة واما زياد فللكبير والصغير واخرج
ايضا عنه كان القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما
القضاة فعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت
واما الدهاة فمعاوية وعمرو بن العاصي والمغيرة
وزياد واخرج عن قبيصة بن جابر قال صحبت
عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرأ لكتاب
الله منه ولا افقه في دين الله منه وصحبت
طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل
مال من غير مسئلة منه وصحبت معاوية
فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا
ابعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاصي
فما رايت رجلا انصع طرفا ولا احلم جليسا
منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان
مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب

منها

قال

منها الا مكة لخرج من ابوابها كلها **واخرج** بن عساكر
عن حميد بن هلال ان عقيل ابن ابي طالب سال
عليا فقال اني محتاج واني فقير فاعطني فقال
اصبر حتى يخرج عطاي مع المسلمين فاعطيك
سهمه فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق
به الى حوانيت اهل السوق فقال دق هذه
الابواب الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال
تريد ان تتخذني سارقا قال وانت تريد ان تتخذني
سارقا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم
قال لاتين معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية
فساله فاعطاه ماية الف ثم قال اصعد المنبر
فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك فصعد فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم
اني اردت عليا على دينه فاختار دينه واني اردت
معاوية على دينه فاختارني على دينه **واخرج**
بن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عقيلا
دخل على معاوية فقال معاوية هذا عقيل
وعمه ابو لهب فقال عقيل هذا معاوية وعمته

حمالة الحطب واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي
قال دخل خريم بن فاتك على معاوية ومئزره
مشتمر وكان حسن الساقين لامراة فقال خريم
في مثل عجيزتك يا امير المومنين مات
في ايام معاوية من الاعلام صفوان بن امية
وام حبيبة وصفية وميمونة وسودة وجويرية
وعايشة امهات المومنين ولبيد الشاعر وعثمان
بن طلحة الجهمي وعمرو بن العاصي وعبد الله بن
سلام الحبر ومحمد بن مسلمة وابو موسى الاشعري
وزيد بن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك والمغيرة
بن شعبة وجرير البجلي وابو ايوب الانصاري وعمران
بن حصين وسعيد بن زيد وابو قتادة الانصاري
وفضالة بن عبيد وعبد الرحمن ابن ابي بكر
الصديق وجبير بن مطعم واسامة بن زيد
وثوبان وعمرو بن حزم وحسان بن ثابت وحكيم
بن حزام وسعد بن ابي وقاص وابو اليسر وقثم
بن العباس واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر
وابو هريرة في سنة تسع وخمسين وكان بدعوا

اللهم

179

اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجيب له وخلا بنو اخرون رضي الله عنهم •

Yezid
Ben Moawiah

يزيد بن معاوية

ابو خالد الاموي ولد سنة خمس وست وعشرين
وكان ضخما كثير اللحم كثير الشعر وامه ميسون
بنت بجدل الكلبية روي عن ابيه روي عنه
ابنه خالد وعبد الملك بن مروان جعله ابوه ولي
العهد وكره الناس على ذلك كما تقدم قال
الحسن البصري افسد امر الناس اثنان عمرو بن العا
يوم اشار على معاوية برفع المصاحف فحملت
وقال ابن القرا فحكم الخوارج فلا يزال هذا
التحكيم الى يوم القيامة والمغيرة بن شعبة
فانه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب
اليه معاوية اذا قرات كتابي فاقبل معزولا
فابطا عنه فلما ورد عليه قال ما ابطاك قال
امر كنت اوطيه واهييه قال وما هو قال
البيعة ليزيد من بعدك قال او فعلت قال ارجع
الى عملك فلما خرج قال له اصحابه ما ولاك قال
وضعت رجل معاوية في غرز غي فلا يزال فيه الى

صي

يوم القيامة قال الحسن في اجل ذلك بايع
هولا لابنايهم ولولا ذلك لكانت شورى الى
يوم القيامة قال بن سيرين وفد عمرو
بن حزم على معاوية فقال له اذكرك الله في
امة محمد ممن تستخلف عليها فقال نصحت
وقلت برايك وانه لم يبق الا ابني وابنايهم
وابني احق قال عطية بن قيس خطب
معاوية فقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد
لما رايت من فضله فبلغه ما املت واعنه
وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه
ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان
يبلغ ذلك فلما مات معاوية بايعه اهل الشام
ثم بعث الى اهل المدينة من ياخذ له البيعة
فابى الحسين وابن الزبير ان يبايعا وخرجا
من ليلتهما الى مكة فاما ابن الزبير فلم
يبايع ولا دعا الى نفسه واما الحسين فكان
اهل الكوفة يكتبون اليه يدعونه الى الخروج
اليهم زمن معاوية وهو يابى فلما بويع
يزيد اقام على ما عزم همو ما يجمع الاقامة

مرة ويريد المسير اليهم اخرى فاشار عليه ابن
الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول له لا تفعل
وقال ابن عمر لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وانك بضعة منه ولا تنالها يعني الدنيا فاعتنقه
وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين
بالخروج ولعمري لقد راى في ابيه واخيه
عبرة وكلمه في ذلك ايضا جابر بن عبد الله
وابو سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم
فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير الى العراق
قال له ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل بين
نسائك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل منه
فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير ولما
راى ابن عباس عبد الله بن الزبير قال له قد اتى
ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز
ثم تمثل ؛ يا لك من قنبرة بمعمر ؛ ؛
؛ خلا لك الجو فبيضي واصفري ؛
؛ ونقري ما شئت ان تنقري ؛ ؛ ؛
؛ وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب

بدعوته اليهم فخرج من مكة متوجها الى العراق
في عشر ذي الحجة ومعه طايفة من اهل بيته
رجالا ونسا وصبيانا فكتب يزيد الى واليه
بالعراق عبيد الله ابن زياد بقتاله فوجه اليه
جيشا اربعة الاف عليهم عمر بن سعد ابن
ابي وقاص فخذله اهل الكوفة كما هو شانهم
مع ابيه من قبله فلما ارهقه السلام عرض له
الاستسلام والرجوع او المضي الى يزيد فيضع
في يده يده فابوا الا قتله فقتل وجيئ براسه
حتى وضع بين يدي زياد لعن الله قاتله وابن
زياد معه ويزيد ايضا وكان قتله بكربلا وفي
قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها
فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة
عشر رجلا من اهل بيته ولما قتل الحسين مكثت
الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف
المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا
وكان قتله يوم عاشورا وكسفت الشمس
ذلك اليوم واحمرت افاق السما ستة اشهر
بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك

ولم

ولم تكن ترى فيها قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت
المقدس من يومئذ الا وجد تحته دم عبيط
وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا
ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران
وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في
الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء
فطمس بصره قال الثعالبي روت الرواة
من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي
قال رايت في هذا القصر واشار الى قصر الامارة
بالكوفة راس الحسين بن علي بين يدي عبيد
الله بن زياد على ترس ثم رايت راس عبيد الله
بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيد ثم رايت
راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت
راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك
فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه
وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمى قالت
دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول

الله قال نشهد ان قتل الحسين انفا واخرج
البيهقي في الدلايل عن بن عباس قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف النهار
اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت
بابي وامي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين
واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصي
ذلك اليوم فوجدوه قتل يوميذ واخرج
ابو نعيم في الدلايل عن ام سلمة قالت سمعت الجن
تبكي على حسين وتنوح عليه واخرج ثعلب
في اماليه عن ابي خباب الكلبي قال اتيت
كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب بها
بلغني انكم تسمعون نوح الجن قال ما تلقى
احدا الا اخبرك انه سمع ذلك قلت فاخبرني بما
سمعت انت قال سمعتهم يقولون مسح

الرسول جبينه • فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش • وجده خير الجدود

ولما قتل الحسين وبنو ابيه بعث بن زياد
برؤسهم الى يزيد فسر بقتلهم اولا ثم ندم
لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس

وحق

وحق لهم ان يبغضوه اخرج ابو يعلى في مسنده
بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي
قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد واخرج الرويا في
في مسنده عن ابي الدردا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي
رجل من بني امية يقال له يزيد وقال
نوفل ابن ابي الفرات كنت عند عمر بن العزيز
فذكر رجل يزيد فقال امير المومنين يزيد
بن معاوية فقال تقول امير المومنين وامر
به فضرب عشرين سوطا وفي سنة ثلاث
وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه
فارسل جيشا كثيفا وامرهم بقتالهم ثم المسير
الى مكة لقتال ابن الزبير فجاوا وكانت وقعة
الحرة وكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد
ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن
غيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذرا
فانا لله وانا اليه راجعون قال صلى الله

عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله
وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة
له ان يزيد اسرف في المعاصي واخرج الواقدي
من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل
قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان
نرمى بالحجارة من السما ان رجلا ينكح امهات الاولاد
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة
قال الذهبي ولما فعل يزيد ما فعل باهل
المدينة مع شرب الخمر واتيانه المنكرات اشتد
عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك
الله في عمره وسار جيش الحرة الى مكة لقتال ابن
الزبير فمات امير الجيش بالطريق واستخلف عليهم
اميرا واتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه
ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر سنة اربع
وستين واحترقت من شرارة من نيرانهم استار
الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى به اسماعيل
وكانا في السقف واهلك الله يزيد في نصف ربيع
الاول من هذا العام فجا الخبر بوفاته والقتال

مستمر

مستمر فاني الزبير يا اهل الشام ان طاعتكم قد هلكت
فانقلبوا اوذلوا وتخطفهم الناس ودعى ابن
الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل
الشام فبايعوا معاوية بن يزيد ولم تطل مدته
كما سياتي ومن شعر يزيد

آب هذا الهم فاكتنفا * وامر النوم فامتنعا
راعيا للنجم ارقبه * فاذا ما كوكب طلعا
حام انى لا ارى * انه بالغور قد وقعا
ولها بالماطرون اذا * اكل النمل الذي جمعا
نزهة حتى اذا بلغت * نزلت من جلق بيعا
في قباب وسط دسكرة * حولها الزيتون قد ينعا

واخرج عن عبد الله بن عمرو قال ابو بكر الصديق
اصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه
ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما يؤتى كفلين
من الرحمة معاوية وابنه ملكان بالارض المقدسة
والسفاح وسلام ومنصور وجابر والمهدي والا
وامير العصب كلهم من بني كعب بن لوي كلهم
صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق
عن ابن عمرو ولم يرفعه احد واخرج الواقدي

مبين

عن ابي رجه فراس قال اول من كسا الكعبة الديباج
يزيد بن معاوية مات في ايام يزيد من الاعلام
سوى الذين قتلوا مع الحسين وفي وقعة الحرة
ام سلمة ام المومنين وخالد بن عرفطة وجرهد
الاسلمي وجابر بن عتيك وبريدة بن الحصين
ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس النخعي
الفقيه ومسروق والمسور بن مخرمة وغيرهم
وعدة المقتولين بالحرة من قريش والانصار
ثلثمائة وستة رجال رضي الله عنهم اجمعين

معاوية بن يزيد ابو عبد الرحمن

ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلي استخلف بعهد
من ابيه في ربيع الاول سنة اربع وستين وكان
شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا الى ان مات
ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيا من الامور
ولا صلى بالناس وكانت مدة خلافته اربعون
يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات
وله احدى وعشرون سنة وقيل عشرون ولما
احتضر قيل له الا تستخلف قال ما اصبت حلاوتها
فلم اتحمل مرارتها

عبد

عبد الله بن الزبير

بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن
قصي الاسدي كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم
الخا المعجمة وقيل ابو بكير صحابي ابن صحابي ابوه
احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسما بنت
ابو بكر الصديق وام ابيه صفية عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة بعد عشرين
شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول
مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون
بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون
سحرناهم فلم يولد لهم ولد فحنكه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد
الله وكناه ابو بكر باسم جده الصديق وكنيته
وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم
عظيم الشجاعة قسم الدهر ثلاث ليال ليلة
يصلي قايما حتى الصباح وليلة راكعا وليلة
ساجدا حتى الصباح روى له عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا روى
عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة وعباس

بن سهل وثابت البناني وعطا وعبيدة السلماني
وخلايق اخرون كان ممن ابا البيعة ليزيد بن معاوية
وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع
فوجد عليه يزيد وجدا شديدا فلما مات يزيد
بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن
والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة
فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل
فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يبق خارجا الا الشام ومصر فانه بويع بهما
معاوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات
اطاع اهلها ابن الزبير ثم خرج مروان بن
الحكم فغلب على الشام ثم مصر واستمر
الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد
الى ابنه عبد الملك والاصح كما قال الذهبي
ان مروان لا يعد في امرا المومنين بل هو باغ
خارج على ابن الزبير واما ابن الزبير استمر
بمكة خليفة الى ان تغلب عبد الملك فجهز
لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره في مكة

اشهرا

اشهرا ورمي عليها بالمنجنيق وخذل ابن الزبير
اصحابه وتسللوا الى الحجاج فظفر به ثم
قتله وصلبه وذلك يوم الثلاثا لتسع
عشرة خلت من جمادي الاولى وقيل الاخرة
سنة ثلاث وسبعين **واخرج** بن عساكر عن
محمد بن يزيد بن عبد الله ابن عمر قال اني لعلى
ابي قبيس حين وضع المنجنيق على ابن الزبير
فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور كانها حمار
احمر فقد احرقت اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين
رجلا وكان ابن الزبير فارس قريش في زمانه
له المواقف المشهورة **واخرج** ابو يعلى في
مسنده عن ابن الزبير ان النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال يا عبد الله
اذهب بهذا الدم فاهرقه حتى لا يراك احد
فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت
بالدم قال عمدت الى اخفى موضع علمت فجعلته
فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ويل
للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون
ان القوة الذي به من ذلك الدم **واخرج**

واخرج عن نوف البكالي قال انى لاجد في كتاب
الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفا وقال
عمرو بن دينار ما رايت مصليا احسن صلاة
من ابن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنجنيق
تصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال
مجاهد ما كان باب من العبادة يعجز الناس
عنه الا تكلفه ابن الزبير وقد جا سيل طبق
البيت فجعل يطوف سباحة وقال
عثمان بن طلحة كان ابن الزبير لا ينازع في
ثلاثة شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وكان
صيتا اذا خطب تجاوبه الجبال واخرج
بن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي انشد
عبد الله ابن الزبير

حكيت لنا الصديق لما وليتنا ۞ وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس في الحق فاستوى ۞ فعاد صباحا حالك اللون اسحم

واخرج عن هشام بن عروة وحبيب قالا اول
من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير
وكان كسوتها المسوح والانطاع واخرج
عن عمرو بن قيس قال كان لابن الزبير مائة

غلام

يتكلم كل غلام منهم بلغة اخرى وكان ابن الزبير
يكلم كل واحد منهم بلغته وكنت اذا نظرت اليه
في امور دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة
عين واذا نظرت اليه في امر اخرته قلت هذا رجل
لم يرد الله طرفة عين **واخرج** عن هشام بن عروة
قال كان اول ما افصح به عمي عبد الله بن الزبير
وهو صغير السيف فكان لا يضعه من فيه فكان
ابوه اذا سمع ذلك منه يقول له اما والله ليكونن
لك منه يوم ويوم وايام **واخرج** عن ابي عبيد
قال جا عبد الله بن الزبير الاسدي الى عبد الله
بن الزبير العوام فقال يا امير المومنين ان
بيني وبينك رحما من قبل فلانة فقال ابن الزبير
نعم هذا كما ذكرت فان فكرت في هذا اصبت النا
باسرهم يرجعون الى اب واحد وام واحدة فقال
يا امير المومنين ان نفقتي وبينك رحما نفدت
قال ما كنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى
ان ترجع اليهم قال يا امير المومنين فان ناقتي
قد نقبت قال انجد بها يبرد خفها وارقعها
بسبت واخصفها بهلب وسر عليها وسر

عليها البريدين قال يا امير المومنين انا جئتك
مستحملا ولم اتك مستوصفا لعن الله ناقة
حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها
فخرج الاسدي وانشد يقول

ارى الحاجات عند ابي خبيب ❊ نكدن ولا امية في البلاد
من الاعياص ومن الحرب ❊ اعز كغرة الفرس الجواد
وقلت لصحبتي دنوا ركابا ❊ افارق بطن مكة من سواد
ومالي ان اقطع ذات عرق ❊ الى ابن الكاهلية من بعاد

واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري
قال لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس الى المدينة قط ولا يوم بدر وحمل الى ابي
بكر راس فكره ذلك واول من حملت اليه الرؤس
عبد الله بن الزبير كان خروج المختار الكذاب
الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله
الى ان ظفر به في سنة سبع وستين وقتله
لعنه الله مات في ايام ابن الزبير من
الاعلام اسيد بن ظهير وعبد الله بن عمرو
بن العاصي والنعمان بن بشير وسليمان بن صرد
وجابر بن سمرة وزيد بن ارقم وعدي بن حاتم

وابن

وابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن خالد الجهني وابو الاسود الدولي واخرون

عبد الملك بن مروان

ابن الحكم ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابو الوليد ولد سنة ست وعشرين بويع بعهد من ابيه من خلافة بن الزبير فلم تصح خلافته وبقي متغلبا على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها الي ان قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين فصحت خلافته من يومئذ واستوثق له الامر وفي هذا العام هدم الحجاج الكعبة واعادها على ما هي عليه الان ودس على ابن عمر من طعنه بحربة مسمومة فمرض منها ومات وفي سنة اربع وسبعين سار الحجاج الي المدينة واخذ يتعنت اهلها ويستخف ببقايا من فيها من صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وختم في ايديهم واعناقهم يذلهم بذلك كانس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدي فانا لله وانا اليه راجعون

وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك
الخليفة وسير الحجاج اميرا على العراق وفي سنة
سبع وسبعين فتحت هرقلة وهدم عبد
العزيز بن مروان جامع مصر وزيد فيه
من جهاته الاربع وفي سنة اثنين وثمانين
فتح حصن سنان من ناحية المصيصة وكانت
غزوة ارمينية وصهاجة بالمغرب وفي سنة
ثلاث وثمانين بنيت مدينة واسط بناها
الحجاج وفي سنة اربع وثمانين فتحت المصيصة
واورنة من المغرب وفي سنة خمس وثمانين
بنيت مدينة اردبيل ومدينة بردعة بناهما
هما عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي
وفي سنة ست وثمانين فتحت حصن بواف
وحصن الاخرم وفيها طاعون الفتيات
وسمي بذلك لانه بدا في النسا وفيها مات
الخليفة عبد الملك في شوال وخلف سبعة
عشر ولدا قال احمد بن عبد الله العجلي
كان عبد الملك ابخر الفم وانه ولد لستة
اشهر وقال بن سعد كان عابدا ناسكا

بالمدينة

بالمدينة وما بها شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا
انسك ولا اقرا لكتاب الله من عبد الملك ابن مروان
وقال ابو الزناد فقهاء المدينة سعيد ابن المسيب
وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة
بن ذويب وقال بن عمر ولد للناس ابنا وولد
مروان ابا وقال عبادة بن نسي قيل لابن
عمر انكم معاشر اشياخ قريش يوشك ان تنقرضوا
فمن نسال بعدكم فقال ان ابن مروان ابنا
فقيها فسلوه وقال يحيم مولى ابي هريرة
دخل عبد الملك وهو شاب على ابي هريرة فقال
ابي هريرة هذا يملك العرب وقال عبدة
بن رياح الغساني قالت ام الدردا لعبد الملك
مازلت اتخيل هذا الامر فيك منذ رايتك قال
وكيف ذلك قال ما رايت احسن منك محدثا
ولا اعلم مستمعا وقال الشعبي ما جالست
احدا الا وجدت لي عليه الفضل الا عبد الملك
بن مروان فاني ما ذاكرته الا زادني فيه وقال
الذهبي سمع عبد الملك من عثمان وابي هريرة
وابي سعيد وام سلمة وبريرة وابن عمر ومعاوية

روى عنه عروة وخالد بن معدان ورجا بن
حيوة والزهري ويونس بن ميسرة وربيعة
بن يزيد واسماعيل بن عبيد الله وحريز بن
عثمان وطايفة وقال بكر بن عبد الله المزني
اسلم يهودي اسمه يوسف وكان قرا الكتاب
فمر بدار مروان فقال ويل لامة محمد من اهل
هذه الدار فقلت له الى متى قال حتى يجي
رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا
لعبد الملك بن مروان فضرب يوما على منكبه
وقال اتق الله في امة محمد اذا ملكتهم
فقال دعني ويحك ما شاني وشان ذلك
فقال اتق الله في امرهم قال وجهز يزيد
جيشا الى اهل مكة فقال عبد الله اعوذ
بالله ايبعث الى حرم الله فضرب يوسف
منكبه وقال جيشك اليهم اعظم وقال
يحيى الغساني لما نزل مسلم بن عقبة المدينة
دخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فجلست الى جنب عبد الملك فقال لي عبد
الملك من هذا الجيش انت قلت نعم

قال

قال ثكلتك امك اتدري الى من تشير الى اول
مولود ولد في الاسلام والى ابن حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم والى ابن ذات النطاقين
والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
والله اني جيئته بها واوجدته صايما ولئن جئته
ليلا لتجدنه قايما فلو ان اهل الارض اطبقوا
الى قتله لاكبهم الله في النار فلما صارت
الخلافة الى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى
قتلناه وقال بن ابي عايشة افضى الامر
الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه وقال
هذا اخر العهد بك وقال مالك سمعت
يحيى بن سعيد يقول اول من صلى في المسجد
مابين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان
وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا
فصلوا الى العصر فقيل لسعيد بن المسيب
لو قمنا فصلينا كما يصلي هولا فقال سعيد
ليست العبادة بكثرة الصلاة وانما العبادة
التفكر في امر الله والورع عن محارم وقال
مصعب بن عبد الله اول من سمي في الاسلام

جميعهم

عبد الملك بن مروان **وقال** يحيى بن بكير
سمعت مالكا يقول اول من ضرب الدنانير
عبد الملك بن مروان وكتب عليها القران
وقال مصعب كتب عبد الملك على الدنانير
قل هو الله وفي الوجه الاخر لا اله الا الله
وطوقه بطوق فضة وكتب فيه ضرب بمدينة
كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله
ارسله بالهدى ودين الحق **وفي** الاوايل للعسكري
بسنده كان عبد الملك اول من كتب في صدور
الطوامير قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله
عليه وسلم مع التاريخ فكتب ملك الروم
انكم قد احدثتم في طواميركم شيا من ذكر
نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا
ذكر ما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك
فارسل الى خالد بن يزيد معاوية فشاوره
فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس
سككا فيها ذكر الله وذكر رسوله ولا
تعفهم فيما يكرهون في الطوامير فضرب
الدنانير سنة خمس وسبعين **قال**

العسكري

العسكري واول خليفة بخل عبد الملك وكان
يسمى رشح الحجارة لبخله ويكنى ابا الذبان لبخره
قال وهو اول من غدر في الاسلام واول من نهى
عن الكلام بحضرة الخلفا واول من نهى عن
الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابن
الكلبي قال كان مروان ابن الحكم ولي العهد
لعمرو ابن سعيد ابن العاصي بعد ابنه فقتله
عبد الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام
فقال بعضهم

يا قوم لا تغلبوا على رايكم فلقد ... جربتم الغدر من ابنا مروانا
امسوا قد قتلوا عمرا وما رشدوا ... يدعون غدرا بعهد الله كيسانا
يقتلون الرجال البزل ضاحية ... لكي يولوا امور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا ... هواهم في معاصي الله قربانا

واخرج باسناد فيه الكديمي وهو متهم بالكذب
عن ابن جريج عن ابيه قال خطبنا عبد الملك ابن
مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة
خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثنا عليه
اما بعد فلست بالخليفة المستضعف يعني
عثمان ولا الخليفة المداهن يعني معاوية ولا

الخليفة المافون يعني يزيد لا اوان من كان
قبلي من الخلفا كانوا ياكلون ويطعمون من هذه
الاموال الاوان لا اداوي ادوا هذه الامة
الا بالسيف حتى تستقيم في قناتكم تكلفونا
اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل
اعمالهم فلن تزدادوا الا عقوبة حتى حكم
السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد
قرابته قرابته وموضعه موضعه من قال
براسه هكذا فقلنا باسيافنا هكذا الا
وانا نحمل لكم كل شي الا دنوا على منبر او نصب
راية الاوان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو
بن سعيد عندي والله لا يفعل احد
فعله الا جعلتها في عنقه والله لا يامرني
احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت
عنقه ثم نزل ثم قال العسكري وعبد
الملك اول من نقل الديوان من الفارسية الى
العربية واول من رفع يديه على المنبر قلت
فتمت له عشر اوايل منها خمسة مذمومة
وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف بسنده عن

محمد

محمد بن سيرين قال اول من احدث الاذان في الفطر
والاضحى بنو مروان فاما ان يكون عبد الملك او
احد من اولاده واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج
قال اخبرني غير واحد ان اول من كسا الكعبة
الديباج عبد الملك بن مروان وان من ادرك
ذلك من الفقها قالوا اصاب ما نعلم لها من
كسوة اوفق منه قال الاصمعي قيل لعبد الملك
يا امير المومنين عجل عليك الشيب قال وكيف
لا وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة
وقال محمد بن حرب الزيادي قيل لعبد الملك
بن مروان من افضل الناس قال من تواضع
عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة
وقال ابن عايشة عن عبد الملك اذا دخل
عليه رجل من افق من الافاق قال اعفني من
اربع وقل بعدها ما شيت لا تكذبني فان الكذ
وب لا راي له ولا تجيبني فيما لا اسالك فان
فيما اسالك عنه شغلا ولا تطرني فاني
اعلم بنفسي منك ولا تحملني على الرعية فاني
الى الرفق بهم احوج وقال المداني لما ايقن

عبد الملك بالموت فقال والله لوددت اني
كنت منذ ولدت الى يومي هذا حمالا ثم اوصى
بنيه بتقوى الله ونهاهم عن الفرقة والاختلاف
وقال كونوا بني ام بررة وكونوا في الحرب احرارا
وللمعروف منارا فان الحرب لم يدن منية
قبل وقتها وان المعروف يبقى اجره وذكره
واحلولوا في مرارة ولينوا في شدة وكونوا كما
قال ابن عبد الاعلى الشيباني

ان القداح اذا اجتمعن فرامها ۞ بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت ۞ فالكسر والتوهين للمتبدد

يا وليد اتق الله فيما اخلفك فيه الى ان قال
وانظر الى الحجاج فاكرمه فانه هو الذي وطا
لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على
من ناواك فلا تسمعن فيه قول احد وانت
اليه احوج منه اليك وادع الناس اذا مت
الى البيعة فمن قال براسه هكذا فقل بسيفك
هكذا وقال لما احتضر عبد الملك دخل
عليه ابنه الوليد فتمثل وقال

كم عائد رجلا وليس يعوده ۞ الا ليعلم هل يراه يموت

فبكى

فبكى الوليد فقال ما هذا الخنين حنين الامة
اذا امت فشمر واتزر والبس جلد النمر وضع
سيفك على عاتقك فمن ابدا ذات نفسه فاضرب
عنقه ومن سكت مات بدائه **قلت** لو لم
يكن من مساوي عبد الملك الا الحجاج وتوليته
اياه على المسلمين وعلى الصحابة يهينهم ويذلهم
قتلا وضربا وشتما وحبسا وقد قتل من الصحا بة
واكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم
وختم في عنق انس وغيره من الصحابة ختما
يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفى عنه
ومن شعر عبد الملك بن مروان

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة * ودانت لي الدنيا بوقع البواتر
واضحى الذي كان يسرني * كلمح مضى في الماضيات الغوابر
فيا ليتني لم اعن في الملك ليلة * ولم اسع في اللذات عيش نواضر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة * حتى زار ضنك المقابر

ومن تاريخ العساكر عن ابراهيم بن عدي قال
رايت عبد الملك بن مروان واتته امور اربعة
في ليلة فما تنكر ولا تغير وجهه قتل عبد
الله بن زياد بالعراق وقتل حبيش بن دلجة

بالحجاز وانتقاض ما بينه وبين ملك الروم
وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق وفيه عن
الاصمعي قال اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل
الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن
يوسف وابن القرية واسند السلفي في الطيوريات
ان عبد الملك بن مروان خرج يوما فلقيته
امراة فقالت يا امير المومنين قال ما شانك
قالت توفي اخي وترك ستماية دينار فدفع الي
من ميراثه دينار واحد فقيل هذا حقك
فعمي فيها على عبد الملك فارسل الى الشعبي
فساله فقال نعم هذا توفي وله ابنتين فلهما
الثلثان اربعة ماية واما فلها السدس
ماية وزوجة فلها الثمن خمسة وسبعون
واثني عشر اخا فلهم اربعة وعشرون وبقي لهذه
دينار وقال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا ابو
سفيان الحميري ثنا خالد بن محمد القرشي
قال قال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ
جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ومن اراد
ان يتخذها للولد فليتخذها فارسية ومن

اراد

193

اراد ان يتخذها للخدمة فليتخذ هاره وهيبة
وقال ابو عبيد لما انشد الاخطل كلمته لعبد
الملك التي يقول فيها وقال
شمس العداوة حتي يستقاد لهم واعظم
الناس احلاما اذا قدروا قال خذ بيده يا غلام
فاخرجه ثم الق عليه من الخلع ما يغمره ثم قال
ان لكل قوم شاعر وانا شاعر بني امية الاخطل
وقال الاصمعي دخل الاخطل علي عبد الملك
فقال ويحك صف لي السكر قال اوله لذة واخره
صداع وبين ذلك ساعة لا اصف لها مبلغا
قال ها مبلغها قال لملكك يا امير المومنين
اهون علي من شسع نعلي وانشا يقول
اذا ما نديمي علني ثم علني ثلث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل مني كانني عليك امير المومنين امير
قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في
رمضان وفطمت في رمضان وختمت القران
في رمضان وبلغت الحلم في رمضان ووليت
في رمضان واتتني الخلافة في رمضان واخشي
ان اموت في رمضان فلما دخل شوال وامن

مات وممن مات في ايام عبد الملك من
الاعلام بن عمر واسما بنت الصديق وابو سعيد
بن المعلي وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج
وسلمة بن الاكوع والعرباض بن سارية وجابر
بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
والسايب بن يزيد واسلم مولى عمر وابو ادريس
الخولاني وشريح القاضي وابان بن عثمان بن عفان
والاعشى الشاعر وايوب بن القرية الذي
يضرب به المثل في الفصاحة وخالد بن يزيد
بن معاوية وزر بن حبيش وسنان بن سلمة
بن المحبق وسويد بن غفلة وابو وايل وطارق
بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن
شداد بن الهاد وابو عبيدة بن عبد الله بن
مسعود وعتبة بن المنذر وعمرو بن حريث
وعمر بن سلمة الجرمي واخرون

الوليد بن عبد الملك

Walid ben Abd el-Malik

ابو العباس قال العيش كان ابوه يبغضه فنشا
بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يوما على
عبد الملك وهو مهموم فقال فكرت

فيمن وليه امر العرب فلم اجده فقلت اين انت من
الوليد انه لا يحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام
من ساعته وجمع اصحاب النحو وجلس معهم
في بيت ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان فقال
عبد الملك اما انه قد اعذر وقال ابو الزناد كان
الوليد لحانا كان قال على منبر المسجد النبوي يا اهل
المدينة وقال ابو عكرمة الضبي قرا الوليد على المنبر
يا ليتها كانت القاضية وتحت المنبر عمر بن عبد
العزيز وسليمان بن عبد الملك فوددتها والله
وكان الوليد جبارا ظالما واخرج ابو نعيم
في الحلية عن شوذب قال قال عمر بن عبد
العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق
وعثمان بن حبارة بالحجاز وقرة بن شريك بمصر
امتلات الارض والله جورا واخرج ابن ابي حا
في تفسيره عن ابراهيم ابي زرعة ان الوليد
قال له ايحاسب الخليفة قال يا امير المومنين
انت اكرم على الله ام داود ان الله جمع له النبوة
والخلافة ثم توعده في كتابه فقال يا داود
الاية لكنه قوم الجهاد في ايامه وفتحت

تم

في خلافته فتوحا عظيما وكان مع ذلك يختن
الايتام ويرتب لهم المؤدبين ويرتب للزمنى
من يخدمهم وللاسرا من يقودهم وعمر
المسجد النبوي ووسعه ورزق الفقها والفقرا
والضعفا وحرم عليهم سوال الناس وفرض
لهم ما يكفيهم وضبط الامور اتم ضبط وقال
بن ابي عبلة رحم الله الوليد واين مثل الوليد
افتتح الهند والاندلس وبني مسجد دمشق
وكان يعطيني قصاع الفضة اقسمها على
قرا بيت المقدس وولي الوليد الخلافة بعهد
من ابيه في شوال سنة ست وثمانين وفي سنة
سبع وثمانين شرع في بنا جامع دمشق وكتب
بتوسيع المسجد النبوي وبنائه وفيها
فتحت بيكند وبخاري وسردانية ومطمورة
وقميقم وبحيرة الفرسان عنوة وفيها
حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو امير
المدينة فوقف يوم النحر غلطا وتالم لذلك
وفي سنة ثمان وثمانين فتحت جرثومة وطوانة
وفي سنة تسع وثمانين فتحت جزيرتا ميورقة

وميورقة

ومنورقة وفي سنة احدي وتسعين فتحت
نسف وكسف وشومان ومدائن وحصون
من طخارستان وفي سنة اثنين وتسعين
فتح اقليم الاندلس باسره ومدينة ارمائيل
وقزبون وفي سنة ثلاث وتسعين فتحت
البرتبيل وغيرها ثم الكرخ وبرهم وما
والبيضا وخوارزم وسمرقند والسغد
وفي سنة اربع وتسعين فتحت كابل وفرغانة
والشاش وسندرم وغيرها وفي سنة خمس
وتسعين فتحت المولتان ومدينة الباب
وفي سنة ست وتسعين فتحت طولس وغير
وفيها مات الخليفة الوليد في نصف جمادي
الاخرة وله احدي وخمسون سنة قال
الذهبي عاش الجهاد في ايامه وفتحت فيها
الفتوح العظيمة كايام عمر بن الخطاب
قال عمر بن عبد العزيز قال لما وضعت
الوليد في لحده اذ هو يركض في اكفانه يعني
ضرب الارض برجله ومن كلام الوليد
لو ان الله ذكر ال لوط في القران ما ظننت

جه

ها

ان احدا يفعل هذا مات في ايام الوليد من
الاعلام عتبة بن عبد الله السلمي والمقدام بن
معدي كرب وعبد الله بن بسر المازني وعبد الله بن
ابي اوفي وابو العاليه وجابر بن زيد وانس بن مالك
وسهل بن سعد والسايب بن يزيد وخبيب بن
خلاد وبلال بن عبد الله بن الزبير وبلال
بن ابي الدردا وسعيد بن المسيب وابو سلمة
بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن
وسعيد بن جبير شهيدا قتله الحجاج لعنه الله
وابراهيم النخعي ومطرف وابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف والعجاج الشاعر واخرون

سليمان بن عبد الملك

Soleyman ben Abd-el-Melik

ابو ايوب كان من خيار بنو امية ولي الخلافة
بعهد من ابيه بعد اخيه في جمادي الاخرة
سنة ست وتسعين روى قليلا عن
ابيه وعبد الرحمن بن هنيدة روى عنه
ابنه عبد الواحد والزهري وكان فصيحا
مفوها موثرا للعدل محبا للغزو ومولده
سنة ستين ومن محاسنه ان عمر بن عبد

العزيز

196

العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل اوامره في الخير
فعزل عال الحجاج واخرج من كان في سجن العراق
واحيي للصلاة لاول مواقيتها وكان بنو امية
اماتوها بالتاخير قال ابن سيرين رحمه الله
سليمان افتتح خلافته باحيائه الصلاة لمواقيتها
واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان
سليمان ينهى عن الغنا، وكان من الايمة المذكورين
الاكل في مجلس واحد سبعين رمانة وخروفا
وست دجاجات ومكوك زبيب طايفي قال
يحيى الغساني نظر سليمان في المراة فاعجبه
شبابه وجماله فقال كان محمد نبيا وكان ابو
بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان
حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا
وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا
وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات
وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع
وتسعين وفتح في ايامه جرجان وحصن الحديد
وسرداوشا وطبرستان ومدينة الصقالبة
ومات في ايامه من الاعلام قيس بن ابي

بن ابي حازم ومحمد بن لبيد والحسن بن الحسن
بن علي وكريب مولى بني عباس وعبد الرحمن
بن الاسود النخعي واخرون قال عبد الرحمن
بن حسان الكناني مات سليمان غازيا بدابق
فلما مرض قال لرجا بن حيوة من لهذا الامر
بعدي استخلف ابني قال ابنك غايب قال
فابني الاخر قال الصغير قال فمن ترى قال ارى
ان تستخلف عمر بن عبد العزيز قال اتخوف
اخوتي لا يرضون قال فوله عمر ومن بعده يزيد
بن عبد الملك وتكتب كتابا وتختم عليه
وتدعوهم الى بيعته مختوما قال لقد رايت
فدعا بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه
الى رجا وقال اخرج على الناس فليبايعوا
مختوما فخرج فقال ان امير المومنين
يامركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب قالوا
ومن فيه قال هو مختوم لا تخبرون بمن فيه
حتى يموت قالوا لا نبايع فرجع اليه فاخبره
فقال انطلق الى صاحب الشرطة والحرس
فاجمع الناس وامرهم ومرهم بالبيعة

على ما فيه

فمن

فمن ابى فاضرب عنقه ففعل فبايعوا قال رجا
فبينا انا راجع اذا هشام فقال لي يا رجا قد علمت
موقعك منا وان امير المومنين قد صنع شيا
ما ادري ما هو واني تخوفت ان يكون قد ازالها
عني فان يكن قد عدلها عني فاعلمني ما دام
في الامر نفس حتى انظر فقلت سبحان الله
يستكتمني امير المومنين امرا اطلعك عليه
لا يكون ذا ابدا ثم لقيت عمر بن عبد العزيز
فقال لي يا رجا انه قد وقع في نفسي امر كبير
من هذا الرجل اتخوف ان يكون قد جعلها الي
ولست اقوم بهذا الشان فاعلمني ما دام
في الامر نفس لعلي اتخلص منه ما دام حيا
قلت سبحان الله يستكتمني امير المومنين امرا
اطلعك عليه ثم مات سليمان وفتح الكتاب
فاذا فيها العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت
وجوه بني عبد الملك فلما سمعوا وبعده يزيد
بن عبد الملك تراجعوا فاتوا عمر فسلموا عليه
بالخلافة فعقر به فلم يستطع النهوض حتى
اخذ بضبعيه فدنوا منه المنبر واصعدوه

فجلس طويلا لا يتكلم فقال رجا الا تقومون
الى امير المومنين فتبايعوه وتدعوه اليهم
ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اني لست بقاض ولكني منفذ ولست
بمبتدع ولكني متبع وان من حولكم من
الامصار والمدن ان هم اطاعوا كما اطعتم
فانا واليكم وان هم ابوا فلست لكم بوال
ثم نزل فاتاه صاحب المراكب فقال ما هذا
قال مركب الخليفة قال لا حاجة لي فيه
ايتوني بدابتي فاتوه بدابته وانطلق الى
منزله ثم دعا بدواة وكتب بيده الى عمال
الامصار قال رجا كنت اظن انه سيضعف
فلما رايت صنعه في الكتاب علمت انه سيقوى
يروى ان مروان بن عبد الملك وقع بينه
وبين سليمان في خلافته كلام فقال له
سليمان يا ابا اللخنا ففتح مروان فاه ليجيبه
فامسك عمر بن عبد العزيز بفاه وقال
انشدك الله امامك واخوك وله السن
فسكت وقال قتلتني والله لقد رددت

في جوفي

في جوف احر من النار فما امسى حتى مات **واخرج** بن ابي الدنيا عن زياد بن عثمان انه دخل على سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب فقال يا امير المومنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقو من احب البقا فليوطن نفسه على المصايب

ل

Omar ben Abd el-Aziz

عمر بن عبد العزيز

بن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفا الراشدين قال سفيان الثوري الخلفا خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابي داوود في سننه ولد عمر بحلوا قرية بمصر وابوه اميرا عليها سنة احدى وقيل ثلث وستين وامه ام عاصم بنت عاصم بنت عمر بن الخطاب وكان بوجه عمر شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح عنه ويقول ان كنت اشج من بني امية انك لسعيد اخرجه بن عساكر وكان عمر بن الخطا يقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه فصدق ظن ابيه فيه **واخرج** بن سعيد

ن

ب

ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين
من ولدي الذي يملاها عدلا كما ملئت جورا
واخرج بن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا
لا تنقضي حتى يلي رجل من ال عمر يعمل بمثل
عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه
شامة وكانوا يرون انه هو حتى جا الله بعمر
بن عبد العزيز روي عن بن عبد العزيز
عن ابيه وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وابن قارظ ويوسف بن عبد الله بن سلام وعامر
بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وابي بكر بن عبد الرحمن والربيع بن سبرة
وطايفة روي عنه الزهري ومحمد بن المنكدر
ويحيى بن سعيد الانصاري ومسلمة بن
عبد الملك ورجا بن حيوة وخلايق كثيرون
جمع القران وهو صغير وبعثه ابوه الى
المدينة يتادب فكان يختلف الى عبيد الله
بن عبد الله يسمع منه العلم فلما توفي ابوه
طلبه عبد الملك الى دمشق وزوجه ابنته
فاطمة وكان قبل الخلافة على قدم

الصلاح

الصلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التنعم فكان
الذي يعيبونه من حساده لا يعيبونه الا بالافراط
في التنعم والاختيال في المشية فلما ولي الوليد
الخلافة اقر عمر على المدينة فولاها من سنة
وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين وعزل فقدم الشام
ثم اراد الوليد عزم على ان يخلع اخاه سليمان من العهد
وان يعهده الى ولده فاطاعه كثير من الاشراف طوعا
وكرها فامتنع عمر بن عبد العزيز وقال لسليمان
في اعناقنا بيعة وصمم فطين عليه الوليد ثم
شفع فيه بعد ثلاث فادركوه وقد مالت عنقه
فعرف ذلك له سليمان فعهد اليه بالخلافة **قال**
زيد بن اسلم عن انس رضي الله عنه ما صليت ورا ء
امام بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة بر سو ل
الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن
عبد العزيز وهو امير على المدينة **قال** زيد بن اسلم
فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود
له طرق عن انس اخرجه البيهقي في سننه وغيره
وسئل محمد بن علي بن الحنفية عن عمر بن عبد
العزيز فقال هو نجيب بني امية وانه يبعث يوم

الغنا مذ انه ولحزة وقال ميمون بن مهران كان
العلما مع عمر بن عبد العزيز تلامذة واخرج
ابو نعيم بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال
خرج عمر بن عبد العزيز الي الصلاة وشيخ متوكي
علي يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما
صلي ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من
الشيخ الذي كان يتكي علي يدك قال يا رياح قلت
نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك
اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي هذه الامة
واني ساعدل فيها واخرج ايضا عن ابي هاشم
ان رجلا جا الي عمر بن عبد العزيز فقال
رايت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم وابو بكر
عن يمينه وعمر عن شماله واذا رجلان يختصمان
وانت بين يديه جالس فقال لك يا عمر اذا عملت
فاعمل بعمل هذين لابي بكر وعمر فاستحلفه عمر
بالله ارايت هذا فاستحلف له فبكي بويع
بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة تسع
وتسعين كما تقدم فمكث فيها سنتين وخمسة
اشهر نحو خلافة الصديق ملا فيها الارض

عدلا ورد المظالم وسن السنن الحسنة ولما قرا، ما
كتاب العهد باسمه تحير وقال والله ان هذا الامر
ما سالته الله قط وقدم اليه صاحب المراكب مركب
الخليفة فابى وقال ائتوني ببغلتي قال الحكم
بن عمر شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاء ه
اصحاب المراكب يسالونه العلوفة ورزق خدمها
قال ابعث بها الى امصار الشام يبيعونها بثمن
يزيد واجعل اثمانها في مال الله يكفيني بغلتي
هذه الشهباء وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من
جنازة سليمان قال له مولاك ما لي اراك مغتما
قال لمثل ما انا فيه فليغتم ليس احد من الامة
الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه غير كاتب الي فيه
ولا طالبه مني ومن عمر بن مهاجر وغيره ان
عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انه لا كتاب بعد القران
ولا نبي بعد محمد الا واني لست بقاض ولكني
منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ولست
بخير من احدكم ولكني اثقلكم حملا ان الرجل
الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعن الزهري
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد
الله يكتب اليه بسيرة عمر بن الخطاب في
الصدقات فكتب اليه بالذي سال وكتب
اليه انك ان عملت بمثل عمر بن الخطاب في زمانه
ورجاله في مثل زمانك ورجالك كنت عند
الله خيرا من عمر وعن حماد ان عمر لما استخلف
بكي فقال يا ابا فلان اتخشى علي قال كيف حبك
للدرهم قال لا احبه قال لا تخف فان الله
سيعينك وعن مغيرة قال جمع عمر حين
استخلف بني مروان فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت له فدك ينفق منها
ويعول منها على صغير بني هاشم ويزوج منها
ايمهم وان فاطمة سالته ان يجعلها لها فابى
فكانت كذلك في حياة ابي بكر ثم عمر ثم اقطعها
مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرايت
امرا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد رددتها
على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

201

وسلم وعن الليث قال لما ولي عمر بدا بلحمته
واهل بيته واخذ ما بايديهم وسمى اموالهم مظالم
وقال اسماعيل بن عبيد دخل عنبسة بن سعيد
بن العاصي على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير
المومنين ان من كان قبلكم من الخلفا كانوا
يعطونا عطايا منعتناها ولي عيال وضيعة
افتاذن لي ان اخرج الى ضيعتي لما يصلح عيالي
فقال عمر احبكم من كفانا مونته ثم قال له
اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه
عليك وان كنت في سعة من العيش ضيقه عليك
وقال فرات بن السايب قال عمر بن عبد العزيز
لامراته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها
جوهر امر لها به ابوها لم ير مثله اختاري اما ان
تردي حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي
في فراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت
واحد قالت لا بل اختارك عليه وعلى اضعافه
فامر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين
فلما مات عمر واستخلف يزيد قال لفاطمة ان
شيت رددته اليه قالت لا والله لا اطيب

به نفسا في حياته وارجو فيه بعد موته وقال
عبد العزيز كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز
اليه ان مدينتنا قد خربت فان راى امير المومنين
ان يقطع لنا ما لا نعمرها به فعل فكتب اليه عمر
اذا قرات كتابي هذا فعمرها بالعدل ونق طرقها
من الظلم فانه مرمتها والسلام وقال
ابراهيم بن السكوني قال عمر بن عبد العزيز
ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين على اهله
وقال قيس بن جبير مثل عمر في بني امية
مثل مومن ال فرعون وقال ميمون بن
مهران ان الله كان يتعاهد الناس بعمر
بن عبد العزيز وقال وهب بن منبه ان
كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد
العزيز وقال محمد بن فضالة مر عبد الله
بن عمر بن عبد العزيز براهب في الجزيرة
فنزل اليه الراهب ولم ينزل لاحد قبله وقال
اتدري لم نزلت اليك قال لا قال الحق اباك
انا نجده من ائمة العدل بموضع رجب من اشهر
الحرم دفنه ايوب بن سويد ثلاث متوالية

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان
ورجب منفرد منها عمر ابن عبد العزيز وقال
حسن القصاب رايت الذياب ترعى مع الغنم بالبا
في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت سبحان الله
ذيب في غنم لا يضرها فقال الراعي اذا اصلح الراس
فليس على الجسد باس وقال مالك بن دينار
لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاة الشاة
من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة
عدل كفت الذياب عن شاينا وقال موسى
بن اعين كنا نرعى الشاه بكرمان في خلافة عمر
بن عبد العزيز فكانت الذيب والشاة ترعى
في مكان واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض
الذيب لشاة فقلت ما نرى الا الرجل الصالح
الا قد هلك فحسبوا فوجدوه قد مات تلك
الليلة وقال الوليد بن مسلم بلغنا ان رجلا
كان بخراسان قال اتاني ات في المنام فقال اذا
قام اشج بني امية فانطلق فبايعه فانه امام
عدل فجعلت اسال كل ما قام خليفة حتى
قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلاث مرات

دية

في المنام فانطلقت اليه فبايعته وعن حبيب
بن هند الاسلمي قال قال لي سعيد بن المسيب
انما الخلفا ثلاثة ابو بكر وعمر قلت هذا ابو بكر وعمر
فقد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته
وان مت كان بعدك قلت ومات بن المسيب
قبل خلافة عمر وقال بن عون كان بن سيرين
اذا سئل عن الطلا قال نهى عنه امام الهدى
عمر بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدي
فعمر بن عبد العزيز والا فلا مهدي الا عيسى
بن مريم وقال مالك بن دينار الناس
يقولون مالك زاهد انما الزاهد عمر بن عبد
العزيز الذي اتته الدنيا فتركها وقال يونس
ابن ابي شبيبة شهدت عمر بن عبد العزيز
وان حجزة ازاره لغايبة في عكنه ثم رايته
بعد ما استخلف ولو شئت ان اعد اضلاعه
من غير ان امسها لفعلت وقال ولده عبد
العزيز سالني ابو جعفر المنصور كم كانت غلة الف
ابيك حين افضت الخلافة اليه قلت اربعين
دينار قال فكم كانت حين توفي قلت اربعمائة

دينار ولو بقي لنقصت وقال مسلمة بن عبد الملك
دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد
الملك الا تغسلون قميصه قالت والله ما له
قميص غيره وقال ابو امية الخصي غلام عمر
دخلت يوما الى مولاتي فغدتني عدسا فقلت
كل يوم عدس قالت يا بني هذا طعام مولاك
امير المومنين قال ودخل عمر الحمام يوما
فاطلى فولي عانته بيده قال ولما احتضر
بعثني بدينار الى اهل الدير فقال ان بعتموني
موضع قبري والا تحولت عنكم فاتيتهم فقالوا
لولا انا نكره ان يتحول ما قبلناه وقال
عون بن المعمر دخل عمر على امراته فقال يا فاطمة
عندك درهم اشتري به عنبا قال هذا اهون
علي من معالجة الاغلال غدا في جهنم وقالت
فاطمة امراته ما اعلم انه اغتسل لا من جنابة
ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه
وقال سهل بن صدقة لما استخلف عمر سمع
في منزله بكا فسالوا عن ذلك فقال ان عمر

خير جواريه فقال قد نزل بي امر قد شغلني عنكم
فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن احب امسكته
ان لم يكن مني اليها شي فيكن ايا سا منه وقالت
فاطمة امراة عمر كان اذا دخل البيت الذي نفسه
في مسجده فلم يزل يبكي ويدعو حتى تغلبه
عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته
اجمع وقال الوليد بن ابي السايب ما رايت
احدا قط اخوف من عمر وقال سعيد ابن
سويد صلى عمر بالناس الجمعة وعليه قميص
مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال
له رجل يا امير المومنين ان الله قد اعطاك فلو
لبست فنكس مليا ثم رفع راسه فقال له رجل
يا امير المومنين ان افضل القصد عند الجدة يا
وافضل العفو عند المقدرة وقال ميمون
بن مهران سمعت عمر يقول لو اقمت فيكم خمسين
عاما ما استكملت فيكم العدل اني لا اريد الامر
فاخاف ان لا تحمله قلوبكم فاخرج معه طمعا
من الدنيا فان انكرت قلوبكم هذا اسكنت
الي هذا فقال ابراهيم بن ميسرة قلت لطاوس

هو المهدي يعني عمر بن عبد العزيز قال هو وليس
به انه لم يستكمل العدل كله **وقال** عمر بن اسيد
والله ما مات عمر حتى جعل الرجل ياتينا بالمال
العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون
فما يبرح حتى يرجع بماله كله قد اغنى عمر الناس
وقال جويرة دخلنا على فاطمة ابنت علي ابن ابي
طالب فاثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت لو
كان بقا لنا لا احتجنا بعد الى احد **وقال** عطا
ابن ابي رباح حدثتني فاطمة امراة عمر انها دخلت
عليه وهو في مصلاه تسيل دموعه على لحيته ما
فقالت يا امير المومنين اشي حدث قال يا فاطمة
اني تقلدت من امر امة محمد اسودها واحمرها فتفكرت
في الفقير الجايع والمريض الضايع والعاري المجهود
والمظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ
الكبير وذو العيال الكثير والمال القليل
واشباههم في اقطار الارض واطراف البلاد فعلمت
ان ربي سايلي عنهم يوم القيمة فخشيت ان لا يثبت
لي حجة فبكيت **وقال** الاوزاعي ان عمر بن عبد
العزيز كان جالسا في بيته وعنده اشراف بني

امية فقال تحبون ان اولي كل رجل منكم جندا
فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله
قال ترون بساطي هذا اني لا اعلم انه يصير الى
بلاء فنا واني اكره ان تدنسونه بارجلكم فكيف
اوليكم ديني واوليكم اعراض المسلمين وابشارهم
هيهات لكم هيهات فقالوا انه لم اما لنا
قرابة اما لنا حق قال ما انتم واقصى رجل من
المسلمين عندي في هذا الامر الا سوا الا رجل
من المسلمين حبسه طول شقته وقال حميد
املى علي الحسن رسالة الى عمر بن عبد العزيز
فابلغ ثم شكى الحاجة والعيال فامر باعطايه
وقال الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز
اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلثة ايام ثم
عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه وقالت
جودية بنت اسماعيل قال عمر بن عبد العزيز
ان نفسي نفس تواقة لم تعط من الدنيا شيئا
الا تاقت الى ما هو افضل منه فلما اعطيت
ما لا شي فوقه من الدنيا تاقت نفسي الى ما هو
افضل منه يعني الجنة وقال عمرو بن مهاجر

كانت

كانت نفقة عمر بن عبد العزيز في كل يوم درهمان
وقال يوسف بن يعقوب الكاملي كان عمر يلبس
الفروة الكبل وكان سراج بيته على ثلث قصبات
فوقهن طين وقال عطا الخراساني امر عمر غلامه
ان يسخن له ما فسخن فانطلق فسخن الما فمما في مطبخ
العامة فامر عمر ان ياخذ بدرهم حطبا يضعه
في المطبخ وقال عمر بن مهاجر كان عمر يسرج عليه
الشمعة ما كان في حوايج المسلمين فاذا فرغ من
حوايجهم اطفاها ثم اسرج عليهم سراجه وقال
الحكم بن عمر كان للخليفة ثلث مائة حرسي
وثلثمائة شرطي فقال عمر للحرس ان لي عنكم
بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا من اقام منكم
فله عشرة دنانير ومن شا فليلحق باهله وقال
عمر بن مهاجر اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحا
فاهدي له رجل من اهل بيته تفاحا فقال ما ا
طيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام للذي اتى
به واقرا فلانا السلام فقل له ان هديتك قد
وقعت عندنا بحيث نحب فقلت يا امير المومنين
ابن عمك ورجل من اهل بيتك وقد بلغك ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان يأكل الهدية فقال ويحك
ان الهدية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم هدية
وهي اليوم لنا رشوة وقال ابراهيم بن ميسرة
ما رايت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا في خلافته
غير رجل واحد تناول من معاوية فضربه ثلثة
اسواط وقال الاوزاعي لما قطع عمر بن عبد
العزيز على اهل بيته ما كان يجري عليهم من
ارزاق الخاصة كلموه في ذلك فقال لن يتسع
مالي لكم واما هذا المال فانما حقكم فيه كحق
رجل باقصى برك الغماد وقال ابو عمر كتب
عمر بن يرد احكام من احكام الحجاج مخالفة لاحكام
الناس وقال يحيى الغساني لما ولاني عمر
بن عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدتها من
اكثر البلاد سرقة ونقبا فكتبت اليه اعلمه حال
البلد واساله اخذ الناس بالظنة واضربهم
على التهمة او اخذهم بالبينة وما جرت عليه
السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله
وقال يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل
حتى كانت من اصلح البلاد واقله سرقة ونقبا

وقال

وقال رجا بن حيوة سهرت ليلة عند عمر فغشي
السراج والي جانبه وصيف فقلت الا انبهه قال لا
قلت افلا اقوم قال ليس من مروة الرجل استخدامه
ضيفه فقام الي بطة الزيت واصلح السراج ثم رجع
وقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا
عمر بن عبد العزيز وقال نعيم كاتبه قال عمر انه
ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهات
وقال مجمود لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد ولا
اخوف لله من عمر بن عبد العزيز وقال سعيد
بن ابي عروبة كان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت
اضطربت اوصاله وقال عطا كان عمر بن عبد
العزيز يجمع كل ليلة الفقها فيتذاكرون الموت
والقيامة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة
وقال عبد الله بن العيزار خطبنا عمر بن عبد
العزيز بالشام على منبر من طين فقال ايها الناس
اصلحوا اسرايركم تصلح علانيتكم واعملوا لاخرتكم
تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين ادم
اب حي لمعرق له في الموت والسلام عليكم
وقال وهيب بن الورد اجتمع بنوا مروان الي

الى باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك
قل لابيك ان من كان قبله من الخلفا كان يعطينا
ويعرف لنا موضعنا وان اباك قد منا ما في يديه
فدخل على ابيه فاخبره فقال له قل لهم ان ابي
يقول لكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز
خذوا من الراي ما يصدق من كان قبلكم ولا
تاخذوا ما هو خلاف لهم فانهم خير منكم واعلم
وقال قدم جرير
فطال مقامه بباب عمر بن عبد العزيز وكان
خصيصا به ايها القاري المرخي عمامته
هذا زمانك انه قد مضى زمني ابلغ خليفتنا ان
كنت لاقيه اني لدا الباب كالمصفود في قرن
وقال جويرية ابن اسما لما استخلف عمر بن عبد
العزيز جاءه بلال ابن ابي بردة فهناه وقال
من كانت الخلافة شرفه فقد شرفتها ومن كانت
زانته فقد زنتها وانت كما قال مالك بن اسما
وتزيدين طيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا
فاذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

وقال

وقال ضوية لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد
العزيز جعل يثني عليه فقال له مسلمة يا امير
المومنين لو بقا كنت تعهد اليه قال لا قال لم وانت
تثني عليه قال اخاف ان يكون زين في عيني منه
ما زين في عين الولد من ولده وقال غسان عن
رجل من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز يا
اوصني قال اوصيك بتقوى الله وايثاره تخف
عنك المونة وتحسن لك من الله المعونة وقال
ابو عمرو دخلت ابنة اسامة بنت زيد على عمر بن
عبد العزيز فقام لها ومشى اليها ثم اجلسها
في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة
الا قضاها وقال الحجاج بن عنبسة اجتمع
بنو مروان فقالوا لو دخلنا على امير المومنين
فعطفناه علينا فدخلوا فتكلم رجل منهم
فمزح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح
فقال لهذا اجتمعتم لاخس الحديث ولما يورث
الضغائن اذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب
الله فان تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك

فعليكم بمعاني الحديث وقال اياس بن معاوية
بن قرة ما شبهت عمر بن عبد العزيز الا برجل صانع
حسن الصنعة ليست له اداة يعمل بها يعني لا يجد
من يعينه وقال عمر بن حفص قال عمر بن
عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرء مسلم
فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محلا
من الخير وقال يحيى الغساني كان عمر بن عبد
العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية
ويقول ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة فاتي
سليمان بحروري فقال له سليمان هيه فقال
الحروري ما ذا اقول يا فاسق بن الفاسق
فقال سليمان علي بعمر بن عبد العزيز فلما جاء
قال اسمع مقالة هذا فاعادها الحروري فقال
سليمان لعمر ما ذا ترى عليه فسكت قال
عزمت عليك لتخبرني ما ذا ترى عليه قال
ارى عليه ان تشتمه كما شتمك قال ليس الا
فامر به سليمان فضرب عنقه وخرج عمر فادركه
خالد صاحب الحرس فقال يا عمر كيف تقول
لامير المومنين ما ارى عليه الا ان تشتمه

كما

كما شتمك والله لقد كنت متوقعا ان يامر في بضرب
عنقك قال ولم امرك فعلت قال اي والله فلما
افضت الخلافة لعمر جا خالد فقام مقام صاحب
الحرس فقال عمر يا خالد ضع هذا السيف عنك
وقال اللهم اني قد وضعت لك خالدا فلا ترفعه
ابدا ثم نظر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن مهاجر
الانصاري فقال يا عمرو والله لتعلمن انه ما بيني
وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكن قد
سمعتك تكثر تلاوة قراة القران ورايتك تصلي
في موضع تظن انه لا يراك احد فرايتك تحسن
الصلاة وانت رجل من الانصار خذ هذا السيف
فقد وليتك حرسي وقال شعيب حدثت ان
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على
ابيه فقال يا امير المومنين ما انت قائل لربك
غدا اذا سالك فقال رايت بدعة فلم تمتها
او سنة فلم تحيها فقال له ابوه رحمك الله
وجزاك من ولد خيرا يا بني ان قومك قد
شدوا هذا الامر عقدة عقدة وعروة عروة
ومتى اردت مكابرتهم على انتزاع ما في ايديهم

لم امر ان يفتقوا على فتقا يكثر فيه الدما والله
لزوال الدنيا اهون علي من ان يراق بسببي
محجمة من دم او ما ترضى ان لا يا تي على ابيك
يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة
ويحيي فيه سنة **وقال** معمر قال عمر بن عبد
العزيز قد افلح من عصم من المرا والطمع
وقال ارطاه بن المنذر قيل لعمر بن عبد العزيز
لو اتخذت حرسا واحترزت في طعامك وشرابك
فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيا دون
يوم القيامة فلا تا من خوفي **وقال** عدي
بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب
فقال اتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب
فانه ان كان لاحدكم رزق في راس جبل او حضيض
ارض ياته **وقال** ازهر رايت عمر بن عبد
العزيز يخطب الناس وعليه قميص مرقوع
وقال عبد الله بن العلا سمعت عمر بن
عبد العزيز يخطب في الجمع خطبة واحدة
يرددها يفتتحها بسبع كلمات الحمد لله نحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شر

من شرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا من يهد الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص
الله ورسوله فقد غوى ثم يوصي بتقوي الله
ويتكلم ثم يخطب خطبته الاخيرة بقراءة هولاء
الايات قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى
تمام العشر وقال حاطب بن خليفة البرجمي
شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة
فقال في خطبته ان ما سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحباه فهو دين ناخذ به وننتهي
اليه وما سن سواهما فانا نرجيه اسند جميع
ما قدمنا ابو نعيم في الحلية واخرج بن عساكر
عن ابراهيم بن ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد
العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه
ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين
فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قلت هذا اصل
حسن للتهنية بالعيد والعام والشهر واخرج
عن معاوية قال دولي عمر بن عبد العزيز ...

بن قيس السكوني في الصابفة فقال اقبل من محسنهم
وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن في اولهم فتقتل ولكن
كن وسطا حيث يرى مكانك ويسمع صوتك واخرج
عن السائب بن محمد قال كتب الجراح بن عبد
الله الي عمر بن عبد العزيز ان اهل خراسان قوم
ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف وا
السوط فاذا راي امير المومنين ان ياذن لي في
ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك
تذكر ان اهل خراسان ساءت رعيتهم وانه
لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت
بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم
والسلام واخرج عن امية بن يزيد القرشي
قال كان عمر بن عبد العزيز اذا اقبل علي
كتابه قال اللهم اني اعوذ بك من شر لساني
واخرج عن صالح بن جبير قال ربما كلمت عمر
بن عبد العزيز في الشي فتغير ما ذكرت ان
في الكتاب مكتوبا اتق غضب الملك الشاب
فارض به حتى يذهب غضبه فيقول لي
بعد ذلك لا يمنعك يا صالح ما ترى منا

ان

ان تراجعنا في الامراة الابنة **واخرج** عن عبد الحكم
ابن محمد المخزومي قال قدم جرير بن الخطفي على
عمر بن عبد العزيز فذهب ليقول فنهاه عمر
فقال انما اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكر
ان الذي ابتعث النبي محمدا ۞ جعل الخلافة للامير العادل
رد المظالم حقا بيقينها ۞ عن جورها واقام ميل المائل
اني لارجو منك خيرا عاجلا ۞ والنفس [illegible] محبة العاجل
فقال له عمر ما اجد لك في كتاب الله حقا قال بلى
يا امير المومنين انني ابن سبيل فامر له من خاصة ماله
بخمسين دينارا **وفي** الطيوريات ان جرير بن
عثمان الرحبي دخل بابنه على عمر بن عبد العزيز
فساله عمر عن حال ابنه ثم قال له علمه الفقه
الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعة
وكف الاذى **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عن
محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد
العزيز فقال صف لي العدل فقلت بخ سالت عن
امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا
وللمثل منهم اخا وللنساء كذلك وعاقب الناس

على قدر ذنوبهم وعلى قدر اجسادهم ولا تضربن
لغضبك سوطا فتتعدا فتكون من العادين
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري
ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضى مما مست
النار حتى كان يتوضي من السكر **واخرج** عن وهب
ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من
عمله قل كلامه **وقال** الذهبي اظهر غيلان القدر
في خلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه عمر
فقال لقد كنت ضالا فهديتني فقال اللهم
ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع يديه ورجليه
فنفذت فيه دعوته فاخذ في خلافة هشام
هشام بن عبد الملك وقطعت اربعته وصلب
بدمشق في القدر **وقال** غيره كان بنو امية
يسبون علي بن ابي طالب في الخطبة فلما ولي
عمر بن عبد العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله
وقرا مكانه ان الله يامر بالعدل الاية فاستمرت
قراتها في الخطبة الى الان **وقال** القالي في
اماليه ثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا
ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قال عمر بن

عبد العزيز قبل خلافته ٥ ان الفواد عن الصبا ٥
٥ وعن انقياد للهوى ٥ فلعمر بك ان في ٥
٥ الشيب مفارق الجلا ٥ لك واعظا لو كنت تتعظ ٥
٥ اتعاظ ذوي النهى ٥ حتى متى لا نرعوي ٥
٥ والى متى والى متى ٥ ما بعد ان سميت كهلا ٥
٥ واستلبت اسم الفتى ٥ بلي الشباب وانت ان ٥
٥ عمرت رهنا للبلا ٥ وكفى بذلك زاجرا ٥
٥ للمرء عن غي كفى **فائدة** قال الزبير بن بكار
قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن
عبد العزيز ٥ بنت الخليفة والخليفة جدها ٥
٥ اخت الخليفة والخليفة زوجها ٥ قال فلم تكن
امراة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا
غيرها قلت والى يومنا هذا ٥ ٥ ٥

ذكر مرضه ووفاته

قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت
المدينة فان مت دفنت في موضع القبر الرابع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لئن يعذبني الله بكل عذاب الا النار
احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني لذلك

الموضع اهلا وقال الوليد بن هشام قيل لعمر
بن عبد العزيز في مرضه الا تتداوي فقال لو علمت
ان شفاي ساعة انني سقيت فيها ولو كان شفاي ان امسح
شحمة اذني او اتي بطيب فارفعه الي انفي ما فعلت
وقال عبيد بن حسان لما احتضر عمر بن عبد
العزيز قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة
علي الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه
ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم
هدا الصوت فوجدوه قد قبض وقال هشام
لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصري
مات خير الناس وقال خالد الربعي انا نجد في
التوراة ان السموات والارض تبكي علي عمر بن عبد
العزيز اربعين صباحا وقال يوسف بن ماهك
بينا نحن نسوي التراب علي قبر عمر بن عبد
العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السما فيه
بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن
عبد العزيز من النار وقال قتادة كتب

عمر

عمر بن عبد العزيز الى ولي العهد من بعده بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى يزيد بن عبد
الملك سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فاني كتبت وانا دنف من وجعي
وقد علمت اني مسؤول عما وليت يحاسبني عليه
مليك الدنيا والاخرة ولست استطيع ان اخفي
عليه من عملي شيئا وان يرضى عني فقد افلحت
ونجيت من الهوان الطويل وان يسخط علي فيا ويح
نفسي الى ما اصير اسال الله الذي لا اله الا
هو ان يجيرني من النار برحمته وان يمن علي برضوانه
نه
والجنة فعليك بتقوى الله والرعية الرعية
فانك لن تبقى بعدي الا قليلا **اسند** هذا
كله ابو نعيم في الحلية **توفي** عمر بن عبد العزيز
بدير سمعان بكسر السين من اعمال حمص لعشر
بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى
ومائة وله حينئذ تسع وثلاثون سنة وستة
اشهر وكانت وفاته بالسم كانت بنو امية قد
تبرموا به لكونه شدد عليهم وانتزع من
ايديهم كثيرا مما غصبوه وكان قد اهمل التحرز

فسقوه السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد
العزيز ما يقول الناس فيّ قلت يقولون مسحور
قال ما انا بمسحور واني لاعلم الساعة التي
سقيت فيها ثم دعا غلاما له فقال ويحك
ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار
اعطيتها وعلى ان اعتق قال هاتها قال فجا بها
فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك
احد مات في ايامه من الاعلام
ابو امامة بن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد
بن ثابت وسالم ابن ابي الجعد ومسلم بن سعيد
وابو عثمان الهندي وابو الضحى

يزيد بن عبد الملك

بن مروان بن الحكم ابو خالد الاموي الدمشقي
ولد سنة احدى وسبعين وولي الخلافة وولي
الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه
سليمان كما تقدم قال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم لما ولي يزيد قال سيروا بسيرة عمر بن عبد
العزيز فتبهن والله ما على الخلفا من حساب
ولا عقاب وقال بن الماجشون لما مات عمر

بن

بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الي
الله مني فاقام اربعين يوما بسيرة عمر
ثم عدل عن ذلك وقال سليم بن بشير كتب
عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك حين احتضر
سلام عليك اما بعد فاني لا اراني الا لما بي
فالله الله في امة محمد فانك تدع الدنيا لمن
لا يحمدك وتفضي الي ما لا يعذرك والسلام
وفيها سنة اثنتين خرج يزيد بن المهلب
علي الخلافة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك
بن مروان فهزم يزيد وقتل وذلك بالعقر
موضع بقرب كربلا قال الكلبي نشات وهم
يقولون ضحي بنو امية يوم كربلا بالدين ويوم
العقر مات يزيد في اواخر شعبان سنة
خمس ومائة وممن مات في ايامه من الاعلام
الضحاك بن مزاحم وعيسي بن ارطاة وابو المتوكل
الناجي وعطا بن يسار ومجاهد ويحيي بن وثاب
مقري الكوفة وخالد بن معدان والشعبي
عالم العراق وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت
وابو قلابة الجرمي وابو بردة ابن ابي موسي

الاشعري واخرون رضي الله عنهم اجمعين

هشام بن عبد الملك

Hecham ben Abd el-Melek

ابو الوليد ولد نيف وسبعين واستخلف بعهد من اخيه يزيد قال مصعب الزبيري راي عبد الملك في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فسال سعيد بن المسيب فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان اخرهم هشام وكان هشام حازما عاقلا كان لا يدخل بيت ماله مال حتى يشهد اربعين قسامة لقد اخذ من حقه واعطي كل ذي حق حقه وقال الاصمعي اسمع رجل في هشام كلاما فقال له يا هذا اليس لك ان تسمع خليفتك قال وغضب علي رجل مرة قال والله لقد هممت ان اضربك سوطا وقال الحكم بن محمد ما رايت احدا من الخلفا اكره اليه الدما ولا اشد عليه من هشام وعن هشام انه قال ما بقي شي من لذات الدنيا الا وقد نلته الا شي واحد اخ ارفع مونة التحفظ فيما بيني وبينه

وقال

وقال الشافعي لما بني هشام الرصافة بقنسرين
احب ان يخلو يوما لا ياتيه فيه غمه فما انتصف
النهار حتى اتته ريشة بدم من بعض الثغور
فاوصلت اليه فقال ولا يوما واحدا وقيل ان
هذا البيت له ولم يحفظ له سواه
اذا انت لم تعص الهوا قادك الهوا الى بعض ما فيه
عليك مقال مات في ربيع الاخر سنة
خمس وعشرين ومايه في سنة سبع وعشرين
من ايامه فتحت قيصرية الروم بالسيف وفي سنة
ثمان فتحت خنجرة على يد البطال الشجاع المشهور
وفي سنة اثني عشر فتحت حرسنة من ناحية
ملطية وممن مات في ايامه من الاعلام سالم
بن عبد الله بن عمر وطاووس وسليمان بن يسار
وعكرمة مولى ابن العباس والقاسم ابن محمد
ابن ابي بكر الصديق وكثير عزة الشاعر ومحمد
بن كعب القرظي والحسن البصري ومحمد بن سيرين
وابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي اخرهم
موتا وجرير والفرزدق وعطية العوفي ومعاوية
بن قرة ومكحول وعطا ابن ابي رباح وابو جعفر

الباقر ووهب بن منبه وسكينة بنت الحسين
والاعرج وقتادة ونافع مولى ابن عمر وابن عامر
مقرئ الشام وابن كثير مقرئ مكة وثابت البنا
ومالك بن دينار وابن محيص المقرئ وابن شهاب
الزهري وخلائق اخرون ومن اخبار هشام
اخرج ابن عساكر عن ابراهيم ابن ابي عبلة قال
اراد هشام ابن عبد الملك ان يوليني خراج
مصر فابيت فغضب حتى اختلج وجهه وكان
في عينيه الحول فنظر الي نظرا منكرا وقال
لتلين طائعة اولتلين كارها فامسكت عن
الكلام حتى سكن غضبه فقلت يا امير المومنين
اتكلم قال نعم قلت ان الله قال في كتابه
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها الاية فوالله يا امير المومنين
ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن
وما انا بحقيق ان تغضب علي ان ابيت ولا
تكرهني اذا كرهت فضحك واعفاني واخرج
عن خالد بن صفوان قال وفدت على هشام
بن عبد الملك فقال هات يا ابن صفوان

قلت

215

قلت ان ملكا من الملوك خرج متنزها الى الخورنق
وكان ذا علم من الكثرة والغلبة فنظر وقال
لجلسايه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رايتم
احدا اعطي مثل ما اعطيت وكان عنده رجل
من بقايا حملة الحجة فقال انك قد سالت عن
امر فتاذن لي بالجواب قال نعم قال ارايت
ما انت فيه اشي لم تزل فيه ام شي صار اليك
ميراثا وهو زايل عنك الى غيرك كما صار اليك
قال كذا هو قال فتعجب بشي يسيرا لا تكون
فيه الا قليلا وتنتقل عنه طويلا فتكون
عليه حسابا قال ويحك فاين المهرب واين
المطلب واخذته قشعريرة قال اما ان تقيم
في ملكك فتعمل بطاعة الله على ما ساك وسرك
واما ان تخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقي عنك
اطمارك وتعبد ربك قال اني مفكر الليلة واوافيك
السحر فلما كان السحر نزع ما عليه من ثيابه فقال
اني اخترت هذا الجبال وفلوات الارض وقد لبست
على امساحي فان كنت لي رفيقا لا تخالف فلزم
الجبل حتى مات وفيه يقول عدي بن زيد

ايها الشامت المعير بالدهر • اانت الحبر الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام • بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا • عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان • ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم • لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة • تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد • الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف • يوما والمهدي تذكير
سره ماله وكثرة ما يملك • والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة • حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة • وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وامر بابنيته وطي فرشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا ماذا اردت الى امير المومنين افسدت عليه لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله تعالى

216

الوليد بن يزيد

بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن الخليفة
الفاسق ابن العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر
ابوه فلم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاخيه
هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فسلم
الامر عند موت هشام في ربيع الاخر سنة خمس
وعشرين ومايه وكان فاسقا شاربا للخمر منتهكا
حرمات الله اراد الحج ليشرب الخمر فوق ظهر الكعبة
فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل
في جمادي الاخرة سنة ست وعشرين وعنه انه
لما حصر قال الم ازد في عطاياكم الم ارفع عنكم
المونا الم اعط فقراكم فقالوا اما نتقم عليك
في انفسنا لكن نتقم عليك انتهاك ما حرم
الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك
واستخفافك بامر الله ولما قتل وقطع راسه وجي
به يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر اليه اخوه
سليمان بن يزيد فقال بعدا له اشهد انه كان شروبا
للخمر ماجنا فاسقا ولقد راودني عن نفسي
وقال المعافي الجرمودي جمعت شيا من اخبار

والخرف

الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما يخبر به من
خرفه وسخافته وما صرح من الالحاد والكفر
بالله وقال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر
ولا زندقة بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه
لذلك وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال
رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله
عنده اجل من ان يجعلها في زنديق وقال
مروان بن ابي حفصة كان الوليد من اجمل الناس
واشدهم واشعرهم وقال ابو الزناد كان
الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد
ويعيبه ويقول ما يحل لك الا خلعه فما
يستطيع هشام وما بقي الزهري الى ان
يقتل الوليد وقال الضحاك بن عثمان
اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل العهد
لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منعم لو شكرتها ... جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رايتك تبني جاهدا في قطيعتي ... ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
اراك على الباقين تجني ضغينة ... فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني
كاني بهم يوما واكثر قولهم ... الا ليت انا حين يا ليت لا تغني

وقال

وقال حماد الراوية كنت يوما عند الوليد فدخل
عليه منجمان فقال نظرنا فيما امرتنا فوجدناك
تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان اخدعه
فقلت كذبا ونحن نعلم الاثار وضروب العلم
وقد نظرنا في هذا فوجدناك اربعين سنة فاطرق
ثم قال لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت يغرني
والله لاجبين هذا المال من حلة جبلية من
يعيش الابد ولاصرفنه في حقه صرف من
يموت الغد وقد ورد في مسند احمد حديث
ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو
اشد على هذه الامة من فرعون لقومه وقال
ابن فضل الله في المسالك الوليد ابن يزيد الجبار
العنيد لقيا ما عداه وليها سكه فما هداه
فرعون ذلك العصر الذاهب والدهر المملو
بالمعايب باتي يوم القيامة يقدم قومه فيوردهم
النار ويرد بهم العار وبئس الورد المورود والمرد
المردي في ذلك الموقف المشهود رشق المصحف
بالسهام وفسق ولم يتق الاثام واخرج
الصولي عن سعيد بن سليم قال انشد بن قتادة

الوليد بن يزيد شعره الذي يقول فيه

فضلتم قريشا غير الخمس وغيرني مروان اهل الفضايل

فقال له الوليد اراك قد قدمت علينا ال محمد

ما اراه يجوز غير ذلك

وابن قتاده هنا هو القايل في الوليد ايضا من

قصيدة طويلة

بهت نقول صادق ان قوله وان على رغم العداة لقايله

رايت الوليد ابن اليزيد مبادرا لغير ما باعيا الخلافة كامله

يزيد الناقص

ابو خالد الوليد ابن عبد الملك لقب بالناقص

لكونه نقص الجند من اعطياتهم وثب على الخلافة

وقتل بن عمه الوليد وتملك وامه شاه فرند

بنت فيروزان ابن يزدجرد وام فيروز بنت شيروه

ابن كسري وام شيرونة بنت خاقان ملك الترك

وام ام فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال

يزيد يفتخر انا ابن كسري وابي مروان وقيصر

جدي وجدي خاقان قال الثعالبي هو

اعرف الناس بالملك والخلافة من كل طرفيه

ولما قتل يزيد الوليد قام خطيبا فقال اما

بعد

بعد اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا
على الدنيا ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي
ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ولدينه
وداعيا الي كتابه وسنة نبيه حين درست معا
الهدى وطفي نور اهل التقوى وظهر الجبا ل
المستحل لكل حرمة والراكب البدعة فلما رايت ذلك
اشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تقطع عنكم
علي كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت
ان يدعو كثيرا من الناس الي ما هو عليه فيجيبه
فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من
اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه البلا د
والعباد ولاية من الله ولا حول ولا قوة الا
بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم
ان لا اضع لبنة علي لبنة ولا حجرا علي حجر
ولا انقل مالا من بلد حتي اسد ثغره واقسم
بين مصالحه ما تقوون به وان فضل فضل رددته
الي البلد الذي يليه حتي تستقيم المعيشة
وتكونوا فيه سوا فان اردتم بيعتي علي الذي
بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم

ك

ته

وان رايتم احدا اقوى مني عليها فاردتم بيعته فانا
اول من يبايعه ويدخل تحت طاعته واستغفر
الله لي ولكم وقال عثمان ابن ابي العاتكة
اول من خرج بالسلاح في العيد يزيد بن الوليد
خرج يومئذ بين صفين من الخيل عليهم
السلاح من باب الحصن الي المصلا وعن ابي
عثمان الليثي قال قال يزيد الناقص
يابني امية اياكم والغنا فانه ينقص الحيا
ويزيد الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب
عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان كنتم
لابد فاعلين فجنبوه النسا فان الغنا داعية
وقال بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول
لما ولي يزيد بن الوليد دعا الي القدر وحملهم
عليه وقرب اصحاب غيلان ولم يمتع يزيد
بالخلافة بل مات في عامه في سابع الحجة
فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وكان عمره
خمس وثلاثون سنة وقيل ستا واربعين
سنة ويقال انه مات بالطاعون
عفي عنه امين

Ibrahym ben el-Walid

ابراهيم بن الوليد

ابن عبد الملك ابو اسحق بويع بالخلافة بعد
موت اخيه الناقص نقيل انه عهد اليه والا لا
قال برد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد
وقد احتضر فاتاه قطن فقال انا رسول من
وراء بابك يسالونك بحق الله لما وليت اخاك
ابراهيم فغضب وقال انا اولي ابراهيم ثم
قال يا ابي العلا الي من ترى اعهد قلت امر
نهيتك عن الدخول فيه فلا اشير عليك في اخره
قال واغمي عليه حتي حسبته انه قد مات فقعد
قطن فافتعل كتابا بالعهد علي لسان يزيد
ودعا ناسا فاستشهدهم عليه ولا والله ما عهد
يزيد شيا ومكث ابراهيم في الخلافة سبعين
ليلة ثم خلع خرج عليه مروان بن محمد وبويع
فهرب ابراهيم ثم جاء وخلع نفسه من الامر
وسلمه الي مروان وبايع طايعا وعاش ابراهيم
بعد ذلك الي سنة اثنتين وثلاثين فقتل
فيمن قتل من بني امية في وقعة السفاح وفي
تاريخ بن عساكر سمع ابراهيم من الزهري وحكي

عن عمه هشام حكي عنه ابنه يعقوب وامه ام
ولد وهو اخو مروان الحمار لامه وكان خلعه
يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر
سنة سبع وعشرين ومايه وقال المدايني
لم يتم لابراهيم امر كان قوم يسلمون عليه بالخلا
فة وقوم يسلمون عليه بالامرة وابا قوم ان يبايعو
له وقال بعض شعرايهم نبايع لابراهيم في كل
جمعة الا ان امرا انت واليه ضايع الا ان امرا
انت واليه ضايع وقال غيره كان نقش خاتم
ابراهيم يثق بالله

مروان الحمار

اخر خلفا بني امية ابو عبد الملك بن محمد
ابن مروان ابن الحكم ويلقب بالجعدي
لنسبة الي مودبه الجعد ابن درهم وبالحمار
لانه كان لا تجف له لبد في محاربة الخارجين
عليه كان يصل السري بالسير ويصبر على
مكاره الحرب ويقال في المثل فلان اصبر
من حمار في الحروب فلذلك لقب به وقيل لان
العرب تسمي كل مايه سنة حمار فلما قارب

Merouân

ملك

ملك بني امية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك
ولد مروان بالجزيرة وابوه متوليها سنة اثنتين وسبعين
وامه ام ولد وولي قبل الخلافة والايات جليلة
وافتتح قونية سنة خمس ومائة وكان مشهورا
بالفروسية والاقدام والرجلة والدها والعسف
فلما قتل الوليد وبلغه ذلك وهو على ارمينية دعا
الى بيعة من رضيه المسلمون فبايعوه فلما بلغه
موت يزيد انفق الخزاين وسار لحارب ابراهيم
فهزمه وبويع مروان وذلك في نصف صفر سنة
سبع وعشرين واستوثق له الامر فاول ما فعل
امر بنبش يزيد الناقص فاخرجه من قبره
وصلبه لكونه قتل الوليد ثم انه لم ينتهض
بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب
الى سنة اثنتين وثلاثين فخرج بنو العباس
وعليهم عبد الله بن علي عم السفاح فسار لحربهم
فالتقى الجمعان بقرب الموصل فانكسر مروان
ورجع الى الشام فتبعه عبد الله ففر مروان
الى مصر فتبعه صالح اخو عبد الله فالتقيا بقرب
بوصير فقتل مروان بها في ذي الحجة من السنة

مات في ايامه من الاعلام السيد الكبير ومالك
بن دينار الزاهد وعاصم ابن ابي النجود والمقري
ويزيد ابن ابي حبيب وشيبة بن نصاح المقري
ومحمد بن المنكدر وابو جعفر يزيد بن القعقاع
مقري المدينة وايوب السختياني وابو الزناد
وهمام بن منبه وواصل بن عطا المعتزلي
واخرج الصولي عن محمد بن صالح قال لما قتل
مروان الحمار قطع راسه ووجه به الى عبد الله
بن علي فنظر اليه وغفل فجاءت هرة فاقتلعت
لسانه وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي
لو لم يرنا الدهر من عجائبه الا لسان مروان في فم
هر لكفانا ذلك

السفاح اول خلفا بني العباس
ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
ولد سنة ثمان وماية وقيل سنة اربع بالحميمة من
ناحية البلقا ونشا بها وبويع بالكوفة وامه رايطة
الحارثية حدث عن اخيه ابراهيم ابن محمد الامام
روى عنه عمه عيسى ابن علي وكان اصغر من اخيه

المنصور اخرج احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل
من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من
الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاوه المال حثيا
وقال عبد الله العيشي قال اني سمعت الاشياخ
يقولون والله لقد افضت الخلافة الى بني العباس
وما في الارض اكثر قاريا للقران ولا افضل عابدا
وناسكا منهم قال بن جرير الطبري كان بدء
امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبر العباس عمه ان الخلافة تؤول الى ولده فلم
يزل ولده يتوقعون ذلك وعن رشد بن كريب
ان ابا القاسم عبد الله بن محمد ابن الحنفية خرج
الى الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
فقال يا ابن عم ان عندي علما اريد ان انبذه اليك
فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر الذي يرتجيه الناس
فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك احد وروى
المدايني عن جماعة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات موت يزيد بن
معاوية وراس المائة وفتق بافريقية فعند ذلك

س

يدعو لنا دعاه ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى
نرد خيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابي مسلم ما
بافريقية ونقضت البربر بعث محمد الامام رجلا
الى خراسان وامره يدعو الى الرضى من آل محمد صلى
الله عليه وسلم ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم
الخراساني وغيره وكتب الى النقبا فقبلوا كتبه ثم
لم ينشب ان مات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فبلغ
خبره مروان فحبسه ثم قتله فعهد الى اخيه عبد الله
وهو السفاح فاجتمع اليه شيعتهم وبويع بالخلافة
بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين
ومائة وصلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد
لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه تكرمة وشرفه
وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله
وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه ثم
ذكر قرابتهم في ايات القران الى ان قال فلما قبض
الله نبيه قام بالامر اصحابه الى ان وثب بنو حرب ومروان
فجاروا واستاثروا فاملى الله لهم حينا حتى
اسفوه فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا
ليمن بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم
بنا

بانكما المتيح بنا وما توفيقنا اهل البيت الا به يا اهل
الكوفة انتم محل احبتنا ومنزل مودتنا لم تتغيروا
عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور فانتم
اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت في اعطياتكم
مائة مائة فاستعدوا فانا السفاح المبيح والثاير
المبير وكان عيسي ابن علي اذا ذكر خروجهم من
الحميمة الي الكوفة يقول ان اربعة عشر رجلا خرجوا
من دارهم يطلبون ما طلبنا لعظيمة همتهم
شديدة قلوبهم ولما بلغ مروان مبايعة السفاح
خرج لقتاله فانكسر كما تقدم ثم قتل في مبايعة
السفاح من بني امية وجندهم ما لا يحصي من
الخلايق وتوطدت له الممالك الي اقصي المغرب
قال الذهبي وبه ولذا تفرقت الجماعة وخرج
عن الطاعة ما بين تاهرت وطبنة الي بلاد السودا ن
وجميع مملكة الاندلس وخرج بهذا البلاد من
تغلب عليها واستمر ذلك مات السفاح
بالجدري في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة
وكان قد عهد لاخيه ابي جعفر وكان في سنة
اربع وثلاثين فانتقل الي الانبار وصيرها دار

للخلافة ومن اخبار السفاح قال الصولي من كلامه
اذا عظمت القدرة قلت الشهوة وقل يتبرع الا ومعه حق
مضاع وقال ان من ادنيا آ الناس وضعايهم من عد
البخل حزما والحلم ذلا قال اذا كان الحكم مفسدة
كان العفو معجزة والصبر حسن الا ما يقع الدين
واوهن السلطان والاناة محمودة الا عند امكان
الفرصة قال الصولي وكان السفاح اسخى الناس
ما وعد عدة قط فاخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه
حتى قضاها وقال له عبد الله بن حسن
مرة سمعت بالف الف درهم وما رايتها قط فامر بها
فاحضرت وامر بحملها معه الى منزله قال وكان
نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن وقل
ما يري له من الشعر وقال سعيد بن مسلم
الباهلي دخل عبد الله بن حسن على السفاح
مرة والمجلس غاص ببني هاشم والشيعة ووجوه
الناس ومعه مصحف فقال يا امير المومنين
اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا
المصحف فقال له ان عليا جدك كان خيرا مني
واعدل ولي هذا الامر فاعطى جديك الحسن والحسين

فكانا

فكانا خيرا منك شيأ وكان الواجب ان اعطيك مثله
فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك
فهذا جزاي منك فانصرف ولم يحر جوابا وعجب
الناس من جواب السفاح **قال** المورخون في
دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام وسقط
اسم العرب من الديوان وادخل الاتراك في الديوان
واستولت الديلم ثم الاتراك وصارت لهم دولة
عظيمة وانقسمت ممالك الارض عدة اقسام
وصار لكل قطر قايم باخذ الناس بالعسف ويملكه
بالقهر قالوا وكان السفاح سريعا الى سفك الدما
فاتبعه في ذلك عماله بالمشرق والمغرب وكان مع
ذلك جوادا بالمال **مات** في ايامه من الاعلام
زيد ابن اسلم **وعبد الله** ابن ابي بكر ابن حزم
وربيعة الراي فقيه اهل المدينة **وعبد الملك**
ابن عمير **ويحيى** ابن ابي اسحق الحضرمي **وعبد**
الحميد الكاتب المشهور قتل بوصير مع مروان
ومنصور ابن المعتمر **وهمام** ابن منبه ..

المنصور ابو جعفر

عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس وامه

سلامة البربرية ولد سنة خمس وتسعين وادرك
جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن عطا ابن يسار
روى عنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد من
اخيه وكان احد بني العباس هيبة وشجاعة
وحزما ورايا وجبروتا جماعا للمال تاركا للهو
واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم
والادب خفيف النفس قتل خلقا كثيرا حتى
استقام ملكه وهو الذي ضرب ابي حنيفة
على القضا ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل انه
قتل بالسم لكونه افتى بالخروج عليه وكان فصيحا
بليغا مفوها خليقا للامارة وكان غاية في الحرص
والبخل فلقب ابو الدوانيق لمحاسبته العمال
والصناع على الدوانيق والحبات واخرج الخطيب
عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال منا السفاح ومنا المنصور
ومنا المهدي قال الذهبي منكر منقطع واخرج
الخطيب وابن المهدي قال الذهبي اسناده صالح
واخرج ابن عساكر من طريق اسحق ابن ابي اسرايل
عن محمد ابن جابر عن الاعمش عن ابي الوداك عن

224

ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول منا القايم ومنا المنصور ومنا السفاح
ومنا المهدي فاما القايم فتاتيه الخلافة ولم يراق
فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما
السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملاها
عدلا كما ملئت ظلما وعن المنصور قال رايت كاني في الحرم
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم في الكعبة وبابها
مفتوح فنادي منادي اين عبد الله فقام اخي ابو
العباس حتي صار علي الدرجة فادخل فما لبث ان خرج
ومعه قناة فيها لوا اسود قدر اربعة اذرع ثم نودي
اين عبد الله فقمت الي الدرجة فادخل فاصعدت
واذا رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وبلال فعقد واوصاني بامته وعممني بعمامة فكان
كورها ثلاثة وعشرون وقال خذها اليك ابا
الخلفا الي يوم القيامة تولي المنصور الخلافة
في اول سنة سبع وثلاثين فاول ما فعل ان قتل
ابا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد ممالكهم
وفي سنة ثمان وثلاثين دخل عبد الرحمن بن معاوية
بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الاموي الي الاندلس

واستولى عليها وامتدت ايامه وتغيبت الاندلس في
يده ولاده الى بعد الاربعماية وكان عبد الرحمن هذا
من اهل العلم والعدل وامه بربرية قال المطغري
الابنوري فكانوا يقولون ملك الدنيا ابناء
بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معاوية
وفي سنة احد واربعين كان ظهور الدبوندية
القايلين بالتناسخ فقتلهم المنصور وفيها
فتحت طبرستان قال الذهبي في سنة ثلاث
واربعين شرع علما الاسلام في هذا العصر في تدوين
الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج
بمكة ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام
وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة
ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف
ابن اسحق المغازي وصنف ابو حنيفة الفقه
والراي ثم بعد يسير صنف هشيم والليث
وابن لهيعة ثم ابن المبارك وابو يوسف وابن
وهب وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت
كتب العربية وكانوا يتكلمون من حفظهم ويروون
العلم من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة

خمس

خمس واربعين كان خروج الاخوين محمد وابراهيم
ابني عبد الله بن حسن بن الحسن ابن علي ابن ابي طالب
فظفر بهما المنصور فقتلهما وجماعة كثيرة من اهل
البيت فانا لله وانا اليه راجعون وكان المنصور
اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين
وكانوا شيا واحدا واذى المنصور خلقا من العلما
ممن خرج معهما او امر بالخروج قتلا وضربا وغير
ذلك منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن
عجلان وممن افتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور
مالك ابن انس وقيل له ان في اعناقنا بيعة
المنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس على
مكره يمين وفي سنة ست واربعين كانت غزوة
قبرص وفي سنة سبع واربعين خلع المنصور
عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد وكان السفا
عهد اليه من بعد المنصور وكان عيسى هو
الذي حارب له الاخوين وظفر بهما فكافاه بان
خلعه مكرها وعهد الى ولده المهدي وفي
سنة ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور
وعظمت هيبته في النفوس ودانت له الامصا

ولم يبق خارجا منه سوى جزيرة الاندلس فقط فانها
غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي المرواني لكنه
لم يتقلب يا امير المومنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه
وفي سنة تسع واربعين فرغ من بنا بغداد وفي سنة
احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها وفي سنة
ثلاث وخمسين الزم المنصور رعيته بلبس القلانس
الطوال فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها
السواد فقال ابو دلامة • وكنا نرجو من امام زيادة •
• فزاد الامام المصطفى في القلانس • تراها على هام الرجال كانها •
• دنان يهود جللت بالبرانس • وفي سنة ثمان وخمسين
امر المنصور نايب مكة بحبس سفيان الثوري
وعباد بن كثير فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما
المنصور اذا ورد الحج فلم يوصله الله مكة سالما
بل قدم مريضا ومات بمكة وكفاهما الله شره وكانت
وفاته بالبطن في ذي الحجة ودفن بين الحجون وبين
ميمون فقال سلم الخاسر • قفل الحجيج • وخلفوا ابن
محمد • رهنا بمكة في الضريح الملحد • شهدوا المناسك
كلها واما مهم • تحت الصفايح محرما لم يشهد • ومن
اخبار المنصور اخرج ابن عساكر بسنده ان ابا

جعفر

جعفر المنصور كان رحل في طلب العلم قبل الخلافة
فبينما هو يدخل منزلا من المنازل قبض عليه صاحب
الرصد فقال زن درهمين قبل ان تدخل قال خل عني
فاني رجل من بني هاشم قال زن درهمين قال خل عني
فاني رجل من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال زن درهمين قال خل عني فاني رجل عالم باللغة
والفرايض قال زن درهمين فلما اعياه امره وزن
درهمين ولزم جمع المال والتدنق فيه فلقب بابي الدوا
نق
واخرج عن الربيع ابن يونس الحاجب قال سمعت
المنصور يقول الخلفا اربعة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والملوك اربعة معاوية وعبد الملك وهشام
وانا واخرج عن مالك بن انس قال دخلت على ابي
جعفر المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر قال اصبت
وذلك رأي امير المومنين واخرج عن اسماعيل الفهري
قال سمعت المنصور في يوم عرفة على منبر عرفة
يقول في خطبته ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه
اسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه اقسمه بارادته
واعطيه باذنه وقد جعلني الله عليه اذا شاء ان

يفتحني لاعطائكم واذا شا ان يقفلني باذنه
عليه اقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس واسالوه
في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من
فضله ما اعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب ويسددني
للرشاد ويلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم
ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل فانه
سميع مجيب واخرجه الصولي وزاد في اوله انه
سبب هذه الخطبة ان الناس بخلوه وزاد في اخره
فقال بعض الناس احال امير المومنين على ربه
واخرج عن الاصمعي وغيره ان المنصور صعد
المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن
به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين
اذكر من انت في ذكره فقال مرحبا مرحبا لقد ذكرت
جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله من اذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة
منا بدت ومن عندنا خرجت وانت يا قائلها فاحلف

بالله ما الله اردت بها وانما اردت ان يقال قام فقال
فضوقف فصبر واموت بها من قايلها واهبنها الله
وبلها ان عوتها وابا كم معشر الناس وامثالها واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فعاد الى خطبته كانما يقروها
من قرطاس واخرج من طرق ان المنصور قال لابنه
المهدي يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلحه الا التقوى
والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها
الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه وقال لا تبرم
امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآته تريه
قبيحه وحسنه وقال اي بني استدم النعمة بالشكر
والمقدرة بالعفو والطاعة بالتالف والنصر بالتواضع
والرحمة للناس واخرج عن مبارك بن فضالة
قال كنا عند المنصور فدعا برجل ودعا بالسيف
فقال المبارك يا امير المومنين سمعت الحسن يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي ليقم
الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفى فقال
المنصور خلوا سبيله واخرج عن الاصمعي

قال اتى المنصور برجل يعاقبه فقال يا امير المومنين
الانتقام عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير
المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفى عنه واخرج
الاصمعي قال لقي المنصور اعرابيا بالشام فقال
احمد الله يا اعرابي الذي رفع عنكم الطاعون
بولايتنا اهل البيت قال ان الله لم يجمع علينا
حشفا ولا سوء كيل ولايتكم والطاعون
واخرج عن محمد ابن منصور البغدادي قال قام
بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال ان الله
اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها
واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة واذكر
ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده فافحم المنصور
وامر له بمال فقال لو احتجت الى مالك ما وعظتك
واخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور
بعث الى عمرو بن عبيد فجاء فامر له بمال فابى
ان يقبله فقال المنصور والله لتقبلنه
فقال والله لا اقبله فقال له المهدي قد حلف
امير المومنين فقال امير المومنين اقوى على

كفارة

اليمن من عملك فقال له المنصور سل حاجتك
قال اسالك ان لا تدعوني حتى اتيك ولا تعطيني
حتى اسالك فقال علمت اني جعلت هذا ولي عهد
فقال يا ابتيه لا امر يوم ياتيه وانت مشغول ما
واخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور
الى سوار بن عبد الله قاضي البصرة انظر الارض الذي
تخاصم فيها فلان العابد وفلان التاجر فادفعها
الى العابد فكتب اليه سوار ان البينة قد قامت
عندي انها للتاجر فلست اخرجها من يديه الا
ببينة فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله
الا هو لتدفعنها الى العابد فكتب اليه سوار والله
الذي لا اله الا هو لا اخرجنها من يد التاجر
الا بحق فقال ملأتها والله عدلا وصار قضاتي
تردني الى الحق واخرج من وجه اخر ان المنصور
وشي اليه بسوار فاستقدمه فعطس المنصور
فلم يشمته سوار فقال ما يمنعك من التشميت
قال لانك لم تحمد الله فقال حمدت في نفسي
قال قد شمتك في نفسي قال ارجع الى عملك
فانك اذا لم تحابني لم تحاب غيري واخرج

عن عمر المديني قال قدم المنصور المدينة ومحمد بن
عمران الطلحي قال قضا به وان كاتبه فاستعدى الجمالون
على المنصور في شي فامرني ان اكتب اليه كتابا
بحضوره وانصافه فاستعفيت فلم يعفني
فكتبت الكتاب ثم ختمته فقال والله لا يمضي
به غيرك فمضيت به الى الربيع فدخل عليه
ثم خرج فقال للناس ان امير المومنين يقول
لكم قد دعيت الى مجلس الحكم فلا يقومن معي
احد ثم جاء هو والربيع ولم يقم له القاضي
بل حل رداءه واحتبى به ثم دعا بالخصوم
فادعوا فقضى لهم على الخليفة فلما فرغ قال
له المنصور جزاك الله عن دينك احسن الجزا
قال امرت لك بعشرة الاف دينار واخرج
عن محمد ابن حفص العجلي قال ولد لابي
دلامة ابنة فغدا على المنصور فاخبره وانشد
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ٭ قوم لقيل اقعدوا يا ال عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ٭ الى السما فانتم اكرم الناس
ثم اخرج ابو دلامة خريطة فقال المنصور ما هذه
قال اجعل فيها ما تامر لي به فقال املؤها له دراهم

فوسعت

فوسعت الوزرهم واخرج عن محمد ابن سلام قال قيل
للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شي لم تنله قال
بقيت خصلة ان اقعد في مصطبة وحولي اصحاب
الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال
فغدا عليه الندما واولاد الوزرا بالمحابر والدفاتر
فقال لستم بهم انما هم الدنسة ثيابهم المشققة ارجلهم
الطويلة شعورهم برد الافاق ونقلة الحديث •
واخرج عن عبد الصمد ابن علي انه قال للمنصور
لقد هجمت بالعقوبة حتى كانك لم تسمع بالعفو
قال لان بني مروان لم تبل رممهم وآل ابي طالب لم
تغمد سيوفهم ونحن بين قوم قد راونا امس
سوقة واليوم خلفا فليس تتمهد هيبتنا في
صدورهم الا بنسيان العفو واستعمال العقوبة
واخرج عن يونس ابن حبيب قال كتب زياد ابن
عبد الله الحارثي الى المنصور رسالة الزيادة
في عطائه وارزاقه فابلغ في كتابه فرفع المنصور
في العقبة ان الغنا والبلاغة اذا اجتمعا في رجل
ابطرتاه وامير المومنين يشفق عليك من ذلك
فاكتف بالبلاغة واخرج عن محمد ابن سلام قال

رأت جارية للمنصور قميصه مرقوعا فقالت خليفة
وقميصه مرقوع فقال ويحك اما سمعت قول
بن هرمة

قد يدرك الفتى الشرف ورداوه . خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال العسكري في الاوايل كان المنصور في ولد
العباس كعبد الملك في بني امية في بخله راى
بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان
من ابتلى ابا جعفر بالفقر في ملكه وحدا به سلم
الحادي فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة
فاجازه بنصف درهم فقال لقد حدوت
هشاما فاجازني بعشرة الاف فقال ما كان له
ان يعطيك ذلك من بيت المال يا ربيع وكل
به من يقبضها منه فما زالوا به حتى تركه
على ان يحدو به ذاهبا وايبا بغير شي وفي
كتاب الاوايل للعسكري كان ابن هرمة شديد
الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده

له لحظات من حفافي سريره . اذا كرها فيها عقاب ونايل
فاما الذي امنتا منه الردى . واما الذي حاولت بالثكل ثاكل

فاعجب المنصور فقال وما حاجتك قال تكتب

الي

الي عاملك بالمدينة ان لا يحد فاذا وجد سكران
فقال لا اعطل حدا من حدود الله قال محمد الي
فكتب الي عامله من اتاك بابن هرمة سكران
فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون
اذا مر وهو سكران يقول تشتري مائة بثمانين
قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة الاف
درهم وقال له يا ابراهيم احتفظ بها فليس لك
عندنا مثلها فقال اني القاك على الصراط بها
بختمة الجهبذ ومن شعر المنصور وشعره قليل
اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة • فان فساد الراي ان تترددا •
ولا تمهل الاعدا يوما بقدرة • وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا •
وقال عبد الرحمن بن زياد ابن انعم الافريقي كنت
اطلب العلم مع ابو جعفر المنصور قبل الخلافة
فادخلني منزله فقدم لي طعاما لا لحم فيه ثم
قال يا جارية عندك حلوا قالت لا قال ولا التمر
قالت لا قال فاستلقي وقرا عسى ربكم ان يهلك
عدوكم الاية فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال
كيف سلطاني من سلطان بني امية قلت ما رايت
في سلطانهم من الجور شيا الا رايته في سلطانك

د فقال اني لا اجد الاعوان قلت قال عمر ابن عبد
العزيز ان السلطان بمنزلة السوق يجلب اليها
ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان
فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق ومن كلام
المنصور الملوك تحمل كل شي الا ثلث خصال
افشا السر والتعرض للحرم والقدم في الملك
اسنده الصولي وقال اذا مد عدوك اليك
يده فاقطعها ان امكنك والا فقبلها اسنده
ايضا واخرج الصولي عن يعقوب ابن جعفر
قال مما يوثر من ذكا المنصور انه دخل المدينة
فقال للربيع اطلب لي رجلا يعرفني دور
الناس فجاه رجل فجعل يعرفه الدور الا انه
لا يبتديه حتى يساله المنصور فلما فارقه امر
له بالف درهم فطالب الرجل الربيع بها فقال
ما قال لي شيا وسيركب وذكره فركب مرة اخرى
فجعل يعرفه ولا يرى موضعا للكلام فلما اراد
ان يفارقه قال الرجل مبتديا وهذه يا امير
المومنين دار عاتكة التي يقول فيها الاحوص
يا بيت عاتكة التي اتعزل حذر العدي وبه الفواد موكل

فانك

فانكر المنصور ابتداءه فامر القصيدة على قلبه فاذا فيها
• وارى التقعر ما تقول وبعضهم • حذف اللسان بقولها لا [illegible] •
• فعلمت انك تريد الاقتضا فضحك وقال ويلك يا ربيع اعطه
الف درهم واسند الصولي عن اسحق الموصلي قال لم
يكن المنصور يظهر لندمايه لشرب ولا غنا بل يجلس
بينه وبين الندما ستارة بينهم وبينها عشرون ذرا [عًا]
وبينها وبينه كذلك واول من ظهر للندما من خلفا
بني العباس المهدي واخرج الصولي عن يعقوب
بن جعفر قال قال المنصور لقثم بن العباس
بن عبد الله بن العباس وكان عامله على اليمامة
والبحرين ما القثم ومن اي شي اخذ فقال لا ادري
فقال اسمك اسم هاشمي لا تعرفه انت والله جاهل
قال فان راي امير المومنين ان يفيدنيه قال
القثم الذي يذل بعد الاكل ويقثم الاشيا
باخذها ويثلمها وروى ان المنصور الح عليه
ذباب فطلب مقاتل ابن سليمان فساله لم خلق
الله الذباب قال ليذل به الجبابرة وقال
محمد بن علي الخراساني المنصور اول خليفة قرب
المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة

ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليلة
ودمنة واقليدس وهو اول من استعمل مواليه على
العمال وقدمهم على العرب وكثر ذلك بعده حتى زالت
رياسة العرب وقيادتها وهو اول من اوقع الفرقة
بين ولد العباس وولد علي فكان قبل ذلك امرهم
واحد احاديث من رواية المنصور قال الصولي
كان المنصور اعلم الناس بالحديث والانساب مشهورا
بطلبه قال بن عساكر في تاريخ دمشق انا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن الشخير انا احمد بن اسحاق
ابو بكر الملحي ثنا ابو عقيل انس بن مسلم الانطرطوسي
ثنا محمد بن ابراهيم السلمي عن المامون عن الرشيد
عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن
بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم
في يمينه وقال الصولي ثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي
ثنا جهم بن السباق الرياحي حدثني بشر بن المفضل
سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول
سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها
نجى ومن تاخر عنها هلك وقال الصولي ثنا محمد
بن موسى ثنا سليمان ابن ابي شيخ سفيان الحميري
سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي
ابن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا امرنا اميرا وفرضنا
له فرضا فما اصاب من شي فهو غلول وقال
الصولي ثنا جبلة ابن محمد ثنا ابي عن يحيى
بن حمزة الحضرمي عن ابيه قال ولاني المهدي
الغضا فقال اصلب في الحكم فان ابي حدثني عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم
في عاجله ولانتقمن ممن راى مظلوما فقدر ان
ينصره فلم يفعل وقال الصولي ثنا محمد
بن العباس ابن الفرج ثنا ابي عن الاصمعي ثنا
جعفر ابن سليمان عن المنصور عن ابيه عن
جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا
سببي ونسبي وقال الصولي ثنا ابي اسحاق

ابي محمد بن هرون بن عيسى ثنا الحسن بن عبد الله
الحصيني ثنا ابراهيم بن سعيد ثني المامون عن
الرشيد عن المهدي ثني المنصور عن ابيه عن جده
عن بن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب يقول
لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في
العقرب ومن مات في ايام المنصور من الاعلام
بن المقنع وسهيل بن ابي صالح والعلا بن عبد
الرحمن وخالد بن يزيد المصري الفقيه وداود
بن ابي هند وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
وعطا بن ابي مسلم الخراساني ويونس بن عبيد
وسليمان الاحول وموسى بن عقبة صاحب
المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي ويحيى بن سعيد
الانصاري الكلبي وابن اسحاق وجعفر بن محمد
الصادق والاعمش وشبل بن عباد مقري مكة
ومحمد بن عجلان المدني الفقيه ومحمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى وابن جريج وابو حنيفة وحجاج
بن ارطاة وحماد الراوية ورؤبة الشاعر والجريري
وسليمان التيمي وعاصم الاحول وابن شبرمة
الضبي ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان

وهشام

وهشام بن عروة وابو عمرو بن العلا واشعب
الطمع وحمزة بن حبيب الزيات والاوزاعي وخلايق
اخرون

el-Mahady

المهدي

ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد بايدج سنة سبع
وعشرين وماية وامه ام موسى بنت منصور الحميرية
وكان جوادا ممدحا مليح الشكل محببا الى الرعية
حسن الاعتقاد تتبع الزنادقة وافنى منهم خلقا
وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على
الزنادقة والملحدين روى الحديث عن ابيه وعن
مبارك بن فضالة حدث عنه يحيى بن حمزة
وجعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد الله الرقا شي
وابو سفيان سعيد بن يحيى الحميري قال
الذهبي وما علمت قيل فيه جرحا ولا تعديلا
واخرج بن عدي من حديث عثمان مرفوعا المهدي
من ولد العباس عمي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني
هاشم وكان يضع الحديث واورد الذهبي هنا حديث
بن مسعود مرفوعا المهدي يواطي اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو داوود والترمذي
وصححه ولما شب المهدي امره ابوه على طبرستان

وما والاها وتادب وجالس العلما وتميز وكان اباه
عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة ووصل الخبر
اليه ببغداد فخطب الناس فقال ان امير المومنين
عبد دعي فاجاب وامر فاطاع واغرورقت عيناه
فقال قد بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت
جسيما فعند الله احتسب امير المومنين وبه استعين
على خلافة المسلمين ايها الناس وامثلوا ما تعلمون
من طاعتنا تهنكم العافية وتحمدوا العاقبة
واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم
وطوى الاصر عنكم واهال عليكم السلامة من حيث
راه الله مقدما ذلك والله لافنين عمري بين
عقوبتكم والاحسان اليكم قال ابن عطوية
لما حصلت الخزاين في يد المهدي اخذ في رد
المظالم فاخرج اكثر الدخاير وفرقها وبر اهله
ومواليه وقال غيره اول من هني المهدي بالخلافة
وعزاه بابيه ابو دلامة فقال
عيناي واحدة ترى مسرورة ... فاميرها جذلي واخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوءها ... ما انكرت ويسرها ما تعرف

ويسوءها

فتنوها موت الخليفة محرما • وبسرعان قام هذا الارأف •
ما ان رأيت كما رأيت ولا أرى • شعرا اسرحه واخرى تنتف •
هلك الخليفة يا الدين محمد • وأتاكم من بعده من يخلف •
المهدي يهدي الذي فقد خلا • ولذا الاجنات النعيم تزخرف •
وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد
لموسى الهادي ثم من بعده لهارون الرشيد ولديه
وفي سنة ستين فتحت اربد من الهند عنوة وفيها
حج المهدي فانهى اليه حجبة الكعبة انهم يخافون هدمها
لكثرة ما عليها من الاستار فامر بها فجردت واقتصر
على كسوة المهدي وحمل المهدي الثلج الى مكة قال
الذهبي ولم يتهيأ ذلك لملك قط وفي سنة احدى
وستين امر المهدي بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا
وعمل البرك وامر بترك المقاصير التي في جوامع
الاسلام وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ثلاث
وستين وما بعدها كثرت الفتوح بالروم وفي
سنة ست وستين تحول المهدي الى قصر السلام
وامر فاقيم له البريد من المدينة النبوية ومن اليمن
ومكة الى الحضرة بغالا وابلا قال الذهبي

وهو اول ما حمل البريد من الحجاز الى العراق وفيها
وما بعدها جد المهدي في تتبع الزنادقة وابادتهم
والبحث عنهم في الافاق وقتل على التهمة وفي
سنة سبع وستين امر بالزيادة الكبرى في المسجد
الحرام وادخل في ذلك دورا كثيرة وفي سنة تسع
وستين مات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم
الصيد خربة وتبعه الفرس فدق ظهره في بابها
فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل
انه مات مسموما وقال سلم الخاسر يرثيه

وباكية على المهدي عبري • كان بها وما جنت جنونا •
وقد خمشت محاسنها وابدت • غدائرها واظهرت القرونا •
لئن بلي الخليفة بعد عز • لقد ابقى مساعي ما بلينا •
سلام الله عدته كل يوم • على المهدي حين ثوى رهينا •
تركنا الدين والدنيا جميعا • بحيث ثوى امير المومنينا •

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي
العهد لولده موسى قال مروان ابن ابي حفصة

عقدت لموسى بالرصافة بيعة • شد الاله بها عرى الاسلام •
موسى الذي عرفت قريش فضله • ولها فضيلتها على الاقوام •
بمحمد بعد النبي محمد • حي الحلال ومات كل حرام •

مهدي امنة الذي امنت به • للاذ امنة وللاعدا صر

موسي ولي عقد الخلافة بعده • حفت بذاك مواقع الاولا

مر

وقال اخر

يا ابن الخليفة ان امة محمد • تاقت اليك بطاعة اهواوها •

ولتملان الارض عدلا كالذي • كانت تحدث امة علماوها •

حتى تمنى لو ترى اموانها • من عدل حكمك ما ترى احياوها •

فعلى ابيك اليوم بهجة ملكه • وغدا عليك ازارها ورداوها •

واسند الصولي اذا امراة عرضت المهدي فقالت
يا عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر في حا

جتي

فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها
واعطوها عشرة الاف درهم وقال قريش الختلي
رفع صالح ابن عبد القدوس البصري الى المهدي
في الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الى الله وانشد

ما تبلغ الاعدا من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه •

والشيخ ما يترك اخلاقه • حتى يوارى في ثرى رمسه •

فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال الم تقل
والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلى فكذلك انت
لا تدع اخلاقك حتى تموت ثم امر بقتله
وقال زهير قدم على المهدي بعشرة محدثين

منهم فرج بن فضالة وغياث بن ابراهيم وكان
المهدي يحب الحمام فلما ادخل غياث قيل حدث
امير المومنين فحدثه عن فلان عن ابي هريرة
مرفوعا لا سبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او
جناح فامر له المهدي بعشرة الاف درهم
فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب
وانما استجلبت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت
وروي ان شريكا دخل على المهدي فقال له
لا بد من ثلاث اما ان تلي القضا او تودب
ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة ففكر ساعة
فقال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعمل الوان
من المخ المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل فقال
الطباخ لا يفلح بعدها فقال فحدثهم بعد
ذلك وعلمهم وولي القضا واخرج البغوي
في الجعديات عن حمدان الاصبهاني قال
كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند
وسال عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاد
فعاد فكانك تستخف باولاد الخلفا قال لا
ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه

فجثا

فجثا على ركبتيه ثم سأله فقال شريك هكذا يطلب
العلم **ومن** شعر المهدي انشده الصولي

ما يكف الناس عنا ۞ ما يلي الناس منا
انما همتهم ان ۞ ينبشوا ما قد دفنا
لو سكنا باطن الارض ۞ لكانوا حيث كنا
وهم ان كاشفونا ۞ في الهوى يوما محنّا

واسند الصولي عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي
جارية شغف بها وهي كذلك الا انها تحاماه
كثيرا فدس اليها فعرف ما في نفسها فقالت اخاف
ان يملني ويدعني فاموت **قال** المهدي في ذلك

ظفرت في القلب مني ۞ عادة مثل الهلال
كلما صح لها ودي ۞ جانبت باعتلال
لا لحب الهجر مني ۞ والتنائي عن وصال
بل لابقي على حبي ۞ لها خوف الملال

وله في نديمه عمر بن بزيع

رب تمم لي نعيمي ۞ بابي حفص نديمي
انما لذة عيشي ۞ في غناء وكروم
وجوار عطرات ۞ وسماع ونعيم

قلت شعر المهدي ارق والطف من شعر ابيه

ف

واولاده بكثير واسند الصولي عن ابي كريمة
قال دخل المهدي الي حجرة جارية علي غفلة
فوجدت قد نزعت ثيابها واراد تلبس غيرها
فلما راته غطت بيدها فقصرت كفها عنه
فضحك وقال

ابصر عيني لحيني • منظرا حلب شيني

ثم خرج فراي بشار فاخبره وقال اخر
فقال بشار

ستره اذا راتني • بين طي العكنين
فبدا منه فضول • لم يسع في الراحتين

واسند عن اسحاق الموصلي قال كان المهدي
في اول امره يحتجب عند الندما متشبها بالمنصور
نحوا من سنة ثم ظهر لهم فاشير عليه ان يحتجب
فقال انما اللذة عند مشاهدتها واسند
عن مهدي ابن سابق قال صارح رجل بالمهدي
وهو في موكبه • قل للخليفة حاتم لك خاين
يخفي الاله واعفنا من حاتم • ان العفيف اذا
استعان بخاين • كان العفيف شريكه في المائم
فقال المهدي يعزل كل عامل لنا بدعي احا تما

واسند

واسند عن ابو عبيدة قال كان المهدي يصلي بنا
الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقيم
الصلاة يوما فقال اعرابي لست على طهر وقد
رغبت في الصلاة خلفك فامر هولا بانتظاري
فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الى ان قيل قد جا
الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة اخلاقه
واسند عن ابراهيم بن نافع ان قوما من اهل البصرة
تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان
الارض لله في ايدينا للمسلمين فما لم يقع له ابتيا
منها يعود ثمنه للمسلمين كافتهم وفي مصالحهم
فلا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا الثمن
لنا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال
من احيا ارضا ميتة فهي له وهذه موات فوثب
المهدي عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى لصق
خده بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت ثم
عاد وقال بقي ان تكون هذه الارض مواتا حتى
لا اعرض فيها وكيف تكون مواتا والما محيط
بها من جوانبها فان اقاموا البينة على هذا
سلمت واسند عن الاصمعي قال سمعت

المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر
بدا فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية اثره بها من
بين الرسل اذ حبيكم بها من بين الامم قلت
هو اول من قال ذلك في الخطبة وقد لسنتها
الخطبا الى اليوم ولما مات قال ابو العتاهية
وقد علقت للمسوح على قباب حرمه رض في الموشي
واصبحن عليهن المسوح كل نطاح من الدهر له يوم
نطوح لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح
نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
قال الصولي ثنا احمد بن محمد بن صالح التمار
ثنا يحيى ابن محمد الوزنبي ثنا احمد بن هشام
ثنا احمد بن عبد الرحمن ابن مسلم المدايني
وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي يخطب
فقال ثنا شعبة عن علي ابن زيد عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر
الى صفرة الشمس حفظها من حفظها
ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة

خضرة

خضرة الحديث بطوله وقال الصولي ثنا اسحاق
بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ثني ابو يعقوب
بن حفص الخطابي سمعت المهدي يقول ثني
ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه
ان وفدا من العجم قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد احفوا لحاهم واعفوا شواربهم
فقال صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا
لحاكم واحفوا شواربكم واحفا الشارب اخذ
ما سقط على الشفة منه ووضع المهدي يده
على اعلا شفته وقال منصور بن مزاحم
ومحمد بن يحيى بن حمزة عن يحيى بن حمزة قال
صلى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم فقلت يا امير المومنين ما هذا قال
حدثني ابي عن ابيه عن جده عن بن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله ال
الرحيم فقلت للمهدي نؤثره عنك قال نعم
قال الذهبي هذا اسناد متصل لكن ما علمت
احدا احتج بالمهدي ولا بابيه في الاحكام
تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم

حمن

وقال ابن عدي كان يضع الحديث قلت لم
ينفرد به بل وجدت له متابعا مات
في ايام المهدي من الاعلام شعبة وابن ابي
ذئب وسفيان الثوري وابراهيم بن ادهم
الزاهد وداود الطائي الزاهد وبشار
بن برد اول شعراء المحدثين وحماد بن سلمة
وابراهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب
العروض

الهادي ابو محمد موسى المهدي

بن المنصور وامه ام ولد بربرية واسمها الخيزران
ولد بالري سنة سبع واربعين ومائة و
بويع بالخلافة بعد ابيه بعهد منه قال الخطيب
ولم يل الخلافة قبله احد في سنه فاقام
فيها سنة ثلثة اشهر وكان ابوه اوصاه بقتل
الزنادقة فجد في امرهم وقتل منهم خلقا
وكان يسمى موسى اطبق لان شفته العليا
كانت تقلص وكان ابوه وكل به في صغره
خادما كلما راه مفتوح الفم قال موسى
اطبق فيفيق على نفسه ويضم شفتيه

فشهر

239

فشهر بذلك قال الذهبي وكان يتناول المسكر
ويلعب ويركب حمارا فارها ولا يقوم ابهة الخلافة
وكان مع ذلك فصيحا قادرا علي الكلام اديبا تعلوه هيبة
وله سطوة وشهامة وقال غيره كان جبارا وهو
اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة
والاعمدة والقسا المعترة فاتبعه عماله به في ذلك
وكثر السلاح في عصره مات في ربيع الاخر
سنة سبعين ومائة واختلف في سبب موته فقيل
انه دفع نديما له من حرف علي اصول قصب قد قطع
فتعلق النديم به فوقعت قصبة في مخرجه فماتا جميعا
وقيل اصابته قرحه في جوفه وقيل سمته امه الخيزران
لما عزم علي قتل الرشيد فيعهد الي ولده وقيل كانت
امه مستبدة بالامور الكبار وكانت المواكب
تغدو الي بابها فزجرها عن ذلك وكلمها بكلام
فج وقال لان وقف ببابك امير لاضربن عنقه
اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك
او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب فقيل
انه بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا
فانتثر فعملت علي قتله لما وعك بان غموا وجهه

ببساط جلسوا على جوانبه وخلق سبعة بنين

ومن شعر الهادي

تنصحت لها دون ود نصحتي ... وكل امرء لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر المولف بيننا ... فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم
ولولا انتظاري منه يوما الى غد ... لعاد الى ما قلته وهو راغم

ومن اخبار الهادي اخبر الخطيب عن الفضل قال غضب الهادي على رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان الرضا قد كفاك مؤنة الاعتذار واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان ابن ابي حفصة على الهادي فانشده مديحا له حتى اذا بلغ قوله

تشابه يوما باسه ونواله ... فما احد يدري لايهما الفضل

فقال الهادي ايما احب اليك ثلاثين الفا معجلة او مائة الف تدور في الديوان قال تعجل الثلاثون الفا وتدور المائة الف قال بل يعجلان لك جميعا فحمل له ذلك وقال الصولي لا يعرف امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة بنت العباس العبسية زوج عبد الملك بن مروان ولدت الوليد

وسليمان

وسليمان وشاهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى
ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد الناقص وابراهيم
ووليا الخلافة **قلت** يزاد على ذلك باي خاتون
سرية المتوكل الاخير ولدت العباس وحمزة ووليا
الخلافة وكذلك سرية ايضا ولدت داود وسليمان
ووليا ها **ثم** قال الصولي لا يعرف خليفة ركب
البريد الا الهادي من جرجان الى بغداد قال وكان
نقش خاتمه الله ثقة موسى وبه يؤمن **قال**
الصولي ولسلم الخاسر في الهادي يمدحه ۰ موسى المطر ۰
غيث بكر ۰ ثم انهمر ۰ الوى المرر ۰ كم اعتسر ۰ وكم قدر ۰
ثم غفر ۰ عدل السير ۰ باقي الاثر ۰ خير وشر ۰
نفع وضر ۰ خير البشر ۰ فرع مضر ۰ بدر بدر ۰ لمن نظر ۰
هو الوزر ۰ لمن حضر ۰ والمفتخر ۰ لمن غبر ۰
وهذا جزؤ جزؤ مستفعلن مستفعلن
وهو اول من عمله ولم نسمع لمن قبله شعرا على جزء جزء
واسند الصولي عن سعيد بن سلم قال اني لارجو
ان يغفر الله للهادي لشيء رايته منه حضرته
يوما وابو الخطاب السعدي ينشده قصيدة
في مدحه الى ان **قال** ۰ يا خير من عقدت كفاه حجزته ۰

وخير من قلدته امرها مضر • فقال له الهادي
الان ويلك قال سعيد ولم يكن استثنى في
شعره فقلت يا امير المومنين انما يعني من اهل
هذا الزمان فانكر الشاعر فقال • • •
الا النبي رسول الله ان له • فضلا وانت بذاك نعم
تفتخر • فقال الان اصبت واحسنت وامر له
بخمسين الف درهم وقال المدايني عزى الهادي
رجلا في ابن له فقال سرك وهو فتنة وبلية
وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال الصولي
قال سلم الخاسر في الهادي جامعا بين الهنا
والعزا • • • • • • • • •
لقد قام موسى بالخلافة والهدى • ومات امير المومنين محمد •
فمات الذي غم البرية كلها • وقام الذي يكفيك من يتفقد •
لقد اصبحت تختال في كل بلدة • بقبر امير المومنين المقابر
وقال مروان بن ابي حفصة كذبت
ولو لم تسكن فابه بعد موته لما برحت تبكي عليه المنابر
ولو لم يقم موسى عليها لرجعت حنينا كما حن الصفا بالعشاير
حديث من رواية الهادي قال الصولي ثني
محمد بن زكريا هو الغلابي ثنا محمد بن عبد الرحمن

فضله

المكي

ثنة

المكي ثنا قسورة بن مسكين الفهري ثنا المطلب بن عكا
المزني قال قدمنا على الهادي شهودا على رجل شتم
قريشا وتخطى على ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس
لنا مجلسا احضر فقهاء زمانه واحضر الرجل
فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه
ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابيه
المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله
ابن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله
وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك من قريش
حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
اضربوا عنقه اخرجه الخطيب من طريق الصولي
والحديث هكذا في هذه الرواية موقوف وقد
ورد مرفوعا من وجه اخر **مات** في ايام
المهدي من الاعلام **نافع** قاري المدينة وغيره

Haroun el-Rachid

الرشيد هارون

ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه
عن موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربعة عشر
بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومايه

قال الصولي وفي هذه الليلة ولد عبد الله المامون
ولم يكن في ذلك الزمان ليلة مات فيها خليفة
وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة وكان
يكنى بابي موسى جعفر حدث عن ابيه وجده
ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه المامون وغيره
وكان من امير الخلفا واجل ملوك الدنيا وكان
كثير الحج والغزو وكان كما قال فيه ابو العلا الكلابي
فمن يطلب لقاك او يرده • فبالحرمين او اقصى الثغور •
ففي ارض العدو على طمر • وفي ارض البرية فوق كور •
مولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان
في سنة ثمان واربعين ومائة وامه ام ولد تسمى
الخيزران وفيها يقول مروان بن ابي
حفص يا خيزران هناك ثم هناك • امسى يسوم
العالمين ابناك • وكان طويلا ابيضا جميلا
مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب وكان
وكان يصلي في خلافته كل يوم مائة ركعة
الى ان مات لا يتركها الا لعلة ويتصدق من
صلب ماله كل يوم بالف درهم ويحب العلم
واهله ويعظم حرمات الاسلام ويبغض المراء

في الدين

في الدين والكلام في معارضة النص وبلغه عن بشر المريسي
القول بخلق القرآن فقال ان ظفرت به لاضربن
عنقه وكان يبكي على اسرافه وذنوبه لا سيما اذا وعظ
وكان يحب المدح ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله
شعر دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ فبالغ في
احترامه فقال له ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف
من شرفك ثم وعظه فابكاه ثم ياتي بنفسه
الى بيت الفضيل بن عياض قال عبد الرزاق
كنت مع الفضيل بمكة فمر هارون فقال فضيل
الناس يكرهون هذا وما في الارض اعز علي منه
لو مات لرايت امورا عظاما قال ابو معاوية
الضرير ما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم بين
يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدي وحد
جد بثه صلى الله عليه وسلم قال وددت اني
اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل
فبكى حتى انتحب وحدثته يوما حديث احتج ادم
وموسى وعنده رجل من وجوه قريش فقال
القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد وقال النطع
والسيف زنديق يطعن في حديث النبي صلى الله

ف

ثته

عليه وسلم قال ابو معاوية فمازلت اسكنه واقول
يا امير المومنين كانت منه بادرة حتى سكن وعن
ابي معاوية ايضا قال اكلت مع الرشيد ثم صب على
يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب
عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقال
منصور بن عمار ما رايت اغزر دمعا عند الفكر
من ثلاثة الفضيل بن عياض والرشيد واخر
وقال عبد الله القواريري لما لقي الرشيد الفضيل
قال له يا حسن الوجه انت المسول من هذه الامة
تاليت عن مجاهد وتقطعت بهم الاسباب
قال الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فجعل هرون
يبكي ويشهق ومن محاسنه انه لما بلغه موت
ابن المبارك جلس للعزا وامر الاعيان ان يعزوه
في ابن المبارك قال نفطويه كان الرشيد
يقتفي اثار جده ابي جعفر الا في الحرص فانه لم
ير خليفة قبله اعطى منه اعطى مرة سفيان
بن عيينة مائة الف واجاز اسحق مرة بمائتي
الف واجاز مروان بن ابي حفصة خمسة
الاف دينار وخلعة وفرسا من مراكبه وعشرة

من رقيق الروم وقال الاصمعي قال لي الرشيد
يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لنا قلت والله
يا امير المومنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى
اتيتك فسكت فلما تفرق الناس قال ما الاقتني
قلت

كفاك كف ما تليق بدرهم جوادا واخرى تعطي بالسيف الدما

قال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا
في الخلا وامر لي بخمسة الاف دينار وفي شروح
المسعودي قال رام الرشيد ان يوصل ما بين
بحر الروم وبحر القلزم فيما يلي العرما فقال
له يحيي بن خالد البرمكي كان يختطف الروم
الناس من المسجد الحرام ويدخل مراكبهم الحجاز
فتركه وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم
يجتمع لغيره وزراده البرامكة وقاضيه ابو
يوسف وشاعره مروان ابن ابي حفصة ونديمه
العباس ابن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل
بن الربيع اتيه الناس واعظمهم ومغنيه
ابراهيم وزوجته زبيدة وقال غيره كانت
ايام الرشيد كلها خير كانها من حسنها اعراس

وقال الذهبي اخبار الرشيد بطول شرحها ومحاسنه جمة وله اخبار في اللهو واللذات ساحمه الله
ومات في ايامه من الاعلام الايمة مالك بن انس والليث بن سعد وابو يوسف صاحب ابي حنيفة والقاسم بن معن ومسلم بن خالد الزنجي ونوح الجامع والحافظ ابو عوانة اليشكري وابراهيم بن سعد الزهري وابو اسحق الفزاري وابراهيم بن يحيى شيخ الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفة واسماعيل بن عياش وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد وزياد بن البكائي وسليم المقري صاحب حمزة وسيبويه امام العربية وضيغم الزاهد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس الكوفي وعبد العزيز بن ابي حازم والدراوردي والكسائي شيخ القرا والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلاهما في يوم وعلي بن مسهر وغنجار وعيسى بن يونس السبيعي والفضيل بن عياض وابن السماك الواعظ ومروان بن ابي حفصة الشاعر والمعافى بن عمران الموصلي ومعتمر بن سليمان والمفضل

المحظورة والغنا

بن فضالة قاضي مصر وموسى الكاظم وموسى بن
ربيعة ابو الحكم المصري احد الاوليا والنعمان بن
عبد السلام الاصبهاني وهشيم ويحيى بن ابي زائدة
ومزيد بن زريع ويونس بن حبيب النحوي ويعقوب
بن عبد الرحمن قاري المدينة وصعصعة بن سلام
عالم الاندلس احد اصحاب مالك وعبد الرحمن بن القا
سم اكبر اصحاب مالك والعباس بن الاحنف الشاعر
المشهور وابو بكر بن عياش المقري ويوسف بن
الماجشون وخلايق اخرون كبار ومن الحوادث
في ايامه في سنة خمس وسبعين افترى عبد الله
بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن
العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد
فباهله يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده
وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى لم يدعني
الى الخلاف والخروج على امير المومنين هذا
فكلني الى حولي وقوتي واسحب لي بعذاب من
عندك امين رب العالمين فتلعثم الزبيري
وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقاما فمات

الزبيري لبومه وفي سنة سبع وسبعين
فتحت مدينة طلسة على يد الامين عبد الرحمن
بن عبد الملك بن صالح العباسي وفي سنة
تسع وسبعين اعتمر الرشيد في رمضان
ودام على احرامه الى ان حج ومشى من مكة الى عرفات
وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظيمة سقط
راس منارة الاسكندرية وفي سنة احد وثمانين
فتح حصن الصفصاف عنوة وهو الفاتح له
وفي سنة ثلاث وثمانين خرج الخزر على ارمينية
فاوقعوا باهل الاسلام وسفكوا وسبوا ازيد
من مائة الف نسمة وجرى على الاسلام امر عظيم
لم يسمع قبله مثله وفي سنة سبع وثمانين
اتى كتاب من ملك الروم نقفور بنقض الهدنة
التي عقدت بين المسلمين وبين الملكة الروم
وبين ملكة الروم وصورة الكتاب من نقفور
ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان
الملكة التي قبلي كانت اقامتك مقام الرخ
واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك

من

من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد
الكتاب استشاط غضبا حتى لم يتمكن احد ان ينظر
الى وجهه دون ان يخاطبه وتفرق جلساوه من الخوف
واستعجم الراي على الوزير فدعا الرشيد بدواة وكتب
على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هرون
امير المومنين الى نقفور كلب الروم قد قرات كتابك
بالدين الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم
سار ليومه فلم يزل حتى نزل مدينة هرقلة وكانت
غزوة مشهورة وفتحا مبينا فالتزم النقفور
الموادعة والتزم خراج يحمله كل سنة فاجيب
فلما رجع الرشيد الى الرقة نقض الكلب العهد
لاياسه من كرة الرشيد في البرد فلم يجسر احد ان يبلغ
الرشيد بل قال عبد الله بن يوسف التيمي ه ه
نقض الذي اعطيته نقفور ه فعليه دايرة البوار تدور ه
ابشر امير المومنين فانه ه غنم اتاك به الاله كبير ه
وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد
فقال او قد فعلها فكر راجعا في مشقة شديدة
حتى اناخ بفنايه فلم يبرح حتى بلغ مراده ه

وجاز جهاده وفي ذلك يقول ابو العتاهية

الا ان هرقلة بالخراب • من الملك الموفق للصواب •

غدا هرون يرعد بالمنايا • ويبرق بالنكرة العقاب •

ورايات يحل النصر فيها • تمر كانها قطع السحاب •

وفي سنة تسع وثمانين فادى الروم حتى لم يبق
بها لكم في الاسر مسلم وفي سنة تسعين
فتح هرقلة وبث جيوشه بارض الروم فافتتح
شراحيل بن معن بن زائدة حصن العقالية
وافتتح يزيد بن مخلد فلقونية وسار حميد بن
معيوف الى قبرص فهدم وحرق وسبى من اهلها
ستة عشر الفا وفي سنة اثنتين وتسعين
توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح
الطبري ان اباه شيع الرشيد الى النهروان
فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال يا صباح
لا احسبك تراني بعدها فقلت بل يردك الله
سالما ثم قال ولا احسبك تدري ما اجد
فقلت لا والله فقال تعال حتى اريك وانحرف
عن الطريق واومى الى الخواص فتنحوا ثم قال

امانة الله يا صباح ان تكتم علي وكشف عن بطنه فاذ ا
عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه علة اكتمها
الناس كلهم ولكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور
رقيب المامون وجبريل بختيشوع رقيب الامين
ونسيت الثالث ما منهم احد الا وهو يحصي انفاسي
ويعد ايامي ويستطيل دهري فان اردت ان تعرف
ذلك فالساعة ادعو ببرذون فيجيئون به اعجف
ليزيد في علتي ثم دعا ببرذون فجاؤا به كما وصف
فنظر الي ثم ركبه وودعني وسار الى جرجان
ثم دخل منها في صفر سنة ثلاث وتسعين وهو
عليل الى طوس فلم يزل بها حتى مات وكان
الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس
وسبعين ولقبه الامين وله يومئذ خمس سنين
لحرص امه زبيدة على ذلك قال الذهبي فكان
هذا اول وهن جرى في دولة الاسلام من حيث
الامامة ثم بايع لابنه عبد الله من بعد الامين
في سنة اثنتين وثمانين ولقبه المامون وولا ه
ممالك خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم
من بعد الاخوين في سنة ست وثمانين ولقبه

المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي فلما قسم الدنيا
بين هولا الثلاثة قال بعض العقلا قد القى باسهم بينهم
وغايلة ذلك تضر بالرعية وقالت الشعرا في البيعة المدايح
ثم ان علق البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول
ابراهيم الموصلي ۝ خير الامور مغبة ۝ واحق امر
بالتمام ۝ امر قضا احكامه ۝ الرحمن في البيت الحرام ۝
وقال عبد الملك بن صالح في ذلك

۝ حب الخليفة حب لا يدين له ۝ عاصي الاله وشار يلقح الفتنا ۝
۝ الله قلد هرونا سياسته ۝ لما اصطفاه فاحيا الدين والسننا ۝
۝ وقلد الارض هارون لرافته ۝ بنا امينا ومامونا ومؤتمنا ۝

وقال بعضهم زوى الرشيد الخلافة عن ولده ما
المعتصم لكونه اميا فساقها الله اليه وجعل
الخلفا بعده كلهم من ذريته ولم يجعل من نسل
غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال سلم الخاسر
في العهد للامين

۝ قل للمنازل بالكثيب الاعفر ۝ اسقيت غادية السحاب الممطر ۝
۝ قد بايع الثقلان مهدي الهدى ۝ لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر ۝
۝ قد وفق الله الخليفة اذ بنى ۝ بيت الخلافة للهجان الازهر ۝
۝ فهو الخليفة عن ابيه وجده ۝ شهدا عليه بمنظر وبمخبر ۝

نسخة

نحنت

فحشت في بحنة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار
فصل في نبذ من اخبار الرشيد اخرج السلفي في الطيو ريات
بسنده عن بن المبارك قال لما افضت الخلافة الى الرشيد
وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي فارادها على
نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد طاف بي فشغف
بها فارسل الى ابي يوسف فساله اعندك في هذا شي
فقال يا امير المومنين او كلما ادعت امة شيا ينبغي
ان تصدق لا تصدقها فانها ليست بماموية قال
بن المبارك فلم ادر ممن اعجب من هذا الذي قد وضع يده
في دما المسلمين واموالهم تحرج من حرمة ابيه او من
هذه الامة التي رغبت بنفسها عن امير المومنين
او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال اهتك حرمة
ابيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي واخرج
ايضا عن عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد
لابي يوسف اني اشتريت جارية واني اريد ان اطاها
الان قبل الاستبرا فهل عندك حيلة قال نعم
تهبها لبعض ولدك ثم تتزوجها واخرج
عن اسحاق بن راهوية قال دعا الرشيد ابا يوسف
ليلا فافتاه فامر له بماية الف درهم فقال ابو يو

سف

ان راي امير المومنين امر بتعجيلها قبل الصبح فقال
عجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن في بيته
والابواب مغلقة فقال ابو يوسف قد كانت الدروب
مغلقة حين دعاني ففتحت واسند الصولي عن
يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد في السنة
التي ولي الخلافة فيها حتى غزا اطراف الروم
وانصرف في شعبان فحج بالناس اخر السنة وفرق
بالحرمين مالا كثيرا وكان راي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان هذا الامر صاير اليك
في هذا الشهر فاغز وحج ووسع على اهل الحرمين
ففعل هذا كله واسند عن معاوية بن صالح
عن ابيه قال اول شعر قاله الرشيد انه حج سنة
ولي الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها
بيت من شعر قد كتب على حايط
الا يا امير المومنين الا ترى فديتك هجران الحبيب كبيرا
فدعا بدواة وكتب تحته بخطه
بلى والهدايا المشعرات وما مشى بمكة مرفوع الاظل حسيرا
واخرج عن سعيد بن مسلم قال كان فهم الرشيد
فهم العلما انشده العماني في صفة فرس

• كان اذنيه اذا انتزفا • قادمة او قلما محرفا فقال الرشيد
دع كان وقل يختال اذنيه حتى يستوي الشعر •

واخرج عبد الله بن العباس ان الفضل بن الربيع
قال حلف الرشيد ان لا يدخل الى جارية له اياما وكان
يحبه فمضت الايام ولم تسترضه فقال • •
• صد عني اذ رآني مفتتن • واطال الصبر لما ان فطن •
• كان مملوكي فاضحى مالكي • ان هذا من اعاجيب الزمن •
ثم احضر ابا العتاهية فقال اجزهما فقال
• عزة الحب ارته ذلتي • في هواه وله وجه حسن •
• فلهذا صرت مملوكا له • ولهذا شاع بي وعلن •

واخرج ابن عساكر عن ابن علية قال اخذ هرون
الرشيد زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له
الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد منك
قال فاين انت من الف حديث وضعتها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف نطق
به قال فاين انت يا عدو الله من ابي اسحاق
الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها
حرفا حرفا واخرج الصولي عن اسحاق الهاشمي
قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة

نها

ينطقون ببغض علي بن ابي طالب ووالده ما احب احدا حبي له ولكن هولاء اشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم ما حويناه حتى انهم لاميل الى بني امية منهم الينا فاولده فهم سادة الاهل والسابقون الى الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعته يقول فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم ابنت عمران واسية ابنت مزاحم **روي** ان ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فاتي بكوز فلما اخذه قال على رسلك يا امير المومنين لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها قال نصف ملكي قال اشرب هناك الله فلما شربها قال اسالك لو منعت خروجها من بدنك بما ذا كنت تشتري خروجها قال بجميع ملكي قال ان ملكا بقيمة

شربة

ثمرته مالجد برأن لا ينافس فيه فبكى هرون **وقال**
ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني قال
لان تصحب من يخوفك حتى يدركك الامن خير لك
من ان تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف
فقال الرشيد فسر لي هذا قال من يقول لك انت
مسئول عن الرعية فاتق الله خير انصح لك ممن
يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة
نبيكم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله **وفي**
كتاب الاوراق للصولي بسنده قال لما ولي
الرشيد الخلافة واستوزر يحيي بن خالد
قال ابراهيم الموصلي

ألم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما أتى هرون أشرق نورها
فلبست الدنيا جمالا بملكه * فهرون واليها ويحيي وزيرها

ولداود بن رزين الواسطي فيه

بهرون لاح النور في كل بلدة * وقام به في عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله * فاكثر ما يعني به الغزو والحج
تضيق عيون الخلق عن نور وجهه * اذا ما بدا للناس منظره البلج
تفتحت الاموال من جود كفه * واعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو

قال القاضي الفاضل في بعض رسايله ما اعلم

ان الملك رحلة قط في طلب العلم الا للرشيد فانه
رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على
مالك قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد
في خزانة المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان
صلاح الدين ابن ايوب الى الاسكندرية فسمعه
على ابن طاهر بن عوف ولا اعلم لهما ثانيا

ولابن منصور النمري فيه

جعل القران امامه ودليله ۝ لما تخيره القران اماما

وله فيه من قصيدة

ان المكارم والمعروف اودية ۝ احلك الله منها حيث تجتمع

قيل انما اجازت عليها بمايتة الف وقال الحسين
بن فهم كان الرشيد يقول من احب ان يتقرب الي فيمدحني
ومامون وموتمن وقال اسحق الموصلي دخلت
على الرشيد فانشدته

وامرة بالبخل قلت لها اقصري ۝ فذلك شي ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ۝ بخيلا له في العالمين خليل
واني رايت البخل يزري باهله ۝ فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ۝ اذا نال شيئا ان يكون ينيل
عطاي عطا المكثرين تكرما ۝ ومالي كما قد تعلمين قليل

وكيف

وكيف اخاف الفقر واحرم الغنا ۞ وراي امير المومنين جميل

فقال لا كيف ان شا الله يا فضل اعطه مائة الف درهم

لله دراييات تاتينا بها ما اجود اصولها واحسن

فصولها فقلت يا امير المومنين لا امكن احسن من

شعري فقال يا فضل اعطه مائة الف اخرى وفي

الطبوريات بسند الى ابن اسحق الموصلي قال ابو

العتاهية لابي النواس البيت الذي مدحت به

الى الرشيد لوددت اني كنت سبقتك اليه

قد كنت خفتك ثم امنني ۞ من ان اخافك خوفك الله

وقال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفة

لعب الصوالجة والكرة ورمي النشاب في البرجاس

واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس وقال

الصولي هو اول من جعل للمغنيين مراتب وطبقات

ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة او ردها الصولي

قاسيت اوجاعا واحزانا ۞ لما استخص الموت هيلانا

فارقت عيشي حين فارقتها ۞ فما ابالي كيف ما كانا

كانت هي الدنيا فلما ثوت ۞ في قبرها فارقت دنيانا

قد كثر الناس ولكنني ۞ لست ارى بعدك انسانا

والله ما انساك ما حركت ۞ ريح باعلى نجد اغصانا

وله ايضا انشد الصولي

يا رب المترد بالغرك ورتبة السلطان والملك
ان رفقي بالله في قتلنا لسنا من الديلم والترك

مات الرشيد

في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث
جمادي الاخر سنة ثلث وتسعين ومائة وله
خمس واربعون سنة وصلي عليه ابنه الصالح قال
الصولي خلف الرشيد مائة الف الف دينار وخمسة
ومن الاوثان والجوهر والورق والدواب ما قيمته
مائة الف الف وخمسة وعشرون الف دينار
وقال غيره غلط جبريل بن بختيشوع علي
الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب
منيته فهم ان يفصل اعضاه فقال انظرني الي
غد فانك تصبح في عافية فمات ذلك اليوم
وقال ان الرشيد راي مناما انه يموت بطوس
فبكي فقال احفروا الي قبر فحفر له ثم حمل في قبة
علي جمل وسيق به حتي نزل الي القبر فقال يا ابن
ادم تصير الي هذا وامر قوما فنزلوا فختموا فيه
ختمة وهو في محفة علي شفير القبر ولما مات

بويع
لولده

لولده الامين في العسكر وهو حينئذ ببغداد فاتاه
الخبر فصلى بالناس الجمعة وخطب ونعى الرشيد الى الناس
وبايعوه واخذ رجا الخادم البرد والقضيب والخاتم
وسار على البريد من اثني عشر يوما من مرو حتى قدم بغدا
في نصف جمادى الاخرة فدفع ذلك الى الامين **ولابي
الشيص في الرشيد**

غربت في الشرق شمس * فلها عيني تدمع
ما راينا قط شمسا * غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس جامعا بين العزا والهنا

جرت جوار بالسعد والنحس * فنحن في مأتم وفي عرس
القلب يبكي والعين ضاحكة * فنحن في وحشة وفي انس
يضحكنا القائم الامين ويبـ * ـكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في الـ * ـخلد وبدر بطوس في الرمس

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي ثنا عبد
الرحمن بن خلف ثني جدي الخضر بن سليمان الضبي
سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته ثنا مبارك
بن فضالة عن الحسن عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق
تمرة ثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

عن علي بن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
نظفوا افواهكم فانها طرق القرآن

الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد

el-Amyn.

كان ولي عهد ابيه فولي الخلافة بعده وكان احسن
الشباب صورة ابيض طويلا جميلا ذا قوة مفرطة
وبطش وشجاعة معروفة يقال انه قتل مرة اسدا
بيده وله فصاحة وبلاغة وادب وفضيلة لكن
كان سيئ التدبير كثير التبذير ضعيف الراي
ارعن لا يصلح للامارة فاول ما بويع بالخلافة
امر ثاني يوم ببنا ميدان جوار قصر المنصور للعب
بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل
اخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه ووقعت
الوحشة بينه وبين اخيه المامون فقيل ان
الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت
الي المامون لم يبق عليه فاغري الامين به
وحثه علي خلعه وان يولي العهد لابنه موسي
ولما بلغ المامون عزل اخيه القاسم قطع البريد
عن الامين واسقط اسمه من الطرز والضرب
ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسي

على نفسه ويذكر انه قد سماه الناطق بالحق فرد المامون
ذلك واباه وخاطر الرسول معه وبايعه بالخلافة
سرا ثم كان يكتب اليه بالاخبار ويناصحه من العراق
ولما رجع واخبر الامين بامتناع المامون اسقط
اسمه من ولاية العهد وطلب الكتاب الذي كتبه
الرشيد وجعله بالكعبة فاحضره ومزقه
وقويت الوحشة ونصح الامين اولوا الراي وقال
له حازم ابن خزيمة يا امير المومنين لن ينصحك
من كذبك ولن يغشك من صدقك لا تجري القواد
على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا
بيعتك وعهدك فان الغادر مغلول والناكث
مخذول فلم ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطا
وبايع بولاية لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق
وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال الشعرا اضاع

الخلافة غش الوزير * وفسق الامين وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير * يريدان حتف الامير
لواط الخليفة اعجوبة * واعجب منه خلاق الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس * كذلك لعمري خلاف الامور
فلو يستعفان هذا بذاك * لكانا بعرضة امر ستير

ق

واعجب من هذا وذا اننا نبايع للطفل فينا الصغير
ومن ليس يحسن غسل استه ولم يخل من بوله حجر ظير
وما ذاك الا بفضل وبكر يريدان طمس الكتاب المنير
وما ذان لولا انقلاب الزمان في العير هذان ام في النفير
ولما تيقن المامون خلعه تسمى بامام المومنين
وكوتب بذلك وولى الامين علي بن عيسى بن هرون
بلاد الجبال همدان ونهاوند وقم واصبهان في سنة
خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى بن هرون
من بغداد في نصف جمادى الاخرة ومعه الجيش
لقتال المامون اربعون الفا في هيئة لم ير
مثلها واخذ معه قيد فضة ليقيد به المامون
بزعمه فارسل المامون لقتاله طاهر بن الحسين
في النحو من اربعة الاف فكانت الغلبة له وذبح علي
وهزم جيشه وحملة راسه الى المامون فطيف
بها من خراسان وسلم على المامون بالخلافة
وجا الخبر الى الامين وهو يتصيد السمك فقال
للذي اخبره ويلك دعني فان كوثرا قد صاد سمكتين
وانا ما صدت شيا بعد وقال عبد الله بن صالح
الجرمي لما قتل علي ارجف الناس ببغداد ارجافا

شديدا

شديدًا وندم الامين على خلعه اخاه وطمع الامرا فيه
وشغبوا جندهم بطلب الارزاق من الامين واستمر
القتال فيبنه وبين اخيه وبقي امر الامين كل يوم
في ادبار لانهماكه في اللعب والجهل وامر المامون
في ازدياد الا ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد والعراق
وفسد الحال على الامين جدا وتلف امر العسكر
ودفترت خزاينه وساءت حال الناس بسبب ذلك
وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي
المنجنيق والنفط حتى درست محاسن بغداد
وعملت فيه المراثي ومن جملة ما قيل في بغداد
بكيت دما على بغداد لما فقدت غضارة العيش الانيق
اصابتها من الحساد عين فافنت اهلها بالمنجنيق
ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا وعلى غالب العبا
واركان الدولة بجند المامون ولم يبق مع الامين
من يقاتل عنه الا غوغا بغداد والحرافشة الى ان
استهلت سنة ثمان وتسعين فدخل طاهر بن
الحسين بغداد بالسيف فتسلط خرج الامين بامه
واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفرق عنه
جنده وغلمانه وقل عليهم القوت والما قال

ق

بنق

حة

محمد بن راشد اخبرني ابراهيم بن المهدي انه كان مع
الامين بمدينة المنصور قال فطلبني ليلة فاتيت
فقال اما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه
في الماء فهل لك في الشراب قلت شانك فشربنا ثم
دعا بجارية اسمها ضعف فتطيرت من اسمها
فامرها ان تغني فغنت بشعر النابغة الجعدي
كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
فتطير بذلك فقال غني غير هذا فغنت

ابكي فراقهم عيني فارقها * ان التفرق للاحباب بكاء
مازال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عداء
فاليوم ابكيهم جهدي واندبهم * حتى اؤوب وما في مقلتي ماء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت
ظننت انك تحب هذا

ثم غنت

اما ورب السكون والحرك * ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك * قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دائما ابدا * ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فتعثرت في قدح

بلور

بلور له قيمة فكسرته فقال ويحك يا ابراهيم اما
ترى والله ما اظن امري الا قرب فقلت بل
يطيل الله عمرك ويعز ملكك فسمعت صوتا
من دجلة قضي الامر الذي فيه تستفتيان
فوثب محمد مغتما وقتل بعد ليلة او ليلتين
اخذ وحبس في موضع ثم ادخل عليه قوم
من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من
قفاه وذهبوا براسه الى طاهر فنصبها على
حايط بستان ونودي هذا راس المخلوع محمد
وجرت حينئذ حيل ثم بعث طاهر بالراس
والبرد والقضيب والمصلى وهو من سعف
مبطن الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه
وكان يحب ان يرسل اليه حيا ليرى فيه رايه فحقد
ذلك على طاهر بن الحسين واهمله نسيا منسيا
الى ان مات طريدا بعيدا وصرف قول الامين كانه
كان كتب بخطه رقعة الى طاهر ابن الحسين
لما انتدب لحربه فيها يا طاهر ما قهنا منذ ان
قمنا قايم عننا فكان اجزاوه عندنا الا السيف
فانظر لنفسك او دع يلوح بابي مسلم وامثاله

الذين بذلوا نفوسهم في النصح لهم فكان ما لهم
الى القتل منهم ولابراهيم بن المهدي في قتل
الامين عوجا بغني طالدابره بالخلد ذات
الصخر والاجر والمرمر المسنون يطاليه
والباب باب الذهب الناظر وابلغا عني مقالا الى
المرتجى عن المأمون والامر قولا له يا ابن ولي الهدى
طهر بلاد الله من طاهر لم يكفه ان حز اوداجه
ذبح الهدايا بمدى الجازر حتى اتى ذا السحب اوصاله
في بطن يغني به الشاذر تذبرد الموت على جفنه
فقطرته منكسر الناظر
وممّا قيل فيه
لم نبكيك لماذا للطرب يا ابا موسى وترويج اللعب
ولترك الخمس في اوقاتها حرصا منك على ماء العنب
وتشنوانا لا ابكي له وعلى كوثر لا اخشى العطب
لم تكن تصلح للملك ولا يعطك بالطاعة الملك العرب
لم نبكيك لما عرضتنا للمجانيق وطورا للسلب
والخزيمة بن الحسن على لسان زبيدة قصيدة يقول فيها
ان ظاهرا لا طهر الله طاهرا فما طاهر فيما اتى بمطهر
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا وانهب اموالي واحرق ادوري

بعض

يعز على هرون ما قد لقيته ... وما مر بي من ناقص الخلق اعور
تذكر امير المسلمين قرابتي ... فديناك من ذي حرمة متذكر

قال ابن جرير لما ملك الامين ابتاع الخصيان
وغالى بهم وصيرهم لخلوته ورفض النسا والجواري
وقال غيره لما ملك وجه الى البلدان في طلب
الملهين واجرى لهم الارزاق واقتنى الوحوش
والسباع والطيور واحتجب عن اهل بيته وامرائه
واستخف بهم ومحق ما في بيوت الاموال وضيع
الجواهر والنفائس وبنى عدة قصور للهو في اماكن
ولجارية من غنى له

هجرتك حتى قلت لا تعرف الهوى ... وزرتك حتى قلت ليس لي صبر
بملء زورقه ذهبا وعمل خمس حراقات الاسد
والفيل والعقاب والحية والفرس فانفق على
عملها اموالا فقال ابو نواس

سخر الله للامين مطايا ... لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برا ... سار في الماء راكبا ليث غاب
اسدا باسطا ذراعيه يعدو ... اهرت الشدق كالح الانياب

قال الصولي ثنا ابو العينا ثنا محمد بن عمرو
الرومي قال خرج كوثر خادم الامين ليرى الحرب

فاصابه رحمة في وجهه فجعل الامين يمسح الدم عن
وجهه ثم قال
ضربوا قرة عيني ومن اجلي ضربوه
اخذ الله لقلبي من اناس احرقوه
ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي
الشاعر فقال له قل عليها فقال
ما لمن اهوى شبيه فبه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن هجره مر كريه
من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه
مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه
فامر له بثلاث بغال دراهم فلما قتل الامين
جاء الفتح الى المامون واقتحمه ولم ياذن له فالتجأ
الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم
عليه قال هيه يا تيمي مثل ما حسد القائم
بالملك اخوه فقال التيمي
نصر المامون عبد الله لما ظلموه
نقض العهد الذي قد كان قدما اكدوه
لم يعامله اخوه بالذي اوصى ابوه
فعفى عنه وامر له بعشرة الاف درهم وقيل

ان سليمان بن منصور رفع الى الامين ان ابا نواس
هجاه فقال يا عم اقتله بعد قوله

اهدى الثنا الى الامين محمد ما بعده بتجارة متربص
صدق الثنا على الامين محمد ومن الثنا تكذب وتخرص
فلا ينقص ابدر المنير اذا اتى وبها نور محمد ما ينقص
واذ بنو المنصور عند حصاهم فمحمد يا قوتها المتخصص

قال احمد بن حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين
بانكاره على اسماعيل بن علية فقال له يا ابن الفاعلة
انت الذي تقول كلام الله مخلوق وقال
المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا هاشمي
ابن هاشمية سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن
والامين فان امه زبيدة بنت جعفر ابي جعفر
المنصور واسمها امة العزيزة وزبيدة لقب
وقال اسحق الموصلي اجتمعت في الامين خصائل
لم تكن في غيره كان احسن الناس وجها
واسخاهم واشرف الخلفا ابا واما حسن الادب
عالما بالشعر لكن غلب عليه اللهو واللعب
وكان مع سخائه بالمال بخيلا بالطعام جدا
وقال ابو الحسن الاحمر كنت ربما انسيت

البيت الذي يستشهد به في النحو فنشد به الامين
وما رايت في اولاد الملوك اذكى منه ومن المامون
كان قتله في المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه
وله سبع وعشرون سنة ومات
في ايامه من الاعلام اسماعيل بن علي وغندر
وشقيق البلخي الزاهد وابو معاوية الضرير
ومورج السدوسي وعبد الله بن كثير المقري
وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب
صاحب مالك وورش المقري ووكيع واخرون
وقال علي بن محمد النوفلي وغيره لم يدع للسفاح
ولا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي ولا
للرشيد على المنابر باوصافهم ولا كتبت في كتبهم
حتى ولي الامين فدعا له بالامين على المنابر
وكتب عنه من عبد الله محمد الامين امير
المومنين وكذا قال العسكري في الاوايل
اول من دعي له بلقبه على المنابر الامين ومن شعر
الامين يخاطب اخاه المامون ويعيره بامه
لما بلغه عنه انه يعود مثاله ويفضل نفسه
عليه ثم قال

لاتغرن

لاتعزن عليك بعد بغيتة * في العجز كل المعني المتكامل
واذا تطاولت الرجال بفضلها * فاربع فانك لست بالمتطاول

وله

اعطاك جدك ما عوننا و * تلقي خلافهم وانت منه رحب
تعلو المنابر كل يوم أملا * ما لست من بعدي اليه تؤول
فتعيب من يعلو عليك بفضله * وتعد في حق مقال الباطل

قلت هذا نظم غال فان كان له فهو احسن
من نظم اخيه وابيه **قال** الصولي وتماروا
جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو على
بساط نرجس والبدر قد طلع وقد رووا
بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان
نديما لا يفارقه **فقال**

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت اني وما اراك اراكا
واذا ما تنفس النرجس الغض * توهمته نسيم نساكا
خدع للمني فعللتني فيك * باشراق ذا وانكهة ذاكا
لاقيمن جنبت على الشكر لهذا * وذاك اذ حكيا كا

وله في خادمه كوثر ايضا

ما يريد الناس من صب بما يهوى كئيب
كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي

وله لابنين من الملك

وعلا عليه طاهر يا نفس فقد حق الحذر
ابن المقر من الغدر كل امرء مما يخاف
ويرجيه على خطر من يرتشف صفو الزمان
يغص يوما بالكدر

واسند الصولي ان الامين قال لكاتبه اكتب
من عبد الله محمد امير المومنين الى طاهر بن الحسين
سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بيني
وبين اخي الى هتك الستور وكشف الحرم ولست
امن ان اطمع في هذا الامر البعيد بشتات الفتنا
واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب الي امانا لاخرج
الى اخي فان تفضل علي فاهل لذلك وان قتلني
فمروة كسرة مروة وصمصامة قطعت صمصامة
ولئن يفترسني السبع احب الي من ان ينبحني
كلب فابى طاهر عليه واسند عن اسماعيل
بن ابي محمد اليزيدي قال كان ابي يكلم الامين
والمامون بكلام يتفصحان به ويقول كان
اولاد الخلفا من بني امية يخرج الى البدو
حتى يتفصحوا وانتم اولى بالفصاحة منهم
قال الصولي ولا اعرف للامين رواية

السحيق

في الحدث

في الحديث الا هذا الحديث الواحد ثنا المغيرة عن
محمد المهلبي قال رايت عند الحسين بن الضحاك
جماعة من بني هاشم فيهم بعض اولاد المتوكل
فسالوه عن الامين وادبه فوصف الحسين ادبا
كثيرا قيل فالفقه قال كان المامون افقه منه
قيل فالحديث قال ما سمعت منه حديثا الا مرة
فانه نعي اليه غلام له مات بمكة فقال حدثني ابي عن
ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله
بن عباس عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من مات محرما حشر ملبيا قال
الثعالبي في لطايف المعارف قال كان ابو العينا
يقول لو نشرت زبيدة ضفايرها ما تعلقت الا
بخليفة او ولي عهد فان المنصور جدها السفاح
اخو جدها المهدي عمها الرشيد زوجها الامين
ابنها الامين المامون والمعتصم ابنا زوجها
الواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها واما ولاة العهد
فكثير ونظيرتها من بني امية عاتكة بنت يزيد
معاوية بن يزيد ابوها معاوية جدها معاوية بن يزيد
اخوها مروان بن الحكم حموها عبد الملك زوجها

يزيد ابنها الوليد بن ابنها الوليد وهشام وسليمان
بنو زوجها يزيد وابراهيم ابنا الوليد ابنا ابن
زوجها

المامون عبد الله ابو العباس بن الرشيد

ولد سنة سبع ومایة في ليلة الجمعة منتصف
ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها الهادي
واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت
في نفاسها به وتفنن العلم في صغره وسمع الحديث
من ابيه وهشيم وعباد بن العوام ويوسف
بن عطية وابي معاوية الضرير واسمعيل بن علية
وحجاج الاعور وطبقتهم وادبه اليزيدي
وجمع له الفقها من الافاق وبرع في الفقه
والعربية وايام الناس ولما كبر عني بالفلسفة
وعلوم الاوايل ومهر فيها فجره ذلك الى القول
بخلق القران روي عنه ولده الفضل ويحيى
بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي
والامير عبد الله بن طاهر واحمد بن الحارث
الشيعي ودعبل الخزاعي واخرون وكان من
رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما

وراياً

ورأيا ودها وهيبة وشجاعة وسوددا وسماحة
وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما اتاه من محنة
الناس بالقول بخلق القرآن ولم يلي الخلافة من بني
العباس اعلم منه وكان فصيحا مفوها وكان يقول
معاوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي وكا ن
يقول لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة والفاتحة
السفاح والواسطة المامون والخاتمة المعتضد
وقيل انه ختم في بعض الرمضانات ثلاثا وثلاثين
ختمة وكان معروفا بالتشيع وقد حمله على ذلك
خلع اخيه المؤتمن والعهد بالخلافة الى علي الرضى كما
سنذكره **قال** ابو معشر المنجم كان المامون
امارا بالعدل فقيه النفس يعد مع كبار العلما
وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم
المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو اشا
ان انسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد
قدمت محمدا عليه واني لا اعلم انه منقاد الى هواه
مبذر لما حوته يده يشاركه في رأيه الاما والنسا
ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد
الله عليه **استقل** المامون بالامر بعد قتل اخيه

سنة ثمان وتسعين وهو بخراسان واكتني بابي
جعفر قال الصولي وكانوا يحبون هذه الكنية
لانها كنية المنصور وكان له في نفوسهم جلالة
وبقا ولا يطول عمر من كني بها كالمنصور والرشيد
في هذه السنة
وفي سنة احدي وثمانين خلع اخاه المؤتمن
من العهد وولي العهد من بعده علي الرضي بن
موسي الكاظم بن جعفر الصادق حمله علي
ذلك افراطه في التشيع حتي قيل انه هم ان يخلع
نفسه ويفوض الامر اليه وهو الذي لقبه الرضي
وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنته وكتب الي
الافاق بذلك وامر بترك السواد ولبس الخضرة
فاشتد ذلك علي بني العباس جدا وخرجوا
عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقب المبارك
وجهز المامون لقتاله وجرت امور وحروب
وسار المامون الي نحو العراق فلم يلبث علي الرضي
ان مات في سنة ثلاث فكتب المامون الي اهل
بغداد يعلمهم انهم انما نقموا ببيعته لعلي وقد
مات فردوا اجوابه اغلظ جواب فسار المامون

وبلغ ابراهيم ابن المهدي تسلل الناس من عنده
فاختفى في ذي الحجة فكانت ايامه سنتين الى اياما
وبقي في اختفايه مدة ثمان سنين ووصل المامون
بغداد في صفر سنة اربع فكلمه العباسيون وغيرهم
في العود الى لبس السواد وترك الخضرة فتوقف
ثم اجاب الى ذلك **واستعد** الصولي لبعض ال
بيته قال له انك على برا ولاد علي بن ابي طالب
والامر فيك اقدر منك على برهم فقال انما
فعلت ما فعلت لان ابا بكر لما ولي لم يول احد
من بني هاشم شيا ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم
ولي علي فولي عبد الله بن عباس البصرة وعبيد
الله اليمن ومعبد امكة وقثم البحرين وما ترك
احدا منهم حتى ولاه شيا فكانت هذه في اعناقنا
حتى كافاته في ولده بما فعلت **وفي** سنة
عشر تزوج المامون ببوران بنت الحسن بن سهل
وبلغ جهازها وقام ابوها
بخلع القواد وكلفتهم سبعة عشر يوما وكتب رقاعا
فيها اسما ضياع له ونثرها على القواد والعباسيين
فمن وقعت في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها

ونثر صينية ملاي جوهر بين يدي المامون
عندما زفت اليه وفي احدي عشرة امر المامون
ان ينادي برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان افضل
الخلق بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم علي
بن ابي طالب وفي سنة اثنتي عشرة اظهر المامون
القول بخلق القران مضافا الي تفضيل علي
علي ابي بكر وعمر فاشمأزت النفوس منه وكاد
البلد يفتتن ولم يلتئم له من ذلك ما اراد فكف
عنه الي سنة ثمان عشرة وفي سنة خمس عشرة
سار المامون الي غزو الروم وافتتح عدة حصون
ثم عاد الي دمشق ثم توجه الي مصر ودخلها
فهو اول من دخلها من الخلفا العباسيين
ثم عاد في سنة سبع عشرة الي دمشق والروم
وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول
بخلق القران فكتب الي نائبه بغداد اسحاق
بن ابراهيم الخزاعي بن عم طاهر بن الحسين
في امتحان العلما كتابا يقول فيه وقد عرف
امير المومنين ان الجمهور الاعظم والسواد
الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة

ممن

من لا نظر له ولا روية فلما استضاؤا بنور العلم وبرهانه
اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه
وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه
معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم
ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القرآن
فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه
وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فكلما
جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات
والنور وقال نقص عليك من انبا ما قد سبق
فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال
احكمت اياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله
فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة
وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل
والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال
حتى قال قوم من اهل السنة الكاذب والتخشع
الى موافقتهم
فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا من دون الله
وليجة الى ضلالهم الى ان قال فراى امير المومنين
ان اولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا

اوعيبة الجاهلية واعلام الكذب ولسان
ابليس الناطق في اوليايه والهايل على اعدايه
من اهل دين الله واحق من يتهم في صدقه ويطرح
شهادته ولا يوثق عن عمي عن رشده وحظه من
الايمان بالتوحيد وكان عمن سوى ذلك اعمى واضل
سبيلا ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس
من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم
يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع من بحضرتك
من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم
فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق
الله واحداثه واعلمهم اني غير مستعين
في عمله ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا
بذلك ووافقوا امرهم بنص من بحضرتهم من
الشهود ومسيلتهم عن علمهم في القران
وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب
الينا بما ياتيك من القضاة اهل عملك في مسيلتهم
والامر لهم بمثل ذلك وكتب المامون اليه ايضا
عن اشخاص سبعة وهم محمد بن سعد كاتب
الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو

مسلم

مسلم مستملي يزيد بن هارون واسماعيل بن داود
واسماعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي
فاشخصوا اليه وامتحنهم بخلق القران فاجابوه
فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم
توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحق
بن ابراهيم بان يحضر الفقها ومشايخ الحديث
ويخبرهم بما اجاب به هولا السبعة فاجابه
طايفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين
وغيره يقولون اجبنا خوفا من السيف ثم
كتب المامون كتابا اخر من جنس الاول الى
اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة
منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي
وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل
والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري
وعلي بن الجعد وسجادة والذيال بن الهيثم
وقتيبة بن سعيد وسعدويه الواسطي واسحق
بن ابي اسرائيل وابن الحرش وابن علية الاكبر
ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن
العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد

فقيل ذلك ثم

بري

بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم
كتاب المامون فعرضوا ووروا ولم يبكتوا
فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت
امير المومنين كتاب قال اقول كلام الله قال
لم اسالك عن هذا امخلوق هو قال ما احسن
غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المومنين
ان لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن مقاتل قال
القران كلام الله وان امرنا امير المومنين بشي
سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي
بنحو من ذلك ثم قال احمد بن حنبل ما تقول
قال كلام الله قال امخلوق هو قال هو كلام
الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين
وكتب بجواباتهم وقال بن البكا الاكبر اقول
القران مجعول ومحدث لورود النص بذلك
فقال اسحاق بن ابراهيم والمجعول مخلوق
قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول
اقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الى المامون
فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب متصنعة
اهل القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا

263

له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى
والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قال بشر فقد
كذب لم يكن جرى بين امير المومنين وبينه في ذلك
عهد اكثر من اخبار امير المومنين في اعتقاده
كلمة الاخلاص والقول في القران مخلوق
فادع به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصر
على شركه ودفع ان يكون القران مخلوقا بكفره
والحاده فاضرب عنقه واما علي بن ابي مقاتل
فقل له الست القايل لامير المومنين انك
تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في
الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله
واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه
لا يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي
في عقله لا في سنه جاهل سيحسن الجواب
اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء
ذلك واما احمد بن حنبل فان امير المومنين
قد عرف نحوى مقالته فاستدل على جهله
وافته بها واما الفضل بن غانم فانه انه
لم يخف على امير المومنين ما كان فيه بمصر

وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني
في ولايته القضا واما الزيادي فاعلمه انه كان
منتحلا ولادعا فانكر ابو حسان ان يكون مولي
لزياد من ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور
واما ابو نصر التمار فان امير المومنين شبه
خسيسة عقله بخساسة متجره واما ابن
نوح وابن حاتم فاعلمهما انهم مشاغيل
باكل الربا عن الوقوف علي التوحيد وان امير
المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله اربا
لا رباتهم وما نزل به كتاب الله في امثالهم
لا يستحل ذلك فكيف بهم وقد اجمعوا مع
الاربا شركا وصاروا للنصاري شبها واما
ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمستخرج
منه ما استخرجه من المال الذي كان استحله
من مال الامير علي ابن هشام واما سعدويه
الواسطي فقال له قبح الله رجلا بلغ به
التصنع للحديث والحرص علي الرياسة فيه ان
يتمني وقت المحنة واما المعروف بسجادة
وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس

من

من العلما القول بان القران مخلوق فاعلمه في
شغله واعداده النوبي وحكمه لاصلاح سجادته
وبالودايع التي دفعها اليه علي بن يحيي وغيره ما اذ (حله)
عن التوحيد واما القواريري ففيما يكشف عن
احواله وقبوله الرشا والمصادفات ما ابان عن
مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه
واما يحيي العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب
فجوابه معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن
عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضي من سلفه لم
ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج (ح)
الي ان يعلم وقد كان امير المومنين وجه اليك
المعروف مسهر بعد ان نصه امير المومنين عن
محنته في القران فجمجم عنها ولجلج فيها فاشهر ذلك
واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت
بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين الي
عسكر امير المومنين بالحرس فان لم يرجعوا احملهم
علي السيف قال فاجابوا كلهم عن ذلك الا احمد
بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري
فامر بهم اسحاق فقيدوا وانفرسا لهم من الغد

وبهم في العنود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا
فاجاب القواريري ووجه باحمد بن حنبل ومحمد
بن نوح الي الروم ثم بلغ المامون ان الذي اجابوا
انما اجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم
اليه فحملوا اليه فبلغهم وفاة المامون قبل وصولهم
اليه ولطف الله وفرج واما المامون فمرض بالروم
فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم
عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود
وقد نفذت الكتب الي البلدان فيها من عبد
الله المامون واخيه ابي اسحاق الخليفة من
بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون
وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه ومات
المامون يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من
رجب سنة ثمان عشرة بالبذندون فاعجبه
بردها وصفاؤها وطيب الموضع من ارض الروم
ونقل الى طرطوس فدفن فيها قال المسعودي
كان نزل على عين البذندون فاعجبه كثرة
الخضرة فراى فيها سمكة كانها الفضة فاعجبته
فلم يقدر احد تسبح في الماء لشدة بردها

فجعل لمن يخرجها سبقاً فنزل فراش فاصطادها
وطلع فاضطربت ووثبت الى الما فنضح صدر
المامون ونحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية
فاخذها فقال المامون تنقلي ساعة ثم اخذته
رعدة فغطي باللحف وهو يرتعد ويصيح فاوقدت
حوله نارا ثم اتي بالسمكة فلم اذاقها تثقله بحالها
ثم افاق المامون فسال عن تفسير المكان بالرومية
فقال مد رجليك فتطير ثم سال عن اسم البقعة
فقيل الرقة وكان فيما عمل من مولده انه يموت
بالرقة فكان يتجنب نزول الرقة فلما سمع هذا
من الروم عرف وايس وقال يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه وحُملت وردت وفاته بغداد
قال ابو سعيد المخزومي
هل رايت النجوم اغنت عن المامون ۞ وعن ملكه المانوس
خلفوه بعرصتي طرطوس ۞ مثل ما خلفوا اباه بطوس
قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفا ابعد
قبرا من الرشيد والمامون قال وكذلك خمس
تباعدت قبورهم اشد تباعد ولم ير الناس
مثلهم قبر عبد الله بالطايف وعبيد الله

بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية

قال نفطويه ثنا حامد بن العباس بن الوزير قال كنت بين يدي المامون فعطس فلم نشمته فقال لم لا تشمتوني قلنا اجللناك يا امير المومنين قال لست من الملوك التي تتجال من الدعا واخرج ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي قال كنت اودب المامون فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت اليه اخر فابطا فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة فقيل اجل ومع هذا انه اذا فارقك تعرم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه بالبكا اذا قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكا وجمع ثيابه وقام الى فرشه فقعد متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم خرج فجئت

فقلت

فقلت لقد خفت ان تشكوني الى جعفر فقال لي
يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذه فكيف بجعفر
اني احتاج الى ادب
عن عبد
الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر الناس
ان يتاهبوا لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع
ولم يخرج فاجتمعوا الى المامون فسالوه يتعلم
ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يقول
الشعر فكتب اليه المامون

يا خير من دبت المطي به ومن تقدى بسرجه فرس
هل غاية في المسير نعرفها ام امرنا بالمسير ملتبس
فاعلم هذا الا الى ملك من نوره في الظلام يقتبس
ان سرت سار الرشاد متبعا وان تقف فالرشاد محتبس

فقراها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالا
الدنيا واقل حالا ان السري تبدي ابا سمر

عن الاصمعي قال كان نقش
خاتم المامون عبد الله بن عبيد الله

عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القران
احد من الخلفا الا عثمان بن عفان والمامون
نذر دون هذا الحصر فيما تقدم

عن بن عيينة قال جمع
المامون العلما وجلس للناس فجات امراة فقالت
يا امير المومنين مات اخي وخلف ستماية دينار
فاعطيت دينارا وقال هذا نصيبك فقال له العلما
كيف علمت يا امير المومنين فقال لها هذا الرجل
خلف ابنتين قالت نعم قال لهن الثلث الثلثان
اربع ماية وخلف والدة فلها السدس ماية
وخلف زوجة فلها الثمن خمسة وسبعون بالله
الك اثني عشر اخا قال اصابهم دينارين واصابك
دينار
عن محمد بن حبيب
الانماطي قال تغدا مع المامون في يوم عيد
فوضع على مايدته اكثر من ثلثماية لون لون
قال فكلما وضع لون نظر المامون اليه فقال هذا
نافع لكذا ضار لكذا فمن كان منكم صاحب بلغم
فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب صفرا
فليا كل من هذا ومن غلبت عليه السودا فلا
يعرض لهذا ومن قصد قلة الغذا فليقتصر علي
هذا فقال له يحيي ابن اكثم يا امير المومنين
ان خضتنا في الطب كنت جالينوس في معرفته

او

264

او في النحو كنت عرمس في حسابه او في الفقه كنت
علي بن ابي طالب في علمه وذكر السخا كنت حاتم طي
في ضيفته او صدق الحديث فانت ابوذر في لهجته
او في الكرم فانت سعد بن سامة في فعاله او الوفا
فانت السموال بن عاديا في وفائه فسر بهذا الكلام
وقال ان الانثى انما يفضل بما يعقباه ومع ذلك
لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم واخبر
عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكمل من المامون بت
عنده ليلة فانتبه فقال يا يحيى انظر ايش عند
رجلي فنظرت فلم ار شيا فقاد شمعة فتبادر الغرا
فقال انظروا فنظروا فاذا تحت الفراش حية
بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف الى كمال امير
المومنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن
هتف بي هاتف الساعة وانا نايم فقال
يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى
فانتبه فعلمت انه قد حدث امر اما قريب واما
بعيد فتاملته ما قرب فكان ما رايت
عن عمارة بن عقيل قال

شوك

قال بن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون
لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون اوفر منه
والله انا لننشد اول البيت فيسبق الى اخره
من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا
اجدت فيه فلم اره تحرك له وهو هذا فاسمعه

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا ۞ بالدين والناس في الدنيا مشاغيل

فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها
في يدها مسبحة فمن يقوم بامر الدنيا اذا كان
مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما
قال عمك في الوليد

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ۞ ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وقال بن عساكر انا ابو العز بن كادش انا محمد
بن الحسين انا المعافى بن زكريا ثنا محمد بن محمود
بن ابي الازهر الخزاعي ثنا الزبير بن بكار ثنا
النضر بن شميل قال دخلت على المامون بمرو
وعلي اطمار فقال يا نضر اتدخل على امير المومنين
في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المومنين
ان حر مرو لا يدفع الا بمثل هذه الاخلاق
قال لا ولكنك تتقشف فتجاذبنا الحديث

فقال

فقال المامون حدثني هشيم بن بشر عن مجالد عن
الشعبي عن بن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجما لها
كان فيه سداد من عوز قلت صدق قول امير
المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن
الحسن اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكيا
فاستوى جالسا فقال السداد لحن يا نضر
قلت نعم ههنا وانما اللحن هشيم وكان لحانا
فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد
في السبيل والسداد للبلغة وكلما سددت
به شيا فهو سداد قال افتعرف العرب ذلك
قلت نعم هذا المعنى حبي من ولد عثمان
بن عفان يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد
ثغر فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله
من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت
للعرب قلت قول ابن بيض في الحكم بن مروان

تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم اقم

اي الوجوه انتجعت قلت لها ۝ لاي وجه الا الى الحكم

متى يقول حاجب سرادقه ۝ هذا ابن بيض بالباب يبتسم

قد كنت اسلمت فيك مقتبلا ۝ هيهات ادخل اعطني سلم

اسلمت اي سلفت مقتبلا اخذا ابلا اي كميلا

قال انشدني اضيق بيت قالته العرب قلت قول

بن اذ عروبة المدني

اني وان كان ابن عمي غايبا ۝ لمقاذف من خلفه وورائه

ومفيده نصري وان كان امرأ ۝ متزحزحا في ارضه وسمائه

واكون والي سره واصونه ۝ حتى يحق علي وقت ادائه

واذا الحوادث اجحفت بسوامه ۝ قرنت صحيحتنا الى جربائه

واذا دعا باسمي ليركب مركبا ۝ صعبا قعدت له على سيسائه

واذا اتى من وجهه بطريفة ۝ لم اطلع فيما وراء خبائه

واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل ۝ يا ليت ان علي حسن ردائه

قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته

قول ابن عبدل

اني امرؤ لم ازل وذاك من الله ۝ اديبا اعلم الادبا

اقيم بالدار ما اطمانت بي الدار ۝ وان كنت نازحا طربا

لا اجتوي خلة الصديق ولا ۝ اتبع نفسي شيئا اذا ذهبا

اطلب ما يطلب الكريم من الرزق ۝ بنفسي واجمل الطلبا

وَرَأيتُ الفتى الكريم اذا ما ۞ رغبته في صنيعة رغبا ۞
والعبد لا يطلب العلاء ولا ۞ يعطيك شيئا اذا وهبا ۞
مثل الحمار الموقع السوء لا ۞ يحسن شيئا الا اذا ضربا ۞
فلم اجد عروة الخلائق الا ۞ الدين لما اختبرت والحسبا ۞
قد يرزق الخافض المقيم وما ۞ شد بعيس رحلا وما قتبا ۞
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ۞ ومن لا يزال مغتربا ۞

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيئا
لا ادري ما هو ثم قال كيف تقول افعل من التراب
قلت اترب قلت ومن الطين قلت طين قال ب
فاكتب ماذا قلت مترب مطين قال هذه احسن
من الاولى فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر
الخادم ان يوصلني الى الفضل بن سهل فمضيت معه
فلما قرا الكتاب قال يا نضر لحنت امير المومنين
قلت كلا ولكن هشيم لحانة فتتبع امير المومنين
لفظه فامر لي من عنده بثلاثين الفا فخرجت
الى منزلي بثمانين الفا واخرج الخطيب عن
محمد بن زياد الاعرابي قال بعث الي المامون
فسرت اليه وهو في بستان يمشي مع يحيى بن اكثم
فرايتهما موليين فجلست فلما اقبل قمت فسلمت

عليه بالخلافة فسمعته يقول ليحيي يا ابا محمد
ما احسن ادبه دانا موليين فجلس ثم ردانا
مقبلين فقام ثم رد علي السلام فقال اخبرني
عن قول هند بنت عتبة نحن بنات طارق
نمشي علي النمارق
من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت
يا امير المومنين ما اعرفه في نسبها فقال انما
ارادت النجم وانتسبت اليه لحسنها من قول
الله والسما والطارق فقال فايدة يا امير
المومنين فقال بوبو اهذا الامر وبن بوبه
دحا الي بعنبرة كان يقلبها في يده ثمنها بخمسة
الاف درهم واخرج عن ابي عبادة قال كان
المامون احد ملوك الارض وكان يجب له
هذا الاسم علي الحقيقة واخرج عن بن ابي
دواد قال دخل رجل من الخوارج علي المامون
فقال له المامون ما حملك علي خلافنا قال
اية في كتاب الله قال فاي قال قوله ومن لم
يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون
قال الك علم بانها منزلة قال نعم قال

وما

270

وما دليلك قال اجماع الامة قال فكما رضيت باجماعهم
في التنزيل فارض باجماعهم في التاويل قال صدقت
السلام عليك يا امير المومنين واخرج بن عسا كر
عن محمد بن منصور قال قال المامون لوددت
ان اهل الجرائم عرفوا رايي في العفو ليذهب عنهم
الخوف ويخلص السرور الي قلوبهم واخرج عن
ابراهيم بن سعد الجوهري قال وقف رجل بين يدي
المامون قد جني جناية فقال له والله لاقتلنك
فقال يا امير المومنين تان علي فان الرفق نصف
العفو قال فكيف وقد حلفت لاقتلنك قال
لئن تلقي الله حانثا خير من ان تلقاه قاتلا فخلي
سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد
السلام بن صالح قال بت عند المامون ليلة فنام
القيم الذي كان يصلح السراج فقام المامون واصلحه
وسمعته يقول ربما اكون في المتوضا فيشتمني
الخدام ويفترون علي ولا يدرون اني اسمع فاعفو
عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن البواب
قال كان المامون قال كان المامون يحلم حتي
يغيظنا وجلس مرة بستان علي دجلة بنوراء

سنة ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول
اتظنون ان هذا المامون ينبل في عيني وقد
قتل اخاه فوالله ما زاد على ان تبسم وقال لنا
ما الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا الرجل
الجليل واخرج الخطيب عن يحيى بن اكثم قال
ما رايت اكرم من المامون بت عنده ليلة فاخذه
سعال فرايته يسد فاه بكم قميصه حتى لا انتبه
وكان يقول اول العدل ان يعدل الرجل في بطانته
ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة السفلى
واخرج ابن عساكر عن يحيى بن خالد البرمكي
قال قال لي المامون يا يحيى اغتنم قضاء
حوائج الناس فان الفلك ادور والدهر اجور
من ان يترك لاحد حالا او يبقى لاحد نعمة
واخرج عن عبد الله بن محمد الزهري قال
قال المامون غلبة الحجة احب الي من غلبة
القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها
شيء واخرج عن العتبي قال سمعت المامون
يقول من لم يحمدك على حسن النية لم
يشكرك على جميل الفعل واخرج عن ابي

العالية

العالية قال سمعت المامون يقول من اقبح اللجاجة
بالسلطان واقبح من ذلك الضجر من القضاة
قبل التفهم واقبح منه سخافة الفقها بالدين واقبح
منه البخل بالاغنيا والمزاح بالشيوخ والكسل
بالشباب والجبن بالمقاتل واخرج عن علي
بن عبد الرحمن المروزي قال قال المامون اظلم
الناس لنفسه من يتقرب الى من يبعده ويتواضع
لمن لا يكرمه ويقبل مدح من لا يعرفه واخرج
عن مخارق قال انشدت المامون قول ابي العتاهية
وابيت المحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
قال اعد فاعدت عليه سبع مرات فقال لي
يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب
واخرج عن هدبة بن خالد قال حضرت غداء
المامون فلما رفعت المائدة جعلت التقط ما في
الارض فنظر الي المامون فقال لي ما شبعت قلت
بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اكل ما تحت مائدته امن من الفقر
فامر لي بالف دينار واخرج عن الحسن بن عبدوس

الصغار قال لما تزوج المأمون بوران بنت الحسن
بن سهل اهدى الناس الى الناس فاهدى له رجل
فقير مزودين في احدهما ملح وفي الاخر اشنان
وكتب اليه خفة البضاعة قصرت بي عن الهمة
وكرهت أن تطوى صحيفة اهل البر ولا ذكر
لي فيها فوجهت اليك بالمبتدا به ليمنه وبالمختوم
به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين
ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك وامر
بهما ففرغا وملا دنانير عن محمد بن القاسم
قال سمعت المامون يقول انا والله الذ العفو
حتى اخاف ان لا اوجر عليه ولو علم الناس
مقدار محبتي العفو لتقربوا الي بالذنوب
الخطيب عن منصور البرمكي
قال للرشيد جارية وكان المامون يهواها
فبينما هي تصب على الرشيد من ابريق معها
والمامون خلفه اذا اشار اليها بقبلة فزبرته
بحاجبها وابطات عن الصب فنظر اليها
هرون فقال ما هذا فتلكات عليه فقال
ان لم تخبريني لاقتلنك فقالت اشار الي عبد

الله يغلبه فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحيا
والرعب ما رحمه منه فاعتنقه وقال اتحبها قال
نعم قال قم فادخل بها في تلك القبة فقام فلما
خرج قال له قل في هذا شعرا

ظبي كتبت بطرفي ... عن الضمير اليه
فقبلته من بعيد ... فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد ... بالكسر من حاجبيه
فما برحت مكاني ... حتى قدرت عليه

واخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب
قال سمعت بعض النخاسين يقول عرضت على
المامون جارية شاعرة فصيحة متادبة شطر
نجية فساومته في ثمنها بالفي دينار فقال المامون
ان هي اجازت بيتا اقوله بيتا من عندها اشتر يتها
بما تقول وزدتك فانشد المامون

ماذا تقولين فيمن شفه ارق من جهد حبك حتى صار حيرانا
فاجازته . اذا وجدنا محبا قد اضر به . داء الصبابة
اولنياه احسانا . واخرج الصولي عن الحسين
الخليع قال لما غضب علي المامون ومنعني رزقا
لي عملت قصيدة امتدحه بها ورفعتها الى من اوصلها

اليه اوطا هذه الابيات

اجرني فاني قد ظمئت الى الوعد ✿ متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد

اعيذك من خلف الملوك وقد ترى ✿ تقطع انفاسي عليك من الوجد

ايبخل فرد الحسن عني بنائل ✿ قليل وقد افردته بهوى فرد

الى ان قال

راى الله عبد الله خير عباده ✿ فملكه والله اعلم بالعبد

الا انما المامون للناس عصمة ✿ مميزة بين الضلالة والرشد

فقال المامون قد احسن الا انه القايل

اعيناي جودا وابكيا لي محمدا ✿ ولا تدخرا دمعا عليه واسعدا

فلا تمت الاشيا بعد محمد ✿ ولا زال شمل الملك فيه مبددا

ولا فرح المامون بالملك بعده ✿ ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذا بذاك ولا شي له عندنا فقال له الحاجب فاين عادة امير المومنين في العفو فقال اما هذا فنعم فامر له بجايزة ورد رزقه عليه واخرج عن خالد بن اسحاق قال لما قدم المامون بغداد جلس للمظالم كل يوم احد الى الظهر واخرج عن محمد بن العباس قال كان المامون يحب لعب الشطرنج شديدا ويقول هو محذ الذهول واقترح فيها اشيا وكان يقول بيتك اودا ويانبنا قل ولم يكن حاذقا بها

وكان يقول انا ادبر الدنيا فانشيع لذلك واضيق عن
شربين في شرعن واخرج عن ابن ابي سعد قال
هجاد عبيل المامون فقال

اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فلما سمعها المامون لم يزد على ان قال ما اقل حياد
عبيل متى كنت خاملا في حجر الخلفا ولم يعاقبه
واخرج من طرف عدة ان المامون كان يشرب النبيذ
واخرج عن الجاحظ قال كان اصحاب المامون
يزعمون ان لونه لون واحد وجهه وجسده
سوى ساقيه فانهما صفرا وان كانهما طليتا بالزعفران
واخرج عن اسحاق الموصلي قال قال المامون
الذ الغنا ما طرب له السامع خطا كان او صوابا
واخرج عن علي بن الحسين كان محمد بن حامد
واقفا على راس المامون وهو يشرب فاندفعت
عريب فغنت بشعر النابغة الجعدي كحاشية

البرد اليماني المسهم

فانكر المامون ان لا تكون ابتدات بشي فامسكت
القوم فقال بقيت من الرشيد لين لم اصدق

هد
با

عن هذا الاوزن بالضرب الوجيع عليه ثم لا عافني
عليه اشد العقوبة ولين صدقت لابلغن الصادق
امله فقال محمد بن حامد انا ياسيدي اوما ت
اليها بقبلة فقال الان جا الحق صدقت انحب
ان ازوجك بها قال نعم فقال المامون الحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
واله الطيبين لقد تزوجت محمد بن حامد
عريب مولاتي ومهرتها عنه اربع مائة درهم
على بركة الله وسنة نبيه خذ بيدها فقامت
معه فصار المعتصم الى الدهليز فقال الدلالة
قال لك ذلك قال دلا لتي ان تغنيني الليلة
فلم تزل تغنيه الى السحر وبن حامد على الباب
ثم خرجت فاخذت بيده ومضت معه واخرج
عن ابن ابي داوود قال هدي ملك الروم
الى المامون هدية وفيها مائتا رطل مسك ومائتا
جلد سمور فقال اضعفوها له ليعلم عز الاسلام
واخرج عن ابراهيم بن الحسين قال قال
المدايني للمامون ان معاوية قال بنو هاشم
اسود واحد ونحن اكثر سيدا فقال المامون

ان

ان قد قرو ادعي فهو ان ادعا به خصيم وفي اقراره
محصوم واخرج عن ابن ابي غالب قال حدثني
بعض اصحابنا ان احمد بن حامد قرا القصص يوما
على المامون فقال فلان الشريدي وهو الثريدي
فضحك المامون وقال يا غلام هات طعاما
لابي العباس فانه اصبح جايعا فاستحيا وقال ما انا
بجايع ولكن صاحب القصة احمق فنقط اليا
بنقط التا فقال علي ذلك فجاه بطعام فاكل
حتى انتهى ثم عاد فمر بقصة فلان الحمصي
فقال الخبيصي فضحك المامون وقال يا غلام
جام فيها خبيص فقال ان صاحب القصة
كان احمق ففتح الميم فصارت كانها سنتان
فضحك وقال لولا حمقهما لبقيت جايعا
واخرج عن ابي عبادة قال اظن ان الله خلق
نفسا انبل من نفس المامون ولا اكرم
وكان قد عرف شره احمد بن ابي خالد فكان
اذا وجهه في حاجة غداه قبل ان يرسله ودفع اليه
في قصته ان راي امير المومنين ان يجري على
بن ابي خالد نزلا فانه يعين الظالم باكله

فاجري عليه المامون الف درهم كل يوم لمايدته
وكان مع هذا شره الي طعام الناس فقال دعبل
شكرنا الخليفة اجراءه . علي ابن ابي خالد نزله .
فكف اذاه عن المسلمين . وصير في بيته شغله .
واخرج عن ابن ابي رواه قال سمعت المامون
يقول لرجل انما هو عذر او يمين وقد وهبتهما
لك ولا تزال تسيء واحسن وتذنب واعفو
حتي يكون العفو هو الذي يصلحك واخرج
عن الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس ما رايت
رجلا ابلغ من جعفر بن يحيي البرمكي والمامون
واخرج السلفي في الطيوريات عن حفص المدايني
قال اتي المامون باسود وقد ادعي النبوة وقال
انا موسي بن عمران فقال له المامون ان موسي
بن عمران اخرج يده من جيبه بيضا حتي اومن
بك فقال الاسود انما جعل ذلك لموسي لما
قال فرعون انا ربكم الاعلي فقال انت كما قال
فرعون حتي اخرج بيضا والا لم تبيض واخرج
ايضا ان المامون قال ما انفتق علي فتق الا
وجدت سببه جور العمال واخرج عن يحيي

بن

بن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة في الفقه
يوم الثلاثا فجا رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله
في يده فوقف على طرف البساط فقال السلام عليكم
فرد عليه المامون فقال اخبرني عن هذا المجلس
الذي انت فيه جلسته باجتماع الامة وبالمغالبة
والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان يتولى امر المسلمين
من عقد لي ولابي فلما سار الامر الي علمت اني
محتاج الي اجتماع كلمة المسلمين في الشرق
والغرب على الرضا بي فرايت اني متى خليت الامر
اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا
وبطل الجهاد والحج وانقطعت السبل فقمت
حياطة المسلمين الى ان يجتمعوا على رجل يرضون
به فاسلم اليه الامر فمتى اتفقوا على رجل خرجت
له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركا ته
واخرج عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد
فدخل الكوفة فطلب المحدثين فلم يتخلف الا
عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فبعث
اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس
بماية حديث فقال المامون يا عم اتاذن لي

ان اعيدها من حفظي قال افعل فاعادها فعجب
من حفظه وقال بعضهم استخرج المامون كتب
الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس هكذا
ذكره الذهبي ملخصا وقال الفاكهي ان اول من
كسا الكعبة بالديباج الابيض المامون
واستمر بعده الي ايام الخليفة الناصر الا ان
محمود بن سبكتكين كساها في خلال هذه
المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون
لا نزهة الذ من النظر في عقول الرجال وقال
اعيت الحيلة في الامر اذا اقبل ان يدبر واذا ادبر
ان يقبل وقال احسن المجالس ما نظر فيه الي
الناس وقال الناس ثلاثة فمنهم مثل الغذا
لا بد منه علي كل حال ومنهم كالدوا يحتاج
في حال المرض ومنهم كالدا مكروه علي كل
حال وقال ما اعياني جواب احد مثل ما اعياني
جواب رجل من اهل الكوفة قدمه اهلها
يشكي عاملهم فقلت كذبت بل هو رجل عادل
فقال صدق امير المومنين وكذبت انا قد
خصصتنا به في هذه المدة دون باقي البلاد
فاستعمله علي بلد اخر ليشملهم من عدله وانصافه

مثل

مثل الذي شُمت فقال قف يبغي غير حفظ الله قد
عزلتُ عنكم ومن شعر المامون

لسانيَ كتومٌ عن اسراركم ... ودمعي نمومٌ لسرّي مذيع
فلولا دموعي كتمتُ الهوى ... ولولا الهوى لم يكن لي دموع

ولهُ في الشطرنج

ارضٌ مربعة حمراء من ادم ... ما بين إلفين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها حيلا ... من غير ان يأثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على ... هذا يغير وعين الحرب لم تنم
فانظر الى فطن جالت بمعرفة ... في عسكرين بلا طبل ولا علم

واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل اصرم بن حميد على المامون وعنده المعتصم فقال يا اصرم صفني واخي ولا تفضل احدنا على صاحبه فانشد بعد قليل يقول

رأيت سفينة تجري ببحر ... الى بحرين دونهما البحور
الى ملكين ضوؤهما جميعا ... ضوا صار دونهما البصير
كلا الملكين يشبه ذاك هذا ... وذا هذا وذاك وذا امير
فان يك ذا كذاك وذاك هذا ... فلي في ذاك وذا معاسور
رواق المجد ممدود على ذا ... وهذا وجهه بدر منير

ذكر احاديث من رواية المأمون

قال البيهقي سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم
قال سمعت ابا احمد المصري في سمعت جعفر بن ابي
الطيالسي يقول صليت العصر في الرصافة خلف
المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر
الناس فرايت المامون خلف الدرابزين وهو يقول
لا يا غوغا لا يا غوغا غدا سنة ابي القاسم صلى
الله عليه وسلم فلما كان يوم الاضحى حضرت
الصلاة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا ثنا هشيم بن بشير انا ابن
شبرمة عن الشعبي عن البرا بن عازب عن ابي
بردة بن دينار قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم
قدمه ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب
السنة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا اللهم اصلحني واستصلحني
واصلح على يدي قال الحاكم هذا حديث لم
نكتبه الا عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون

ولم

477

ولم يزل في القلب منه حتى ذاكرت به ابا الحسن
الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة
عن جعفر فقلت هل من متابع فيه لشيخنا ابي احمد
فقال نعم ثم قال حدثني الوزير ابو الفضل
جعفر بن الفرات حدثني ابو الحسن محمد بن عبد
الرحمن الروذباري ثنا محمد بن عبد الملك التا
قال الدارقطني وما فيهم الا ثقة مامون ثنا جعفر
الطيالسي قال سمعت المامون يذكر الخطبة
وقال الصولي ثنا جعفر الطيالسي ثنا يحيى بن
معين قال خطبنا المامون ببغداد يوم الجمعة
ووافق يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فانكر
التكبير ثم وثب حتى اخذ بخشب المقصورة
وقال يا غوغا هذا التكبير في غير ايامه ثنا
هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال يلبي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير
في غد ظهرا عند انقضا التلبية ان شا الله
قال الصولي ثنا ابو القاسم البغوي ثنا
احمد بن ابراهيم الموصلي قال كنا عند المامون

زنجي

فقام اليه رجل قال يا امير المومنين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله فاحب
عباد الله الى الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح
المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث منك
حدثنيه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق
عيال الله فاحب عباد الله الى الله انفعهم
لعياله اخرجه من هذا الطريق ابن عساكر
فاخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده وغيره
من طرق عن يوسف بن عطية وقال
الصولي في مسنده وغيره من طرق عن يوسف
بن عطية ثنا الشيخ بن حاتم المكي ثنا عبد الجبار
بن عبد الله قال سمعت المامون يخطب فذكر
خطبته الحيا فوصفه ومدحه ثم قال انا هشيم
عن منصور عن حسن عن ابي بكرة وعمران
بن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحيا من الايمان والايمان في الجنة والبذا
من الجفا والجفا في النار اخرجه ابن عساكر
من طريق يحيى بن اكثم وقال الحاكم

انا

انا محمد بن احمد ابن تميم انا الحسين بن فهم ثنا يحيى
بن اكثم القاضي قال قال لي المامون يوما يا يحيى
اني اريد ان احدث فقلت ومن اولى بهذا من امير
المومنين فقال ضعوا لي منبرا فصعد وحدث
فاول حديث حدثنا به عن هشيم عن ابي الجهم
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لواء
الشعر الى النار ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثا
ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رايت مجلسنا قلت
اجل مجلس يا امير المومنين تفقه الخاصة والعامة
فقال لا وحياتك ما رايت لكم حلاوة انما المجلس
لاصحاب الخلقان والمحابر وقال الخطيب
انا ابو الحسن علي ابن القاسم الشاهد ثنا ابو علي
الحسن بن محمد بن عثمان ثنا الحسين بن عبد الله
الابزاري ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال لما فتح
المامون مصر قال له قائل الحمد لله يا امير المومنين
يا امير المومنين الذي كفاك امر عدوك وادان
لك العراقين والشامات ومصر وانت ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عال

ابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى يمتن او يموت
عنهن كان معي كهاتين في الجنة واشار بالمسبحة
والوسطى قال الخطيب في هذا الخبر غلط فاحش
وشبه ان يكون المامون رواه عن رجل عن حماد
وذلك ان مولد المامون سنة سبعين ومائة ومات
حماد بن سلمة في سنة سبع وستين قبل مولده
بثلث سنين واما حماد بن زيد فمات في سنة
تسع وتسعين وقال الحاكم حدثنا محمد
بن يعقوب بن اسماعيل الحافظ ثنا محمد بن اسحق
الثقفي حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال وقف
المامون يوما للاذن ونحن وقوف بين يديه اذ
تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة فقال
يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به
فقال له المامون ايش تحفظ في باب كذا فلم
يذكر منه شيا فما زال المامون يقول حدثنا
هشيم حدثنا حجاج وحدثنا فلان حتى
ذكر الباب ثم ساله عن باب ثان فلم يذكر
فيه شيا فذكره المامون ثم نظر الى اصحابه
فقال يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام

ثم

ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلثة دراهم
وقال ابن عساكر انا احمد بن ابراهيم العرفي انا ابو بكر
محمد بن اسماعيل السراج التفكيبي انا ابو عبد الرحمن
السلمي انا ابو عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري
ثنا عبد الله بن محمد بن مسيح ثنا محمد بن المغلس
ثنا محمد بن السري القنطري ثنا علي بن عبيد
قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون
فانتبهت في جوف الليل وانا عطشان فوثب من
مرقده نحو الي بكوز من ما فقلت يا امير المومنين
الا دعوت بخادم الا دعوت بغلام فقال لا
حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم
خادمهم وقال الخطيب انا الحسن بن عثمان
الواعظ ثنا جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم
الواسطي ثنا احمد بن الحسن الكسائي ثنا سليمان
بن الفضل النهرواني ثنا يحيى بن اكثم فذكر
نحوه الا انه قال ثنا الرشيد ثنا المهدي ثنا
المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
ثنا جرير بن عبد الله سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول سيد القوم خادمهم وقال
بن عساكر انا ابو الحسن علي بن احمد انا القاضي
ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي انا محمد بن احمد
بن محمد بن سليمان الغنجار انا ابو احمد علي بن محمد
بن عيسى ابن عبد الرحمن الكاتب ثنا محمد بن
قدامة بن اسماعيل صاحب النضر بن شميل
ثنا ابو حذيفة البخاري سمعت المامون امير
المومنين يحدث عن ابيه عن جده عن بن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم
منهم وقال محمد بن قدامة فبلغ المامون
ان ابا حذيفة حدث بهذا الحديث فامر له بعشرة
الاف درهم وفي ايام المامون احصيت اولاد
العباس فبلغوا ثلاثا وثلاثين الفا بين ذكر
وانثى وذلك في سنة مائتين وفي ايامه مات
من الاعلام سفيان بن عيينة والامام
الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن
سعيد القطان ويونس بن بكير راوي المغازي
ومطيع البلخي صاحب ابي حنيفة ومعروف
الكرخي الزاهد واسحاق بن بشر صاحب كتاب

المبتدا

المتبدا واسحق بن الفرات قاضي مصر من اجلة اصحاب
مالك وابو عمرو الشيباني الكوفي واشهب
صاحب مالك والحسن بن زياد اللولوي صاحب
ابي حنيفة وحماد بن اسامة الحافظ وروح بن عبا
وزيد بن الحباب وابو داود الطيالسي والغازي
بن قيس من اصحاب مالك وابو سليمان الداراني
الزاهد المشهور وعلي الرضي بن موسى الكاظم والفرا
امام العربية وقتيبة بن مهران صاحب الامالة
وقطرب النحوي والواقدي وابو عبيدة معمر
بن المثنى والنضر بن شميل والسيدة نفيسة
وهشام احد النحاة الكوفيين واليزيدي ويزيد
بن هرون ويعقوب بن اسحاق الحضرمي قارئ البصرة
وعبد الرزاق وابو العتاهية الشاعر واسد السنة
وابو عاصم النبيل والفريابي وعبد الملك بن الماجشون
وعبد الله بن عبد الحكم وابو زيد الانصاري صاحب
العربية والاصمعي وخلائق اخرون رحمهم الله

المعتصم بالله

ابو اسحق محمد بن الرشيد ولد سنة ثمانين ومائة
كذا قال الذهبي وقال الصولي في شعبان سنة

ثمان وتسعين وامه ام ولد من مولدات الكوفة
وكانت احظى الناس عند الرشيد **روى** عن ابيه واخيه
المامون روى عنه اسحاق الموصلي وحمدون ابن اسماعيل
واخرون وكان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان عريا من
العلم فروى الصولي عن محمد بن سعيد عن ابراهيم
بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب
يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه
يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واستراح
من الكتاب فقال وان الكتاب ليبلغ منك
هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرا قراءة
ضعيفة **وقال** الذهبي كان المعتصم من
اعظم الخلفا واهيبهم لولا ما شان سودده
بامتحان العلما بخلق القران **وقال** نفطويه
والصولي للمعتصم مناقب وكان يقال له
المثمن لانه ثامن الخلفا من بني العباس والثامن
من ولد العباس وملك سنة ثمان عشرة وملك
ثماني سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده
ثمان وسبعين وعاش ثمان واربعين سنة
وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعدا وخلف

ثمانية

ثمانية اولاد ذكور ومن الاناث كذلك ومات
لثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة
وشعر لا باس به غير انه اذا غضب لا يبالي من قتل **وقال**
بن ابي داود كان المعتصم يخرج الي ويقول يا ابا عبد
الله عض ساعدي باكثر قوتك فامتنع فيقول انه
لا يضرني فاروم ذلك فاذا هو لا يعمل فيه الاسنة
فضلا عن الاسنان **وقال** نفطويه كان من اشد
الناس بطشا كان يجعل زند الرجل بين اصبعيه فيكسره
وقال غيره هو اول الخلفا ادخل الاتراك الديوان
وكان يتشبه بملوك الاعاجم ويمشي مشيهم
وبلغت غلمانه الاتراك بضعة عشر الفا **قال**
بن يونس هجا دعبل المعتصم ثم ندر به فخاف
وهرب حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب والابيات
هجاه بها

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ✽ ولم ياتنا في ثامن منهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ✽ غداة ثووا فيه وثامنهم كلب
واني لازهي كلبهم عنك رغبة ✽ لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم ✽ مطالع نحس قد يعض بها الترب
وهمك تركي عليه مهانة ✽ فانت له ام وانت له اب

بويع له بالخلافة بعد المامون في رجب سنة
ثمان عشرة ومائتين فسلك ما كان المامون
ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القران فكتب
الى البلاد بذلك وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان
ذلك وقاسى الناس منه مشقة عظيمة في ذلك
وقتل عليه خلقا من العلما وضرب الامام احمد بن
حنبل وكان ضربه في سنة عشرين وفيها تحول
المعتصم عن بغداد وبنى سر من راى وذلك انه اعتنى
باقتناء الترك فبعث الى سمرقند وفرغانة والنواحي
في شرائهم وبذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج
ومناطق الذهب فكانوا يطردون خيلهم في بغداد
ويؤذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع
اليه اهل بغداد فقالوا ان لم تخرج منا بجندك
حاربناك قال وكيف تحاربوني قال بسهام الاسحار
قال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب سر من راى
وتحوله اليها وفي سنة ثلاث وعشرين غزا
المعتصم الروم فانكاهم نكاية عظيمة لم
يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم وخرب
ديارهم وفتح عمورية بالسيف وقتل منها

ثلاثين

ثلاثين الفا وسبي مثلهم وكان لما تجهز لغزوها
حكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر
فكان من نصره وظفره ما لم يخف فقال في ذلك
ابو تمام قصيدته المشهورة السيف
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
منها والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
مات المعتصم يوم الخميس لاحدى
عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبعة
وعشرين وكان قد ذلل العدو بالنواحي ويقال
انه قال في مرض موته حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة ولما احتضر جعل يقول ذهبت الحيلة
فليس حيلة وقيل جعل يقول اوخذ من بين هذا
الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم اني اخافك
في قبلي ولا اخافك من قبلك وارجوك من
قبلك ولا ارجوك من قبلي
قرب الحمام وعجل يا غلامي واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك اني خائض لجة الموت فمن شاء اقام

وكان قد عزم على المسير الى اقصى المغرب ليملك البلاد
التي لم تدخل ملك بني العباس ليستنيلا الاموي
عليها فروى الصولي عن احمد بن الخطيب قال قال
لي المعتصم ان بني امية ملكوا وما لاحد منا ملك
وملكنا نحن وهم بالاندلس هذا الاموي فقدر
ما يحتاج اليه لمحاربته وشرع في ذلك فاشتدت
عليه ومات **وقال** الصولي سمعت المغيرة
بن محمد يقول يقال انه لم تجتمع الملوك بباب احد
قط اجتماعها بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره
اسر ملك الاذربيجان وملك طبرستان وملك
الصغد وملك كابل قال الصولي وكان نقش
خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شيء **ومن**
اخبار المعتصم اخرج الصولي عن احمد اليزيدي
قال لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان
وجلس فيه دخل عليه الناس فعمل اسحق
الموصلي قصيدة فيه ما سمع احد مثلها في حسنها
الا انه افتتحها بقوله
يا دار غيرك البلا ومحاك ۞ يا ليت شعري ما الذي بلاك
فتطير المعتصم وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا

كيف

كيف ذهب هذا على اسحق مع فهمه وعلمه وطول
خدمته للملوك وخرب المعتصم القصر بعد ذلك
واخرج عن ابرهيم بن العباس قال كان المعتصم
اذا تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان اول من
ثرى الطعام وكثره حتى بلغ الف دينار في اليوم
واخرج عن ابي العينا قال سمعت المعتصم يقول
اذا نصر الهوى بطل الراي واخرج المعتصم
يقول من طلب الحق ناله وعلته ادركه واخرج
عن محمد بن عمر الرومي قال كان للمعتصم غلام يقال
له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا به
فعمل فيه ابياتا ثم دعاني وقال قد علمت اني دون
اخوتي في الادب لحب امير المومنين لي وميلي الى
اللعب وانا حدث فلم انل ما نالوا وقد عملت في عجيب
ابياتا فان كانت حسنة والا فاصدقني حتى اكتمها
ثم انشد

لقد رايت عجيبا ... يحكي الغزال الربيبا
الوجه منه كبدر ... والقد يحكي القضيبا
فان تناول سيفا ... رايت ليثا حريبا
وان رمى بسهم ... كان المجيد المصيبا

عن اسحاق
قال كان
صح

طبيب ما لي من الحب • لا عدمت المطببا •
انى هويت نجيبا • هوى اراه عجيبا •
فحلفت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار
الخلفا الذين لبسوا الشعر فطابت نفسه وامر
له بخمسين الف درهم وقال الموصلي عبد الواحد
بن العباس الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم
كتابا يهدده فيه فلما قراه قال للكاتب اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك
وفهمت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واخرج الصولي
عن الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم الى الشعرا
ببابه من كان منكم يحسن ان يقول فينا كما قال
منصور النمري في الرشيد
ان المكارم والمعروف اودية • احلك الله منها حيث تجتمع •
من لم يكن بامير المومنين معتصما • فليس بالصلوات الخمس ينتفع •
ان اخلف القطر لم تخلف مواعده • او ضاق امر ذكرناه فيتسع
فقال ابو وهب فينا من يقول خير منه فيك فقال •
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر •
تحكي افاعيله في كل نائبة • الليث والغيث والصمصامة الذكر •

ولما

ولما مات رثاه وزيره محمد بن عبد الملك بن الزيات ۞
قد قلت اذ غيبوك واصطفقت ۞ عليك ايد بالترب والطين ۞
اذهب فنعم الحفيظ كنت على الد ۞ نيا ونعم الظهير للدين ۞
ما يجبر الله امة فقدت ۞ مثلك الا بمثل هارون ۞

حديث رواه المعتصم قال الصولي ثنا الغلابي
ثنا عبد الله بن الضحاك ثنا هشام بن محمد ثنا
المعتصم ثنا ابي الرشيد عن المهدي عن المنصور
عن ابيه عن جده عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر الى قوم من بني فلان يتبخترون في
مشيهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرا والشجرة
الملعونة في القران فقيل اي شجرة هي يا رسول الله
حتى نجتنبها فقال ليست بشجرة نبات انما هم
بنو امية اذا ملكوا جاروا واذا ائتمنوا خانوا
وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال يخرج الله
من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم على يده قلت
الحديث موضوع وفيه الغلابي وقال بن عساكر
انبانا ابو القاسم علي بن ابراهيم ثنا عبد العزيز
بن احمد ثنا علي بن الحسن الحافظ انا ابو القاسم
عبد الله بن احمد بن طالب البغدادي ثنا خلاد

ثنا احمد بن محمد بن نصر الضبعي ثنا اسحاق بن يحيي
بن معاذ قال كنت المعتصم اعوده فقلت انت
في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد يحدث
عن ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده
عن بن عباس مرفوعا من احتجم في يوم الخميس
فمرض فيه مات فيه قال بن عساكر سقط منه
رجلان بين الضبعي واسحق ثم اخرجه من طريق اخر
عن الضبعي عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور
بن النضر عن اسحاق وممن مات
في ايام المعتصم من الاعلام الحميدي شيخ البخاري
وابو نعيم الفضل بن دكين وابو غسان النهدي
وقالون المقري وخلاد المقري وادم بن ابي اياس
وعفان والشعبي وعبدان المروزي وعبد الله
بن صالح كاتب الليث وابراهيم بن المهدي وسليمان
بن حرب وعلي بن محمد المدايني وابو عبيد القاسم
بن سلام وقرة بن حبيب وعارم ومحمد بن عيسى
الطباع الحافظ واصبغ بن الفرج الفقيه وسعدويه
الواسطي وابو عمر الجرمي النحوي ومحمد بن سلام
البيكندي وسنيد وسعيد بن كثير بن

عصر ويحيى بن يحيى التميمي واخرون

الواثق بالله

Ouatheq b-illah

هرون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن المعتصم
بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها قراطيس ولد
لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين
ومائة وولي الخلافة بعهد من ابيه بويع له في تاسع
عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وفي
سنة ثمان وعشرين استخلف على السلطنة اشناس
التركي والبسه وشاحين مجوهرين وتاجا
مجوهرا واظنه انه اول خليفة استخلف سلطانا
فان الترك انما كثرت في ايام ابيه وفي سنة احدى
وثلاثين ورد كتابه الى امير البصرة يامره ان
يمتحن الايمة والموذنين بخلق القران وكان قد
تبع اباه في ذلك ثم رجع في اخر امره وفي هذه
السنة قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل
الحديث قايما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
احضره من بغداد الى سامرا مقيدا وساله
عن القران فقال ليس بمخلوق وعن الرواية
في القيامة فقال كذا جاءت الرواية وروى

له الحدث فقال الواثق كذب فقال للواثق بل
تكذب انت فقال ويحك ترى كما يرى المحدود
الجسم وتحويه مكان ويحصره الناظر انما كفرت
برب عرفت صفته ما يقولون فيه فقال جماعة
من فقهاء المعتزلة الذين حوله وهو حلال الضرب
فدعا بالسيف وقال اذا قمت اليه فلا يقوم من
احد معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر
الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة
التي وصفه بها ثم امر بالنطع واجلس عليه
وهو مقيد ومشى اليه وضرب عنقه وامر
بحمل راسه الى بغداد فصلب بها وصلبت جثته
في سر من رأى فاستمر ذلك ست سنين الى ان ولي
المتوكل فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة
وعلقت في اذنه هذا راس احمد بن نصر بن مالك
دعاه الامام هارون الى القول بخلق القران
ونفي التشبيه فابى الا المعاندة فعجله الله الى
ناره ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن
القبلة برمح فذكر الموكل به انه رآه بالليل يستدير
الى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق

روية

186

رويت هذه الحكاية عن غير واحد وفي هذه السنة
استنقذ من الروم الف وثمانية اسير مسلم فقال
بن ابي داود قبحه الله من قال من الاسارى القران
مخلوق خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع
دعوه في الاسر قال الخطيب كان احمد بن داود
قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة
ودعا الناس الى القول بخلق القران ويقال انه
رجع عنه قبل موته وقيل غيره حمل اليه رجل ممن
حمل مكبلا بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي
داود حاضر قال المقيد اخبرني عن هذا الراي
الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شي
لم يعلمه قال بن ابي داود بل علمه قال فكان يسعه
ان لا يدع الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا
وقام قابضا على فمه ودخل بيتا ومد رجليه
وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسكت ولا يسعنا فامر له ان يعطى ثلاث
مائة دينار وان يرد الى بلده ولم يمتحن احدا
بعدها ومقت بن ابي داود من يومئذ والرجل

المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الازدي
شيخ ابي داود والنسائي قال بن ابي الدنيا كان
الواثق ابيضا تعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه
نكتة قال يحيى بن اكثم ما احسن احد الي
آل ابي طالب ما احسن اليهم الواثق ما مات
وفيهم فقير وقال غيره كان الواثق وافر الادب
مليح الشعر وكان يحب خادما اهدي له من
مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول
لبعض الخدم والله انه ليروم ان يكلمني بالامس
فما افعل فقال الواثق

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ما انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر وان افق منه يوما ما فسوف ترى

ومن شعر الواثق في خادمه مهج

مهج يملك المهج ... بسجى اللحظ والدعج
حسن الخد مختطف ... ذو دلال وذو غنج
ليس للعينين ان بدا ... عنهما اللحظ منعرج

وقال الصولي كان الواثق يسمى المامون الاصغر
لادبه وفضله وكان المامون يعظمه ويقدمه
على ولده وكان الواثق اعلم الناس بكل شي

وكان

وكان شاعرا وكان اعلم الخلفا بالغنا وله اصوات
والحان عملها نحو مائة صوت وكان حاذقا بضرب
العود وكان راوية للاشعار والاخبار وقال
الفضل اليزيدي لم يكن في خلفا بني العباس
اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له كان اروى
من المامون فقال نعم كان المامون قد مزج بعلم
العرب علم الاوايل من النجوم والطب والمنطق
وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيا وقال
يزيد المهلبي كان الواثق كثير الاكل جدا وقال
ابن فهم كان للواثق خوان من ذهب مولف من
اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكل ما على
الخوان من عصارة وصحيفة وسكرجة من ذهب
فساله ابن ابي دواد ان لا ياكل عليه للنهي عنه
فامر ان يكسر ذلك ويضرب ويحمل الى بيت المال
وقال الحسين بن يحيى راى الواثق في النوم
كانه يسال الله الجنة وان قايلا قال له لا يهلك
على الله الا من قلبه مرت فاصبح فسال الجلسا
عن ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه الى ابن محلم
واحضره فساله عن الرويا والمرت فقال ابو محلم

الموت الغفير الذي لا يبقي شيا فالمعنى على هذا
الا هلك على الله الامن كلمه خال من الايمان
خلو الموت من النبات فقال له الواثق اريد
شاهدا من الشعر في الموت فبادر بعض فانشد
بيتا لبني اسد ومررت مروة على بها الغطا
ويصيح ذو اعلم بها وهو جاهل فضحك ابو محلم
وقال والله لا ابرح حتى انشدك فانشده
للعرب مائة قافية معروفة لمائة شاعر معروف
في كل بيت ذكر الموت فامر له الواثق بمائة
الف دينار وقال حمدون بن اسماعيل
ما كان في الخلفا احد احلم من الواثق ولا
اصبر على اذى ولا خلاف منه وقال احمد بن
حمدون دخل هرون بن زياد مودب الواثق
فاكرمه الى الغاية فقيل له من هذا يا امير
المومنين الذي فعلت به هذا الفعل قال
هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من
رحمة الله ومن مدائح علي بن الجهم

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس
ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس

اسد يضحك عن شداته الحرب العبوس
اشد الشيء به واستوحش العلو النفيس
يا بني العباس يأبى الله ان ترؤسوا مات
الواثق بسر من راي يوم الاربع لست بقين
من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومايتين ولما
احتضر جعل يردد هذين البيتين
الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا
وحكي انه لما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة
للمتوكل فجاء جرذون فاستل عينيه فاكلهما مات
في ايام الواثق من الاعلام مسدد وخلف بن هشام
البزار المقري واسماعيل بن سعيد الشالنجي شيخ اهل
طبرستان ومحمد بن زياد بن الاعرابي اللغوي
والبويطي صاحب الشافعي مسجونا مقيدا في المحنة
وعلي بن المغيرة الاثرم اللغوي واخرون
وانشد الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال
كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادمه
مشمع وردا ونرجسا فانشد في ذلك بعد يومه
لنفسه

حياك بالنرجس والورد معتدل القامة والقد
فالبت عيناه ما ان تهوي وزاد في اللوعة والوجد
املت بالملك له قربه فصار ملكي سبب البعد
وَرنحته سكرات الهوى فمال بالوصل الى الصد
ان سئل البذل ثنى عطفه واسبل الدمع على الخد
عز بما تجنيه الحاظه لا يعرف الانجاز للوعد
مولى يشتكي الظلم من عبده فانصفوا المولى من العبد

قال ثنا عبد الله بن المعتز قال انشدني اصحابنا للواثق وكان يهوي خادمين يخدمانه يوم يخدمه فيه وهذا يوم

قلبي قسيم بين نفسين فمن راى روحا لجسمين
يغضب ذا ان جاد ذا بالرضى فالقلب مشغول بشغلين

واخرج عن الحزنبل قال غني في مجلس الواثق بشعر الاخطل

وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار
فقيل سوار وبسار فوجه الى ابن الاعرابي يسئل عن ذلك فقال سوار وثاب يقول لا يثب على ندمائه
وسار بالكاس سوار وقد رويا جميعا فامر الواثق لابن الاعرابي بعشر من الف درهم وقال حدثني

بعض

ميمون

ميمون بن ابراهيم ثنا احمد بن الحسين بن هشام
قال تلاحى الحسين بن الضحاك ومخارق يوما في
مجلس الواثق في ابي نواس وابو العتاهية ايهما
اشعر فقال احعلا بينهما خطرا فجعل بينهما
مائتي دينار فقال الواثق من هنا من العلما فقيل
ابو محلم فاحضره فسال عن ذلك فقال ابو نوا
اشعر واذهب في فنون العرب واكثر افتنانا
من افانين الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الى
الحسين

المتوكل على الله

جعفر ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد امه
ام ولد اسمها شجاع ولد سنة خمس وقيل سبع
ومائتين وبويع له في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
ومائتين بعد الواثق فاظهر السنة ونصر اهلها
ورفع المحنة وكتب بذلك الى الافاق وذلك
في سنة اربع وثلاثين واستقدم المحدثين
الى سامرا واجزل عطاياهم واكرمهم وامرهم
ان يحدثوا باحاديث الصفات والروية وجلس
ابو بكر ابن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع
له نحو ثلاثين الف نفس وتوفر دعا الخلق

Metouakkel

للمتوكل وبالغوا في الثنا عليه والتعظيم له
حتى قال بعضهم الخلفا ثلاثة ابو بكر الصديق في قتال
اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم
والمتوكل في احيا السنة واماتة التجهيم وقال
ابو بكر بن الخبازة في ذلك

وبعد فان السنة اليوم اصبحت ۝ معززة حتى كان لم تذلل
تصول وتسطو اذ اقيم منارها ۝ وحط منار الافك والزور من عل
وولى اخو الابداع في الدين هاربا ۝ الى النار يهوي مدبرا غير مقبل
شفى الله منهم بالخليفة جعفر ۝ خليفته ذي السنة المتوكل
خليفة ربي وابن عم نبيه ۝ وخير بني العباس من منهم ولي
وجامع شمل الدين بعد تشتت ۝ وماحي رؤوس الرافضين بمنصل
اطال لنا رب العباد بقاءه ۝ سليما من الاهوال غير مبدل
وبواه بالنصر للدين جنة ۝ يجاور في روضاتها خير مرسل

وفي هذه السنة اصاب ابن ابي داوود فالج صيره
حجرا ملقى فلا اجره الله ومن عجايب هذه السنة
انه هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد
مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد
وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت
بهمذان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت

بالموصل

290

بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش في الا سواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيمة وفي السنة التي قبلها جات زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاخربتها والى الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون الفا وفي سنة خمس وثلاثين امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحرا وكان المتوكل معروفا بالنصب فتالم المسلمون لذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه الشعرا فمما قيل في ذلك

تالله ان كانت امية قد اتت ۞ قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ۞ هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ۞ في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة سبع وثلاثين بعث الى نايبه بمصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر ابي بكر محمد بن الليث وان يضربه وان يطاف به على حمار ففعل ونعما فعل فانه كان ظالما من روس الجهمية وولي القضا

بدله الحارث بن مسكين من اصحاب مالك بعد
تمنع واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين
سوطا ليرد الظلمات الى اهلها وفي هذه السنة
ظهرت نار بعسقلان احرقت البيوت والبيادر
ولم تزل تحرق الى ثلث الليل ثم كفت وفيها طلب
من احمد بن حنبل المجي اليه فسار اليه ولم يجتمع
به بل دخل على والده المعتز وفي سنة ثمان وثلاثين
كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا
منها ستمائة امراة وولوا مسرعين في البحر
وفي سنة اربعين سمع اهل خلاط صيحة عظيمة
من جو السما فمات منها خلق ووقع برد بالعراق
كبيض الدجاج وخسف بثلاث عشر قرية بالمغرب
وفي سنة احد واربعين ماجت النجوم في السما
وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا
من عجايب لم يعهد وفي سنة اثنين واربعين زلزلت
الارض زلزلة عظيمة بتومس واعمالها والري
وجرجان ونيسابور وطبرستان واصبهان
وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل
الرجل في الشق ورجمت قرية السويدا بناحية

مصر

فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر
بتخريب تلك العمارات ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد
فجزع عليها جزعا شديدا وقال يرثيها

يا حبيبا لم يكن ... يعدله عندي حبيب
انت عن عيني بعيد ... ومن القلب قريب
ليس لي بعدك في ... شيء من اللهو نصيب
لك من قلبي على ... قلبي وان بنت رقيب
وخيالي منذ ولد ... غبت شخصا لا يغيب
لو تراني كيف لي ... بعدك عول ونحيب
وفؤادي حشوه من ... حرق الحزن لهيب
تيقنت باني ... فيك محزون كئيب
ما ارى نفسي وان ... سليتها تطيب
لي دمع ليس يعصيني ... وصبر ما يجيب

وقال بعضهم يمدح المعتضد

يومي على جزع جزا ... طيف الم
بذي سلم ... بين الخيم
بطوي الاكم ... جاد نعم
يشفي السقم ... ممن لثم
وملتزم ... فيه هضم

اذا الضم … داوى الاكم
ثم انقضم … فلم انم
شوقا وهم … اللوم دم
كم ثم كم … يوما لاصم
احمد لم … كل الشلم
مما انهدم … هو القلم
والمعتصم … غير النسم
خلا وعم … حوى الهمم
وما احتلم … طود اشم
سمي الشيم … جلي الظلم
كالبدر تم … رعي الذمم
حمى الحرم … فلم يوم
خص وعم … بما قسم
له النعم … مع النعم
والخير جم … اذا ابتسم
والماز م … اذا انتقم

اعتل المعتضد في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين علة صعبة وكان مزاجه قد تغير من كثرة افراطه في الجماع ثم تماسك فقال ابن المعتز

قال

طار قلبي جناح الرجيب • جزعا من حادثات
الخطوب • وحذرا ان يسال بسوء • اسد الملك
وسيف الحروب • ثم انتكس ومات يوم الاثنين
لثمان بقين منه حكى المسعودي قال شكوا وموت
المعتضد فتقدم الطبيب وجس بيضة تفتح
عينيه ورفص الطبيب برجله فرماه اذرع
فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته
ولما احتضر انشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقي
وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تامنن الدهر اني امنته
فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال فلم ادع
عدوا ولم امهل على ظنه خلقا
واخليت دار الملك من كل باذل
وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة
ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردا سهما فاخمد جمرتي

زمانا نذا في حزني عاجلا مطلقا

فافسدت دنياي وديني سفاهة

فمن ذا الذي مني بصبر عنه اشفقا

فياليت شعري بعد موتي ما ارى

الى نعمة الله او ناره الفنا

ومن شعر المعتضد

يا لاحظي بالفتور والدعج ٭ وقاتلي بالدلال والغنج

اشكو اليك الذي لقيت من الوجد فهل لي اليك من فرج

جللت بالظرف والجمال معا ٭ الناس تخل العيون والمهج

وله انشد الصولي

لم يلق من حر الفراق ٭ احد كما انا منه لاق

يا سائلي عن طعمه ٭ الفيته مر المذاق

جسمي يذوب ومقلتي ٭ تبكي وقلبي ذو احتراق

مالي لقيت بعد كم ٭ الا اكتئابي واشتياقي

فالله يجمعنا كم جميعا ٭ في منام وانطلاق

ولابن المعتز يرثيه

يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا ٭ وانت والد سوء تاكل الولدا

استغفر الله بل ذا كله قدر ٭ رضيت بالله ربا واحدا صمدا

يا ساكن القبر غبرا منظلمة ٭ بالظاهرية مقصي الدار منفردا

ايا

اين الجيوش التي كنت تنجبها ۞ اين الكنوز التي احصيتها عددا ۞
اين السرير التي قد كنت تملاه ۞ مهابة من راته عينه ارتعدا ۞
اين الاعادي الاولى ذللت مصعبهم ۞ اين الليوث التي صيرتها بددا ۞
اين الجياد التي حجلتها بدم ۞ وكن يحملن منك الضيغم الاسدا ۞
اين الرماح التي غذيتها مهجا ۞ مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا ۞
اين الجنان التي تجري جداولها ۞ وتستجيب اليها الطاير الغردا ۞
اين الوصايف كالغزلان راتعة ۞ يسحبن من حلل موشية جددا ۞
اين الملاهي واين الراح تنجبها ۞ ياقوتة كسيت من فضة زردا ۞
اين الوثوب الى الاعدا مبتغيا ۞ صلاح ملك بني العباس اذ فسدا ۞
ما زلت تقسر منهم كل قسورة ۞ وتخبط العالي الجبار معتمدا ۞
ثم انقضيت فلا عين ولا اثر ۞ حتى كانك يوم لم تكن احدا ۞

مات في ايام المعتضد من الاعلام ابو المواز المالكي وابن ابي الدنيا واسماعيل القاضي والحارث بن ابي اسامة وابو العينا والمبرد وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية والبحتري الشاعر وخلايق اخرون وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن البنات احدى عشرة

۞ المكتفي بالله ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

Moktafy billah

ابو محمد علي بن المعتضد ولد في غرة ربيع الاخر سنة اربع وستين ومايتين وامه تركية اسمها جيجك وكان

وكان يضرب بحسنها المثل حتى قال بعضهم

فابست بين جمالها وفعالها • فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي •

والله لا كلمتها ولو انها • كالشمس وكالبدر او كالمكتفي •

وعهد له ابوه فبويع في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين

قال الصولي وليس في الخلفا من اسمه علي الا هو وعلي ابن ابي طالب ولا من يكنى ابا محمد سوى الحسن بن علي والهادي والمكتفي ولما بويع له عند موت ابيه كان غايبا بالرقة فنهض باعبا البيعة الوزير ابو الحسين القاسم ابن عبيد الله وكتب له فوا في بغداد في سابع جمادى الاولى ومر بدجلة في سمارية وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة في الجسر فاخرج سالما ونزل المكتفي بدار الخلافة وقالت الشعرا وخلع على القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير التي اتخذها ابوه وصيرها مساجد وامر برد البساتين والحوانيت التي اخذها ابوه من الناس ليعملها قصرا الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبت

ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع
مثل ذلك وفيها خرج يحيى بن زكرويه القرمطي
فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل
في سنة تسعين فقام عوضه اخوه الحسين واظهر
شامة في وجهه زعم انها اية وجاء بن عمه عيسى
بن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وانه المعنى في
السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر
على الشام وعاث وافسد وتسمى امير المومنين
المهدي ودعي له على المنابر ثم قتل الثلاثة
في سنة احدى وتسعين وفي هذه السنة فتحت
انطاليه باللام من بلاد الروم عنوة وغنم
منها ما لا يحصى من الاموال وفي سنة اثنين
زاد دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد
الزيادة احدى وعشرين ذراعا ومن شعر الصولي

يمدح المكتفي ويذكر القرمطي

كفى المكتفي الخليفة ما كان حذرا
الى ان قال العباس انتم سادة الناس والعرب
حكم الله انكم حكما على البشر

قال الصولي سمعت المكتفي يقول في علته

واسعه ما سالاعلي سبعماية دينار صرفتها من مال المرافق
وابنية ما حنجت اليها وكنت مستغنيا عنها وان استغفر
الله منها **مات** المكتفي شابا ليلة
الاحد لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة
خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمانية
اناث **وممن مات** في ايامه من الاعلام عبد الله
بن احمد بن حنبل وثعلب امام العربية وقنبل
المقري والبوشنجي الفقيه والبزار صاحب المسند
وابو مسلم الكجي والقاضي ابو حازم وصالح جزرة
ومحمد بن نصر المروزي الامام وابو الحسين النوري
شيخ الصوفية وابو جعفر الترمذي شيخ الشافعية
بالعراق ورايت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر
عن ابن ابي الدنيا قال لما افضت الخلافة الى
المكتفي كتبت اليه بيتين ان حق التاديب
حق الابوة عند اهل الحجا واهل المروة واحق الرجا
ان يحفظوا ذاكر ويرعوه اهل بيت النبوة
قال فحمل الي عشرة الاف درهم وهذا يدل على
تاخر ابن ابي الدنيا الى ايام المكتفي

المقتدر

al-Moktador

المقتدر

ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولد في رمضان
سنة اثنتين وثمانين وامه رومية وقيل تركية اسمها
غريب وقيل شغب ولما اشتدت علة اخيه المكتفي
سال عنه فصح عنده احتلام فعهد اليه ولم يل الخلافة فة
قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلاث عشرة ط
فاستصباه الوزير العباس بن الحسن فعمل
على خلعه ووافقه جماعة على ان يولوا عبد الله بن
المعتز فاجاب ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيها
دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال العباس ودفع
اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون
فانهم ركبوا في العشرين من ربيع الاول سنة
ست والمقتدر يلعب بالاكرة فهرب ودخلوا
الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل الى ابن المعتز
فجا وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوا
بالخلافة ولقبوه الغالب بالله واستوزر محمد
بن داود من الخوارج واستقضى بالمثنى احمد
ابن يعقوب ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز
قال المعافى بن زكريا الجويري لما خلع المقتدر

وبويع بن المعتز فاجاب بن المعتز دخلوا على شيخنا
محمد بن جرير الطبري فقال ما الخبر قيل بويع بن
المعتز قال فمن رشح الوزارة قيل محمد بن داود
قال فمن ذكر للقضا قيل ابو المثنى فاطرق ثم
قال هذا امر لا يتم قيل له وكيف قال كل واحد
ممن سميتهم متقدم في معناه عالي الرتبة والزمان
مدبر والدنيا مولية وما ارى هذا الا الى اضمحلال
وما ارى لمدته طول وبعث بن المعتز الى المقتدر
يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر لكي
ينتقل بن المعتز الى دار الخلافة فاجاب ولم
يكن بقي معه الا طايفة يسيرة فقالوا يا قوم
نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل
بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخرم بن المعتز فلما
راهم من حوله القى الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا
منهزمين بلا قتال وهرب بن المعتز ووزيره
وقاضيه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض
المقتدر على الفقها والامرا الذين خلعوه وحملوا
الى يونس الخازن فقتلهم الا اربعة منهم القاضي
ابو عمر فانهم سلموا من القتل وحبس بن المعتز

296

ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر للمقتدر
فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار
احسن سيرة وكشف المظالم وحض المقتدر على
العدل ففوض اليه الامور لتشغله واشتغل
باللهو واللعب واتلف الخزاين وفي هذه السنة
امر المقتدر ان لا يستخدم اليهود والنصارى وان
يركبوا الا الاكف وفيها غلب امر المهدي بالمغرب
وسلم عليه بالامة ودعي له بالخلافة وتبسط في الناس
العدل والاحسان فانحرفوا اليه وتمهدت له المغرب
وعظم ملكه وبنى المهدية وهرب امير افريقية
زيادة الله بن الاغلب الى مصر ثم الى العراق
وخرجت المغرب من امر بني العباس
من هذا التاريخ فكانت مدة ملكهم جميع الممالك
الاسلامية ماية وبضعا وستين ومن هنا دخل
النقص عليهم قال الذهبي اختل النظام
كثيرا في ايام المقتدر لصغره وفي سنة
ثلاثماية ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج
من تحته ماء كثير غرق القرى وفيها ولدت
بغلة فلوا فسبحان القادر على كل شيء

وفي سنة احدى وثلثمائة ولي الوزارة علي ابن
عيسى فسار بعفة وعدل وتقوى وابطل الخمور
وابطل من المكوس ما ارتفاعه في العام خمسمائة
الف دينار وفيها اعيد القاضي ابو عمر الى القضا
وركب المقتدر من داره الى الشماسة وهي اول
ركبة ظهر فيها للعامة وفيها ادخل الحسين
الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد فصلب حيا
ونودي عليه احد دعاة القرامطة فاعرفوه
ثم حبس الى ان قتل في سنة تسع واشيع عنه
انه ادعى الالوهية وانه يقول بحلول اللاهوت
في الاشراف ويكتب لاصحابه من النور الشعشاني
ونوظر فلم يوجد عنده شيء من القران ولا الحديث
ولا الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي يريد
مصر في اربعين الف من البربر وحال النيل
بينه وبينها فرجع الى الاسكندرية وافسد
فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر
الى برقة وجرت لهم حروب ثم ملك الفاطمي
الاسكندرية والفيوم من هذا العام وفي
سنة اثنتين ختن المقتدر خمسة من اولاده

وفرق

فغرم على ختانهم ستمائة الف دينار وختن معهم
طايفة من الايتام واحسن اليهم وفيها صلي
العيد في جامع مصر ولم يكن يصلى فيه العيد
قبل ذلك فخطب بالناس علي بن ابي شيخة من
الكتاب نظرا وكان من غلطه انه قال اتقوا الله
ولا تموتن الا وانتم مشركون وفيها اسلم الديلم
علي يد الحسن بن علي العلوي الاطروش وكانوا
مجوسيا وفي سنة اربع وقع الخوف ببغداد
من حيوان يقال له الزبزب ذكر الناس انهم
يرونه بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال
ويقطع ثدي المراة فكانوا يتحارسون ويضربون
بالطاسات ليهرب واتخذ الناس للاطفال لهم
مكابا ودام عدة ليال وفي سنة خمس قدمت
رسل ملوك الروم بهدايا وطلب عقد هدنة
فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العساكر
وصفهم بالسلاح وهم مائة وستون الفا
من باب الشماسية الي دار الخلافة وبعدهم
الخدام وهم سبعة الاف خادم ويليهم الحجاب
وهم سبعماية حاجب وكانت الستور التي

نصبت على حيطان دار الخلافة ثمانية وثلاثين
الف ستر من الديباج والبسط اثنان وعشرون
الفا وفي الحضرماية سبع في السلاسل الى
غير ذلك وفي هذه السنة وردت هدايا صاحب
عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية
وبالهندية افصح من الببغا وفي سنة ست
فتح مارستان ام المقتدر فكان مبلغ
النفقة فيه في العام سبعة الاف دينار وفيها
صار الامر والنهي لحرم الخليفة ونسائه
لركاكته وآل الامر الى ان امرت ام المقتدر
بثمل القهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع
الناس كل جمعة فكانت تجلس وتحضر القضاة
والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها
وفيها عاد القائم محمد بن المهدي الفاطمي
الى مصر واخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان
غلت الاسعار ببغداد وتلعنت العامة لكون
حامد بن العباس ضمن السواد وجدد المظالم
ووقع النهب وركب الجند فيها وشتمهم العامة
ودام القتال اياما واحرق العامة الحبس

وفتحوا

وفتحوا السجون ونهبوا الناس ورجموا الوزير واختلت
احوال الدولة العباسية جدا وفيها ملكت
جيوش القايم الجزيرة من الفسطاط واشتد قلق
اهل مصر وتاهبوا للهروب وجرت امور وحروب
يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الحلاج بافتاء
القاضي ابو عمرو والفقها والعلما انه حلال الدم
وله في احوال الداخبار ازدحم الناس بالتفتيش
وفي سنة احدى عشر امر المقتدر برد المواريث
الي ما صيرها المعتضد من توريث ذوي الارحام
وفي سنة ثنتي عشرة فتحت فرغانة على يد
والي خراسان وفي سنة اربع عشرة دخلت
الروم ملطية بالسيف وفيها جمدت دجلة
بالموصل ودخلت عليها الدواب وهذا لم يعهد
وفي سنة خمس عشرة دخلت الروم ملطية
وسميساط واخذوا من فيها وما فيها وضربوا النا
قوس في جامعها وفيها ظهرت الديلم علي الري والجبال
فقتل خلق وذبحت الاطفال وفي سنة
ستة عشرة بني القرمطي دارا سماها دار الهجرة
وكان في هذه السنين قد كثر فساده واخذه

قوس

للبلاد وفتكه بالمسلمين واشتد الخطب به وتمكنت
هيبته من القلوب وكثرت اتباعه وبث السرايا
وتزلزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر غير
مرة وانقطع الحج في هذه السنين خوفا من
القرامطة ونزل اهل مكة عنها وقصدت
الروم ناحية خلاط واخرجوا المنبر من جامعها
وجعلوا الصليب مكانه وفي سنة سبع
عشرة خرج يونس الخادم الملقب بالمظفر
على المقتدر لكونه بلغه انه يريد ان يولي امرة
الامرا هرون بن غريب مكان يونس وركب
معه ساير الجيش والامرا والجنود وجاوا
الى دار الخلافة فهرب خواص المقتدر واخرج
المقتدر بعد العشا وذلك ليلة رابع عشر
المحرم من داره وامه وخالته وحرمه ونهب
لامه ستمائة الف دينار واشهد على نفسه
بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه
يونس والامرا ولقبوه القاهر بالله وفوضت
الوزارة الى ابي علي ابن مقلة وذلك يوم السبت
وجلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير

عند الى البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين فجا العسكر
يطلبون رزق البيعة ورزق سنة ولم يكن
يونس حاضرا فارتفعت الاصوات فقتلوا الحا
ومالوا الى دار يونس يطلبون المقتدر ليردوه
الى الخلافة فحملوه الى عناقهم من دار يونس الى
دار الخلافة واخذ القاهر يجيء به وهو يبكي
ويقول الله الله في نفسي فاستدناه وقبله
وقال له يا اخي انت والله لا ذنب لك والله لا جرى
عليك مني سوء ابدا فطب نفسا وسكن الناس
ودعا الوزير يكتب الى الاقاليم بعود الخليفة
الى خلافته وبذل المقتدر الاموال في الجند
وفي هذه السنة صير المقتدر ركب الحاج
مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين
فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي
فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وطرح
القتلى في بير زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس
فكسره ثم اقتلعه واقام بها احد عشر يوما
ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من
عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف دينار

حب

فانوا حتى اعيد في خلافة المطيع قيل انهم لما اخذوه
هلك تحته اربعون جملا من مكة الى هجر فلما
اعيد حمل على قعود هزيل فسمن قال
محمد بن الربيع ابن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة
فصعد رجل ليقلع الميزاب وانا اراه فعيل صبره
وقلت يا رب ما احلمك فسقط الرجل على دماغه
فمات وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول
انا بالله وبالله انا يخلق الخلق ويفنيهم انا ولم
يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها وتقطع جسده
بالجدري وفي هذه السنة هاجت فتنة كبيرة
ببغداد بسبب قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فقالت الحنابلة معناه
يقعد الله على عرشه وقال غيرهم بل هي
الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتى
قتل جماعة كثيرة وفي سنة تسع عشرة نزل
القرمطي الكوفة وخاف اهل بغداد من دخوله
اليها فاستغاثوا ورفعوا اصواتهم وسبوا المقتدر
وفيها دخلت الديلم الدينور فسبوا وقتلوا
وفي سنة عشرين ركب يونس على المقتدر وكان

معظم

معظم جند يونس البربر فلما التقى الجمعان فرى
بربري المقتدر بحربة سقط منها الى الارض
ثم ذبحه بالسيف وشيل راسه على رمح وسلب
ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش
ثم حفر له في الموضع ودفن وذلك يوم الاربعا لثلاث
بقين من شوال وقيل ان وزيره احذله ذلك اليوم
طالعا فقال له المقتدر وقت هو قال وقت
الزوال فتطيروا بالرجوع فاشرفت خيل يونس
ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان النا
صاحوا عليه فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر
فصادف حمل شوك فزحمه الى فاركحام فعلقه
كلاب وخرج الفرس في مشواره من تحته فمات
فخطه الناس واحرقوه بالحمل الشوك وكان المقتدر
جيد العقل صحيح الراي لكنه كان موثرا للشهوات
والشرب مبذرا وكان النسا غلبن عليه فاخرج
عليهن جميع جواهر الخلافة ونفايسها واعطى
بعض حظاياه الدرة اليتيمة وزنها ثلث مثاقيل
واعطى زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير
مثلها واتلفوا اموالا كثيرا وكان في داره احد

س

عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم
والسود وخلف اثنا عشر ولدا ذكرا وولي الخلافة
من اولاده ثلاثة الراضي والمتقي والمطيع اتفق
للمتوكل وللمعتصم وللرشيد واما عبد
الملك فولي الامر من اولاده اربعة ولا نظير في
ذلك الا للملوك كذا قال الذهبي قلت في زماننا
ولي الخلافة من اولاد المتوكل خمسة المستعين
العباس والمعتضد داوود والمستكفي سليمان
والقايم حمزة والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك
وفي لطايف المعارف للثعالبي نادرة لم يلي الخلافة
من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر فقتلا
جميعا المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر ليلة
الاربعا ومن محاسن المقتدر ما حكاه بن
شاهين ان وزيره علي ابن عيسى اراد ان يصلح
بين صاعد وبين ابي بكر ابن ابي داود السجستاني
فقال الوزير يا ابا بكر ابو محمد اكبر منك فلو
قمت اليه فقال لا افعل فقال الوزير انت شيخ
زيف فقال بن ابي داود الزيف الكذاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الوزير

من

من الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا انتم قائم بن ابي داود وقال تتوجه
الي ذلك لاجل ان رزقه يصل الى على يديك
والله لا اخذت من يدك شيا ابدا فبلغ المقتدر
ذلك فصار يرزقه بيده ويبعث به في طبق
على يد الخادم مات في ايام المقتدر
من الاعلام محمد بن داود الظاهري ويوسف
بن يعقوب القاضي وابن شريح الشافعي والجنيد
شيخ الصوفية وابو عثمان الحيري الزاهد
وابو بكر البردعي وجعفر الفريابي وابن بسام
الشاعر والنسائي صاحب السنن والحسن بن
سفيان صاحب السنن والجبائي شيخ المعتزلة
ويموت بن المزرع النحوي وابن الحلاج شيخ
الصوفية وابو يعلي الموصلي صاحب المسند
والاشناني المقري وابن سيفي مرتب قرا
مصر وابو بكر الروياني صاحب المسند
وابن المنذر الامام وابن جرير الطبري
والزجاج النحوي وابن خزيمة وابن زكريا
الطبيب والاخفش الصغير وبنان الحمال

وابوبكر بن ابي داود والسجستاني وابن السراج
النحوي وابو عوانة صاحب الصحيح وابو القاسم
البغوي المسند وابو عبيد ابن حربوية والكعبي
شيخ المعتزلة وابو عمر القاضي وقدامة الكاتب
وخلايق اخرون

القاهر بالله

ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة المتوكل
امه ام ولد اسمها فتنة لما قتل المقتدر احضر هو
ومحمد بن المكتفي فسالوا ابن المكتفي ان يتولى
فقال لا حاجة لي في ذلك وعمي هذا احق به فكلم
القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب
به في سنة سبع عشرة فاول ما فعل ان صادر آل
المقتدر وعذبهم وضرب ام المقتدر الى ان ماتت
في العذاب وفي سنة احدى وعشرين شغب عليه
الجند واتفق يونس وابن مقلة واخرون على
خلعه بابن المكتفي فتحيل القاهر عليهم الى
ان امسكهم وذبحهم وطين على ابن المكتفي بين
حيطين واما ابن مقلة فاختفي فاحرقت
داره ونهبت داره ودار المخالفين ثم اطلق ارزاق

الجند

الجند فسكنوا واستقام الامر للقاهر وعظم
في القلوب وزيد في القابه المنتقم من اعدا دين
الله ونقش ذلك على السكة وفي هذه السنة
امر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنين ونفي
المخانيث وكسر الات اللهو وامر ببيع المغنيات
من الجواري على انه سوارج وكان مع ذلك لا يصحو
من السكر ولا يفتر من سماع الغنى وفي سنة اثنتين
وعشرين ظهرت الديلم وذلك لان اصحاب مرداويج
دخلوا اصبهان وكان من قواده علي بن بويه
فاقتطع مالا جليلا وانفرد عن مخدومه ثم
التقى هو ومحمد بن ياقوت نايب الخليفة فهزم
محمد واستولى ابن بويه على فارس وكان بويه
فقيرا صعلوكا يصيد السمك راى كانه يبول فخرج
من ذكره عمود نار ثم تشعب العمود حتى ملا
الدنيا فعبرت بان اولاده يملكون الدنيا
ويبلغ سلطانهم على قدر ما احتوى عليه النار
فمضت السنون وال امره على هذا الى ان صار
قايدا لمرداويج ابن زياد الديلمي فارسله
يستخرج له مالا من الكرخ فاستخرج خمساية

الى درهم وراق هو ان يملكها فغلق اهلها في
وجهه الابواب فقاتلهم وفتحها عنوة وقتل
خلقا ثم سار الى شيراز واخذ انه قتل ما عنده
فنام على ظهره فخرجت حية من سقف المجلس
فامر بنقضه فخرجت صناديق ملاى ذهب
فانفقها في جنده وطلب خياطا يخيط له شيا
وكان اطروشا فظن انه قد سعي به فقال والله
ما عندي سوى اثنا عشر صندوقا لا اعلم ما فيها
فاحضرت فوجد فيها عظيما وركب يوما فساخت
قوايم فرسه فحفروه فوجدوه كنزا واستولى
على البلاد وخرجت خراسان وفارس عن حكم
الخلافة وفي هذه السنة قتل القاهر
اسحاق ابن اسماعيل التوخي الذي قد كان
اشار بخلافة القاهر القاه على راسه في بير
وطمت وذنبه انه زايد القاهر في جارية واشتراها
فحقد عليه   تحزب الجند عليه لان
بن مقلة في اختفايه كان يوحشهم منه ويقول
انه بنى لكم المطامير ليحبسكم وغير ذلك فاجتمعوا
على القتال به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب

فادركوه

فادركوه وقبضوا عليه في سادس جمادي الاخرة
وبايعوا ابا العباس بن المقتدر ولقبوه الرا ضي
بالله ثم ارسلوا الي القاهر الوزير والقضاة
ابو الحسين ابن القاضي ابي عمر والحسين بن
عبد الله بن ابي الشوارب وابو طالب بن البهلول
فجاؤا فقيل له ما تقول قال ابو منصور محمد
بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة وفي اعناق
الناس ولست ابرئكم ولا احللكم منها
فقوموا فقال الوزير تخلع ولا تفكر فيه افعاله
مشهورة قال القاضي ابو الحسين فدخلنا علي
الراضي واعدت ما جرى واعلمته ابي ادي اما منه
فرضا فقال انصرف ودعني واياه فاشار بها
مقدمها المحجوبة علي الراضي بسمله فكحل نفسها
عمي قال محمود بن الاصبهاني كان سبب خلع
القاهر سوء سيرته وسفكه الدما فامتنع
من الخالع فسملوا عينيه حتى سالتا علي خديه
وقال الصولي كان اهوج سفاكا قبيح
السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر
ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث

والنبل وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها
حتى يقتل بها انسانا قال محمد بن علي الخراساني
حضرت القاهر يوما والحربة بين يديه فقال
انبا لك عن خلفا بني العباس في اخلاقهم
وشيمتهم قلت اما السفاح فكان مسارعا
الى سفك الدما واتبعه من بعده على مثل ذلك
وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور
قلت كان اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس
وولد ابي طالب وكانوا قبله متفقين وهو
اول خليفة قرب المنجمين واول خليفة
ترجمت له الكتب بالسريانية والاعجمية
ككتاب كليلة ودمنة وكتاب اقليدس
وكتاب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا
بها فلما راى ذلك محمد بن اسحاق جمع المغازي
والسير والمنصور اول من استعمل مواليه
وقدمهم على العرب قال فالمهدي قلت كان جوادا
عادلا منصفا رد ما اخذ ابوه من الناس
غصبا وبالغ في اتلاف الزنادقة وبنى المسجد
الحرام ومسجد المدينة والاقصى قال فالهادي

قلت

قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله طريقه على
تقلبا امه قال فالرشيد قلت كان مرابطا على
الغزو والحج وعمر القصور والبرك بطريق
مكة وبنى الثغور كاذانه وطرسوس والمصيصة
ومرعش وعم الناس احسانه وكان في ايامه
البرامكة وما اشتهر من كرمهم وهو اول خليفة
لعب بالصولجنة ورمى النشاب في البرجاس
ولعب بالشطرنج من بني العباس قال فالا
مين
قلت كان جوادا الا انه انهمك في لذاته ففسدت
الامور قال فالمامون قلت غلب عليه النجوم
والفلسفة وكان حليما جوادا قال
فالمعتصم قلت سلك طريقه وغلب عليه
حب الفروسية والتشبه بملوك الاعاجم
واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت
سلك طريقة ابيه قال فالمتوكل قلت خالف
ما كان عليه المامون والمعتصم والواثق
من الاعتقادات ونهى عن الجدال والمناظرات
والاندا وعاقب عليها وامر بقراة الحديث
وسماعه ونهى عن القول بخلق القران فاحبه

الناس ثم سال عن باقي الخلفا وانا اجيبه بما
فيهم فقال لي قد سمعت كلامك وكاني مشاهد
للقوم ثم قام **وقال** المسعودي اخذ
القاهر من يونس واصحابه مالا عظيما فلما خلع
وسمل طولب بها فانكر فعذب بانواع العذاب
فلم يقر بشي فاخذه الراضي باسه فقربه وادنا
وقال له قد ترى مطالبة الجند بالمال وليس
عندي شي والذي عندك فليس ينفع لك
فاعترف به وقال اما اذا فعلت هذا فالمال
مدفون في البستان وكان قد انشا بستانا
فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد وزخرفه
وعمل فيه قصرا وكان الراضي مغرما بالبستان
والقصر فقال وفي اي مكان المال منه فقال
انا مكفوف لا اهتدي الى مكان فاحفر
البستان تجده فحفر الراضي البستان واساسات
القصر وقلع الشجر فلم تجد شيا فقال له واين
المال فقال وهل عندي مال وانما كان حسرتي
في جلوسك في البستان وتنعمك فاردت ان
افجعك فيه فندم الراضي وحبسه الى سنة

ثلث وثلاثين ثم اطلقوه واهملوه فوقف يوماً
بجامع المنصور بين الصفوف وعليه مبطنة
بيضا وقال تصدقوا علي فانا من قد عرفتم
وذلك في ايام المستكفي ليشنع عليه فمنع من
الخروج الى ان مات سنة تسع وثلاثين في جما
الاولى عن ثلث وخمسين سنة وكان له من الولد
عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل وعبد
العزيز ومات في ايامه من الاعلام
الطحاوي شيخ الحنفية وابن دريد وابو هاشم
بن الجبار واخرون الراضي بالله
ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن
طلحة بن المتوكل ولد سنة سبع وتسعين ومائة
وامه ام ولد رومية اسمها ظلوم بويع يوم
خلع القاهر فامر ابن مقلة ان يكتب كتابا فيه
مثال القاهر ويقرا على الناس وفي هذا
العام من خلافته مات مرداويج مقدم الديلم
باصبهان وكان قد عظم امره وتحدثوا انه
يريد قصد بغداد وانه مسالم لصاحب البحرين
وكان يقول انا ارد دولة العجم واعفي دولة

العرب وفيها بعث علي بن بويه الى الراضي يقاطعه
على البلاد التي استولى عليها بثمانية الف الف درهم
كل سنة فبعث له لوا وخلعا ثم اخذ بن بويه
يماطل بحمل المال وفيها مات المهدي صاحب المغرب
وكانت ايامه خمسا وعشرين وهو جد الخلفا
المصريين الذين يسمونهم الجهلة بالفاطميين
فان المهدي هذا ادعى انه علوي وانما جده مجوسي
قال القاضي ابو بكر الباقلاني جد عبيد
الله الملقب بالمهدي مجوسي دخل عبيد الله
المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علما
النسب وكان باطنيا خبيثا حريصا على ازالة
ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليتمكن
من اغوا الخلق وجا اولاده على اسلوبه
اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض
وقام بالامر بعده ابنه القايم بامر الله ابو
القاسم محمد وفي هذه السنة ظفر محمد بن علي
السمعاني بابن ابو العزاقر وقد شاع عنه
انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى فقتل وصلب
وقتل معه جماعة من اصحابه وفيها توفي

306

ابو جعفر السجزي احد الحجاب قيل بلغ من العمر
مايه واربعين سنة وحواسه جيده وفيها انقطع
من بغداد الى سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلاث
وعشرين تمكن الراضي بالله وقلد ابنيه ابا الفضل
وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت واقعة
ابن شنبوذ المشهورة واستتابته عن القراة
بالشاذ والمحضر الذي كتب عليه وذلك بحضرة
الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادى الاولى
هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت واظلمت
من العصر الى المغرب وفيها في ذي العقدة
انقضت النجوم سائر الليل انقضاضا عظيما
ماروي مثله وفي سنة اربع وعشرين تقلب
محمد بن رائق امير واسط ونواحيها وحكم
على البلاد وبطل امر الوزارة والدواوين
وتولى هو الجميع وكتابه وصارت الاموال تحمل
اليه وبطلت بيوت المال وبقي الراضي معه
صورة وليس معه من الخلافة الا الاسم
وفي سنة خمس وعشرين اختل الامر جدا
وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها

وعاملا لاجل ما لا وصاروا مثل ملوك الطوايف
ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد مع
كون يد بن رايق عليه ولما ضعف امر الامة
في هذا الزمان ووقعت اركان الدولة العباسية
وتغلبت القرامطة والمبتدعة علي الاقاليم
قويت همة صاحب الاندلس والامير عبد
الرحمن بن محمد الاموي المرواني وقال انا اولى
الناس بالخلافة وتسمي بامير المومنين الناصر
لدين الله واستولى على اكثر الاندلس
وكانت له الهيبة الزايدة والجهاد والغزو
والسيرة المحمودة استاصل المتغلبين وفتح سبعين
حصنا فصار المسمون بامير المومنين في الدنيا
ثلاثة العباسي ببغداد وهذا بالاندلس
والمهدي بالقيروان **وفي** سنة ست وعشرين
خرج بحكم على بن رايق فدخل بغداد وحرا
وفي سنة سبع وعشرين اعتل الراضي ومات
كتب ابو علي عمر بن يحيي العلوي الي القرمطي
وكان يحبه ان يطلق طريق الحاج ويعطيه
من كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج الناس

وهي اول سنة اخذ فيها المكس من الحجاج وفي
سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا عظيما
حتى بلغت زيادة تسعة عشر ذراعا وغرق البنا
والبهايم وانهدمت الدور وفي سنة تسع
وعشرين اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله
احدى وثلاثون سنة ونصف وكان سمحا كريما
اديبا شاعرا فصيحا مجالسا للعلما وله شعر
مدون سمع الحديث من البغوي وغيره قال
الخطيب للراضي فضايل منها انه اخر خليفة
له شعر مدون انفرد بتدبير الجيوش والاموال
واخر خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة
جالس الندما وكانت جوايزه واموره على
ترتيب المتقدمين منهم واخر خليفة سافر
بزي القدما ومن شعره

كل صفو الى كدر ... كل امر الى حذر
ومصير الشباب للموت ... فيه او الكبر
ورد والمشيب من ... واعظ ينذر البشر
ايها الامل الذي ... تاه في لجة الغرر
اين من كان قبلنا ... ذهب الشخص والاثر

رب فاغفر لي الخطايا ❊ يا خير من غفر

ذكر ابو الحسن بن زرقونة عن اسماعيل الخطبي قال وجه الي الراضي ليلة الفطر فجئت فقال يا اسماعيل قد عزمت في غد على الصلاة بالناس فما الذي اقوله اذا انتهيت الي الدعا لنفسي فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المومنين رب اوزعني ان اشكر نعمتك الاية فقال لي حسبك ثم تبعني خادم فاعطاني ربعماية دينار

مات في ايامه من الاعلام نفطويه وابن مجاهد المقري وابن كاس الحنفي وابن ابي حاتم ومبرمان وابن عبد ربه صاحب العقد والاصطخري شيخ الشافعيه وابو شنبوذ وابو بكر ابن الانباري واخرون

المتقي بالله

ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد ابن طلحة بن المتوكل بويع له بالخلافة بعد موت اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلاثين سنة وامه امة اسمها خلوب وقيل زهرة ولم يغير شيا قط ولا تسري على جاريته التي كانت وكان كثير الصوم والتعبد لم يشرب نبيذا قط

وكان

308

وكان يقول لا اريد فيها غير المصحف ولم يكن له
سوى الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن علي
الكوفي كاتب بحكم وفي هذه السنة سقطت
القبة الخضرا بمدينة المنصور وكانت تاج بغداد
وماثرة بني العباس وهي من بنا المنصور ارتفاعها
ثمانون ذراعا وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعا
في عشرين ذراعا وعليها تمثال فارس بيده رمح
فاذا استقبل بوجهه علم ان خارجيا يظهر من
تلك الجهة فسقط راس هذه القبة في ليلة
ذات مطر ورعد وفي هذه السنة قتل بحكم
التركي فولي امرة الامرا مكانه كورتكين الديلمي
واخذ المتقي حواصل بحكم التي كانت ببغداد
وهي زيادة على الفي الف دينار ثم في العام ظهر
ابن رائق فقاتل كورتكين ببغداد فهزم كورتكين
واختفى وولي ابن رائق امرة الامرا مكانه وفي
سنة ثلاثين غلا السعر ببغداد فبلغ الكر الحنطة
ثلثمائة وعشرة دينار واشتد القحط واكلوا الميتات
وكان قحطا لم ير ببغداد مثله ابدا وفيها خرج
ابو الحسين علي ابو محمد البريدي فخرج لقتاله

الخليفة وابن رائق منهزما وهربا الى الموصل ونهبت
بغداد ودار الخلافة فلما وصل الخلافة الى
تكريت وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن
علي ابن عبد الله ابن حمدان ولقبه ناصر الدولة
وعاد الى بغداد وهما معه فهرب البريدي
الى واسط ثم ورد الخبر في ذي القعدة ان البريدي
يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب هو واهل
بغداد وهرب الخليفة ليكون مع ناصر الدولة
وسار سيف الدولة لقتال البريدي وكانت بينهما
وقعة هايلة بقرب المداين وهزم البريدي
فعاد بالويل الى واسط فسار سيف الدولة
الى واسط وانهزم البريدي الى البصرة وفي
سنة احدى وثلاثين وصلت الروم الى ارزن
وميافارقين ونصيبين فقتلوا وسبوا ثم
طلبوا منديلا في كنيسة الرهان يزعمون ان
المسيح مسح به وجهه فارتسمت صورته فيه
على انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم
واطلقوا الاسارى وفيها هاج الامرا لوا سط
على سيف الدولة فهرب في البرية يريد بغداد

ثم

309

ثم سار الى الموصل اخاه ناصر الدولة خايفا لهروب
اخيه وسار من واسط توزون لبغداد في رمضان
فخلع عليه المتقي وولاه امير الامرا ثم وقعت
الوحشة بين المتقي وتوزون ابا جعفر بن شيرزاد
من واسط الى بغداد فحكم عليها وامر ونهى فكاتب
المتقي بن حمدان بالقدوم
عليه فقدم في جيش عظيم واستتر بن شيرزاد
فصار المتقي الى تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش
كثير من الاعراب والاتراك كرادا الى قتال توزون
فالتقيا بعكبرا فانهزم بن حمدان والمتقي الى الموصل
ثم تلاقوا مرة اخرى فانهزم بن حمدان والخليفة
الى نصيبين فكتب الخليفة الى الاخشيذ صاحب
مصر ان يحضر اليه بما انه من بني حمدان
الملل والضجر فراسل الخليفة توزون في الصلح
فاجاب وحلف وبالغ في الايمان ثم حضر
الاخشيذ الى المتقي وهو بالرقة وقد بلغته
مصالحة توزون فقال يا امير المومنين انا
عبدك وبن عبدك وقد عرفت الاتراك وجود
وغدرهم فالله الله في نفسك سر معي الى الشام

هم

مصير فهي لك تامن علي نفسك فلم يقبل فرجع
الاخشيذ الي بلاده وخرج المتقي من الرقة الي
بغداد في رابع محرم سنة ثلاث وثلاثين
وخرج للقائه توزون فالتقيا بين الانبار
وهيت فترجل توزون وقبل الارض فامره المتقي
بالركوب فلم يفعل ومشي بين يديه الي المخيم
الذي ضرب له فلما نزل قبض عليه وعلي ابن مقلة
ومن معه ثم كحل الخليفة وادخل بغداد مسمول
العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب
واحضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه
بالخلافة ولقبه المستكفي بالله ثم بايعه
المتقي المسمول واشهد علي نفسه بالخلع
وذلك لعشر بقين من المحرم وقيل في صفر
فلما كحل قال القاهر صرت وابن هيثم
شيخين اعمي لابد للشيخين من صدري ما دام
توزون له امرة بطاعة فالميل في الحين ولم
يحل الحول علي توزون حتي مات واما المتقي
فانه اخرج الي جزيرة مقابل السندية فسجن
بها فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة الي

ان

انه مات في شعبان سنة سبع وخمسين وايام
المتقي لان جدي الصحمد بن شيرزاد لما تغلب
علي بغداد المصودرة بها بخمسة وعشرين الف
دينار في الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل
بالشمع ويأخذ الاموال وكان اكسورج الديلمي
قد ولي شرطة بغداد فاخذه ووسطه وذلك سنة
اثنتين وثلاثين **مات** في ايام المتقي
من الاعلام ابو يعقوب السهرجوري احد
اصحاب الجنيد والقاضي ابو عبد الله المحاملي
وابو بكر الفرغاني الصوفي والحافظ ابو العباس
ابن عقدة وابن ولاد النحوي وآخرون
ولما بلغ القاهر انه سمل قال صرنا اثنين ونحتاج
الي ثالث فكان كذلك سمل المكتفي ❁ ❁ ❁

المستكفي بالله

ابو القاسم عبد الله بن المكتفي ابن المعتضد
امه ام ولد اسمها املح بويع له بالخلافة عند خلع
المتقي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وعمره احدي
واربعون سنة ومات توزون في ايامه ومعه
كاتبه ابو جعفر ابن شيرزاد فطمع في المملكة

وحلفوا العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل
احمد بن بويه بغداد فاختفى بن شيرزاد ودخل بن
بويه دار الخلافة ووقف بين يدي الخليفة فخلع
عليه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه عليا عماد
الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت
القابهم على السكة ولقب المستكفي نفسه امام
الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز
الدولة قوي امره وتحكم على الخليفة وقرر له كل يوم
برسم النفقة خمسة الاف دينار فقط وهو اول
من ملك العراق من الديلم واول من اظهر السعا
ببغداد وغوى المصارعين والسباحين
فانهمك شباب بغداد في تعلم المصارعة
والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى
يديه كانون فوقه قدرة فيسبح حتى ينضج
اللحم ثم ان معز الدولة تغير على المستكفي
فدخل عليه في جمادى الاخرة سنة اربع
وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم
فتقدم اثنان من الديلم الى الخليفة فمد يده
اليهما ظانا انهما يريدا تقبيلها فجذباه من

الخ

السرير طرحاه الى الارض وجراه بعمامته وهجم
الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوها فلم يبق فيها
شيا ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي
ماشيا اليه وخلع وسملت عيناه يوميذ فكانت
خلافته سنة واربعة اشهر واحضروا الفضل بن المقتدر
وبايعوه ثم قدموا ابن عمه فسلم عليه بالخلافة واشهد
على نفسه بالخلع ثم حبس الى ان مات سنة ثمان
وثلاثين ولهست واربعون سنة وكان يتظاهر
بالتشيع **المطيع لله** ابو القاسم
الفضل بن المقتدر امه ام ولد اسمها شعلة
ولد سنة احدى وثلاثماية وبويع له بالخلافة
عند خلع المستكفي وقرر له معز الدولة كل يوم
نفقة ماية دينار فقط **وفي هذه السنة**
من خلافته اشتد الغلا ببغداد حتى اكلوا الجيف
والروث وماتوا على الطرق واكلت الكلاب لحومهم
وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوية
كر دقيق بعشرين الف درهم والكر سبعة عشر
قنطارا بالدمشقي وفيها وقع بين معز الدولة
وناصر الدولة بن حمدان فخرج لقتاله ومعه

المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير وفيها مات
الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني
والاخشيد معناه ملك الملوك وهو لقب لكل
من ملك فرغانه كما ان الاصبهبد لقب ملك
طبرستان وصول ملك جرجان وخاقان ملك
الترك والافشين ملك اشروسنة وساما ن
ملك سمرقند وكان شجاعا مهيبا ولي مصر
من قبل القاهر وكان له ثمانية الاف مملوك
وهو استاذ كافور وفيها مات القايم
العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولي
عهده المنصور بالله اسماعيل وكان القايم
شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا
وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما حوى
وقتل خلقا من العلما وفي سنة خمس
وثلاثين جدد معز الدولة الايمان بينه
وبين المطيع وازال عنه التوكيل واعاد
الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلاثين
سال معز الدولة ان يشرك معه في الامر
اخوه علي بن بويه عماد الدولة بزعامه

فاقام

فاقام المطيع اخاه ركن الدولة والد عضد الدولة
وفي سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود
الى موضعه وجعل له طوق فضة يشد به وزنه
ثلاثة الاف وسبعمايه وتسعون درهما ونصف
قال محمد بن نافع الخزاعي تاملت الحجر الاسود وهو
مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وسايره ابيض
وطوله قدر عظم الذراع وفي سنة احدى وا[ربعين]
ظهر قوم من التناسخية فيهم شاب يزعم ان
روح علي انتقلت اليه وامراة تزعم ان روح
فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل فضربوا
فتعززوا بالانتما الى اهل البيت فامر معز الدولة
باطلاقهم لميله الى اهل البيت فكان هذا من
افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي
صاحب المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام
بالامر ولي عهده ابنه معد ولقب بالمعز لدين
الله وهو الذي بني القاهرة وكان المنصو[ر]
احسن السيرة بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه
الناس واحسن ايضا ابنه السيرة بعد ابيه
وابطل المظالم وصفت له المغرب وفي سنة

ربعين

سنة ثلاث واربعين خطب صاحب خراسان للمطيع
ولم يكن خطب له قبل ذلك فبعث اليه المطيع
اللوا والخلع وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر
زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات
وفزع الناس الي الله بالدعا وفي سنة ست
واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر فيه جبال
وجزاير واشيا لم تعهد وكان بالري ونواحيها
زلازل عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم
يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف
بمايا وخمسين قرية من قرا الري واتصل الامر
الي حلوان فخسف باكثرها وقذفت الارض
عظام الموتي وتفجرت منها المياه وتقطع بالري
جبل وعلقت قرية بين السما والارض بمن فيها
نصف نهار ثم خسف بها وتخرقت الارض خروقا
عظيما وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم
هكذا نقل ابن الجوزي وفي سنة سبع واربعين
عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال فاتلفت
خلقا عظيما وجا جراد طبق الارض الدنيا
فاتي علي جميع الغلات والاشجار وفي سنة

خمسين

خمسين بني معز الدولة ببغداد دارا عابلة عظيمة
اساسها في الارض ستة وثلاثون ذراعا **وفيها**
قلد القضا ابا العباس عبد الله بن الحسن ابن ابي
الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين
يديه الدباب والبوقات وفي خدمته الجيش
وشرط على نفسه ان يحمل في كل سنة الى خزانة معز
الدولة مايتي الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا
وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله عليه
وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا **وفيها**
ضمن معز الدولة الحسبة ببغداد والشرط
وكل ذلك عقيب ضعفه ضعفها وعوفي منها
فلما كان الله عافاه **وفيها** اخذت الروم حصن
اقريطش من المسلمين وكانت فتحت في حدود
الثلاثين ومايتين **وفيها** توفي صاحب الاندلس
الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحكم **وفي**
سنة احدى وخمسين كتب الشيعة ببغداد
على ابواب المساجد لعنت معاوية ولعنت
من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع الحسن
ان يدفن مع جده ولعنت من نفى ابا ذر ثم ان

ذلك محي في ليل فاراد معز الدولة ان يعيده فاشار
عليه الوزير المهلبي ان يكتب امكان ما محي لعن
الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصرحوا بلعنة معاوية فقط **وفي**
سنة اثنتين وخمسين يوم عاشورا الزم معز
الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الطباخين
من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا
عليها المسوح واخرجوا نسا منشرات الشعور
يلطمن في الشوارع ويقمن المأتم على الحسين
وهذا اول يوم فتح عليه ببغداد واستمرت هذه البدعة
سنين وفي ثامن عشر ذي الحجة فيها عمل عيد
غدير خم وضربت الدبادب وفي هذه السنة
بعث بعض بطارقة الى ناصر الدولة بن حمدان
رجلين ملتصقين عمرهما خمسة وعشرون
سنة والالتصاق في الجنب ولهما بطنان
وسرتان ومقعدان ويختلف اوقات جوعهما
وعطشهما ولكل واحد كتفان وذراعان ويدان
وفخذان وساقان واحليل وكان احدهما
يميل الى النسا والاخر الى المرد ومات احدهما

وبقي

ونفي اياما واخوه حي فانتن وجمع ناصر الدولة
الاطبا علي ان يفصلوا الميت من الحي
فلم يقدروا ثم مرض الحي من رايحة الميت ومات
وفي سنة ثلاث وخمسين عمل لسيف الدولة
خيمة عظيمة ارتفاع عمودها خمسون ذراعًا
وفي سنة اربع وخمسين ماتت اخت معز
الدولة فنزل المطيع في طيارة الي دار معز الدولة
فخرج اليه معز الدولة ولم يكلفه الصعود من
الطيارة وقبل الارض مرات ورجع الخليفة
الي داره وفيها بني نقفور ملك الروم قيسارية
قريبا من بلاد المسلمين وسكنها ليغير
كل وقت وفي سنة ست وخمسين مات معز
الدولة فاقام ابنه بختيار مكانه في السلطنة
ولقبه المطيع عز الدولة وفي سنة سبع وخمسين
ملك القرامطة دمشق ولم يبق احد فيها لا من
الشام ولا من مصر وعزموا علي قصد مصر
ليملكوها فجا العبيديون فاخذوها وقامت
دولة الرفض في الاقاليم المغرب ومصر والعراق
وكان ذلك ان كافور الاخشيدي صاحب مصر

لما مات اختل النظام وقلت الاموال على الجند
فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا
ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهر القايد
في مايه الف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة
اليوم واختطها وبنى دار الامارة للمعز
وهي المعروفة الان بالقصرين وقطع خطبة
بني العباس ولبسوا السواد والبسوا الخطبا
البياض وامر ان يقال في الخطبة اللهم صل
على محمد المصطفى وعلى المرتضى وعلى فاطمة
البتول وعلى الحسن والحسين سبط الرسول
وصل على الايمة ابا امير المومنين المعز بالله
وذلك كله في شعبان سنة تسع وخمسين
اذنوا بمصر بحي على خير العمل وشرعوا في بنا
الجامع الازهر ففرغ في رمضان سنة احدى
وستين وفي سنة تسع وخمسين انقض
بالعراق كوكب عظيم اضات منه الدنيا حتى
صار كانه شعاع الشمس وسمع بعد انقضاضه
صوت كالرعد الشديد وفي سنة ستين
اعلن الموذنون بدمشق بالاذان بحي على خير

العمل

العمل بارجعفر بن فلاح نايب دمشق للمعز
بالله ولم يجسر احد على مخالفته **وفي** سنة اثنتين
وستين صار السلطان باختيار المطيع انا ليس
لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت فشد عليه
حتى باع قماشه وحمل اربعمائة الف درهم وشاع ع
في الالسنة ان الخليفة صودر **وفيها** قتل رجل
من اعوان الوالي ببغداد فبعث الوزير ابو الفضل
الشيرازي من طرح النار من النخاسين الى
السماكين فاحترق حريق عظيم لم ير مثله
واحترقت اموال واناس كثيرون في الدور
وفي الحمامات وهلك الوزير من عامه لا رحمه
الله وفي رمضان من هذه السنة دخل المعز
الى مصر ومعه توابيت ابائه **وفي** سنة ثلاث وستين
قلد المطيع القضا ابا الحسن محمد ابن ام
شيبان الهاشمي بعد تمنع وشرط لنفسه
شروطا منها ان لا يرتزق على القضا ولا
يخلع عليه ولا يشفع اليه فيما يخالف الشرع
وقرر لكاتبه في كل شهر ثلثماية درهم ولحاجبه
مايا وخمسون وللعارض على بابه مائة ولخا زن

ديوان الحكم وللاعوان ثمانية وكتب له عهد
صورته هذا ما عهد عبد الله الفضل المطيع لله
امير المومنين الي محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه
الي ما يتولاه من القضا بين اهل مدينة السلام
مدينة المنصور والمدينة الشرقية من الجانب
الشرقي والجانب الغربي والكوفة وسقي الفرات
وواسط وكوخي وطريق الفرات ودجلة وطريق
خراسان وحلوان وقرميسين وديار مضر
وديار ربيعة وديار بكر والموصل والحرمين
واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين والعواصم
ومصر والاسكندرية وجند فلسطين
والاردن واعمال ذلك كلها وما يجري من ذلك
من الاشراف علي من يختاره من خلفائه من
العباسيين بالكوفة وسقي الفرات واعمال ذلك
كلها وما قلده اياه من قضا القضاة وتصفح
احوال الحكام والاستشراف علي ما يجري عليه
من امر الاحكام في سائر النواحي والامصار
التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي اليها
الدعوة واقرار من يحمد هديه وطريقته

والاستبدال

والاستبدال بمن يذم سمته وسجيته احتياطا
للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة عمن علم
بانه المقدم في بيته وشرفه المبرز في عفافه الزكي
في دينه وامانته الموصوف في ورعه ونزاهته
المشار اليه بالعلم والحجا المجتمع عليه في الحلم
والنهى البعيد من الادناس اللباس من التقى
اجمل الناس المتقي الحبيب المحبور بصفا الغيب
العالم بمصالح الدنيا العارف بما يفيد سلامة
العقبى امره بتقوى الله فانها الجنة الواقية
ليجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته
ويرتب عليه حكمه وقضيته امامه الذي يفزع
اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان يتخذ سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم منارا يقصده
ومثالا يتبعه وان يراعي الاجماع وان يقتدي
بالايمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لم
يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان
يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان
يسوي بين الخصمين اذا تقدما اليه في لحظه
ولفظه ويوفي كلا منهما من انصافه وعدله

حتى يامن الضعيف حيفه وييأس القوي من ميله
وامره ان يشرف على اعوانه واصحابه ومن يعتمد اليه
من امنائه واسبابه اشرافا يمنع من التخطي الى
السيرة المحظورة ويدفع عن الاستغاق الى
المكاسب المحجورة وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا
قلت كان الخلفا يولون القاضي المقيم ببلدهم
القضا لجميع الاقاليم والبلاد التي تحت ملكهم
ثم يستنيب القاضي من تحت امره من يشا في كل
اقليم وفي كل بلد ولهذا كان يلقب قاضي القضاة
ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن عداه
بالقاضي فقط او قاضي بلد كذا واما الان
فصار في البلد الواحد اربعة مشتركون
كلا منهم يلقب قاضي القضاة الان ولقد
كان قاضي القضاة اذ ذاك اوسع حكما من
سلاطين هذا الزمان وفي هذه السنة اعني
سنة ثلاث وستين حصل للمطيع فالج وثقل
لسانه فدعاه نفسه وتسليم الامر الى ولده
حاجب عز الدولة الحاجب سبكتكين الى خلع
نفسه وتسليم الامر الى ولده الطايع لله ففعل

وعقد

وعقد له الامر في يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعدة
فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة
واشهرا واثبت خلعه على القاضي ابن ام شيبان وصا
بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل قال الذهبي
كان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه
ولم يزل امر الخلفا في ضعف الى ان تخلف المتقي
لله فاصلح امر الخلافة قليلا وكاد دست الخلا فة
لبني عبيد الرافضة بمصر امين وكلمتهم انفذ
ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم
وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات في محرم
سنة اربع وستين قال بن شاهين خلع
نفسه غير مكره فما صح عندي قال الخطيب
محمد بن يوسف القطان سمعت ابا الفضل التميمي
سمعت المطيع لله سمعت شيخي ابن منيع سمعت
احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقا الرجل
ذل مات في ايام المطيع من الاعلام
الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر الشبلي الصوفي
وابن القاضي امام الشافعية وابو رجا ه
الاسوادي وابو بكر الصولي والهيثم

بن كليب الشاعر وابو الطيب الصعلوكي وابو
جعفر النحاس النحوي وابو نصر الفارابي وابو
اسحق المروزي امام الشافعية وابو القاسم
الزجاجي النحوي والكرخي شيخ الحنفية ك
والدينوري صاحب المجالسة وابو بكر القفبي
والقاضي ابو القاسم التنوخي وابن الحداد
صاحب الفروع وابو علي بن ابي هريرة من
كبار الشافعية وابو عمر الزاهد والمسعودي
صاحب مروج الذهب وابن درستويه وابو
علي الطبري اول من جرد الخلاف والفاكهي
صاحب تاريخ مكة والمتنبي الشاعر وابن
حبان صاحب الصحيح وابن شعبان من
ايمة المالكية وابو علي القالي وابو الفرج
صاحب الاغاني ة ة ة ة ة ة ة ة ة ة

الطائع لله

ابو بكر عبد الكريم بن المطيع امه ام ولد
اسمها هزار نزل له ابوه عن الخلافة وله
ثلاث واربعون سنة فركب وعليه البردة
ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين وخلع

من

من القدعلى سبكتكين من خلع السلطنة وعقد
له اللواولقبه نصر الدولة ثم وقع بينه وبين عز
الدولة وبين بختكين فدعا سبكتكين الاترا ن
لنفسه فاجابوه وجرا بينه وبين عز الدولة
حروب وفي ذي الحجة من هذه السنة اقيمت
الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز العبيدي
وفي هذه السنة وبعدها علا الرفض وفات
بمصر والشام والمغرب والمشرق ونودي
بقطع صلاة التراويح من جهة العبيدي
وفي سنة خمس وستين ترك ركن الدولة بن
بويه عما بيده من الممالك من اولاده فجعل
لعضد الدولة فارس وكرمان ولمويد الدولة
الري واصبهان ولفخر الدولة همدان والدينور
وفي رجب منها عمر مجلس الحكم في دار السلطا ن
عز الدولة وجلس قاضي القضاة بن معروف
وحكم لان عز الدولة التمس ذلك ليشاهد
مجلس حكمه كيف هو وفيها كانت وقعة
بين عز الدولة وعضد الدولة واسر فيها
غلام تركي لعز الدولة فجزع عليه واشتد

حزنه وامتنع عن الاكل واخذ في البكا
واحتجب عن الكلام للناس وحرم علي
نفسه الجلوس في الدست وكتب الي عضد
الدولة يسالة ان يرد الغلام اليه وتبذل
مصادر صحكة بين الناس وعوتب فما ارعوي
لذلك وبذل في فدا الغلام جاريتين عوديتين
كان قد بذل له في الواحدة ماية الف وقال للرسول
ان توقف عليك في رده فرد ما رايت ولا تفكر
فقد رضيت ان اخذه واذهب الي اقصي الارض
فرده عضد الدولة عليه وفيها اسقط
الخطبة من الكوفة لعز الدولة واقيمت
لعضد الدولة وفيها مات المعز لدين الله
العبيدي صاحب مصر واول من ملكها
من العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار
ولقب العزيز وفي سنة ست وستين
مات المستنصر بالله الحكم ابن الناصر لدين
الله الاموي صاحب الاندلس وقام بعده ابنه
المويد بالله هشام وفي سنة سبع
وستين التقي عز الدولة وعضد الدولة

واخذ

واخذ عز الدولة اسيرا وقتله بعد ذلك وخلع
الطايع علي عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه
بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد
له لوائين بيده احدهما مفضض علي رسم الامرا
والاخر مذهب علي رسم ولاة العهود ولم يعقد
هذه اللوا الثاني لغيره قبله وكتب له عهد
وقري بحضرته ولم تجر العادة بذلك انما كان
يدفع العهد الي الولاة بحضرة امير المومنين
فاذا اخذه قال امير المومنين هذا عهدي
اليك فاعمل به وفي سنة ثمان وستين امر
الطايع بان يضرب الدباب علي باب عضد الدولة
في وقت الصبح والمغرب والعشا وان يخطب
له علي منابر الحضرة قال بن الجوزي وهذان
امران لم يكونا من قبله ولا اطلقا لولاة العهد
وقد كان معز الدولة احب ان تضرب له الدباب
بمدينة السلام فسال المطيع في ذلك فلم
ياذن له وما حظي عضد الدولة بذلك
الا لضعف امر الخلافة وفي سنة تسع
وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر

الي بغداد وسال عضد الدولة الطايع ان يزيد
في القابه تاج الملة وتجرد الخلع عليه ويلبسه
التاج فاجابه وجلس الطايع علي السرير وحوله
ماية بالسيوف والزينة وبين يديه مصحف
عثمان وعلي كتفه البردة وبيده القضيب
وهو متقلد سيف النبي صلي الله عليه وسلم
وضربت ستارة بعثها عضد الدولة وسال
ان يكون حجابا للطايع حتي لا يقع عليه عين
احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم
وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف
واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد
الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبل
عضد الدولة الارض فارتاع زياد القايد
لذلك وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك
اهذا هو الله فالتفت اليه وقال هذا خليفة
الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبل الارض
سبع مرات فالتفت الطايع الي خالص الخادم
وقال استاذنه فقصد عضد الدولة فقبل
الارض مرتين فقال له ادن الي وقبل رجله

وثنا

وثني الطايع عنه عليه وامر مخلص على كرسي بعد
ان كرر عليه اجلس وهو يستعفي فقال له اقسمت
لتجلس فقبل الكرسي وجلس فقال له الطايع
قد رايت ان افوض اليك ما وكل الله الي من امور
الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع
جهاتها سوى خاصتي واسبابي فتولى ذلك فقال
يعينني الله على طاعة امير المومنين وخدمته
ثم اعاد عليه الخلع وانصرف **قلت** انظر الى
هذا الامر وهو الخليفة المستضعف الذي
لم تضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت
في زمانه الى ان الخليفة ياتي الى السلطان
بهنيه براس الشهر فاكثر ما يقع من السلطان في
حقه ان ينزل عن مرتبته ويجلسان مع خارج
المرتبة ثم يقوم الخليفة يذهب كاحد الناس
ويجلس السلطان في دست مملكته **ولقد**
حدثت ان السلطان الاشرف برسباي سافر
الى امر لعتال
وصحب
الخليفة معه كان الخليفة راكبا امامه تحجبه
والهيبة والعظمة للسلطان والخليفة كاحد

الامرا الذين في خدمة السلطان وفي سنة سبعين
خرج من بغداد عضد الدولة وقدم بغداد فتلقاه
الطايع ولم تجر عادة بخروج الخلفا لتلقي احد
فلما توفيت بنت معز الدولة ركب المطيع
اليه فعزاه فقبل الارض وجا رسول عضد الدولة
يطلب من الطايع ان يتلقاه ثما وسعه التاخير
وفي سنة اثنتين وسبعين مات عضد الدولة
فولي الطايع مكانه في السلطنة ابنه صمصام
الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع
خلع وتوجه وعقد له لوايين وفي سنة
ثلاثا وسبعين مات مويد الدولة اخو عضد
الدولة وفي سنة خمس وسبعين عم صمصام
الدولة ان يجعل المكس علي الثياب الحرير
والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها ودفع
له في ضمان ذلك الف الف درهم في السنة
فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا علي
المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد يفتتن
فاعفاهم من ضمان ذلك وفي ستة وسبعين
قصد شرف الدولة اخاه صمصام الدولة

فانتصر

فانتصر عليه وكحله ومال العسكر الي شرف الدولة
وقدم بغداد وركب الطايع يهنيه بالسلامة وعهد
اليه بالسلطنة وتوجه وقوي عهده والطايع
يسمع وفي سنة ثمان وسبعين امر شرف الدولة
برصد الكواكب السبعة في سيرها كما فعل المامون
وفيها اشتد الغلا ببغداد جدا وظهر الموت
بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس
منه وجاءت ريح عظيمة بفم الصلح حرقت دجلة
حتي ذكر انه بانت بارضها وغرقت كثير من
السفن واحتملت زورقا منحدرا وفيه دواب
وطرحت ذلك في ارض جوخي فشوهد بعد ايام
وفي سنة تسع وسبعين مات شرف الدولة
وعهد الي اخيه ابي نصر فجاءه الطايع الي دار المملكة
يعزيه فقبل ابو نصر الارض غير مرة ثم ركب
ابو نصر الي الطايع وحضر الاعيان فخلع
الطايع علي ابي نصر سبع خلع اعلاها سوادا
وعمامة سودا وفي عنقه طوق كبير وفي يده
سواران ومشي الحجاب بين يديه بالسيوف
ثم قبل الارض بين يدي الطايع وجلس

علي كرسي وقرى عهده ولقبه الطايع بها الدولة
وضيا الملة وفي سنة احدي وثمانين قبض علي
الطايع وسببه انه جلس رجالا من خواص بها الدولة
فجا بها الدولة وقد جلس الطايع في الرواق
متقلدا سيفا فلما قرب بها الدولة قبل الارض
وجلس علي كرسي وتقدم بها الدولة فجذبوا
الطايع من سريره وتكاثرت عليه الديلم فلفوه
في كسا واصعد الي دار السلطان وارتج البلد
ورجع بها الدولة الي داره وكتب علي الطايع كتابا
بخلع نفسه وانه سلم الامر الي القادر بالله وشهد
عليه الاكابر والاشراف وذلك في تاسع عشر شعبان
ونفذ الي القادر ليحضر وهو بالبطيحة واستمر
الطايع في دار القادر بالله مكرما محترما في
احسن حال حتي انه حمل اليه ليلة شمعة
فداو قد نصفها فانكر ذلك فحملوا اليه غيرها
الي ان مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين
وصلي عليه القادر وشيعه الاكابر والخدم
ورثاه الشريف الرضي بقصيدة وكان شديد
الاغراف علي آل ابي طالب وسقط الهيبة

في ايامه حيد احيي هجاه الشعر مات

في ايام المطيع من الاعلام ابن السني الحافظ

وابن عدي والقفال الكبير والسرابي الصعلوكي

وابو بكر الرازي الحنفي وابن خالويه والزهري

امام اللغة براوي راهيم الفارابي صاحب ديوان

الادب والرفا الشاعر وابو زيد المروزي الشافعي

والدارکي وابو بكر الابهري شيخ المالكية وابو الليث

السمرقندي امام الحنفية وابو علي الفارسي

النحوي وابن الجلاب المالكي واخرون

القادر بالله

ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر ولد سنة

ست وثلاثين وثلثمايه وامه امة اسمها تمني

وقيل دمنة بويع له بالخلافة بعد الطايع

وكان غايبا فقدم في عاشر رمضان وجلس

من الغد جلوسا عاما وهني وانشد بين يديه

الشعرا من ذلك قول الشريف الرضي

شرف الخلافة يا بني العباس ۝ اليوم جدده ابو العباس

ذو الطود ابقاه الزمان ذخيرة ۝ من ذلك الجبل العظيم الراسي

قال الخطيب وكان القادر من الديانة

والسيادة وادامة التهجد وكثرة الصدقات وحسن
الطريقة على صفة اشتهرت عنه بقيد على العلامة
ابي بشر الهروي الشافعي وقد صنف كتابا في الاصول
ذكر فيه فضايل الصحابة وكفر المعتزلة والقايلين
بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرو في كل
جمعة من حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي
ويحضره الناس ترجمة الصلاح في طبقات
الشافعية وقال الذهبي في شوال من
سنة ولايته عقد مجلس عظيم وحلف
القادر وبها الدولة كل منهما لصاحبه
بالوفا وقلده القادر ما ورا بابه مما قام فيه
الدعوة وفيها دعى صاحب مكة ابو الفتوح
الحسن بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب
بالراشد بالله وسلم عليه بالخلافة فانزعج
صاحب مصر ثم ضعف امر ابي الفتوح وعاد
الى طاعة العزيز العبيدي وفي سنة اثنتين
وثمانين ابتاع الوزير ابو نصر سابور بن ازد
شيرد ارا بالكرخ وعمرها وسماها دار العلم
ووقفها على العلما ووقف بها كتب كثيرة

وفي سنة اربع وثمانين عاد الحاج العراقي من
الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابي ومنعهم
الجواز الا برسمه فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا اهل
الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر وفي سنة
سبع وثمانين مات السلطان فخر الدولة
واقيم ابنه رستم مقامه في السلطنة بالري
واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقبوه القادر
مجد الدولة قال الذهبي ومن الاعجوبات
هلاك تسع ملوك على نسق في سنتي سبع
وثمانين وثمان وثمانين منصور بن نوح
ملك ما ورا النهر وفخر الدولة ملك الري والجبال
والعزيز العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول
ابو منصور عبد الملك الثعالبي

الم تر مذ عامين املاك عصرنا ❊ يصيح بهم للموت والقتل صائح
فنوح بن منصور طوته يد الردى ❊ على حسرات ضمنتها الجوانح
وبا نوش منصور في يوم محبس ❊ تمزق عنه ملكه وهو طائح
وفي شمس المعالي اعتنقه ❊ ابير اضر بالتغزية الجوانح
وصاحب مصر قد مضى لسبيله ❊ ووالي الجبال غاله الضرائح
وصاحب طبنة غدا منه ❊ ترصده ابن الطير طائح

خوارزم شاه شاد وحيه نعمة • وعن له يوما من الحسن طامح •
وكان علاه في الامر يخطبها ابو • علي ان طوحته الطوائح •
وصاحب بنت ذلك الصنع الذي • براثنه للمشرفين مغانح •
اناخ به من صدمة الدهر كلكلا • فلم تغن عنه والمقدر سانح •
جيوش اذا ارتبت الي عدد الحصى • نقض بها فيفا نها والفحاصح •
ودارت على صمصام دولة بويه • دوائر سوء سلبته فوادح •
وقد جاوزوا الى الجور جانقا • الحياة فوافته المنايا البوائح •
وذكر الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة خمس وثمانين وفتحت له زيادة على اباية حمص وحماه وحلب وخطب له بالموصل وباليمن وضرب اسمه فيها على السكة والاعلام وقام بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم بامر الله وفي سنة تسعين ظهر بحسنان معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث وتسعين امر نايب دمشق الاسود الحاكمي بمغربي فطيف به على حمار ونودي عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر ثم ضربت عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا استاذه الحاكمي وفي سنة اربع وتسعين قلد بها الدولة الشريف

ابا

ابا احمد الحسين بن موسى العامري قاضي القضاة
والحج والمظالم ونقابة الطالبيين وكتب له من
شيراز العهد فلم ينظر في القضا لامتناع القادر
من الاذن له **وفي سنة** خمس وتسعين قتل
الحاكم بمصر جماعة من الاعيان صبرا وامر بكتابة
سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع
وامر العمال بالسب وفيها امر بقتل الكلاب
وبطل الفقاع والملوخيا ونهى عن السمك الذي
لا قشر له وقتل جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه
وفي سنة ست وتسعين امر الناس بمصر والحرمين
اذا ذكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا في السوق
وفي مواضع الاجتماع **وفي سنة** ثمان وتسعين
وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة في بغداد
وكاد الشيخ ابو حامد الاسفرايني ان يقتل
بينها وصاح الرافضة في بغداد يا حاكم يا منصور
فاحفظ القادر من ذلك وانفذ الفرسان
الذين على بابه بمعاونة اهل السنة فانكسر
الروافض **وفيها** هدم الحاكم بيعة قمامة التي
بالقدس وهدم جميع الكنايس التي بمصر

وامر النصارى بان تعلق في اعناقهم الصلبان
طول الصليب ذراع ووزنه خمسة ارطال
بالمصري واليهود ان يجعلوا في اعناقهم
زواي الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا
العمايم السود فاسلم طايفة منهم ثم بعد ذلك
اذن في اعادة البيع والكنايس واذن لمن
اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها وفي سنة
تسع وتسعين عزل ابو عمرو قاضي البصرة
وولي القضا الحسن ابن ابي الشوارب فقال
العصفري الشاعر ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

ه عندي حديث ظريف ه بمثله يتغنا ه
ه من قاضيين يعزي ه هذا وهذا يهنا ه
ه فذا يقول خبرنا ه وذا يقول استرحنا ه
ه ويكذبان جميعا ه ومن يصدق منا ه

وتوى سلطان بني امية بالاندلس وانخرم نظامهم
وفي سنة اربعماية نقصت دجلة نقصانا
لم يعهد وكثر   لاجل جزاير ظهرت
ولم يكن قبل ذلك قط وفي اثنتين نهى الحاكم
عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب

واباد

واباد كثيرا من الكروم وفي سنة اربع منع النسا
من الخروج الي الطرقات ليلا ونهارا واستمر
ذلك الي ان مات وفي سنة احدى عشرة قتل
الحاكم لا لعنه الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده
ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت
دولتهم في ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر
الشام وفي سنة اثنين وعشرين توفي
القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من
ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته
احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر ومن مات
في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب
والرماني النحوي وابو الحسن الماسرجسي شيخ
الشافعية وابو عبد الله المرزباني والصاحب
بن عباد وهو وزير مويد الدولة وهو اول من
سمي بالصاحب من الوزرا والدارقطني الحافظ
المشهور وابن شاهين وابو بكر الاودني امام
الشافعية ويوسف بن السيرافي وابن زولاق
المصري وابن ابي زيد المالكي شيخ المالكية وابو طالب
المكي صاحب قوت القلوب وابن بطة الحنبلي

وابن سمعون الواعظ والخطابي والحاتمي اللغوي
والادفوي ابو بكر وزاهر السرخسي شيخ الشافعية
وابن غلبون المقري والكشميهني راوي الصحيح
والمعافى بن زكريا المعرواني وابو حويز منداد
وابن جني والجوهري صاحب الصحاح وابن فارس
صاحب المجمل وابن منده الحافظ والاسماعيلي
شيخ الشافعية واصبغ بن الفرج شيخ المالكية
وبديع الزمان اول من عمل المقامات وابن لال
وابن ابي زمنين وابو حيان التوحيدي
والدوا الشاعر والهروي صاحب الغريب وابو الفتح
الشاعر والحليمي شيخ الشافعية وابن الفرضي
وابو الحسن القابسي والقاضي ابو بكر البا
قلاني وابو الطيب الصعلوكي وابن الاكفاني
وابن نباتة صاحب الخطب والصيمري شيخ
الشافعية والحاكم صاحب المستدرك وابن
كج والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن فورك
والشريف الرضي وابو بكر الشيرازي صاحب
الالقاب والحافظ عبد الغني ابن سعيد
وابن مردويه وهبة الله بن سلامة الضرير

المفسر

المفسر وابي عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية وابن البواب
صاحب الخط وعبد الجبار المعتزلي والمحاملي امام
الشافعية وابو بكر القفال شيخ الشافعية والاسفراينی
ابو اسحاق الاسفراييني والللالكائي وابن الفحام
عالم الاندلس وعلي ابن عيسى الربعي النحوي وخلائق
اخرون كبار قال الذهبي كان في هذا العصر
راس الاشعرية ابو اسحق الاسفراييني وراس المعتزلة
القاضي عبد الجبار وراس الرافضة الشيخ المفيد
وراس الكرامية الهيصم وراس القرا ابو الحسن
الحمامي وراس المحدثين الحافظ وراس الصوفية
ابو عبد الرحمن السلمي وراس الشعر ابو عمر
بن دراج وراس المجوذين ابن البواب وراس الملوك
محمود بن سبكتكين

القائم بامر الله

ابو جعفر عبد الله بن القادر ولد في نصف ذي
القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة
وامه ام ولد ارمنية اسمها بدر الدجى وقيل
قطر الندى ولي الخلافة عند موت ابيه سنة
اثنتين وعشرين وكان ولي عهده في الحياة وهو
الذي لقبه بالقائم بامر الله قال ابن الاثير

كان جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهدا عالما قوي
اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية
بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة موثرا للعدل
والاحسان وقضا الحوايج لايري المنع من شي
طلب منه قال الخطيب ولم يزل مستقيما
الي ان قبض عليه في سنة خمسين وكان السبب
في ذلك ان اسلان التركي البساسيري كان
قد عظم امره واستفحل شانه لعدم نظرايه
وانتشر ذكره وهيبته وهابته امرا العرب
والعجم ودعي له علي المنابر وجبي الاموال وخرب
القري ولم يكن القايم يقطع امرا دونه ثم
صح عنده سو عقيدته وبلغه انه عزم علي
نهب دار الخلافة والقبض علي الخليفة فكاتب
الخليفة ابا طالب محمد بن ميكايل سلطان
العز المعروف بطغرلبك وهو بالري لتغيضه
في العدو ومن ثم احرقت دار البساسيري الي ان
وتلاحق به خلق من الاتراك وكاتب صاحب
مصر فامده بالاموال وكاتب ينال اخا طغرلبك
واطمعه بمنصب اخيه فخرج ينال واشتغل

حنقه

به طغرلبك ثم قدم البساسيري بغداد في سنة خمس
ومعه الرايات المصرية ووقع القتال بينه وبين
الخليفة ودعا لصاحب مصر المستنصر
بجامع المنصور وزيد في الاذان حي علي خير العمل
ثم خطب له في كل الجوامع مع الخليفة ودام
القتال شهرا ثم قبض البساسيري علي الخليفة
في ذي الحجة وسيره الي عانه فحبسه واما طغربك
فظفر باخيه وقتله ثم كتب متولي عانه
في رد الخليفة الي داره مكرما فحصل الخليفة
في مقر عزه في الخامس والعشرين من ذي القعدة
سنة احدي وخمسين ودخل بابهة عظيمة
والامرا والحجاب بين يديه وجهز طغرلبك
جيشا فحاربوا البساسيري فظفروا به فقتل
وحمل راسه الي بغداد ولما رجع الخليفة
الي داره لم ينم بعدها الا علي فراش مصلاه
ولزم الصيام والقيام وعفي عن كل من اذاه
ولم يسترد شيا مما نهب من قصره الا بالثمن
وقال هذه اشيا احتسبناها عند الله ولم
يضع راسه بعدها علي مخدة ولما نهب قصره

لم يوجد فيه شي من الات الملاهي وروي انه لما
سجنه البساسيري كتب قصة ونفذها الي مكة
فعلقت في الكعبة فيها الي الله العظيم
من عبده المسكين اللهم انك العالم بالسرائر
المطلع علي الضماير اللهم انك غني عن بعلمك
واطلاعك علي خلقك عن اعلامي هذا عبد
قد كفر نعمك وما شكرها والغي العواقب وما
ذكرها اطغاه حلمك حتي تعدي علينا بغيا
واسا علينا عتوا وعدوانا اللهم قل الناصر
واعتز الظالم وانت المطلع العالم المنصف
الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من بين
يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن
نتعزز بك وقد حاكمنا اليك وتوكلنا في انتصافنا
منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه الي حرمك
ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا
بالحق وانت خير الحاكمين وفي سنة ثمان
وعشرين مات الظاهر العبيدي صاحب
مصر واقيم ابنه المستنصر معد وهو ابن
سبع سنين فاقام في الخلافة ستة واربعة

اشهر

اشهر **قال الذهبي** ولا اعلم احدا في الاسلام
لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وفي ايا
كان الغلا بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان
يوسف فاقام سبع سنين حتى اكل الناس
بعضهم بعضا وحتى قيل انه بيع رغيف بخمسين
دينارا **وفي** سنة ثمان واربعين واربعماية
قطع المعز بن باديس الخطبة للعبيدي بالمغرب
وخطب لبني العباس **وفي سنة** احدي وخمسين
كان عقد الصلح بين السلطان ابراهيم بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنه
وبين السلطان جغري بك ابن سلجوق اخو
طغرلبك صاحب خراسان بعد حروب كثيرة
ثم مات جغري بك في السنة واقيم مكانه ابنه
الب ارسلان وفي سنة اربع وخمسين زوج
الخليفة بنته لطغرلبك بعد ان دافع بكل
ممكن وانزعج واستعفي ثم لان لذلك بزغم
منه وهذا امر لم ينله احد من ملوك بني
بويه مع قهرهم للخلفا وتحكمهم فيهم
قلت والان زوج خليفة عصرنا ابنته من

من واحد من مماليك السلطان فانا لله وانا اليه
راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس
فدخل بابنة الخليفة واعاد المواريث والمكوس
وصمن بغداد بمائة الف وخمسين الف دينار
ثم رجع الى الري فمات منها في رمضان
فلا عفى الله عنه واقيم في السلطنة بعده بن
اخيه عضد الدولة الب ارسلان
صاحب خراسان وبعث اليه القايم بالخلع
والتقليد قال الذهبي وهو اول من ذكر
بالسلطان على منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه
وبلغ ما لم يبلغه احد من الملوك وافتتح بلادا
كثيرة من بلاد النصاري واستوزر نظام
الملك فابطل ما كان عليه الوزير قبله عميد
الملك من سب الاشعرية وانتصر الشافعية
واكرم امام الحرمين وابا القاسم القشيري
وبني النظامية قيل وهي اول مدرسة بنيت
للفقها وفي سنة ثمان وخمسين ولدت بباب
الازج صغيرة لها راسان ووجهان ورقبتان
على بدن واحد وفيها ظهر كوكب كانه دورة

القمر

329

دوره القمر ليلة تمه بشعاع عظيم وهال الناس ذلك
واقام عشر ليال ثم تناقص ضوه وغاب وفي
سنة تسع وخمسين فرغت المدرسة النظامية
ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
فاجتمع الناس فلم يحضر واختفى فدرس ابن الصباغ
صاحب الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابي اسحاق
حتى اجاب ودرس وفي سنة ستين كانت
بالرملة الزلزلة الهايلة التي خربتها حتى طلع
الما من رؤوس الابار وهلك من اهلها خمسة
وعشرون الفا وابعد البحر عن ساحله مسيرة
يوم فنزل الناس يلتقطون فرجع الما اليهم
فاهلكهم وفي سنة احدى وستين احترق
جامع دمشق وزالت محاسنه وتشوه منظره
وذهب سقوفه المذهبة وفي سنة اثنتين
وستين ورد رسول امير مكة على السلطان
الب ارسلان بانه اقام الخطبة العباسية
وقطع خطبة المستنصر المصري وترك
الاذان بحي على خير العمل فاعطاه السلطان
ثلاثين الف دينار وخلعا وسبب ذلك ذلة

ي

الى ارضه
م

المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية حتى
اكل الناس الناس وبلغ الاردب مائة دينار
وابيع الارنب بخمسة دنانير والهر بثلاثة
دنانير وحكى صاحب المرة ان امراة خرجت من
القاهرة ومعها مد جوهر من ياخذه بمد بر فلم
يلتفت اليها احد وقال بعضهم بمعنى القايم
وقد علم المصري ان جنوده سنوا يوسف فيها وطاعون عمواس
اقامت به حتى استراب بنفسه واوحد منها حنفة اي اعا
وفي سنة ثلاث وستين خطب بحلب للقايم
وللسلطان الب ارسلان لما راوا قوة دولتهما
وادبار دولة المستنصر وكانت وقعة عظيمة
بين الاسلام والروم ونصر المسلمون ولله
الحمد ومقدمهم السلطان ارب ارسلان واسر
ملك الروم ثم اطلقه بمال جزيل وهادنه
خمسين سنة ولما اطلق قال السلطان اين
جهة الخليفة فاشار له فكشف راسه واومي
الي الجهة بالخدمة وفي سنة اربع وستين
كان الوبا في الغنم وفي سنت خمس وستين
قتل السلطان اب ارسلان وقام في الملكة

ولده

ولده ماشكاه ولقب جلال الدولة ورد تدبير المملكة
الى نظام الملك ولقبه الاتابك وهو اول من لقب به
ومعناه الامير الوالد وفيها اشتد الغلا بمصر
حتى اكلت امراة رغيفا بالف دينار وكثر الوبا الى
الغاية وفي سنة ست وستين كان الغرق العظيم
ببغداد وزادت دجلة ثلاثين ذراعا ولم يقع
قبل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب
وركبت الناس في السفن واقيمت الجمعة الاموال
في الطيار على ظهر الماء مرتين وقام الخليفة يتضرع
الى الله وصارت بغداد ملقة واحدة وانهدم مائة
دار واكثر وفي سنة سبع وستين مات الخليفة
القايم بامر الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبا ن
وذلك انه افصد ونام فانحل موضع الفصد
وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته
فطلب حفيده ولي العهد عبد الله بن محمد
ووصاه ثم توفي ومدة خلافته خمس واربعون
سنة مات في ايامه من الاعلام ابو بكر
البرقاني وابو الفضل الفلكي والثعلبي المفسر
والقدوري شيخ الحنفية وابن سينا شيخ

شيخ الفلاسفة ومهيار الشاعر وابو نعيم
صاحب الحلية وابو زيد الدبوسي والبرادعي
المالكي صاحب التهذيب وابو الحسين البصري
المعتزلي ومكي صاحب الاعراب والشيخ ابو
محمد الجويني والمهدوي صاحب التفسير
والاخليلي والثمانيني وابو عمرو الداني والخليلي
صاحب الارشاد وسليم الرازي وابو العلا
المعري وابو عثمان الصابوني وابن بطال
شارح البخاري والقاضي ابو الطيب الطبري
وابن سبطا المقري والماوردي الشافعي
وابن بابشاذ والقضاعي صاحب الشهاب
وابن برهان النحوي وابن حزم الظاهري
والبيهقي وابن سيده صاحب المحكم
وابو يعلى صاحب الفرا شيخ الحنابلة
والخضري من الشافعية والهزلي صاحب
الكامل في القران والفوراني والخطيب
البغدادي وابن رشيق صاحب العمدة
وابن عبد البر واخرون

المقتدي

المقتدي بأمر الله

ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله مات
ابوه في حياة القايم وهو حمل فولد بعد وفاة ابيه
بستة اشهر وامه ام ولد اسمها ارجوان وبويع
له بالخلافة عند موت جده وله تسع عشر سنة
وثلاثة اشهر وكانت البيعة بحضرة الشيخ ابي
اسحق الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر
في ايامه خيرات كثيرة واثار حسنة في البلدان
وكانت قواعد الخلافة في ايامه باهرة وافرة
الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه انه
نفى المغنيات والخواطي ببغداد وامر ان لا يدخل
الحمام الا بميزر وخرب ابراج الحمام صيانة لحرم
الناس وكان دينا خيرا قوي النفس علي الهمة
من نجبا بني العباس وفي هذه السنة من
خلافته اعيدت الخطبة للعبيدي بمكة
جمع نظام الملك المنجمين وجعلوا النيروز
اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند حلول
الشمس نصف الحوت وصار ما فعله النظام
مبدا التقاويم وفي سنة ثمان خطب للعبيدي

بدمشق وابطل الاذان حي على خير العمل
وفرح الناس بذلك وفي سنة تسع وستين قدم
بغداد ابو نصر الاستاذ ابي القاسم القشيري
فوعظ بالنظامية وجرت له فتنة كبيرة
مع الحنابلة لانه تكلم على مذهب الحنبلي
الاشعري وحط عليه وكثر اتباعه والمتعصبون
له فهاجت فتن وقتلت جماعة وعزل فخر الدولة
بن جهير من وزارة المقتدي لكونه شد من الحنابلة
وفي سنة خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ
ابا اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان بتمهيد
الشكوى من العميد ابي الفتح وفي سنة ست
وسبعين رخصت الاسعار بسائر البلا د
وارتفع وفيها ولي الخليفة ابا شجاع محمد بن
الحسين الوزارة ولقبه ظهير الدين واظن
ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين
وفي سنة سبع وسبعين سار سليمان بن
قتلمش السلجوقي صاحب قونية واقصر ا
بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت
بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

وارسل

332

وارسل الى السلطان ملكشاه يبشره قال
الذهبي وآل سلجوق هم ملوك بلاد الروم
وقد انقرضت ايامهم وبقا منهم بقية الى زمان
الملك الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين
جات ريح سودا ببغداد واشتد الرعد والبرق
وسقط رمل وتراب كالمطر ووقعت عدة
صواعق وظن الناس انها القيامة وبقيت ثلاث
ساعات بعد العصر وقد شاهد هذه الكاينة
الامام ابو بكر الطرطوشي واوردها في اماليه وفي
تسع وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب
سبتة ومراكش الى المقتدي يطلب ان يسلطنه
وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث اليه الخلع
والاعلام والتقليد ولقبه بامير المسلمين
ففرح بذلك وسر به فقهاء المغرب وهو الذي
انشا مدينة مراكش وفيها دخل السلطان ملك
شاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار
المملكة ولعب بالكرة وتقدم تقادم للخليفة
ثم رجع الى اصبهان وفيها قطعت خطبة العبيدي
بالحرمين وخطب للمقتدي وفي سنة احدى

وثمانين مات ملك غزنة المويد ابراهيم بن
مسعود بن محمود ابن سبكتكين وقام مقامه
ابنه جلال الدين مسعود وفي سنة ثلاث
وثمانين عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك
مستوفي الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر
الشاشي وفي سنة اربع وثمانين استولت
الفرنج علي جميع جزيرة صقلية واول ما فتحها
المسلمون بعد المائتين وحكم عليها ال الاغلب
دهرا الي ان استولي العبيدي المهدي علي
المغرب وفيها قدم السلطان ملكشاه بغداد
وامر بعمل جامع كبير بها وعمل الامرا حوله
دورا ينزلونها ثم رجع الي اصبهان وعاد الي
بغداد سنة خمس وثمانين عازما علي الشر
وارسل الي الخليفة يقول لابد ان تترك لي بغداد
وتذهب الي اي بلد شئت فانزعج الخليفة
وقال امهلني ولو شهرا قال ولا ساعة فارسل
الخليفة الي وزير السلطان يطلب المهلة
الي عشرة ايام فاتفق مرض السلطان وموته
وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل ان الخليفة

جعل

جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد وجلس
على الرماد ودعا على ملكشاه فاستجاب الله
دعاه وذهب الى حيث القت ولما مات كتمت
زوجته تركان موته وارسلت الى الامراء سرًّا
فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين
فحلفوا له وارسلت الى المقتدي في ان يسلطنه
فاجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج
عليه اخوه بركياروق ابن ملكشاه فقلده
الخليفة ولقبه ركن الدولة في محرم
سنة سبع وثمانين واربعمائة وعمل الخليفة
على تقليده ثم مات الخليفة من الغد
فجاة فقيل ان جاريته شمس النهار سمته
وبويع لولده المستظهر ومن مات
في ايام المقتدي من الاعلام القاهر
الجرجاني ابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحق
الشيرازي والاعلم النحوي وابن الصباغ
صاحب الشامل والمتولي وامام الحرمين
والدامغاني الحنفي وابن فضالة المجاشعي
والبزدوي شيخ الحنفية ٥ ٥ ٥ ٥

المستظهر بالله

ابو العباس احمد بن المقتدي بالله ولد في شوال
سنة سبعين واربعماية وبويع له عند موت
ابيه وله ست عشر سنة قال بن الاثير
كان لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال
البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه
فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا
جوادا محبا للعلما والصلحا ولم يصف له
الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب
وفي هذه السنة من ايامه مات المستنصر
العبيدي صاحب مصر واقام بعده ابنه
المستعلي احمد وفيها اخذ الروم بلنسية وفي
سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان لانه كان
صاحب سمرقند وظهر منه الزندقة فقبض
عليه الامرا واحضروا الفقها فافتوا بقتله
فقتل لا رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي
سنة تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة
سوى زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان
يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا

نزار

ذوا المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم وفي
سنة تسعين قتل السلطان ارسلان ارغون
ابن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فملكها
السلطان بركيارق ودانت له البلاد والعباد
خطب للعبيدي بحلب وانطاكيه
والمعرة وشيزر شهرا ثم اعيدة الخطبة العباسية
وفيها جاءت الفرنج فاخذوا انطاكية وهو اول
بلد اخذوه ورحلوا الى كفرطاب وانتباحوا تلك
النواحي فكان هذا اول مظهر الفرنج في الشام
قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت
الملوك والرعية وعظم الخطب فقيل ان صاحب
مصر لما راى قوة السلجوقية واستيلاءهم
على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجي الى الشام
ليملكوه وكثر النفير على الفرنج من كل جهة
وفي سنة اثنتين وتسعين انتشرت دعوة البا
طنية
باصبهان وفيها اخذت الفرنج بيت المقدس
بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين
الفا منهم جماعة من العلما والعباد والزهاد
وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة

ولحقوها عليهم وورد المستنصرون إلى بغداد
فأوردوا كلاما أبكى العيون واختلفت السلاطين
فتمكنت الفرنج من الشام **وللأبيوردي في ذلك**

مزجنا دما بالدموع السواجم • فلم يبق منا عرضة للمراجم •
وشر سلاح المرء دمع يفيضه • إذا الحرب شبت نارها بالصوارم •
فإيها بني الإسلام أن وراكم • وقائع يلحقن الذرى بالمناسم •
أتهويمة في ظل أمن وغبطة • وعيش كنوار الخميلة ناعم •
وكيف تنام العين ملء جفونها • على هفوات أيقظت كل نائم •
وأخوانكم بالشام يضحي مقيلهم • ظهور المذاكي وبطون القشاعم •
تسومهم الروم الهوان وأنتم • تجرون ذيل الخفض فعل المسالم •
فكم من دما قد أبيحت ومن دمى • تواري حياء حسنها بالمعاصم •
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا • وسمر العوالي داميات اللهاذم •
يكاد لهن المستجن بطيبة • ينادي بأعلى الصوت يا آل هاشم •
أرى أمتي لا يشرعون إلى العدا • رماحهم والدين واهي الدعائم •
ويجتنبون النار خوفا من الردى • ولا يحسبون العار ضربة لازم •
أترضى صناديد الأعاريب بالأذى • وتغضي على ذل كماة الأعاجم •
فليتهم إذ لم يذودوا حمية • عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم •

خرج محمد بن ملكشاه على أخيه بركيارق •
فانتصر عليه فقلده الخليفة ولقب غياث الدنيا •

والدين

والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات 6
وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفا
عليه وخرج الناس لتلقيه فاووه في خزانة
مقصورة الجامع وفي سنة اربع وتسعين
كثر امر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس
واشتد الخطب حتى كانت الامرا يلبسون الدرو
تحت ثيابهم وقتلوا خلائق منهم ارويا في
صاحب البحر وفيها اخذت الفرنج بلد سروح
وجيفا وارسوق وقيا وفي سنة خمس
وتسعين مات المستعلي صاحب مصر واقيم
بعده ابنه الامر باحكام الله منصور طفل له
خمس سنين وفي سنة ست وتسعين جرت
فتن للسلطان واقتصروا على الدعوة للخليفة
لا غير وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح
بين السلطانين محمد وبركيارق وسببه
ان الحرب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصا
الاموال منهوبة والدما مسفوكة والبلاد
مخربة والسلطنة مطموعا فيها واصبح الملوك
مقهورين بعد ان كانوا قاهرين دخلا العقلا

ع

رت

بينهما في الصلح وكتب العهود والايمان والمواثيق
وارسل الخليفة خلع السلطنة الي بركياروق واقيمت
له الخطبة ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين
مات السلطان بركياروق فاقام الامرا بعده ولده
جلال الدولة ملكشاه وقلده الخليفة وخطب
له ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد
واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد
الي اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش
وفيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق
من الصبيان لا يحصون وتبعه وبا عظيم
وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحي نهاوند
فادعي النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل وفي
سنة خمسماية اخذت قلعة اصبهان التي
ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم
وحشي جلده تبنا فعل ذلك السلطان محمد
بعد حصار شديد فلله الحمد وفي سنة
احدي وخمسماية رفع السلطان الضرايب
والمكوس وكثر الدعا له وزاد في العدل
وحسن السيرة ودخلوا سيرز علي حين غفلة
من اهلها وملكوا القلعة وغلقوا الابواب

وكان

وكان صاحبها خرج يتنزه فعادوا بآوومهم في الحال
وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني صاحب البحر
فقتله الباطنية وفي سنة ثلاث أخذت الفرنج
طرابلس بعد حصار سنين وفي سنة اربع عظم بلاء
المسلمين بالفرنج وصالحوهم المسلمين بالوف كثيرة
فما دروا الا عن غدر والعنهم الله وفيها هبت بمصر
ريح سودا مظلمة أخذت بالانفاس حتى لا يبصر
الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك
ثم تجلى قليلا وعاد الى الصفرة وكان ذلك من
العصر الى بعد المغرب وفيها كانت ملحمة كبيرة
بين الفرنج وبين ناشفين صاحب الاندلس
نصر فيها المسلمون وقتلوا واسروا وغنموا ما لا
يعبر عنه وبادت شجعان الفرنج وفي سنة
سبع جا مودود صاحب الموصل بعسكر
ليقاتل ملك الفرنج الذي بالقدس فوقعت بينهم
معركة هائلة ثم رجع مودود الى دمشق
فصلى الجمعة يوما في الجامع واذا بباطني وثب عليه
فجرحه فمات في يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب
دمشق كتابا فيه وان امة قتلت عميدها في يوم

عبدها في بيت معبودها الحقيق على الله ان يبيدها
وفي سنة احدى عشرة جا سيل عرم غرق سنجار
وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل اخذ
باب المدينة فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت
التراب الذي جره السيل وظهر بعد سنين
وسلم طفل في سرير له حمله السيل فتعلق بزيتونة
وعاش وكبر وفيها مات السلطان محمد واقيم ابنه
محمود وله اربعة عشر سنة وفي سنة ثنتي عشرة
مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعا الثاني
والعشرين من ربيع الاول فكانت مدته خمسا
وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة
وصلى عليه ابنه المسترشد وماتت بعده بقليل
جدته ارجوان والدة المقتدي قال
الذهبي ولا نعرف خليفة عاشت جدته بعده
الا هو رات ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن
ابن ابنها ومن شعر المستظهر بالله

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا يوما ومددت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ارى طرائق في مهوى الهوى قددا
ان كنت انقض عهد الحب في سلمي من عقد حبي فلا عاينتم

ابدا

وللصارم بحاّ الطابع

اصبحت بالمستظهر بن المقتدي بالله بن القايم ابن القادر
مستقيما ارجوه كهفه وبان يكون على العترة ناصر
نوع مع كبرى وازي له ويغوز من مدحي بشعر سائر
فوقع المستظهر بين الصلة والاعذار والغنايم
والادرار وقال السلفي قال لي ابو الخطاب بن
الجراح صليت بالمستظهر في رمضان فقرات ان
ابني سرق ورواية رويناها عن الكسائي فلما سلمت
قال هذه قراءة حسنة فيه تنزيه اولاد الانبيا
عن الكذب مات في ايامه من الاعلام
ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج
الزاز وشيذلة والروياني والخطيب التبريزي
والكيا الهراسي والغزالي والشاشي الذي صنف
كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي
اللغوي

المسترشد بالله

ابو منصور الفضل ابن المستظهر بالله ولد في ربيع
الاول سنة خمس وثمانين واربعمايه وبويع
له بالخلافة بعد موت ابيه في ربيع الاخر سنة
اثنتي عشرة وخمسمايه وكان ذا همة عالية

وشهامة زايدة واقدام وراي وهيبة شديدة ضبط
امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيي رسم
الخلافة ونشر عظامها وشد اركان الشريعة
وطرز اكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة
نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان الى ان
خرج النوبة الاخرة وكرجيته بنوب همذان
واخذ اسيرا الى اذربيجان وقد سمع الحديث
من ابي القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة
الله السيبي وروى عنه محمد بن عمر بن مكي
الاهوازي ووزيره علي بن طراد واسماعيل بن
طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن السمعاني وذكره
ابن الصلاح في طبقات الشافعية وناهيك
بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي
كتابه العمدة في الفقه ويلقبه اشهر الكتاب
فانه كان حينئذ يلقب بعمدة الدنيا والدين
وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية فقال
كان في اول مرة تنسك ولبس الصوف وانفرد
في بيت للعبادة وكان مولده يوم الاربعا
ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين واربعمائة

وخطب

وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة
في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط
ما كتب احد من الخلفا قبل مثله يستدرك على
كتابه ويصلح اغاليط في كتبهم واما شهامته
وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس
ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين
وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الى ان خرج الخرجة
الاخيرة الى العراق فكسر واخذ ورزق الشهادة
قال الذهبي مات السلطان محمد بن محمود
ابن ملك شاه سنة خمس وعشرين فاقيم ابنه داود
مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا
ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة
وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده
لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين الخليفة
ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقا الجمعان
وغدر بالخليفة اكثر عسكره فظفر به مسعود
واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب
همدان فبلغ اهل بغداد فحثوا في الاسواق
على رؤوسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النسا

حاصرات بيد بن الخليفة ومنعوا الصلوات والخطبة
قال بن الجوزي وزلزلت بغداد زلزلة كثيرة
ودامت كل يوم خمس او ست مرات والناس
يستغيثون فارسل السلطان سنجر الى ابن اخيه
مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث
الدنيا والدين على هذا المكتوب يدخل على
امير المومنين ويقبل بين يديه ويساله العفو
والصفح ويتنصل غاية التنصل فقد ظهر عندنا
من الايات السماوية والارضية ما لا طاقة
لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من
العواصف والزلازل ودوام ذلك عشرين
يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان
ولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور
اياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع
ومنع الخطبا ما لا طاقة لي بحمله فالله الله
تتلافى امرك وتعيد امير المومنين الى مقر عزه
وتحمل الغاشية بين يديه كما جرت عادتنا
وعادت ابائنا ففعل مسعود جميع ما امره
وقبل الارض بين يدي الخليفة ووقف يسال

العفو

العفو ثم ارسل سنجر رسولا اخر ومعه عسكر يستحث
مسعود على اعادة الخليفة الى مقر عزه فجا في العسكر
سبعة عشر من الباطنية وتذكر ان مسعودا علم
بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا على الخليفة في
مخيمه ففتكوا به وقتلوا جماعة من اصحابه فما
شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوا
وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزا
واظهر المساة بذلك ووقع النحيب والبكا وجاء
الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا
حفاة مخرقين الثياب والنسا ناشرات الشعور
يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان محببا
فيهم بمره لما فيه من الشجاعة والعدل والرفق
بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله بمراغة يوم
الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع
وعشرين

ومن شعره

انا الاشقر المدعو بي في الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتضى باقصى بلاد الصين بيض صوارم

ومن شعره لما اسر

ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم

فرية وحشي سقت حمزة الردى ... وموتة على من حسام ابن ملجم

وله لما كسر واشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت

حتى انشد

قالوا تقيهم وقد احاط ... بك العدو ولا تنفر

فاجبتهم المرء ما ... لم يتعظ بالوعظ عبر

لا بلغت خيرا ما حييت ... ولا عدا في الدهر شر

اذ كنت اعلم ان ... غير الله ينفع او يضر

قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد فقال
الله اكبر ما فتحت الانوار واشرق الضيا وطلعت ذكا
وعلت على الارض الله اكبر ما همع سحاب ولمع سراب
وانجح طلاب وسر قادما اياب وذكر خطبة بليغة
ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلح لي
في ذريتي واعني ما وليتني واوزعني شكر
نعمتك ووفقني وانصرف فلما انتهاها وتهيا
للنزول بدره ابا المظفر الهاشمي فانشده

عليك سلام الله يا خير من علا ... على منبر قد حف اعلامه النصر

وافضل من ام الانام وعمهم ... بسيرته الحسنى وكان له الامر

وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ... ومن جده من اجله نزل القطر

لقد شنفت اسماعنا منك خطبة ... وموعظة فصل يلين لها الصخر

ملأت منها ملء القلوب مهابة * فقد رجفت من خوف تخوفها مصر

وردت بها عزمات مجد مؤثلا * فامحى لها بين الانام بك النحو

وسدت بني العباس حتى لقد غدا * يباهي بك السجاد والعلم والبحر

فلله عصر انت فيه امامه * ولله دين انت فيه لنا الصدر

بقيت على الايام والملك كلما * تقادم عصر انت فيه اتى عصر

واصبحت بالعيد السعيد مهنئا * تشرفنا فيه صلاتك والنحر

وقال وزير جلال الدين الحسن ابن علي ابن صدقة

يمدحه

وجدت الورى كالماء طعما ورقة * وان امير المومنين زلاله

وصورت معنى العقل شخصا مصورا * وان امير المومنين مثاله

ولولا مكان الدين والشرع والتقى * لقلت من الاعظام جل جلا له

وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب امطر بلد الموصل احترقت من البلد مواضع ودور كثيرة وقتل فيها صاحب مصر الامر باحكام الله منصور عن غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد ابن محمد بن المستنصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفال ومن مات في ايام المسترشد من الاعلام

شمس الائمة ابا الفضل امام الحنفية وابو الوفا ابن
عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني
من تلمذة المقري والطرطوشي صاحب لامية العجم
وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري
وابن القطاع اللغوي ومحيي السنة البغوي
وابن الخاضبة والحريري صاحب المقامات
والميداني صاحب الامثال وابو الوليد ابن رشد
المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي وابو الحجاج
السرقسطي وابن السيد البطليوسي وابو
علي الفارقي من الشافعية وابن الطراوة النحوي
وابن البارش وظافر الحداد الشاعر وعبد الغافر
الفارسي وخلايق اخرون الراشد بالله
ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد سنة
اثنتين وخمسماية وامه ام ولد ويقال انه ولد
مسدودا فاحضروا الاطبا فاشاروا ان
يفتح له مخرج بالذهب ففعل ذلك
فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث
عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه
في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وكان

مضيعا

فصيحا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا حسن السيرة
يوثر العدل ويكره الشر ولما عاد السلطان مسعود
الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة
والاعيان والعلما وكتبوا محضرا فيه شهادة طايفة
بما جرى من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك
الدما وشرب الخمر واستفتوا الفقها فيمن فعل
ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز
لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل لخير منه
فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي
البلد وبايعوا عمه محمد بن المستظهر ولقب
المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر ذي القعدة
سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من
الموصل الى بلاد اذربيجان وكان معه جماعة
فقسطوا على مراغة مالا وعاشوا هناك ومضوا
الى همذان وافسدوا جماعة وصلبوا اخرين
وحلقوا لحى جماعة من العلما ثم مضى الى اصبهان
فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر
اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من
العجم كانوا فراشين معه فقتلوه بالسكاكين

بها وقتلوا

ثم قتلوا المهر وذلك في سادس عشر ذي القعدة
في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وجا الخبر الى بغداد
فتعدوا للعزا يوما واحدا قال العماد الكاتب
كان للراشد الحسن اليسوي والكرم الحاتمي
قال ابن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس
يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع
فتاملت هذا فرايته عجبا قال قد سقت بقية
كلامه في الخطبة ولم توخذ البردة والقضيب
من الراشد حتى قتل فاحضروا بعد قتله الى
المقتفي

المقتفي لامر الله

ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد في الثاني
والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين
واربعمايه وامه حبشية وبويع له بالخلافة
عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون سنة وسبب
تلقيبه بالمقتفي انه راى في منامه قبل ان يستخلف
بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف
بي فلقب المقتفي لامر الله وبعث السلطان
مسعود بعد ان اظهر العدل ومهد

بغداد

بغداد فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب
واثاث وذهب وسرادق ولم يترك في اصطبل
الخلافة سوي اربعة افراس وثمانية ابغال برسم
الما فيقال انهم بايعوا المقتفي علي ان لا يكون
عنده خيل ولا الة سفر ثم في سنة احدي
وثلاثين اخذ السلطان مسعود جميع تعلق
الخليفة ولم يترك له العقار الخاص وارسل
وزيره يطلب من الخليفة ماية دينار فقال
المقتفي ما راينا اعجب من امرك انت تعلم ان
المسترشد سار اليك باموالة فجري ما جري
وان الراشد ولي ففعل ما فعل ورحل واخذ
ما بقي ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت
في دار الضرب واخذت التركات والجوالي فمن
اي وجه تقيم لك هذا المال وما بقي الا ان
نخرج من الدار وتسلمها فاني عاهدت الله
لا اخذ من المسلمين حبة ظلما فترك السلطا ن
الاخذ من الخليفة وعاد الي جباية الاملاك
من الناس وصادر التجار فلقي الناس شدة
ثم في جمادي الاولي الجمعة بلاد الخليفة

وعماملانه والتركاة اليه وفي هذه السنة رقب
الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم يرى
فاصبح اهل بغداد صايمين لتمام العدة فلما
امسوا رقبوا الهلال فما راوه ايضا وكانت
السما جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع
بمثله في التواريخ وفي سنة ثلاث وثلاثين
كان بجنزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها
فاهلكت خلايق ثم خسف بجنزة وصار
مكان البلد ماء اسود وفيها استولى الامرا
على مملكات البلاد وعجز السلطان مسعود
ولم يبق له الا الاسم وتقطع ايضا من بلاد
المسلمين وفي سنة اربع واربعين مات صاحب
مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر
اسماعيل وفيها جات زلزلة عظيمة وماجت
بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بحلوان
وفي سنة خمس واربعين جا باليمن مطر كله
دم وصارت الارض مرشوشة بالدم
وبقي اثره في ثياب الناس وقال بن هبيرة
وهو وزير المقتفي لما تطاول على المقتفي اصحاب

مسعود

مسعود وساق الادب ولم يكن المجاهرة بالمحاربة
اتفق الراي علي الدعا عليه شهرا كما دعى النبي صلى
الله عليه وسلم علي رعل وذكوان فابتدا هو والخليفة
سوا كل واحد في موضعه يدعو سحرا من ليلة تسع
وعشرين من جمادي الاولي فاستمر الامر كل ليلة
فلما تكامل الشهر مات مسعود علي سريره ولم
يزد علي الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكر
على سلطنة ملكشاه وقام بامره خاص بك ثم قبض
علي ملكشاه وطلب اخاه محمدا من خوزستان
فجاه فسلم اليه السلطنة وامر خليفة حينئذ
ونهى ونفذت كلمته اليه وعزل من كان السلطا ن
ولاه مدرسا بالنظامية وبلغدان في نواحي
واسط تخبيطا فسار بعسكره ونهب البلا د
ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الى بغداد مويدا
منصورا وزينت بغداد وفيها سنة ثمان واربعين
خرجت الغز علي السلطان سنجر واسروه واذاقوه
الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه
وبقي معهم صورة بلي معني وصار يبكي علي نفسه
وله اسم السلطنة ورايته في قدر رايت سايس

من سياسته وفي سنة تسع واربعين قتل بمصر
صاحبها الظافر بالله العبيدي واقاموا ابنه
الفايز عيسى صبيا صغيرا ووهي امر المصريين
فكتب المقتفي عهدا لنور الدين محمود بن زنكي
وولاه مصر وامروه بالمسير اليها وكان مشغولا
بحرب الفرنج وهو لا يفتر عن الجهاد وكان تملك
دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع
وحصون بالسيف وبالامان من بلاد الروم
وعظمت ممالكه فبعث اليه المقتفي تقليدا
وامره بالمسير الى مصر ولقب بالملك العادل
وعظم سلطان المقتفي وعظمت شوكته
واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات
المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الى
ان مات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة
خمس وخمسين قال الذهبي كان المقتفي
من سراة الخلفا عالما شجاعا دينا حليما
دمث الاخلاق كامل السودد خليقا للامامة
قليل المثل في الايمة لا يجري في دولته امر
وان صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته

ثلث

ثلاث ربعات وسمع الحديث من عاديه ابي البركات
ابن ابي الفرج ابن السبيي قاله ابن السمعاني وسمع
جزءا ابن عرفه مع اخيه المسترشد من ابي القاسم
بن بيان روى عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي
والوزير بن هبيرة وزيره وغيرهما وقد جدد
المقتفي بابا للكعبة واتخذ من العتيق تابوتا
لدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع
الى دين وعقل وفضل ورأي وسياسة جدد معالم
الامامة ومهد رسوم الخلافة باشر الامور بنفسه
وغزا غير مرة وامتدت ايامه وقال ابو طالب عبد
الرحمن محمد بن السميع الهاشمي في كتاب المناقب
العباسية كانت ايام المقتفي نضرة بالعدل
زاهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة
قبل افضاء الامر اليه وكان في اول امره متشاغلا
بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن ولم ير مع
سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم
خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مع ما خص
به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل
جيوشه منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزي

في ايام المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفا
ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر
الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس
للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين
دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطا
نور الدين محمود صاحب الشام وكان جوادا
كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما
لاهله قال ابن السمعاني ثنا منصور الجواليقي
انا المقتفي لامر الله امير المومنين انا ابو
البركات احمد بن عبد الوهاب انا ابو محمد
الصريفيني انا المخلص انا اسماعيل الوراق
حدثنا نصر بن عمرو الحلبي حدثنا ابو يحيى
عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر
الا شدة ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة
الا على شرار الناس ولما دعي المقتفي الاما م
ابو منصور الجواليقي النحوي ليجعله اماما
يصلي به دخل عليه فما زاد الى ان قال السلام
على امير المومنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ

السخرافي

النصراني الطبيب تابعا فقال اما هكذا يسلم على
امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجوزي
وقال يا امير المومنين سلامي ما جات به السنة
النبوية وروى الحديث ثم قال يا امير المومنين
لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل
الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته
كفارة لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولا يفك
ختم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت
واحسنت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة
ادبه ومن مات في ايام المقتفي من الاعلا
بن الابرش النحوي ويونس ابن مغيث وجمال
الاسلام بن المسلم الشافعي وابو القاسم
الاصبهاني صاحب الترغيب وابن برجان
والمازري المالكي صاحب العلم والزمخشري
والرشاطي صاحب الانساب والجو اليقي وهو
امامه وابن عطية صاحب التفسير وابو
السعادات بن الشجري والامام ابو بكر
بن العربي وناصح الدين الارجاني الشاعر
والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد بن الدبا

م

وابو الاسعد هبة الرحمن القشيري وابن غلام
الفرس المقري والرفا الشاعر والشهرستاني
صاحب الملل والنحل والنيراني الشاعر
ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل بن
ناصر الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المقري
والواوا الشاعر وابن الحلا امام الشافعية
وخلايق اخرون

المستنجد بالله

ابو المظفر يوسف بن المقتفي ولد سنة ثمان
عشرة وخمسماية وامه ام ولد كرجية اسمها
طاوس خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع
واربعين وبويع يوم مات ابوه وكان موصوفا
بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيا كثيرا
بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا
علي المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس
فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار
فقال انا اعطيك عشرة الاف دينار
ودلني علي اخر مثله لا احبسه واكف شره
قال ابن النجار وكان المستنجد موصوفا
بالعدل والرفق والفهم والراي الصايب

والذكا

والذكاء الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك **ومن شعره**

عيرتني بالشيب وهو وقار ۞ ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوائب مني ۞ فالليالي تزينها الاقمار

وله في بخيل

وباخل اشعل في بيته ۞ تكرمة منه لنا شمعه
فما جرت من عينه دمعة ۞ حتى جرت من عينه دمعه

وله في الوزير ابن هبيرة

صفت نعمتان خصتاك وعمتا ۞ فذكرهما حتى القيامة يذكر
وجودك والدنيا اليك فقيرة ۞ وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ۞ ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من ينوي لك السوء يا ابا ۞ المظفر الا كنت انت المظفر

مات في ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين وكان في اول سنة من خلافته مات الفائز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر خلفا بني عبيد **وفي سنة اثنتين وستين** جهز السلطان نور الدين الامير اسد الدين شيركوه في الفي فارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر

اهل مصر عن شهرين فاستنجد صاحبها بالفرنج
فدخلوا من دمياط لنجدته فارسل اسد الدين
الى المعيد ثم وقعت بينه وبين المصريين حرب
انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه
وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين خراج
الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية وقد اخذها
صلاح الدين يوسف ابن ايوب وهو ابن اخي اسد
الدين فحاصروها اربعة اشهر فتوجه اسد الدين
اليهم بعد ما حلوا عنها ورجع الى الشام وفي سنة
اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصرية
في جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا
القاهرة فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب
السلطان نور الدين يستنجد به فوجه اسد الدين
بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا
بوصوله ودخل اسد الدين فولاه العاضد
صاحب مصر الوزارة وخلع عليه فلم يلبث
اسد الدين الا ان مات بعد خمسة يوما
فولى العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين
ابن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر

فقام

347

وقام بالسلطنة اتم قيام ومن اخبار المستنجد
قال الذهبي ما زالت الحمرة الكبيرة تعرض في السماء
منذ مرض وكان يرى ضوؤها على الحيطان
وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي
صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب
البيان من الشافعية وابن البزري شافعي
اهل الجزيرة والوزير بن هبيرة والشيخ
عبد القادر الجيلي والامام ابو سعد السمعاني
وابو النجيب السهروردي وابو الحسن ابن هذيل
المقري واخرون المستضيء بامر الله
الحسن ابا محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست
وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمنية
اسمها غضة بويع بالخلافة يوم مات ابيه
قال بن الجوزي فنادى برفع المكوس ورد
المظالم واظهر من العدل والكرم ما لم نره
في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين
والعلويين والعلماء والمدارس والربط وكان
دائم البذل للمال ليس له عنده قدر وله حلم واناة
ورفقة ورأفة ولما استخلف خلع على ارباب

الدولة وغيرهم فحكى خياط المخزن انه فصل الف
وثلثمائة قبا ابريسم وخطب له على منابر بغداد
ونثرت الدنانير وولي روح بن الحديثي القضا
وامر بعشرة عشر مملوكا وللحيص بيص فيه

يا امام الهدى علوت على الجو د بمال وفضة ونضال
وبوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعة مضت من نهار
فبماذا اثني عليك وقد جا وزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفة بالبأس والجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر
الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل عليه
غير قيماز وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد
وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجاء
المبشر بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت
القباب وصنفت كتبا بابتنا النصر على مصر
هذا كلام ابن الجوزي وقال الذهبي في ايامه
ضعف الرفض ببغداد ووهى وامن الناس ورزق
سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن
وبرقة وتوزر ومصر الى اسوان ودانت الملوك

بطاعته

248

لطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال العماد
الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين ابن ايوب
سنة سبع وستين بجامع مصر كل طاعة وسمع
وهو اقامة الخطبة في الجمعة الاولى منها بمصر
لبني العباس وضعفت البدعة وصفت الشريعة
واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقا
واعقب ذلك موت العاضد من يوم عاشورا وتسلم
صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس
بحيث استمر المنع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه
صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين
بهذه البشارة شهاب الدين المطهر بهذه العلامة
والبشارة شرف الدين ابن ابي عصرون الى بغداد
وامر بانشا بشارة عامة تقرى في ساير بلاد
الاسلام فانشات بشارة اولها الحمد لله معلي
الحق ومعلنه وموهي الباطل وموهنه ومنها
ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه
الخطبة لمولانا الامام المستضي بامر الله امير
المومنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع
البدع الان قال وظالما بيث عليها الحقب

هوغ

الحوالي وبقيت مائتين وثمان سنين ممنوة بدعوة
المبطلين مملوة بحزب الشياطين فملكنا
الله تلك البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا
على ما كنا نومله من ازالة الالحاد والرفض وتقدمنا
الى من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسية هنالك
ويورد الادعيا ودعاة الالحاد بها المهالك

وللعماد قصيدة في ذلك منها قد خطبنا للمستضي
بمصر نائب المصطفى امام العصر وخذلنا النصرة العضد العا
والقاصر الذي بالقصر وتركنا المدعي يدعو ثبورا
وهو بالذل تحت حجر وحصر وارسل الخليفة في جواب
البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح
الدين واعلام وبنود للخطبا بمصر وسير للعماد
الكاتب خلعة ومائة دينار فعمل قصيدة
اخرى منها

ادالت لمصر لامر الهداة وانتقمت من بني اليهود

وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة
العباسية بمصر ان صلاح الدين لما ثبت قدمه
وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره
بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين

فلم

3119

فلم يصغ الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق
ان العاضد مرض فاستشار صلاح الدين امراءه
فمنهم من وافق ومنهم من خالف وكان قد دخل
اعجمي يعرف بالامير العالم فلما راى ما هم فيه
من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول
جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعى
للمستضي فلم ينكر ذلك احد فلما كان الجمعة
الثانية امر صلاح الدين الخطبا بقطع خطبة
العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان
والعاضد شديد المرض فتوفي يوم عاشورا
وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين الى الخليفة
بتقادم وتحف منها حمار مخطط ثوب عتابي
وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل
عتابي كثير الدعاوي وهو بليد الناقص
الفضيلة فقال رجل اذ كان قد بعث اليها حمار
عتابي فنحن عندنا عتابي حمار وفيها وقع
برد بالسواد كالنارنج هدم الدور وقتل جماعة
وكثيرا من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة

بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج السور
وتزادة الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع
وابتهلت الخلق الى الله بالدعا ومن العجايب
ان هذا الما على هذه الصفة ودجيل قد هلك
مزارعه بالعطش وفيها مات السلطان نور الدين
وكان صاحب دمشق ابنه الملك الصالح اسماعيل
وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا
بمال وهودنوا وفيها اراد جماعة من شيعة العبيدية
وتحينهم اعادة الدعوة وردها الى العاضد
ووافقهم جماعة من امرا صلاح الدين فاطلع
صلاح الدين على ذلك وصلبهم بين القصرين
وفي سنة اثنتين وسبعين امر صلاح الدين ببناء
السور الاعظم المحيط بمصر القاهرة وجعل
على بنايه قراقوش قال بن الاثير قدره تسعة
وعشرون ذراعا وثلثماية ذراع بالهاشمي
امر بانشا قلعة على جبل المقطم
وهي التي صارت دار السلطنة ولم تتم الا في ايام
السلطان الملك الكامل ابن اخي صلاح الدين
وهو اول من سكنها وفيها بني صلاح الدين

تربة

تربة الامام الشافعي وفي سنة اربع وسبعين هبت
ببغداد ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة
مثل النار في اطراف السما واستغاث الناس استغاثا
شديدة وبقي الامر على ذلك الى السحر وفي سنة
خمس وسبعين مات الخليفة المستضي في سلخ
شوال وعهد الى ابنه احمد **ومن مات**
في ايام المستضي من الاعلام ابن الخشاب النحوي
وملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي والحافظ
ابا العلا الهمداني وناصح الدين بن الدهان
النحوي والحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر
وحفدة الشافعي والحيص بيص الشاعر
والحافظ ابو بكر بن خير واخرون

الناصر لدين الله

احمد ابو العباس ابن المستضي بامر الله ولد
يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة وامه تركية اسمها زمرد وبويع
له بالخلافة عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة
سنة خمس وسبعين واجاز له جماعة منهم
ابو الحسن عبد الحق اليوسفي وابو الحسن علي

بن عساكر البطايحي وشهدوا واجازهم وجماعة فكانوا
يحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك رغبة
في الفخر لا في الاسناد **قال** الذهبي ولم يل الخلافة
احد اطول مدة منه فانه اقام سبعة واربعين
سنة ولم تزل مدة حياته في عز وجلالة وقمع
للاعدا والاستظهار على الملوك لم يجد ضيما
ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف الا
دمغه وكل من اضمر له سوا رماه الله بالخذلان
وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام
بمصالح الملك لا يخفى عليه شي من احوال
رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره
في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك
الظاهرة والباطنة وكانت له حيل لطيفة
ومكايد غامضة وخدع لا يفطن لها احد
يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم
لا يشعرون ويوقع العداوة بين ملوك متفقين
وهم لا يفطنون ولما دخل رسول صاحب
مازندران بغداد كانت تاتيه ورقة كل
صباح بما عمل في الليل فصار يبالغ في التكتم

والورقة

والورقة ثانية فاختلى ليلة بامراة ودخلت من باب
السر فصححته الورقة بذلك ومنها كان علي كمه
دملج فيه صورة الافيلة فتحير وخرج من بغداد
وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية
يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في
البطن الحامل وما وراء الجدار واتى رسول خوارزم
شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل ارجع
فقد عرفنا ما جئت به فرجع وهو يظن انهم
يعلمون الغيب **قال الذهبي** قيل ان الناصر
كان مخدوما من الجن ولما طمع خوارزم شاه بخراسان
وما وراء النهر وتجبر وطغى واستعبد الملوك
الكبار واباد امما كثيرة وقطع خطبة بني
العباس من بلاده وقصد بغداد فوصل الى
همذان فوقع عليهم ثلج كثير عشرين يوما فعطلهم
في غزواته فقال له بعض خواصه ان ذلك غضبا
من الله حيث قصدت بيت النبوة وبلغه ان امم
الترك قد تالبوا عليه وطمعوا في البلاد لبعده
عنها فكان ذلك سبب رجوعه وكفى الناصر

شره بلاقتال وكان الناصر اذا اطعم اشبع واذا ضرب
اوجع وله مواطن يعطي فيها عطا من لا يخاف الفقر
ووصل رجل معه ببغا تقرا قل هو الله احد
كمغة للخليفة من الهند فاصبحت ميتة واصبح
حيران فجاه فراش يطلب منه البيغا فبكى
فقال ماتت فقال قد عرفنا انها ميتة وقال
كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة قال خمسما
دينار فقال هذه خمسماية دينار خذها
فقد ارسلها اليك الخليفة فانه علم بحالك
منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان
وقد صار الي بغداد ومعه جمع من الفقها
وواحد منهم لما خرج من داره من سمرقند على
فرس جميلة فقال له اهله لو تركتها عندنا
ليلا تؤخذ منك ببغداد فقال الخليفة لا يقدر
ان ياخذها مني فامر بعض الوقادين انه حين
يدخل بغداد يقربه وياخذه منه ويهرب في الزحمة
ففعل فجا الفقيه يستغيث فلا يغاث فلما
رجعوا من الحج خرج علي صدر جهان واصحابه

وخلع

352

وخلع على ذلك الفقيه وقدمت له فرسه وعليها
سرج مذهب وطوق وقيل له لم ياخذ فرسان
الخليفة انما اخذها النوبي نخز مغشيا عليه وحمل
بكرا ماتهم وقال الموفق عبد اللطيف كان
الناصر قد ملا القلوب هيبة وخيفة فكان
يرهبه اهل بغداد فاحيى هيبة الخلافة وكانت
قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان
الملوك والاكابر بمصر والشام اذا جرى ذكره
في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبة واجلالا
وورد بغداد تاجر معه متاع دمياط المذهب
فسالوه عنه فانكر فاعلاه علامات فيه من عدده
والوانه واصنافه فازداد انكاره فقيل له من
العلامات انك انتهت على مملوك التركي
فلان فاخذته الى سيف بحر دمياط خلوة
وقتلته ودفنته هناك ولم يشعر بذلك
احد وقال ابن النجار دانت السلاطين
للناصر ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين
وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت بسيفه
الجبابرة واندحض اعداؤه وكثر انصاره وفتح

البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم يملكه
احد ممن تقدم من الخلفا والملوك وخطب له ببلاد
الاندلس وبلاد الصين وكان اشد بني
العباس تتصدع لهيبته الجبال وكان حسن
الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان
بليغ البيان له التوقيعات المسددة والكلمات
المؤيدة كانت ايامه غرة في وجه الدهر ودرة
في تاج الفخر وقال ابن واصل كان الناصر شهما
شجاعا ذا فكرة وعقل وصبر ومكر وده
وله اصحاب اخبار في العراق وساير الاطراف
يطالعونه بجزئيات الامور حتى ذكر ان رجلا
ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل اضيافه
فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب
في جواب ذلك سوء ادب من صاحب الدار
وفضول من كاتب المطالعة قال وكان مع
ذلك ردي السيرة في الرعية مايلا الى الظلم
والعسف ففارق اهل البلاد بلادهم واخذ
اموالهم واملاكهم وكان يفعل افعالا
متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب

الامامية

الامامية بخلاف ابايه حتى ان ابن الجوزي سئل
بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال افضلهم بعده من كانت
ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي
بكر وقال ابن الاثير كان الناصر سيي السيرة
خربت في ايامه العراق مما احدثه من الرسوم
واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشي
وضده وكان يرمي بالبندق ويغوي الحمام
وقال الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولا
يته
اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا في
الاجازة عنه والتسميع واجرى عليهم جرايات
وكتب للملوك والعلما اجازات وجمع كتابا
سبعين حديثا ووصل الى حلب وسمعه الناس
قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان
فحدثوا عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر
وابن النجار وابن الدامغاني واخرون قال
ابو المظفر سبط الجوزي وغيره قل بصر الناصر
صر
في اخر عمره وقيل ذهب جمله ولم يشعر بذلك
احد من الرعية حتى الوزير واهل الدار

وكانت له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت
تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع وقال
شمس الدين الجوزي كان الما الذي يشربه الناصر
تاتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ
ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس
في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد
هذا ما مات حتى سقي المرقد مرات وشق
ذكره واخرج منه الحصى ومات منه يوم الاحد
سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستماية
ومن لطايفه ان خادماً له اسمه يمن
كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع فيها يمن يمن
ثمن يمن ثمن ولما تولى الخلافة بعث الى
السلطان صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب
اليه السلطان كتاباً يقول فيه والخادم ولله
الحمد يعدد سوابق في الاسلام والدولة العباسية
لا تعدها اولية ابي مسلم لانه والى ثم وارى
ولا اخرية طغرلبك لانه نصر ثم حجر والحاكم
خلع من كان ينازع الخلافة وراها واساغ
الغصة التي ذخرها الله للاساغة في سيفه

ما صار حمل الاسما الكاذبة الراكبة على المنابر
والاعتبار بتاييد ابراهيمي وكسر الاصنام الباطنية
ببنى الظاهر ومن الحوادث في ايامه في سنة
سبع وسبعين ارسل الناصر يعاتب السلطان
صلاح الدين في تسميته بالملك الناصر مع علمه
ان الخليفة اختار هذه التسمية لنفسه وفي
سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى الكاظم
امنا لمن لاذ به فالتجا اليه خلق وحصل بذلك
مفاسد وفي سنة احدى وثمانين ولد
بالعلث ولد طول جبهته شبر واربع اصابع
وله اذن واحدة وفيها وردت الاخبار بانه
خطب للناصر بمعظم بلاد الغرب وفي
سنة اثنتين وثمانين اجتمع الكواكب
الستة في الميزان فحكم المنجمون بخراب
العالم في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع
الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها
وسد منافسها على الريح ونقلوا اليها الما والزاد
وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي ارصد
فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة

من جمادى الاخرة فلم يات فيها شي ولم تهب فيها
نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم تتحرك فيها
ريح يطفيها وعملت الشعرا في ذلك فمما قيل
فيه قول بن العنايم محمد بن المعلم

قل لابي الفضل قول معترف • مضى جمادى وجا نا رجب
وما جرت زعزع كما حكموا • ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكا ولا • ابدت اذى في قرانها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما • يقضى عليه هذا هو العجب
فقد بان كذب المنجمين وفي • اي مقال قالوا فما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم
في السنة كان اول ايام الاسبوع واول السنة
الشمسية واول سني الفرس والشمس والقمر
في اول البرج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة
وفيها كانت الفتوحات الكثيرة اخذ السلطان
صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية التي
كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس
وكان بقاوه بيد الفرنج احدى وتسعين سنة
وازال السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار
وهدم ما احدثوه من الكنايس وبني موضع

كنيسة

كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه الله عن
الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتدا بعمر رضي
الله عنه حيث لم يهدمها لما فتح بيت المقدس وقال
وذلك بن اسعد النسابة انزي منا ما ها بعيني ابصر
القدس يفتح والمصلي تنكر وقمامة قمت من الرجس الذي
بزواله وزوالها يتطهر ومليكهم في القيد مصفود ولم
ير قبل ذلك لهم مليك يوسر قد جا نصر الله والفتح الذي
وعد الرسول فسبحوا واستغفروا يا يوسف الصديق لفتحها
فاروقها عمر الامام الاطهر
ومن الغريب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت
الروم ان بيت المقدس في يد الروم الى سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة ثم يغلبون ويصير
دار اسلام الى اخر الابد اخذا من حساب الاية
فكان كذلك قال ابو شامة وهذا الذي ذكره
بن برجان من عجايب ما اتفق وقد مات ابن برجان
قبل ذلك بدهر فان وفاته سنة

وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح
الدين رحمه الله فوصل الى بغداد الرسول وفي

محبته لا منحرف الي صلاح الدين وفرسه ودينار
واحد وستة وثلاثون درهما لم يخلف من المال سواها
فاستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز
ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين علي وحلب
لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي
سنة تسعين مات السلطان طغرلبك شاه ابن
ارسلان ابن طغرلبك ابن محمد ملك شاه وهو اخر
ملوك السلجوقية قال الذهبي وكان عددهم
بضعا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد
القايم الى بغداد ومدتهم مايه وستون
سنة وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسماية
هبت ريح بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس رمل
احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر
خوارزم شاه وتعدى جيحون في خمسين الفا
وبعث الى الخليفة يطلب السلطنة واعادة
دار السلطنة الى ما كانت وان يجي الى بغداد
ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك
السلجوقية فهدم الخليفة دار السلطنة
ورد رسوله بلا جواب ثم كفى الله شره كما

تقدم

تذره وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم
سمع لنقضاضه صوت هائل واهتزت الدور والاما كن
فاستغاث الناس واعلنوا بالدعا وظنوا ان ذلك من
امارات القيامة وفي سنة خمس وتسعين
مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله
فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب
وتملكها ثم اقام بها ابنه الملك الكامل وفي سنة
ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسر
ولم يكمل ثلثة عشر ذراعا فكان الغلا المفرط بحيث
اكلوا الجيف والادميين وفشى اكل بني ادم واشتهر
وروي من ذلك العجب العجاب وتعدوا الى حفر القبور
واكلوا الموتى وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت
من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع قدمه او
بصره الا على ميت او هو في السياق وهلك اهل
القرى قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا
يرى نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها
ميتة وقد حكى الذهبي في ذلك حكايات تقشعر
الجلد من سماعها قال وصارت الطرق مزرعة
بالموتى وماوية بلحومهم للطير والسباع وابيعت

الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة فاستمر ذلك
الي اثنا سنة ثمان وتسعين وفي سنة سبع وستين
جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاخربت
اماكن كثيرة وقلاع وخسفت قرية من اعمال
بصري وفي سنة تسع وتسعين من سلخ المحرم ماجت
النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك الي الفجر
وانزعج الخلق وضجوا الي الله ولم يعهد ذلك الا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة
ستمايه بعث الفرنج الي النيل من رشيد ودخلوا
بلد فوه فنهبوها واستباحوها ورجعوا وفي
سنة احدى وستماية تغلب الفرنج على القسطنطينية
واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم من قبل
الاسلام واستمرت بيد الفرنج الي سنة ستين
وستماية فاستعادها منهم الروم وفيها اي سنة
احدى ولدت امراة بقطفتا ولدا براسين ويدين
واربعة ارجل ولم يعش وفي سنة ست وستماية
ابتدا امر التتار وسياتي شرح حالهم وفي
سنة خمس عشرة اخذت الفرنج من دمياط
برج السلسلة قال ابو شامة وهذا البرج

357

كان قفل الديار المصرية وهو برج عالي في وسط
النيل ودمياط بحذائه من شرقيه والجزيرة بحذائه
من غربيه وفي ناحيته سلسلتان تمتد احدهما
على النيل الى دمياط والاخرى على النيل الى الجزيرة
تمنعان عبور المراكب من البحر المالح وفي سنة
ست عشرة اخذت الفرنج دمياط بعد حروب
ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن منعها ومنهم
فبدءوا فيها وجعلوا الجامع كنيسة فابتنى الملك
الكامل مدينة عند مفرق البحرين سماها
المنصورة وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه
وفي هذه السنة كانت كاتب القضاة ركن الدولة
الظاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق
في نفسه منه فارسل له بجبة فيها قبا وكلوتة
وامره بلبسهما بين الناس في مجلس حكمه
فلم يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره
ولزم بيته بعد اشهر قهرا ورمى قطعا من كبده
وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك المعظم
ارسل في عقب ذلك الى الشرف ابن عنين حين
تزهد خمرا وبردا وقال سبح بهذا فكتب اليه

بايام الملك المعظم سنة احدثتها تبقى على الاباد
تجري الملوك على طريقتها بعدها خلع القضاة والزهاد
وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج
فلله الحمد وفي سنة احدى وعشرين بنيت دار
الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين وحمل
شيخها ابو الخطاب بن دحية وكانت الكعبة تكسى
الديباج الابيض من ايام المامون الى ان كساها
الناصر ديباجا اسود فاستمر الى الان وممن
مات في ايام الناصر من الاعلام
الحافظ ابو طاهر السلفي وابو الحسين بن العطار
اللغوي والكمال ابو البركات بن الانباري وسيدي
احمد الرفاعي الزاهد وابن بشكوال ويونس
والدبني يوسف الشافعي وابو بكر بن طاهر الاحدب
النحوي وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام
وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف والحافظ
ابو موسى المديني وابن بري اللغوي والحافظ
ابو بكر الحازمي والشرف ابن ابي عصرون
وابو القاسم البخاري والعتابي صاحب الجامع
الكبير من كبار الحنفية والنجم الخبوشاني

المشهور

358

المشهور بالصلاح وابو القاسم ابن فيرة الشاطبي صاحب
القصيد وفخر الدين ابي شجاع محمد بن علي بن شعيب
بن الدهان الفرضي واول من وضع الفرائض
على شكل المنبر والبرهان المرغيناني صاحب
الهداية من الحنفية وقاضي خان صاحب الفتاوي
منهم وعبد الرحيم بن نجون الزاهد بالصعيد
وابو الوليد ابن رشد صاحب العلوم الفلسفية
وابو بكر ابن زهر الطبيب والجمال بن فضلان
من الشافعية والقاضي الفاضل صاحب الا نشا ب
والترسل والشهاب الطوسي وابو الفرج بن
الجوزي والعماد الكاتب وابن عطية المقري
والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة
والبركي الطاوسي صاحب الخلاف ونشيم
الحلبي وابو ذر الخشني النحوي والامام فخر
الدين الرازي وابن السعادات المجد بن الاثير
صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب والعما د
بن يونس صاحب شرح الوجيز والشرف صاحب
التنبيه والحافظ ابو الحسن بن المفضل وابو
محمد بن حوط الله واخوه ابو سليمان والحافظ

عبد القادر الرهاوي والزاهد ابو الحسن بن الصايغ
ونعنا الوجيه بن الدهان النحوي وتقي الدين
ابن المقترح وابو اليمن الكندي النحوي والمعين
الجاجرمي صاحب الطريقة في الخلاف وابو البقا
العكبري صاحب الاعراب وابن ابي اصيبعة
الطبيب وعبد الرحيم ابن السمعاني ونجم
الدين الكبري وابن ابي الصيف اليمني وموفق
الدين ابن قدامة الحنبلي وفخر الدين ابن عساكر
وخلايق اخرون **الظاهر بامر الله**
ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدى
وسبعين وخمسماية وبايع له ابوه بولاية العهد
واستخلف عند موت والده وهو ابن اثنتين
وخمسين سنة فقال له الا تتفسح فقال قد
لقس الزرع فقيل يبارك الله في عمرك قال من
فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب ثم انه احسن
للرعية وابطل المكوس وازال المظالم وفرق
الاموال ذكر ذلك ابو شامة **وقال** بن الاثير
في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان
ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة

بعد

بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القايل صادقا
فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المـا
في ايام ابيه وقبلها شيا كثيرا وابطل المكوس في
البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع
العراق وباسقاط جميع ما حدده ابوه وكان ذلك
كثيرا لا يحصي فمن ذلك يعقوبا كان يحصل منها
قديما عشرة الاف دينار فاستغاث اهلها فاعادها
الظاهر الي الخراج الاول ولما اعاد الخراج الاصلي
علي البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست
اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يوخذ من كل
شجرة سالمة ومن عدله ان صنجة الخزانة التي ما
نتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه ثقا
كثير وقد حسبناه في العام الماضي فكان
خمسة وثلاثين الف دينار فاعاد الجواب
ينكر علي القايل ويقول يبطل ولو انه ثلثماية
الف وخمسون الف دينار ومن عدله ان
صاحب الديوان قدم من واسط ومعه ازيد
من ماية الف دينار من ظلم فردها علي اربابها
واخرج اهل المحبوس وارسل الي القاضي

خوذة

وت

عشرة الاف دينار ليوفيها عمن اعسر وفرق ليلة
عيد النحر على العلما والصلحا ماية الف دينار
وقيل له هذا الذي يخرجه من الاموال لا تسمح
نفس ببعضه فقال انا فتحت الدكان بعد العصر
فاتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش ووجد
في بيت من داره الوف رقاع كلها مختومة فقيل
له لم لا تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات
هذا كله كلام ابن الاثير وقال سبط الجوزي
لما دخل الى الخزاين قال له خادم في ايامك
تمتلي فقال ما فعلت الخزاين لتمتلي بل لتفرغ
وتنفق في سبيل الله فان الجمع شغل التجار
وقال بن واصل اظهر العدل وازال المكس
وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي
رحمه الله ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين
فكانت خلافته تسعة اشهر واياما وقد
روى الحديث عن والده بالاجازة روى عنه
ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد
القادر الجيلي ولما توفي اتفق خسوف القمر
مرتين في السنة فجا ابن الاثير نصر الله رسولا

من صاحب الموصل برسالة في التعزية اولها مالـ
الليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما
وما للشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد ثالثهما
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة ووحدة من فيها
لصرع واحد وهو سيدنا ومولانا الظاهر امير
المومنين الذي جعلت ولايته رحمة للعالمين الي
اخر الرسالة

المستنصر بالله

ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولد في صفر
سنة ثمان وثمانين وخمسماية وامه جارية تركية
قال ابن النجار وبويع بعد موت ابيه في رجب
سنة ثلاث وعشرين وستماية فنشر العدل
في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب
اهل العلم والدين وبني المساجد والربط والمدارس
والمارستانات واقام منار الدين وقمع المتمردة
ونشر السنن وكف الفتن وحمل الناس على
اقوم سنن فقام بامر الجهاد احسن قيام
وجمع الجيوش لنصرة الايمان والاسلام وحفظ
الثغور وافتتح الحصون وقال الموفق
عبد اللطيف بويع ابو جعفر فسار السيرة

الجميلة وعمر طرق المعروف الدائرة واقام شعائر
الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب على
محبته والالسنة على مدحه ولم يجد احدا من
العنتنية فيه معابا وكان جده الناصر يقربه
ويسميه القاضي لهديه وعقله وانكاره ما يجده من
المنكر وقال الحافظ زكي الدين ابن العظيم
المنذري كان المستنصر راغبا في فعل الخير
مجتهدا في تكثير البر وله في ذلك اثار جميلة ما
وانشا المدرسة المستنصرية ورتب فيها الرواتب
الحسنة لاهل العلم وقال بن واصل بني
المستنصر على دجلة من الجانب الشرقي مدرسة
ما بني على وجه الارض احسن منها ولا اكثر وقوفا
وهي باربعة مدرسين على المذاهب الاربعة وعمل
فيها مارستانات ورتب فيها مطبخا للفقها ومزملة
للما البارد ورتب لبيوت الفقها الحصر والبسط
والزيت والورق والحبر وغير ذلك وللفقيه بعد
ذلك في الشهر دينار ورتب له حماما وهو امر لم
يسبق الى مثاله واستخدم عساكر عظيمة لم
يستخدم مثلها ابوه ولا اجداده وكان ذا همة

عالية

عالية وشجاعة واقدام عظيم وقصدت التتار البلاد
فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان
له أخ يقال له الخفاجي فيه شهامة زايدة كان يقول
لين وليت لاعبرن بالعساكر نهر جيحون واخذ
البلاد من يد التتار واستاصلهم فلما مات
المستنصر لم يرا الدوادار ولا الشرابي تقليد
الخفاجي خوفا منه واقاما ابنه احمد للينه وضعف
رايه ليكون لهما الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا
من هلاك المسلمين في مدته وتغلب التتار فانا
لله وانا اليه راجعون **قال** الذهبي وقد
بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفا
وسبعين الف مثقال وكان ابتدا عمارتها في سنة
خمس وعشرين وتمت في سنة احدى وثلاثين
ونقل اليها الكتب وهي مايتان وستون حملا من
الكتب النفيسة وعدة فقهايها مايتان وثمانية
واربعون فقيها من المذاهب الاربعة واربعة مدر
سون
وشيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ فرايض
ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة
وجعل فيها ثلاثين يتيما ووقف عليها ما لا

يعبر عنده كثرة ثم سرد الذهبي القرب والرباع
الموقوفة عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب
وحضر القراة والقضاة والمدرسون والاعيان
وساير الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث
في ايام المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك
الاشرف صاحب دمشق بنا دار الحديث الاشرفية
وفرغت في سنة ثلاثين وفي سنة اثنتين وثلاثين
امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة ليتعامل بها
بدلا عن قراضة الذهب رفقا بكم فجلس الوزير
واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع
وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم
مولانا امير المومنين بمعاملتكم بهذه الدراهم
عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم
من التعامل في الحرام من الصرف الربوي فاعلنوا
بالدعا ثم اديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بدينار
فقال الموفق ابو المعالي القاسم ابن ابي الحديد

لا عدمنا جميل رايك فينا ۝ انت باعدتنا عن التطفيف
ورسمت اللجين حتى القناه ۝ وما كان قبل بما لوف
ليس للجمع كان منعك الصرف ۝ ولكن للعدل والتعريف

وفي

وفي سنة خمس وثلاثين وستماية ولي قضا دمشق
شمس الدين احمد الخوي وهو اول قاضٍ رتب مراكز
الشهود بالبلد وكان قبل ذلك يذهب الناس
الى بيوت العدول يشهدونهم وفيها مات السلطان
الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب
مصر بعده بشهرين وسلطن بمصر ولدا لكامل
فلامة ولقب العادل ثم خلع وتملك اخوه الصا
ايوب نجم الدين وفي سنة سبع وثلاثين وستماية
ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن عبد
السلام فخطب خطبة عرية من البدع وازال
الاعلام المذهبة واقام عوضها سودا بابيض
ولم يؤذن قدامه سوا مؤذن واحد وفيها قدم
رسول الامين الذي عند ملك اليمن نور الدين عمر
ابن علي ابن رسول التركماني الى الخليفة يطلب
تقليد السلطنة بعد موت الملك الكامل
المسعود ابن الملك الكامل وبقي الملك في
بيته الى سنة   وثمانين سنة وفي
سنة تسع وثلاثين وستماية بنى الصالح المدرسة
التي بين القصرين والقلعة المذكورة سنة احدى

وخمسين وستماية توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر
جمادى الاخرة ورثاه الشعرا فمن ذلك قول صفي
الدين بن جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه
القيرواني مدحه مدحة بقصيدة يقول فيها
لو كنت في يوم السقيفة حاضرا كنت المقدم
والامام الاورعا فقال له قايل بحضرته اخطات
فكانه حاضر العباس جد امير المومنين ولم
يكن المقدم الا ابو بكر فاقر المستنصر وخلع
على القايل ذلك وامر بنفي الوجيه فخرج الى
مصر حكاه الذهبي **ومن مات** في ايام
المستنصر من الاعلام ابو القاسم الرافعي والجمال
المصري وابن معزوز النحوي وياقوت الحموي
والسكاكي صاحب المفتاح والحافظ ابو الحسن
بن القطان ويحيى ابن معط صاحب الالفية
في النحو والموفق عبد اللطيف البغدادي
والحافظ ابو بكر ابن نقطة والحافظ عز الدين
علي ابن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسد
الغابة وابن عنين الشاعر والسيف الامدي
وابن فضلان وعمر بن الفارض صاحب التائية

والشهاب

والشهاب السهروردي صاحب عوارف المعارف والبها
بن شداد وابو العباس القرطبي صاحب المولد النبي
والعلامة ابو الخطاب ابن دحية واخوه ابو عمر
والحافظ زكي الدين البرزالي والجمال الحصيري
شيخ الحنفية والشمس الخوي والحرالي والحافظ
ابو عبد الله الدبيثي وابو البركات بن المستوفي
والضيا ابن الاثير صاحب المثل السائر وابن عربي
صاحب الفصوص والكمال بن يونس شارح
التنبيه وخلائق اخرون رحمهم الله

المستعصم بالله

ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله اخر الخلفا
العراقيين ولد سنة تسع وستماية وامه ام ولد
اسمها هاجر وبويع له بالخلافة عند موت ابيه
واجاز له علي بن النجار المويد الطوسي وابو
روح الهروي وجماعة وروى عنه بالاجازة
جماعة منهم النجم البادرائي والشرف الدمياطي
وخرج له الدمياطي اربعين حديثا رايتها
بخطه وكان كريما حليما سليم الباطن حسن
الديانة قال الشيخ قطب الدين كان متدينا

طب

متمسكا بالسنة كابيه وجده ولكنه لم يكن مثلهما
في التيقظ وعلو الهمة وكان للمستنصر اخ يعرف
بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان
يقول ان ملكني الله الامر لاعبرن الجيوش بهر
جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم
فلما توفي المستنصر لم يرد ان يبادروا الشرابي
والكبار تقليد الخفاجي الامر وخافوا منه
واثروا المعتصم للينه وانقياده ليكون لهم
الامر فاقاموه ثم ركن المعتصم الي وزيره
ابن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل
ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار وناصحهم
واطمعهم في المجي الي العراق واخذ بغداد وقطع
الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي
وصار اذا جا خبر منهم كتمه عن الخليفة
ويطالع باخبار الخليفة التتار الي ان حصل
ما حصل وفي سنة سبع واربعين من ايامه
اخذ الفرنج دمياط والسلطان الملك الصالح
مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت جاريته
ام خليل المسماة شجرة الدر موته وارسلت الي ولده

توران

توران شاة الملك المعظم ليتملك خمس ثم يلبث
ان قتل في محرم سنة ثمان واربعين وستمايه وثب
عليه غلمان ابيه فقتلوه وامروا عليه جارية
ابيه شجرة الدر وحلفوا لها الامرا واتابكها عز
الدين ايبك التركماني فنزعت شجرة الدر الخلع
للامرا والاعطيات ثم استقل عز الدين ايبك
بالسلطنة في ربيع الاخر ولقب الملك المعز
ثم تنصل منها وحلف العسكر للملك الاشرف
بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الكامل
وله ثمان سنين وتولى عز الدين اتابكه وخطب
لهما وضربت السكة باسمهما وفي هذه السنة
وفي هذه السنة اعني سنة ثمان استردت
دمياط من الفرنج وفي سنة اثنين وخمسين
وستمايه ظهرت نار في ارض عدن وكان يطير
شررها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان
عظيم في النهار وفيها ابطل المعز اسم
الملك الاشرف واستقل بالسلطنة وفي سنة
اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة النبوية
قال ابو شامة جانا كتاب من المدينة

فيها لما كانت ليلة الاربعا ثالث جمادي الاخرة
ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة
فكانت ساعة بعد ساعة الي خامس الشهر
فظهرت نار عظيمة في الحرة قريب من قريظة
نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها
عندنا وسالت اودية منها الي وادي شظا
مسيل الوادي وطلعنا نبصرها فاذا الجبال
تسيل نارا وسارت هكذا وهكذا ترى كانها
الجبال وطار منها شرر كالقصر الي ان ابصر
ضوءها من مكة من البلاد جميعها واجتمع
الناس كلهم الي القبر الشريف مستغفرين
تائبين واستمرت هكذا اكثر من شهر قال
الذهبي امر هذه النار متواتر وهي مما اخبر
الله به المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز
تضي لها اعناق الابل في ضوئها وفي سنة
خمس وخمسين مات المعز ايبك سلطان
مصر قتلته زوجته شجرة الدر وسلطنوا
بعده ولده الملك المنصور علي هذا والتتار

جابلون

جايلون في البلاد وشرهم متزايد ونارهم تشتعل
والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير
العلقمي حريص على ازالة الدولة العباسية
ونقلها الى العلوية والرسل بينه وبين التتر
والمستعصم نايم في لذاته لا يطلع في الامور ولا
له غرض في المصلحة وكان ابوه المستنصر قد
استكثر من الجند جدا وكان ذلك مصانع
التتار ومهاديهم ورضيهم فلما استخلف المستعصم
كان خليا من الراي والتدبير فاشار عليه
الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة التتار
واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك
ثم ان الوزير كاتب التتار واطمعهم في البلاد
وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نايبهم
فاوعدوه بذلك وتاهبوا القصد بغداد

شرح حال التتار

ملخصا قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار
هو حديث ياكل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار
وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة

وقادحة تبطن الارض وتملوها ما بين الطول
والعرض وهذه الامة مشوبة بلغة الهند
لانهم في جوارهم وبينهم وبين تنكت اربعة
اشهر وهم بالنسبة الي الترك عراض الوجوه
واسعوا الصدور رحفاف الاعجاز صغار الاطراف
سمر الالوان سريعو الحركة في الجسم والراي
تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم
الا الامم وقل ما يقدر جاسوس ان يتمكن
منهم لان الغريب لا يتشبه بهم واذا ارادوا جهة
كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلم يعلم بهم
اهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه
فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل وتضيق
طرق الهرب ونساؤهم يقاتلن كرجالهم والغالب
على سلاحهم النشاب وياكلون اي لحم وجدوه
وليس في استئثار ولا ابقا يقتلون الرجال
والنسا والاطفال وكان قصدهم افنا
النوع وابادة العالم لا قصد الملك والمال
وقال غيره ارض التتار باطراف بلاد

الصين

الصين وهم سكان براري ومشهورون بالشر
والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين
متسع دوره ستة اشهر وهو ستة ممالك
ولهم ملك حاكم الممالك الستة وهو القان
الاكبر المعظم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين
وكان سلطان احد الممالك الستة وهو دوش
خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زاير العمة
وقد مات زوجها وكان قد حضر مع كشلو خان
كشلوخان فاعلمتهما ان الملك لم يخلف ولدا
واشارت الى ابن اخيها ان يقوم مقامه فاقام
وانضم اليه خلق من المغول ثم سير التقادم
الى القان الكبير فاستشاط غضبا وامر بقطع
اذناب الخيل الذي اهديت وطردها وقتل الرسول
لكون التتار لم تتقدم لهم سابقة بتملك انما
هم بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه
كشلوخان تحالفا على التعاضد واظهر
الخلاف للقان واتتهما امم كثيرة من التتار
وعلم القان قوتهم وشرهم فارسل يوانسهم
ويظهر مع ذلك انه ينذرهم ويهددهم فلن

بغير ذلك شيئاً ثم قصدهم وقصدوهم فوقع
بينهم ملحمة عظيمة فكسروا القان الاعظم
وملكوا بلادهم واستحقوا نزهم واستمر الملك
بعد كنجزخان وكشلوخان على المشاركة
ثم ساروا الى بلاد ساقون من نواحي الصين
فملكاها فمات كشلوخان فقام مقامه ولده
فاستضعفه كنجزخان فوثب عليه وطوبه
واستقل كنجزخان ودانت له التتار وانقادت
له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا في طاعته
ثم كان اول خروجهم في سنة ست وستمائة
من بلادهم الى نواحي الترك وفرغانه فارسل
خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان
الذي اباد الملوك واخذ الممالك وعزم على
قصد الخليفة فلم يتهيأ له كما تقدم فامر
اهل فرغانه والشاش وكاسان وتلك البلاد
النزاهة الفاخرة بالجلاد والحفل الى سمرقند
وغيرها ثم خربها جميعا خوفا من التتار ان
يملكوها لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم صار
التتار يتخطفون وينتقلون الى سنة

367

خمس عشرة فارسل فيها جنكزخان الى السلطان
خوارزم شاه رسلاً وهدايا وقال الرسول ان
القان الاعظم يسلم عليك ويقول لك ليس
يخفى على عظيم شانك وما بلغت من سلطانك
ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا ارى مسالمتك من
جملة الواجبات وانت عندي مثل اعز اولادي
وغير خافٍ عنك اني ملكت الصين وانت اخبر
الناس ببلادي وانها مثارات العساكر
والخيول ومعادن الذهب والفضة وفيها
كفاية عن غيرها فان رايت ان تعقد بيننا
المودة وتامر التجار بالسفر لتتم المصلحتين
فعلت فاجابه خوارزم شاه الى ملتمسه
وسر جنكزخان بذلك واستمر الحال على المهادنة
الى ان وصل من بلاده تجار وكان حال خوارزم
شاه ينوب على بلاد ما وراء النهر ومعه
عشرون الف فارس فشرهت نفسه الى اموال
التجار وكاتب السلطان يقول ان هؤلاء
القوم قد جاؤا بزي التجار وما قصدهم
الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له

بالاحتياط عليهم فقبض عليهم واخذ اموالهم
فوردت رسل كنكزخان الى خوارزم شاه يقول
انك امانك للتجار فغدرت والغدر قبيح وهو
من سلطان الاسلام اقبح فان زعمت ان الذي
فعله خالك بغير امرك فسلمه الينا والا
سوف تشاهد مني ما تعرفني به فحصل
عند خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقله
فتجلد وامر بقتل الرسل فقتلوا فيا لها حركة
لما هدرت من دما الاسلام اجرت بكل نقطة
سيلا من الدم ثم سار كنكزخان اليه فاجفل
خوارزم شاه عن جيحون الى نيسابور ثم
ساق الى مرج همدان رعبا من التتار فاحدق
به العدو وقتلوا كل من معه ونجا هو بنفسه
فخاض الما الى جزيرة ولحقته علة ذات
الجنب فمات بها وحيدا فريدا وكفن في قماش
فراش كان معه وذلك في سنة سبع عشرة
وملكوا جميع مملكة خوارزم شاه قال
سبط الجوزي اول ظهور التتار بما وراء
النهر سنة خمس عشرة فاخذوا بخارى وسمرقند

وقتلوا

وقتلوا اهلها وحاصروا خوارزم شاه ثم بعد
ذلك عبروا النهر وكان خوارزم شاه قد ابا د
الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار احدا
في وجوههم فطووا البلاد قتلا وسبيا وسا فقوا
الى ان وصلوا الى همدان وقزوين في هذه السنة
وقال ابن الاثير في كامله حادثة التتار
من الحوادث العظمى والمصايب الكبرى التي
عقمت الدهور عن مثلها عمت الخلايق
وخصت المسلمين فلو قال قايل ان العالم
منذ خلقه الله الى الان لم يبتلوا بمثلها لكان
صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها
ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر ببني
اسرايل بالبيت المقدس وما البيت المقدس
بالنسبة الى ما خرب هولا الملاعين من مدن
الاسلام وما بنوا اسرايل بالنسبة الى ما قتلوا
فهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها
وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح
فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا
بلاد تركستان مثل كاشغر وبلادساغون

ثم منها الي بلاد بخاري وسمرقند فيملكونها
ويبيدون اهلها ثم تعبر طايفة منهم
الي خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا وقتلا
وابادة والي الري وهمدان الي حد العراق ثم
يقصدون اذربيجان ونواحيها ويخربونها
ويستبيحونها في اقل من سنة امر لم يسمع
بمثله ثم ساروا من اذربيجان الي دربند
شروان فملكوا مدنه وعبروا من عند ها
الي بلاد اللان واللكز فقتلوا واسروا
ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم من اكثر
الترك عددا فقتلوا من وقف وهرب الباقون
واستولي التتار عليها ومضت طايفة اخري
غير هولا الي غزنة واعمالها وسجستان
وكرمان ففعلوا مثل هولا اشد هذا امالم
يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي
ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة وانما
ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا انما
رضي بالطاعة وهولا قد ملكوا اكثر المعمور
من الارض واحسنه واعمره في نحو سنة

ولم

ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو
خايف يترقب وصولهم اليه ثم انهم لم يحتاجوا الي
الي ميرة ومدد هم ياتيهم فانهم معهم الاغنام
والبقر والخيل ياكلون لحومها لا غير واما
خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل
عروق النبات ولا تعرف الشعير واما ديانتهم
فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون
شيا وياكلون جميع الدواب وبني ادم و لا
يعرفون نكاحا بل المراة ياتيها غير واحد
ولما دخلت سنة ست وخمسين وصل التتار
الي بغداد وهم مايتا الف ومقدمهم هولاكو
فخرج اليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر
ودخلوا بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير
لعنه الله علي المستعصم بمصانعتهم وقال
اخرج اليهم انا في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه
منهم ورد الي الخليفة وقال ان الملك قد
رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي
بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقي
صاحب الروم في سلطنته ولا يوثر

طلب

الا ان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلا
السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه فيجيب مولانا
الى هذا فان فيه حقن دما المسلمين وتمكن
بعد ذلك ان تفصل ما تريد والراي ان تخرج
فخرج اليه في جمع من الاعيان فانزل في خيمة
ثم دخل الوزير فاستدعى الفقها والاماثل
ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت
اعناقهم وصار كذلك يخرج طايفة بعد طايفة
فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من كان
هناك من العلما والامرا والحجاب والكتاب
ثم مد الجسر وبذل السيف في بغداد واستمر
القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتلى اكثر
من الف الف نسمة ولم يسلم الا من اختفى في بير
او قناة وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي
وما اظنه دفن وقتل جماعة من اولاده واعمامه
واسر بعضهم وكانت بلية لم يصب الاسلام
بمثلها ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من التتار
الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعملت
الشعرا قصايد في مراثي بغداد واهلها وتمثل

بقوله

تعزله سبط التعاويذي

بأذنت واعلونا معافيتهم * ببقا مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي * حزنا على ما تم للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وكان آخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار هذا والسيف قايم بها

ولتقي الدين ابن ابي اليسر قصيدة مشهورة في بغداد

لسايل الدمع في بغداد اخبار * فما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا زايرين الى الزوراء لا تفدوا * فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت * به المعالم قد عفاه اقفار
اضحى لعصف البلى في ربعه اثر * وللدموع على الاثار اثار
يا نار قلبي من نار لحرب وغى * شبت عليه ووافى الربع اعصار
علا الصليب على اعلا منابرها * وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة * وكان من دون ذاك الستر استار
وكم بدور على البدرية انخسفت * ولم يعد لبدور منه ابدار
وكم ذخاير اضحت وهي شايعة * من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود اقيمت من سيوفهم * على الرقاب وحطت فيه اوزار

نادت والسبي مشتولة تحتهم الى السفاح من الاعدا دعا
ولما فرغ هولاكو من قتل الخليفة واهل
بغداد اقام على العراق نوابه وكان ابن العلقمي
حسن لهم ان يقيموا خليفة علويا فلم يوافقوه
واطرحوه وصار معهم في صورة بعض الغلمات
ومات كمدا لا رحمه الله ولا عفى عنه ثم ارسل
هولاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا
صورته يعلم سلطان ملك ناصر طال بقاوه
انه لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم
فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا روسا البلد
ومقدموها فكان قصارى كلامهم سببا لهلوك
نفوس يستحق الاذلال واما ما كان من صاحب
البلد فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا
فسالناه عن اشيا كذبنا فيها فاستحق الاعدام
وكان كذبه ظاهرا ووجدوا ما عملوا حاضرا اجب
ملك البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي
المقاتلات ولقد بلغنا ان شرذمة من العسكر التجات
اليك هاربة والى جنابك لايذة اين المفر ولا مفر
لهارب ولنا البسيطان الثرى والماء فساعت

وصولنا

وقوفك على كتابنا تحصل قلاع الشام سماها
ارضا وطولها عرضا والسلام ثم ارسل كتابا ثانيا
يقول فيه خدمة ملك ناصر طال عمره اما بعد
فانا فتحنا بغداد واستاصلنا ملكها وملوكها
وكان ظن وقد ضن بالاموال ولم ينافس في الرجال
ان ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره
ونما قدره فخسف في الكمال بدره اذا تم امر بدا
نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ونحن في طلب
الازدياد على ممر الاباد فلا تكن كالذين نسوا
الله فنسيهم وابد ما في نفسك اما امساك بمروة ف
او تسريح باحسان اجب دعوة البسيطة تامن
شره واسع اليه برجالك واموالك ولا تعوق
رسلنا والسلام ثم ارسل كتابا ثالثا يقول
فيه اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا
وتجبر وطغى وتكبر وبامر الله ما ائتمر ان عوتب
تنمر وان روجع استمر ونحن قد اهلكنا البلاد
وابدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد فيا ايها
الباقون انتم بمن مضى لاحقون ويا ايها الغافلون
انتم اليهم تساقون ونحن جيوش الهلكة لا جيوش

المملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام
ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر
ومن سيوفنا اين المفر ولا لهم ارب ولنا البسط
الثري ولما ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت في
قبضتنا الامرا والخلفا ونحن اليكم صايرون
ولكم الهرب وعلينا الطلب ستعلم ليلى اي
دين تداينت واي غريم بالتقاضي غريمها
دمرنا البلاد ويتمنا الاولاد واهلكنا العباد
واذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا
واميرهم اسيرا اتحسبون انكم منا ناجون
ومتخلصون وعن قليل سوف تعلمون على
ما تقدمون وقد اعذر من انذر ثم دخلت
سبع وخمسين والدنيا بلا خلافة وفيها نزل
التتار على آمد وكان صاحب مصر المنصور
علي ابن المعز صبيا واما بكه الامير سيف الدين
قطز مملوك ابيه وقدم الصاحب كمال
الدين ابن العديم اليهم رسولا لطلب النجدة على التتار
فجمع قطز الامرا والاعيان فحضر الشيخ عز الدين
عبد السلام وكان المشار اليه في الكلام فقال

372

فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد
وجب على العباد كلهم قتالهم وجاز ان يؤخذ
من الرعية ما يستعان به على جهازهم بشرط
ان لا يبقى في بيت المال شيء وان تبيعوا اموالكم
من الحوايص والالات ويقتصر كل منكم على
فرسه وسلاحه وتتساووا في ذلك انتم والعامة
واما اخذ اموال العامة مع بقا ما في ايدي من
الاموال والالات الفاخرة فلا ثم بعد ايام
يسيرة قبض قطز على ابن استاذه المنصور
وقال هذا صبي والوقت صعب ولا بد ان يقوم
رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطز ولقب
بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين
والوقت ايضا بلا خلافة وفيها قطع التتار
الفرات ووصلوا الى حلب وبذلوا السيف فيها
ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون في شعبان
متوجهين الى الشام لقتال التتار فاقبل
المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الدين بيبرس
البندقداري فالتقوهم والتتار عند عين
جالوت ووقع المصاف وذلك يوم الجمعة

خامس عشري رمضان فهزم التتار اشر هزيمة
وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار مقتلة
عظيمة وولوا الادبار وطمع الناس فيهم فتخطفونهم
وينهبونهم وجا كتاب المظفر الي دمشق بالنصر
فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الي دمشق
موبدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبة وسار
بيبرس ورا التتار الي بلاد حلب وطردهم
عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع
عن ذلك فتنافر بيبرس من ذلك وكان ذلك
مبدا الوحشة وكان المظفر على التوجه الي
حلب ليتطلع اثار البلاد من التتار فبلغه
ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه
عن ذلك ورجع الي مصر وقد اضمر الشر لبيبرس
واسر ذلك الي بعض خواصه فاطلع عليه بيبرس
فساروا الي مصر وكل منهما يتحرس من صاحبه
فاتفق بيبرس وجماعة من الفقها الامرا
على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس
عشر ذي القعدة وتسلطن بيبرس ولقب
بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها

ما كان

اهلها ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم
واشار عليه الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير
هذا اللقب وقال ما لقب احد قط فافلح لقب به
القاهر ابن المعتضد فخلع بعد قليل وسمل
ولقب به القاهر ابن صاحب الموصل فسم فابطل
السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر
ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضا
بلا خليفة الى رجب فاقيمت بمصر الخلافة وبويع
المستنصر كما سنذكره فكان مدة انقطاع الخلا
فة ثلث سنين فصل وممن مات في ايام
المستعصم من الاعلام الحافظ تقي الدين الصريفيني
والحافظ ابو القاسم بن الطيلسان وشمس
الائمة الكردي من كبار الحنفية والشيخ تقي الدين
بن الصلاح والعلم السخاوي والحافظ محب
الدين ابن النجار مورخ بغداد ومنتجب الدين
شارح المفصل وابن يعيش النحوي وابو الحجاج
الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبين النحوي
وابن البيطار صاحب المفردات والعلامة
جلال الدين ابن الحاجب امام المالكية وابو

الحسن بن الدباج النحوي وابن البيطار صاحب
المفردات والعلامة جلال الدين ابن الحاجب
امام المالكية والقفطي صاحب تاريخ النحاة
وافضل الدين الخونجي صاحب المنطق والاردي
صاحب والحافظ
يوسف بن خليل والبها ابن بنت الجميزي والجمال
بن عمرون النحوي والرضي الصغاني اللغوي
صاحب العباب وغيره والكمال عبد الواحد
الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز
القران والشمس الخسروشاهي والمجد ابن تيمية
ويوسف سبط ابن الجوزي صاحب مراة الزمان
وابن باطيش من كبار الشافعية والنجم البادرائي
وابن ابي الفضل المرسي صاحب التفسير
وخلائق اخرون فصل ومات في مدة
انقطاع الخلافة من الاعلام الذكي عبد العظيم
المنذري والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ
الطايفة الشاذلية وشعلة المقري والفاسي
شارح الشاطبية وسعد الدين بن العربي
الصرصري الشاعر وابن الابار مورخ

الاندلس

374

الاذلو واخرون **المستنصر بالله**
احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله ابي نصر
محمد بن الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب
الدين كان محبوسا ببغداد لما اخذ التتار بغداد
اطلق فهرب وصار الى عرب العراق فلما تسلطن
الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشرة
من بني مهارش فركب السلطان للقائه ومعه
القضاة والدولة فشق القاهرة ثم اثبت
نسبه على قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت
الاعز ثم بويع بالخلافة فاول من بايعه
السلطان ثم قاضي القضاة تاج الدين
ثم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ثم الكبار
على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش
اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه
وفرح الناس وركب يوم الجمعة وعليه السواد
الى جامع القلعة فصعد المنبر وخطب خطبة
ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان
وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم رسم بعمل
خلعة لخليفة السلطان بالخلعة ودخل من

د

باب النصر وزينت القاهرة وحمل المصاحف التقليد
على راسه راكبًا والامرا مشاة ورتب السلطان
للخليفة اتابكا واستاد دارا وشرابيا وخزندار
وكاتبا وحاجبا وعين له خزانة وجانة مماليك
ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشرة قطارات
جمال الى امثال ذلك قال الذهبي
ولم يلي الخلافة احد بعد ابن اخيه الاهو الا
والمقتفي واما صاحب حلب الامير شمس الدين
اقوش فانه اقام بحلب خليفة ولقبه الحاكم
بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدراهم
ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى
العراق فخرج معه السلطان يشيعه الى ان
دخلوا دمشق ثم جهز السلطان الخليفة
واولاد صاحب الموصل وعزم عليه وعليهم
من الذهب الف الف دينار وستين الف دينار
مضار الخليفة ومعه ملوك الشرق وصاحب
الموصل وصاحب سنجار والجزيرة فاجتمع
به الخليفة الحلبي الحاكم ودان له ودخل
تحت طاعته ثم صار فتح الحديثة ثم

هيت

حيث جاءه عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين
جماعة وعدم الخليفة المستنصر فقيل قتل وهو
الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمرته البلاد وذلك
في الثالث سنة ستين فكانت خلافته دون
ستة اشهر وتولي بعده بسنة الحاكم الذي كان
بويع بحلب في حياته

الحاكم بامر الله

ابو العباس احمد ابن ابي علي الحسن القبي بضم
القاف وتشديد الموحدة ابن علي ابن ابي بكر
ابن الخليفة المسترشد بالله ابن المستظهر
كان اختفي وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها
وفي صحبته جماعة فقصد حسين ابن فلاح
امير بني خفاجه فاقام عنده مدة ثم توصل
مع العرب الي دمشق واقام عند الامير عيسي
ابن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق
فارسل يطلبه الامير قلج البغدادي فاجتمع
به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة
من امرا العرب فافتتح الحاكم عانة بهم والحديثة
وهيت والانبار وصاف التتار وانتصر
عليهم ثم كاتبه علاي الدين طيبرس نائب

دمشق في صفر فبعثه الي السلطان وكان ما
المستنصر بالله قد سبقه بثلاثة ايام الي
القاهرة فاراي ان يدخل اليها خوفا ان يمسك
فرجع الي حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها
منهم عبد الحكيم ابن تيمية وجمع خلقا كثيرا
وقصد عانة فلما خرج المستنصر وافاه بعانة
فانقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته فلما عدم
المستعصم في الوقعة المذكورة في ترجمته
قصد الحاكم الرحبة رجا الي عيسي ابن مهنا
فكاتب الملك الظاهر فيه وبايعوه بالخلافة
وامتدت ايامه وكانت خلافته نيفا واربعين
سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير
بالقلعة وخطب بجامع القلعة مرات
قال الشيخ قطب الدين في يوم الخميس ثامن
المحرم سنة احدي وستين جلس السلطان
مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله راكبا
الي الايوان بقلعة الجبل وجلس مع السلطان
وذلك بعد ثبوت نسبه فاقبل عليه
السلطان فبايعه بامرة المومنين ثم

اقبل

اقبل هو على السلطان وقلده الامور ثم بايعه
الناس على طبقاتهم فلما كان من الغد يوم
الجمعة خطب خطبة ذكر فيها الجهاد والامامة
وتعرض الى ما جرى من هتك حرم الخلافة ثم
قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام
بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش
الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار واول
الخطبة الحمد لله الذي قام لال العباس ركنا
وظهر اثر كتب بدعوته الى الافاق **وفي** هذه
السنة وبعدها تواترمجيء جماعة من التتار
مسلمين مستامنين فاعطوا اخبارا وارزاقا
فكان ذلك مبدا كفاية شرهم **وفي** سنة اثنتين
وستين فرغت المدرسة الظاهرية بين القصرين
وولي بها تدريس الشافعية التقي ابن رزين
وتدريس الحديث الشرف الدمياطي **وفيها**
زلزلت مصر زلزلة عظيمة **وفي** سنة ثلاث
وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس
ابو عبد الله الاحمر على الفرنج واسترجع
من ايديهم اثنتين وثلاثين بلدا من جملتها

اشبيلية ومرسية وفيها كثر الحريق بالقاهرة في عدة
مواضع ووجد بغالبها فيها النار والكبريت علي
الاسطحة وفيها حفر السلطان بحر اشموم وعمل
فيه بنفسه والامرا وفيها مات طاغية التتار
هولاكو وملك بعده ابنه ابغا وفيها سلطن
السلطان ولده الملك السعيد وعمره اربع
سنين وركب باهبة الملك في قلعة الجبل وحمل
الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب السر
الي باب السلسلة ثم عاد وركب السعيد
الي القاهرة والامرا مشاة بين يديه وفيها
جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة من كل
مذهب قاض وسبب ذلك توقف القاضي تاج
الدين ابن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام
وتعطلت الامور وابقي للشافعي النظر في اموال
الايتام وامور بيت المال ثم فعل ذلك
بدمشق وفي رمضان منها حجب السلطان
الخليفة ومنعه الناس لكون اصحابه
كانوا يخرجون الي البلد ويتكلمون
في امر الدولة وفي سنة خمس وستين وستمائة

امر

٣٧٧

امر السلطان بعمل الجامع بالحسينية وتم
في سنة سبع وستين وقرر له خطيب حنفي
وفي سنة اربع وسبعين وجه السلطان جيشا
الي النوبة والدنقلة فانتصروا واسر ملك
النوبة وارسله الي انطا ووضعت الجزية على
اهل دنقلة ولله الحمد قال الذهبي واول ما غزت
النوبة في سنة احدي وثلاثين من الهجرة غزاها
عبد الله ابن ابي سرح في خمسة الاف فارس ولم
يفتحها فهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن
هشام ولم تفتح ثم غزيت زمن المنصور ثم
غزاها تكين التركي ثم كافور الاخشيدي ثم
ناصر الدولة ابن حمدان ثم توران شاه اخو
السلطان صلاح الدين في سنة ثمان وستين
وخمسمائة ولم تفتح الي هذا العام وقال
في ذلك بن عبد الظاهر هذا هو الفتح لا الذي سمعت
به في شاهو العين لابن الاسانيد وفي سنة ست
وسبعين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم
واستقل ابنه الملك السعيد محمد بالسلطنة
وله ثمان عشرة سنة وفيها جمع للتقي ابن رزين

بت

بين قضا مصر والقاهرة وكان قضا مصر قبل
ذلك منفردًا عن قضا القاهرة وفي سنة ثمان
وسبعين خلع الملك السعيد من السلطنة
وسير الى الكرك سلطانا بها فمات من عامه
وولوا مكانه بمصر اخاه بدر الدين سلامش
وله سبع سنين ولقبوه الملك العادل وجعلوا
اتابكه على وجعلوا لهما معا في الخطبة ثم
في رجب نزع سلامش من السلطنة بغير نزاع
وتسلطن قلاوون ولقب بالملك المنصور
وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفة وقع بديار
مصر برد كبار وصواعق وفي سنة ثمانين
وصل عسكر التتار الى الشام وخرج حصل
الرجيف فخرج السلطان لقتالهم ووقع
المصاف وحصل مقتلة عظيمة ثم حصل
النصر للمسلمين ولله الحمد وفي سنة ثمان
وثمانين اخذ السلطان طرابلس بالسيف
وكان في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وخمساية
الى الان وكان اول فتحها في زمن معاوية
وانشا التاج ابن الاثير كتابا بالبشارة

بذلك

بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفا والملوك
في ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه
مكب على مجلس نفسه لا تنسه من السلامة غنيمة
واذا عن له وصف الحرب لم يسال الا عن طرق الهزيمة
ثم بلغ امله من الرتبة وقنع بالسكة والخطبة
اموال تنهب وممالك تذهب لا يبالون بما سلبوا
وهم كما قيل ان قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا
او حاربوا حربوا او غالبوا غلبوا الى ان اوجد الله
من نصر دينه واذل الكفر وشيا طينه وذكر
بعضهم ان معنى طرابلس باللسان الرومي ثلاثة
حصون مجتمعة وفي سنة تسع وثمانين
مات السلطان قلاوون في ذي القعدة
وتسلطن ابنه الملك الاشرف صلاح الدين
خليل فاظهر امر الخليفة وكان خاملا في ايام
ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك
فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة وذلك في
خطبته تولية الملك الاشرف امر الاسلام
ولما فرغ من الخطبة صلى بالناس قاضي القضاة بدر
ابن جماعة ثم خطب الخليفة مرة اخرى خطبة

جمادية وذكر بغداد وحرص على اخذها وفي سنة
احدى وتسعين سار السلطان فحاصر قلعة
الروم وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية قتل
السلطان بتروجة في المحرم وسلطنوا اخاه
محمد بن المنصور ولقب الملك الناصر وله
يوميذ تسع سنين ثم خلع في المحرم سنة اربع
وتسعين وتسلطن كتبغا المنصوري وتسمى
بالملك العادل وفي هذه السنة دخل في الاسلام
قازان ابن ارغون ابن ابغا ابن هولاكو ملك
التتار وفرح الناس بذلك وفشا الاسلام
في جيشه وفي سنة ست وتسعين وستماية كان
كان السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنة
وحلف له الامرا ولم يختلف عليه اثنان ولقب
الملك المنصور وذلك في صفر وخلع عليه الخليفة
الخلعة السودا وكتب له تقليدا وسير العادل
الى صرخد نايبا بها ثم قتل لاجين في جمادى
الاخرة سنة ثمان وتسعين واعيد الملك
الناصر محمد المنصور قلاوون وكان منفيا
فقلده الخليفة فسيره العادل الى حماه نايبا

بها

بها واستمر الى ان مات سنة اثنتين وسبعماية وفي
سنة احدى وسبعماية توفي الخليفة الحاكم
ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى وصلي عليه
العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته
الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة
نفيسة وهو اول من دفن منهم هناك واستمر
مدفنهم الى الان وكان عهد بالخلافة لولده
ابي الربيع سليمان وفي سنة ست وثلاثين
وقع بين الخليفة والسلطان فقبض على
الخليفة واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع
بالناس ثم نفاه في ذي الحجة سنة سبع
الى قوص هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم
وهم قريب من ماية نفس فانا لله وانا اليه
راجعون واستمر المستكفي بقوص الى ان مات
بها في شعبان سنة اربعين وسبعماية ودفن
بها وله بضع وخمسين سنة قال بن حجر في الدرر
وكان فاضلا جوادا حسن الخط جدا اشجع
اهل زمانه يعرف لعب الاكرة والبندق وكان
يجالس العلما والادبا وله عليهم افضال ومعهم

مشاركة وكان بطول مدته يخطب له على المنابر
حتى في زمن حبسه ومدة اقامته بقوص وكان
بينه وبين السلطان محبة او لا محبة زائدة
وكان يخرج معه الى السرحات ويلعب معه الكرة
وكانا كالاخوين والسبب في الوقيعة بينهما
انه دفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان
يحضر السلطان لمجلس الشرع الشريف فغضب
من ذلك وآل الامر الى ان نفاه الى قوص ورتب
له على واصل المكارم اكثر ما كان له بمصر
قال بن فضل في ترجمته في المسالك كان يحسن
الجلوس لين الكلمة ومن مات في ايام المستكفي
من الاعلام قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق
العيد والشيخ زين الدين الفارقي شيخ الشا
فعية وشيخ دار الحديث وليها بعد وفاة النووي
الى الان ووليها بعده صدر الدين ابن الوكيل
والشرف الفزاري والصدر ابن المرحل ...
والحافظ شرف الدين الدمياطي والقطب القطبي
شارح الحاوي والشمس السروجي شارح الهداية
من الحنفية والامام نجم الدين ابن الرفعة امام

الشافعية

الشافعية في زمانه والحافظ سعد الدين الحار ي
والفخر النوزري محدث مكة والرشيد بن المعلم
من كبار الحنفية والارسوني والصدر ابن الوكيل
شيخ الشافعية والكمال بن الشريشي والتاج
التبريزي والعز ابن بنت ابي سعد والشمس
ابن ابي العز شيخ الحنفية والرضي الطبري امام
مكة والصفا ابو الثنا محمود الارسوفي والشيخ
نور الدين البكري والعلا ابن العطار وتلميذ
النووي والشمس الاصبهاني صاحب التفسير
وشرح مختصر الحاجب وشرح التجريد وغير
ذلك والتقي الصائغ المقري خاتمة مشايخ
القرا والشهاب محمود شيخ صناعة الانشاء
والجمال بن المطهر شيخ الشيعة والكمال ابن قاضي
شهبة والنجم القمولي صاحب الجواهر والبحر
والكمال ابن الزملكاني والشيخ تقي الدين ابن تيمية
وابن جبارة شارح الشاطبية والنجم البالسي
شارح التنبيه والبرهان الفزاري شيخ الشا فعية
والعلا القونوي شارح الحاوي والفخر التركماني
من الحنفية شارح الجامع الكبير والملك المؤيد

صاحب حماه الذي له تصانيف كثيرة منها نظم الحاوي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ ابي العباس المرسي والبرهان الجعبري والبدر ابن جماعة والتاج ابن الفاكهاني والفتح ابن سيد الناس والقطب الحاوي والزين الكتاني والقاضي محيي الدين ابن فضل الله والزكي ابن العويج والزمن ابن الموحل والشرف ابن البارزي والجلال القزويني وآخرون

الواثق بالله

ابراهيم ابن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد ابن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد كان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك فمات في حياة فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافة فراه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الاراذل فعدل عنه وعهد الى المستكفي ابنه اعني ابن الحاكم وهو عم ابراهيم فكان ابراهيم هو السبب في الوقيعة بين الخليفة المستكفي وبين السلطان بعد ان كان الاخوين

لما

لما كان فيه له اليه من التهمة به حتى جرى ما جرى
فلما مات المستكفي فوض عهده الى ابنه احمد
فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبايع ابراهيم
هذا ولقب بالواثق الى ان حضرت السلطان
الوفاة فندم على ما صدر منه وعزل ابراهيم
هذا وسموه بسوء السيرة فلم يلتفت الى ذلك
ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكان العامة
يلقبونه المستعطي بالله وقال ابن فضل الله
في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه جده
ظنا ان يكون صالحا او يجيب لداعي الخلافة
صالحا فما تشا الا في تهتك ولا اذنا
بعدم تمسك اعزى بالقاذورات وفعل
ما لم تدع اليه الضرورات وعاشر السفلة
الارذال وهان عليه من عرضه ما هو باذل
وزين له سوء عمله وشترى الكباش للنطاح
والديوك للنقار والمنافسة في المعز الزرايبية
الطوال الاذان واشيا من هذا ومثله مما يسقط
المروة ويثلم الوقار هذا الى سوء معاملة وشرى
سلع لا توافي ثمنها واستحباب اذل لا يغنو عن

بلجرها وتحيل على درهم عادية كمنه وعنت
يجمع به ثمه وحرام يطعم ويطعم حرمه حتى كان
عرضه عرضة للهوان واكله لاهل الهوان
فلما توفي المستكفي عليه في حجرة غضبه وبيا ب ه
للتحامل عليه وشدة غلبه طلب هذا الواثق
المعتز والمانوا الا انه غير المضطر وكان ممن
يمشي الي السلطان في عمه بالنميمة ويعقد
مكايده على راسه عقد النميمة فحضر اليه واحضر
معه شهادة جده فتمسك السلطان في مبايعته
بشبهته وصرف وجه الخلافة الي جهته وكان
قد تقدم نقض ذلك العهد ونسخ ذلك العقد
وقام قاضي القضاة ابو عمر بن جماعة في صرف
راي السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق
فلم يفعل فاتفق الرايان على ترك الخطبة
للاثنين واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان فرحل
بموت المستكفي اسم الخلافة على المنابر كافة
على دورتها وخلا الدعا للخلفا من المحاريب
كانهما قربا بها ومررتها فكانما كان اخر خلفا
بني العباس وشعارها عليه لباس الحداد

وعمروا

وعزوا نلك السيوف الحداد ثم لم تزل الامر على
هذا حتى حضرت السلطان الوفاة ودفع
الموت صفاه فكان مما اوصى بها رد الامر الى
اهله وامضى عهد المستكفي لابنه وقال الان
حصحص الحق وحنا على مخلفه دوق وعزل
ابراهيم وعزل وكان قد رعى انه دست اللوم
بثياب اهل الكرم وتسمى بحمه ورم وتسمى
بالواثق واين هو من صاحب هذا الاسم الذي
طال ما ربى رعبته في القلوب وامنت هيبته
العيون وهيهات لا تعد من النسر التماثيل
ولا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل
وانما سى الزمان قد تنفق ما كسد والمرحكى
انتفاخا صولة الاسد وقد عاد الان ينفض
يديه ومن يهن يسهل الهوان عليه هذا اخر
كلام ابن فضل الله **الحاكم بامر الله**
ابو العباس احمد بن المستكفي كان ابوه لما مات
بقوص عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر
عليه ابراهيم ابن عمه لما كان في نفسه من المستكفي
وكانت سيرة ابراهيم قبيحة وكان القاضي عز

عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد من صرف
السلطان عنه فلم ينفصل فلما حضرته الوفاة
اوصى الامرا برد الامر الى ولي العهد المستكفي
ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابو بكر ابن الناصر
عقد مجلسا يوم الخميس خامس حادي عشر
ذي الحجة سنة احدى واربعين وطلب الخليفة
ابراهيم وولي العهد احمد والقضاة وقال من
يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة
المستكفي بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده
لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص
وثبت ذلك عندي بعد ثبوته على نائبي بمدينة
قوص فخلع السلطان حينئذ ابراهيم وبايع احمد
وبايعه القضاة ولقب الحاكم بامر الله لقب جده
وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمة هذا
امام عصرنا وغمام مصرنا قام على غيظ العدى
وعرف بمغيض الندى صارت له الامور الى مصايرها
وسبقت اليه مصايرها فاحيى رسوم الخلافة
ورسم بما لم يستطع احد خلافه وسلك مناهج
ابائه وقد طمست واحياها بمبايع ابنائه وقال

درست

وقد درست وجمع شمل بني ابيه وقد طال بهم الشتا
واطال عذرهم وقد اجتلب النبات ووقع
اسمه على ذوي المنابر وقد غبر مدة لا تطلع الا
الا في افاقه تلك النجوم ولا يسمع من سحبه
تلك النجوم والغيوم والسحب طلب بعد موت
السلطنة وانفذ حكم وصيته في تمام مبايعته
والزام متابعته وكان ابوه قد احكم له بالعقد
المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الاعا
عهدها ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر
ابن السلطان وعزله من تخت الملك الاوطان
قال ابن فضل الله وقد كتبت له صورة المبا
وهي بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبا
يعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما
هذه بيعة رضوان وبيعة احسان وجمعة
رضى يشهدها الجماعة ويشهد عليها
الرحمن بيعة يلزم طايرها العنق ويحوم
بسايرها ويحمل انبابها البراري والبحا
مشحونة الطرق بيعة يصلح الله بها الامة
ويسمح بسببها النعمة ويتجارب الرفاق

وبرق المنار في الافاق ويتراجم زهر الكواكب
على حوض الحرة الدقاق ببيعة سعيدة ميمونة
شريعة بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة
بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعية
بيعة تسابق اليها كل نية وتطاوع كل طوية
ويجمع عليها شتات البرية بيعة يستهل بها
الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق الاجماع
عليها والاجماع لبسط الايدي انعقد عليها
الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع
وبذل في تمامها كل امرئ ما استطاع حصل عليها
اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الحق
الى مستحقه واقر الخصم وانقطع النزاع تضمنها
كتاب مرقوم يشهده المقربون ويتلقاه الايمة
الاقربون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من
فضل الله علينا وعلى الناس والينا ولله
الحمد والى بني العباس اجمع على هذه البيعة
ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما
قل وجل وولاة الامور والحكام وارباب

المناصب

384

المناصب والحكام وحملة العلم والاعلام وحملة
السيوف والاقلام واكابر عبيد بني مناف ومن
الخفض قدره واناف ومسروات قريش ووجوه
بني هاشم والبقية الطاهرة من بني العباس
وخاصة الايمة وعامة الناس بيعة تري بالمحبين
حيامها وتحقق باللازمين اعلامها وتتعرف
عرفات بركاتها ومعرف بمنى ويومر عليها يوم
الحج الاكبر ويوم ما بين الركن والمقام والقبر
ولا يبتغي بها الا وجه الله الكريم بيعة لا يحل
عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة دا بية
تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة
منقبة مرعية ولا من يوصف بعلم ولا قضا
ولا من يرجع اليه في الاتفاق ولا امضى ولا
امام مسجد ولا خطيب ولا ذو فتوى
يسأل فيجيب ولا من خشي المساجد ولا من
يضمهم اخبية المحاريب ولا من يجتهد فيرى
فيخطي او يصيب ولا حد لحدث ولا متكلم
في قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح
ولا فرسان حرب وكفاح ولا راسخ بهما ص

ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع
بقدم ولا طاير بجناح ولا مخالط للناس ولا
ولا قاعد في عزله ولا جمع كثرة ولا قلة ممن
يستقل بالجوز الواوه ولا من يقل فوق الفرقة
نواه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا ساير ولا
اول ولا اخر ولا مسر في باطن ولا معلن في ظاهر
ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب
اناة ولا بدار ولا ساكن في حضر وبادية بدار
ولا صاحب عهد ولا جدار ولا بالج في البحار
الزاخرة والبراري القفار ولا من هو فوق
صهوات الخيل ولا من يسال علي الفجاجة الدليل
ولا من تطلع عليه الشمس والنهار ونجوم
الليل ولا من تظله السما وتقله الارض
ولا من تدل عليه الاسما علي اختلافها وترفع
درجات بعضهم علي بعض حتي امن بهذه
البيعة وامن عليها وامرها ومن الله عليه
وهداه اليها واقرها وصدق وغض لها بصره
خاشعا واطرق ومد اليها يده بالمبايعة
ومعتقده بالمبايعة ورضي بها وارتضاها

واجاب

واجاز حكمهما على نفسه وامضاهما ودخل تحت
طاعتها وعمل بمقتضاها وقضي بينهم وقيل
الحمد لله رب العالمين لما استاثر الله بعبده ٥
سليمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير
المومنين كرم الله وجهه وعظم مثواه وعوضه
عن دار السلام بدار السلام ونقله من كي يديه
عن شهادة الاسلام بشهادة الاسلام حيث
اثره بقربه ومهده بجنبه وقدمه على قدمه
من معرجو اعمله وكسبه وجاز له وجوار ٥
رفيقا واتزله مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا الله اكبر ليومه لولا
مخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت وماجهت
لقد اضطرم سعر الا انه الجوانح لقد اضطر
منبر وسرير لولا خلفه الصالح لقد اضطرب
مامور وامير لولا الفكر بعده في عاقبة
المصالح ولم يكن في النسب العباسي ولا في
البيت المسترشدي ولا في غيره من بيوت

الخلفا من بقايا اباٰئهم وجدودهم ولا من قلده
لحوي الليالي وبنى عاق غيره ولود من تسلم
عليه امة محمد عقد بنيانها وسر لوطاتها الا
واحد وان ذاك الواحد هو والله من غصب
فيه استحقاق ميراث اباٰئه الاطهار وتراث
اجداده ولا شي هو الا ما اشتملت عليه وذا
الليل والنهار وهو ولد المنتقل الي ربه
وولد الامام الذاهب لصلبه الجمع المجمع
على انه في الايام فرد وهو الانام وواحد
وهكذا في الوجود الامام وانه الحايز
لما زررت عليه جيوب المشارق والمغارب
والفايز بملك ما بين المشارق والمغارب
الراقي في صحيح السماحة الذروة المنيفة
الباقي بعد الايمة الماضين ونعم الخليفة
المجتمع فيه شروط الامامة المنضع لله وهو
ابن بيت لا تزال الملك فيهم الي يوم القيامة
الذي يفضح السحاب نايله والذي لا يعزه عاذره
ولا يغيره عاذله والذي ما ارتقي صهوة المنبر

بحضرة

حضرة سلطان زمانه الا قال ناصره وقام قايمه
ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب
مستكفيه ولا غاب حاكمه نايب الله في ارضه
والقايم مقام رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وخليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح
ووارث علمه وسيدنا ومولانا عبد الله ووليه
ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المومنين
ايد الله سلطانه الدين وطوق سيفه الملحدين وكبت
تحت لوايه المعتدين وكتب له النصر الى يوم
الدين وكب جهاده على الاذقان طوايف المفسدين
اعاد به الارض عمن لا يدين بدين واعاد بعد ذله
ايام ابايه الخلفا الراشدين والايمة المهتدين
الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وعليه
كانوا يعملون ونصر انصاره وقدم اقتداوه
واسكن في القلوب سكينته ووقاره وسكن له
في الوجود وجمع له اقتصاره ولما انتقل الى الله
ذلك السيد ولحق اسلافه ونقل الى سرير
الجنة عن سرير الخلافة وخلا العصر من

ايام بمسك مابقي من نهاره وخليفة بغالب
مريد الليل بانواره ووارث نبي لمثله ومثل
ابائه استغني الوجود بعد ابن عمه خاتم الانبيا
عن نبي يقفي علي اثاره ومضي ولم يعهد فلم
يبق انه لم يوجد النص الا الاجماع وعليه
كانت الخلافة بعد رسول الله صلي الله عليه
وسلم بلا نزاع اقتضت المصلحة اجتماعة
عقد مجالس كل طرف به معقود وعقد
بيعة عليها الله والملايكة شهود وجمع الناس
له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود فحضر من لم يعبا بعده بمن يخالف
ولم يربا بيعه وقد مد يده طعاما لمزيدها
رقد بكاف واجمعوا علي راي واحد استخاروا
الله فيه فخار واحد بيمين يمد لها الايمان
ويشدها الايمان ويعطي عليها المواثيق
ويعرض ايمانها علي كل فرنق حتي تتقلد
كل من حضر في عنقه هذه الامانة وحط
علي المصحف الكريم يده وحلف بالله والسم

ايمانه

387

ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد
ومن قطع عن غير قصد قصدا عاد وجدد
وقد نوى كل من تخلفوا ان النية في يمينه نية
من عقدت له البيعة ونية من حلف له وتدينهم
بالوفا له في ذمته وبكفلة على عادة ايمان
البيعة وشروطها واحكامها المرددة واقسامها
الموكدة بان يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة
ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة وغير
ذلك مما تضمنته نسخ الايمان والمكتتب
منها اسما من حلف عليها ممن هو مكتوب
بخطوط من كتب منهم وخطوط العدول
الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان يكتب
عنهم حسب ما تشهد به بعضهم على
بعض وتصادق عليه اهل السما والارض
بيعة تم بمشيئة الله تمامها وعم بالصوب
المغدق غمامها وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ووهب لنا الحسن ثم الحمد لله
المكافي عبده المولي لمن يضاعف على
كل موهبة حمده ثم الحمد لله على نعمه يرغب

مهما

امير المومنين في ازديادها ويرهب الان تقاتل
اعدا الله بامدادها ويراب بهامن اثر في منابر
مما لكه مابان من مباينة اضدادها نحمده
ثم الحمد لله كلمة لا يمل من ترادادها ولا يحل
ما يفوت السهام من سدادها ولا يستطل
الاعمال ما يوجب تكثير اعدادها وتكثيرا قد
اراهل ودادها وتصغير التحقير لا التحبيب
لاندادها ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تتقايس ما التشهد
وامدادها وتتنافس طور السباب
وغرر السحاب على استمدادها وتهوانس زفيها
المدلجة وما تلبس الدولة العباسية من
شعارها والليالي من دثارها والاعدام من
جدادها

صلى الله عليه وعلى جماعة اهل بيته ومن
سلف من ابنايها وسلف من اجدادها
ورضي الله عن الصحابة اجمعين والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وبعد

فان

فان امير المومنين لما اكسبه الله من ميراث النبوة
ما كان لجده ووهبه من الملك السليماني ما لا
ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق الطير مما
يجمله حامل البطايق من بدايع البيان وسخر
له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح
لسليمان واتاه من خاتم الانبيا ما سبق
به ابوه سليمان وتقرف واعطاه من الخضاب
ما اعطاه كل مخلوق ولم يتخلق وجعل له من
لباس بني العباس ما تقضي له سواده سودد
الاجداد وينتقض على ظل الهدب ما فضل من
سويدا القلب وسواد البصر من السواد ويمد
ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل
مدينة بغداد وهو في ليلة السجاد وفي نهاره
العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد نديم
الابتهال الى الله في توفيقه والابتهاج لما
يغض على عدو برنقه ونبذ ابو من هذه المبايعة
بما هو الاكرم من مصالح الاسلام وصالح الاعمال
فيما تتخالى به الايام ويتقدم التقوى امامه
وينشر علينا احكامه وتتبع الشرع الشريف

وتقفو عنده وتوقيف الناس ومن لا يحمل امره
طايعًا على العين يحمله غضبا على الراس
وتحلى امير المومنين بما استقر به النفوس
وتزدنيه كيد الشيطان انه يوقف ويأخذ بقلوب
الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يوسوس
وامير المومنين يشهد الله وخلقه عليه بانه
اقر كل من والاه امور الاسلام على جالسه
واستمر به في مقبله غنى كنف ظلاله على
اختلاف طبقات ولاة الامور وطرقات
الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا
شرقًا وغربًا بعدا وقربا وكل جليل وحقير
وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملوك
وامير جندي يبرق له سيف شهير ورمح
طهير ومع من هولاء من وزراء وقضاة وكتاب
ومن له تدقيق في انشاء وتحقيق في حساب
ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه
ومن لا يحتاج ومن في التدريس والمدارس
والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم
التعلقات وادنى العلايق وساير ارباب

المراتب

المراتب واصحاب الرواتب ومن له من مال الله رزق
مقسوم وحق مجهول او معلوم استمرارا بكل
امرؤ على ما هو عليه حتى يستخير الله ويتبين
له ما بين يديه فمن رآه تأمله زاد او نقصه
والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله ولا
يحابي احد في دين ولا يحابي حقا في حق فان
المحاباة في الحق مراجعات على المسلمين وكلما
هو مستمر الى الان مستمر على حكمه الله
بما الهمه الله له فهمه تسليمات لا تغير امير
المومنين في ذلك ولا في نقضه معنى الا شكر
الله على نعمة وهكذا يحاذي من شكر ولا
يتكدر على احد موردا اثره الله نعمة الصفا
عن الكدر ولا تناول في ذلك متناول الامن
جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل فان
امير المومنين يعوذ بالله ويعيذ ايامه من
الغير وامر امير المومنين اعلا الله امره
ان يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه
على المنابر في الافاق وان يضرب باسمهما
النقود ويشير بالاطلاق ويوشح بالدعا

قبة

لهما عطف الليل والنهار ويصرح منه بما يشرف
وجه الدرهم والدينار وقد اسمع امير
المومنين في هذا الجمع المشهود بما يتناقله كل
خطيب ويتلا وله كل بعيد وقريب ويختصر
ان الله امر باوامر ونهى عن نواهي ويستفرغ الابا
سجايا وتفرغ وصايا وتتكمل بها المزايا وتخرج
من المشايخ الخبايا من الزوايا ويسمع بها السمار
ورنم الحادي والملاح ويرق سحرها في الليل
المقمر ويرقم على جبين الصباح ويغط بها
مكة بطحاها وغيبي غراها ويلقنها نحوان
لهمه ابنه ويسال لحل ابن عيب اباه وهو لكم
ايها الناس من امير المومنين من سرد عليكم
بينة والبكم ما دعا كربه الى سبيل ربه من
الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المومنين
عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما قبل الله
اعمالها ولا امسك بها البحر ودحي الارض
وارسى جبالها ولا اتفقت الاراء على من يحقها
وجاءت اليه الخلافة غراء بالما واخذها
دون بني ابيه ولم تكن تصلح الا له ولم يك

يصلي

يصل الا لها وقد كفاكم امير المومنين السوال
ذو ثنى ابنيه بما فتح لكم من ابواب الارزاق واسبا ب
الارتزاق واجرى عليكم علوفاتكم وعلمكم مكارم
الاخلاق واجراكم على عوائدكم وكم يسد خشية
الانفاق ولم يبق لكم على امير المومنين الا سير
فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم ويعمل بما يتعب به من يجي اطال الله بقا
امير المومنين من بعده ويزيد على من تقدم ويقيم
فروض الحج بالجهاد ويشمل الرعايا بعدله الشامل
في معاد وامير المومنين يقيم على عادة ابائه
موسم الحج في كل عام ويشمل بره سكان الحرمين
الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ويحفظ
السبيل على حالته ويرجوا ان يعود على حالته الاول
في سالف الايام وينفق في هذين الحرمين بحره
الزاخر ويرسل الى ثالثهما في البيت المقدس
سائب الغمام ويقيم بعونه قبور الانبيا صلى الله
عليهم وسلم اجمعين اين ما كانوا واكثرهم في الشام
والجمع والجماعات بين فيكم على قديم سننها
وقويم سننها وتزيد في ايام امير المومنين لهم

يضم اليها وفيها يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم
على يديه واما الجهاد فكفى باجتهاد القائم عن
امير المومنين بما موره المقلد عنه جميع ما وراء
سريره وامير المومنين قد وكل سه خلد الله ملكه
وسلطانه عينا لا تنام وقلد سيفا لو اغفت
بوارقه ليلة واحدة عن الاعدا لسلت خياله عليهم
الاحلام وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما غلب
عليه العدو وقد تقدم الوصية بان يوالي غزو
العدو والمخذول برا وبحرا ولا يكف عمن ظفر به
منهم قتلا واسرا ولا يفك اغلالا ولا اصفادا
ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا
وفي البحر غربانا يحمل كل منهما من كل فارس صقرا
ويحمي الممالك ممن يتخطف اطرافها باقدام ويتخول
اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون
والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال الممالك
التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامرا
والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة
والجناح الممدود ويتفقد احوالهم بالعرض فما
لهم من خيل يعقد ما بين السما والارض وما

لهم من زرد موصوف وبيض مسهاد ذوايب فكانت
كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح
بسبب دوايتها من الدما خواضب وسهام تواصل
النفس وتفارقها فتخر حنين مفارق ويرعجم
القوس زعجرة مغاضب وهذه جملة اراد امير
المومنين بها اصابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل
عن مطلوبكم ودماوكم واموالكم واعمالكم في
حماية الا ما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان
اليكم على مقدار ما يخفي منكم ويظهر واما جزئيات
الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير المومنين
غني عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت
مقاديركم وديعة امير المومنين وكلكم سوا
في الحق عند امير المومنين وله عليكم
اداء النصيحة وابداء الطاعة بسريرة صحيحة
فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين
وتحت رقه ولزم حكم بيعته والزم طايره
في عنقه وليشتغل كل منكم في الوفا بما اصبح به
عليها ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه
اجرا عظيما هذا قول امير المومنين وقال

ت

وهو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من الاعمال
وعلى هذا اعهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا
فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد وامير المومنين
يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاهمال
ونسال الله ان يمده لما يحب من الاعمال ولا يمد
له حبل الاجمام ويختم امير المومنين قوله
بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد
لله هو ومن احمد وقد اتاه الله ملك سليمان
والله يمتع امير المومنين بما وهبه ويملكه
اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل
عقبه فلا يزال على سدة العليا مقعده وله
سن الخلافة به ابهة الجلالة فانه منصوره
ولا اودى مهديه وقال بن حجر في الدرر
كان اولا لقب المستنصر ثم لقب الحاكم
وذكر الشيخ نور الدين العراقي انه سمع الحديث
على بعض المتاخرين وانه حدث مات
في الطاعون في نصف ثلاث وخمسين ومن
الحوادث في ايامه في عام ولايته خلع السلطان
المنصور لفساده وشربه الخمر حتى قيل

انه

392

انه جامع زوجات ابيه وتنوالي فوص وقتل بها
فكان ذلك من الله مجازاة لما فعله والده مع
الخليفة وهذه عادة الله مع ان يعرض لاحد
من ال العباس باذى وتسلطن اخوه الاشرف
محمد ثم خلع من عامه وولي اخوه اسماعيل
ولقب بالصالح وفي سنة ست واربعين مات
الصالح فقلد الخليفة اخاه شعبان ولقب
بالكامل وفي سنة سبع واربعين قتل الكامل
وولي اخاه امير الحاج ولقب بالمظفر وفي
سنة ثمان واربعين خلع المظفر وولي اخوه
حسن ولقب بالناصر وفي سنة تسع واربعين
كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله وفي
سنة اثنين وخمسين خلع الناصر حسن
وولي اخوه صالح ولقب الملك الصالح وهو
الثامن ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد
ابن قلاوون وجعل شيخو اتابكة في ذيل المسالك
وهو اول من سمي بالامير الكبير وممن
مات في ايام الحاكم من الاعلام
الحافظ ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي

اليمن والشمس بن عبد الهادي وابو حيان وابن الوردي
وابن اللبان وابن عدلان والذهبي وابن فضل الله
وابن قيم الجوزية والفخر المصري شيخ الشافعية
بالشام والتاج المراكشي وآخرون

المعتضد بالله

ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بويع بالخلافة
بعد موت اخيه في سنة ثلاث وخمسين بعهد
منه وكان خيرا متواضعا محبا لاهل العلم
مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين
وسبعمائة ومن الحوادث في ايامه من سنة
اربع وخمسين قال ابن كثير وغيره كان
بطرابلس بنت اسمها نفيسة زوجت
بثلاثة ازواج ولا يقدرون عليها يظنون
ان بها رتقا فلما بلغت خمسة عشر سنة غارت
ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء
قليل قليلا الى ان برز منه ذكر قدر اصبع
وانثيان وكتب بذلك محضر وفي سنة
خمس وخمسين خلع الملك الصالح واعيد
الناصر حسن وفي سنة ست وخمسين

وسبعمائة

وسبعمائة رسم بضرب فلوس جدد على قدر الدينار
ووزنه وجعل اربعة وعشرين فلسا بدرهم
وكان قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل
ونصف بدرهم ومن هنا يعرف مقدار الدراهم
النقرة التي جعلها شيخو وصرغتمش لارباب
الوظائف في مدرستيهما فزادهما بالدرهم ثلث
رطل من الفلوس وفي سنة ست وستين قتل
الناصر حسن وولي محمد بن اخيه المظفر
ومن مات في ايام المعتضد من الاعلام
الشيخ تقي الدين السبكي والسمين صاحب
الاعراب والقوام الاتقاني والبها ابن عقيل
والصلاح العلائي والجمال بن هشام والحافظ
مغلطاي وابو امامة ابن النقاش واخرون

المتوكل على الله

ابو عبد الله محمد بن المعتضد والد خلفا العصر
ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في جمادى
سنة ثلاث وستين وسبعمائة وامتدت
ايامه خمسا واربعين سنة تخللها من خلع
وحبس كما سنذكره واعقب اولادا كثيرة

فقيل انه جا له مائة ولد ما بين مولود وسقط
ومات عن عدة ذكور واناث وولي الخلافة
منه خمسة ولا نظير لذلك المستعين العباس
والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقايم
حمزة والمستنجد يوسف وبقي من اولاده الآن
واحد يسمى موسى ما اشبهه بابراهيم بن
المستكفي والموجود الآن من العباسيين
كلهم من ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم
وزاد مددهم ومن الحوادث في ايامه في سنة
اربع وستين خلع المنصور محمد وولي شعبان
بن حسين ابن الناصر محمد ابن قلاوون ولقب
الاشرف وفي سنة ثلاث وسبعين احدثت
العلامة الخضرا على عمايم الاشراف ليتميزوا
بها وهذا اول ما احدثت وقال في ذلك
ابو عبد الله بن جابر الاعمى النحوي صاحب
شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير
جعلوا لابنا الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر
وفي هذه السنة كان ابتدا خروج الطاغية
تمرلنك الذي اخرب البلاد واباد العباد

واستمر

واستمر يعثو في الارض بالفساد الى ان هلك الى
لعنة الله في سنة وثمان
مائة وفيه قيل
فعل التتار ولو راو افعال تمرلنك اذن كان اعظما
وطايره في خلق كان اشاعا وكان
اصله من ابنا الفلاحين ونشا يسرق ويقطع
الطريق ثم انضم الى خدمة صاحب السلطان
ثم قرر مكانه بعد موته وما زال يترقى الى ان وصل
ما وصل قيل لبعضهم في اي سنة كان ابتدا
خروج تمرلنك قال في سنة عذاب يعني بحساب
الجمل ثلاث وسبعين وسبعمايه وفي سنة
خمس وسبعمائة ابتدات قراة البخاري في رمضان
بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين
الدين العراقي قاري ثم اشرك معه الشهاب
العزي يوما بيوم وفي سنة سبع وسبعماية
غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة
بثلاثة دراهم من حساب سبعين بدينار
وفي سنة ثمان وسبعمائة قتل الاشرف شعبان
وسلطن ابنه علي ولقب المنصور وذلك ان

صاحب
ب
ن

الاشرف سار الى الحج ومعه الخليفة والقضاة والامرا
فخامر عليه الامرا ورجعوا الى القاهرة ورجع الخليفة
ومن رجع واراد وا ان يسلطنوا الخليفة فامتنع
فسلطنوا ابن الاشرف واختفى الاشرف الى ان ظفروا
به فخنقوه في ذي القعدة وفيها خسف الشمس
والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان
ليلة رابع عشرة وخسفت الشمس يوم الثامن
والعشرين منه وفي سنة تسع وسبعين في رابع
ربيع الاول طلب ايبك البدري اتابك العساكر
زكريا بن ابراهيم ابن المستمسك الخليفة الحاكم
فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعة ولا
اجماع ولقب المستعصم بالله ورسم بخروج
المتوكل الى قوص لامور عقدها عليه وقعت
منه عند قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد
الى بيته ثم عاد الى الخلافة في العشرين من
الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة خلافته
خمسة عشر يوما والمتوكل هو سادس الخلفا
الذين سكنوا مصر واقاموا بعد انقطاع الخلافة
مدة فحصل له هذا الخلع ثم نوبة بالغا عدة

وفي

وفي سنة اثنتين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن
ان اماما قام يصلي وان تخصا عبث به في صلاته
فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم
وحين سلم انقلب وجه العابث خنزيرا وهرب
الى غابة هناك فتعجب الناس من ذلك الامر وكتب
بذلك محضر

وفي سنة ثلاث وثمانين مات المنصور وتسلطن
اخوه حاجي ابن الاشرف ولقب الصالح في رمضان
سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن
برقوق ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن
من الجراكسة وفي سنة خمس وثمانين قبض برقوق
على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة
الجبل وبويع بالخلافة عمر ابن ابراهيم ابن المستمسك
ابن الحاكم ولقب الواثق بالله فاستمر في الخلافة
الى ان مات يوم الاربعاء رابع عشري شوال سنة
ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق في اعادة
المتوكل الى الخلافة فلم يقبل واحضر اخا عمر
زكريا الذي كان ولي تلك الايام اليسيرة فبايعه

ولقب المعتصم بالله واستمر الى سنة احدى
وتسعين فندم برقوق على ما فعل بالمتوكل
واخرج المتوكل من الحبس واعاده الى الخلافة
وخلع زكريا واستمر الى سنة احدى وتسعين
زكريا بداره الى ان مات مخلوعا واستمر المتوكل
في الخلافة الى ان مات وفي جمادي الاخرة من
السنة اعيد الصالح حاجي الى السلطنة وغير
لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك
وفي سنة اثنتين وتسعين اخرج برقوق
من الحبس وعاد الى ملكه فاستمر الى ان مات
في شوال سنة احدى وثمان مائة فاقيم
مكانه في السلطنة ابنه فرج ولقب الناصر
فاستمر الى ربيع الاول سنة ثمان وثمان مائة
فخلع من الملك واقيم اخوه عبد العزيز
ولقب المنصور ثم خلع في رابع جمادي الاخرة
من السنة واعيد الناصر فرج وفي هذه السنة
في شعبان احدث المؤذنون عقب الاذان
الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا اول ما احدث وكان الامر به

المحتسب

396

المحتسب نجم الدين الطبري وممن مات
في ايام المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح عالم
الحنابلة والصلاح الصفدي والشهاب بن النقيب
والمحب ناظر الجيش والشريف الحسيني الحافظ
والقطب التحتاني وقاضي القضاة عز الدين
ابن جماعة والتاج ابن السبكي واخوه الشيخ
بهاء الدين والجمال الاسنوي وابن الصائغ الحنفي
والجمال ابن نباته والعفيف اليافعي والجمال
الشريشي والشرف ابن قاضي الجبل والسراج
الهندي وابن ابي حجلة والحافظ تقي الدين
ابن رافع والحافظ عماد الدين ابن كثير
والعنابي النحوي والبهاء ابو البقا السبكي
الخطيب بيرود والعماد الحسباني والبدر بن
حبيب والضيا القرمي والشهاب الاذرعي
والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين التفتازاني
والبدر الزركشي والسراج ابن الملقن والسراج
البلقيني والحافظ زين الدين العراقي

والشمس بن
... [illegible]

الواثق بالله

عمر بن ابراهيم ابن ولي العهد المستمسك

ابن الحاكم بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل
في رجب سنة خمس وثمانين فاستمر الى ان مات
يوم الاربعا تاسع عشر شوال سنة ثمان
وثمانين

المعتصم بالله

ذكريا ابن ابراهيم ابن المستمسك بويع بالخلافة
بعد جده الواثق ثم خلع منها سنة احدى
وتسعين واستمر بداره مخلوعا الى ان مات واعيد
المتوكل كما تقدم

المستعين بالله

ابو الفضل العباس ابن المتوكل امه ام ولد
تركية اسمها باي خاتون بويع بالخلافة بعهد
من ابيه في رجب سنة ثمان وثمان ماية والسلطا
يومئذ الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر
لقتال شيخ وهزم وقتل بويع الخليفة
بالسلطنة مضافة للخلافة وذلك في المحرم
سنة خمس عشرة ولم يفعل ذلك الا بعد
شدة وتفهم وتوثق من الامرا بالايمان
وعاد الى مصر والامرا في خدمته وتصرف
بالولاية والعزل وضربت السكة باسمه
ولم يغير لقبه وعمل شيخ الاسلام ابن حجر

قصيدة

وقصيدته المشهورة وهي هذه

الملك اصبح ثابتا لاساس * بالمستضيء العادل العباسي

رجعت مكانتك الامام المصطفى من بعد ما طولها وتنا

ثاني ربيع الاخر الميمون في * يوم الثلاثا حف بالاعراس

بعقد وسم مبارك الانام لمثلهم * مامون عيب طاهر الانفاس

ذوي البيت طاف به الرجا * من نزي مرقا صار متردد في الناس

فرع نما من هاشم في روضة * زاكي المنابت طيب الاغراس

بالمرتضى والمجتبى والمنتقي * نجد الجحاجحة والاكياس

من امراة اسرة الخطوب وطهروا * مما يغيرهم من الادناس

اسد اذا حضروا الوغا وادخلوا * كانوا لمجلسهم ظبا كناس

مثل الكواكب نورهم ما بينهم * كالبدر اشرق في دجى الاغلاس

ويكفهم عن العلامة انه * فلم يقضي اغاثة القياس

فلنشره للوافدين مباسم * بدعي ونلاجلال بالعباس

فالحمد لله المعز لدينه * من بعد ما قد كان في ابلاس

بالسادة الامرا اركان العلا * من بين مدرك ثارة وسواس

نهضوا باعبا المناقب وارتقوا * في منصب العليا الاسم الراسي

تركوا العدا صرعى بمعترك الردى * فالله يحرسهم من الوسواس

وامامهم حبلا لمستقدم * نتقدهم نسيم الله في القرطاس

لولا انتظام الملك في تدبيره * لم يستقم في الملك حال الناس

كم رام قبله خطب العلا • وبجهده رحمته الاولاس

حتى اذا جا المعالي كفوها • خضعت له من بعد فرط شماس

طاعت له ايدي الملوك وادنيت • من نيل مصر اصابع المقياس

فهو الذي قد ردعنا البحر في • دهر به لولاه كل الباس

وازال ظلما عم كل معمم • في سائر الانواع والاجناس

بالخاذل المدعو صفر فعاله • بالناصر المتناقض الاساس

كم نعمة لله كانت عنده • فكانها في غربة وتناس

ما زال سر الشر بين ضلوعه • كالنار اورى زنده للارماس

كم سيئة عليه اشامها • حتى القيامة ما لها من اس

مكرابنا اركانه لكنها • للغدر قد ثبتت بغير اساس

كل امرئ يبني ويذكر تارة • لكنه للشر ليس بناس

املى له رب الورى حتى اذا • اخذوه لم يفلته من الكاس

واتا لنا منه المليك بما ارخ • يا مصر صرت بغير قياس

فاستبشرت ام القرى والارض • شرقا وغربا كالعديدة وفاس

ابلت بجد لا عدا لحدها • في الناس غير الجاهل الخناس

وتنافت العباس ثم تجمعت • في حفده ملك الورى العباس

لا انكروا المستنفرون رياسة • في الملك من بعد الجحود للناس

فبنو امية قد اتى من بعدهم • في سالف الدنيا بنو العباس

واتى اشيح بني امية ناشرا • للعدل من بعد المبين النخاس

مولاي

مولاي عبدك قد اتي لك راجيا منك القبول ولا ترد من	باس

لولا المهابة طولت امداحه لكنها جاءته بالقسطاس

فادام رب الناس عزك دايما بالحق عزوما رب الناس

وبقيت تستمع المديح لخادم لولاك كان من الهموم يقاسي

عبد صفا ودا وزمزم حاديا ومعي على العينين قبل الرا

امداحه في آل بيت محمد بين الورى مسكية نشر النا	س

ولما وصل المستعين الي مصر تقرر المملكة بالنياب

المصرية ولغيبه نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا

من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الي الاصطبل

فاعيدة الخدمة عنده ونفع عنده الابرام

والنقض ثم تر تتوجه دوادار اليه المستعين

فيعلم عن المناشير والتواقيع ثم انه نقدم

اليه كانه لا يمكن الخليفة من كتابه العلامة

الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق

صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ

الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العادة

فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الي بيته فلم يوا	فقه

شيخ على ذلك وتغلب عليه ونلقب بالمويد

وصرح بخلع المستعين من القصر الي دار من

من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه
الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز نايب الشام
فجمع القضاة والعلما واستفتاهم عما صنعه
المويد من خلع الخليفة وحصره فافتوه بان
ذلك لا يجوز فاجتمع على قتال المويد فخرج اليه
المويد في سنة سبع عشرة وسير المستعين
الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان تولى ططر
فاطلقه واذن له في المجي الى القاهرة فاختار
سكنى الاسكندرية لانه استطابها وحصل
له مال كثير من التجارة فاستمر الى ان توفي بها
شهيدا بالطاعون في جمادي الاخرة سنة
ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبة في ايامه
في سنة اثنتي عشرة كسر النيل في اول يوم مسرى
وبلغت الزيادة اثنتين وعشرين ذراعا وفي
سنة اربع عشرة ارسل غياث الذي اعظم شاه
ابن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد
من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان هدية
وممن مات في خلافته من الاعلام
الناشري شاعر اليمن ونصر الله البغدادي

للموفق

الموفق عالم الحنابلة والشمس المعيد نحوي مكة
والشهاب الحباني والشهاب الناصري فقيه
اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب
وابن العليف شاعر اليمن والمحب ابن الشحنة
عالم والرقامي العصر المعتضد بالله
ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها
كزل بويع بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس
عشرة والسلطان المويد فاستمر الى ان مات
في محرم سنة اربع وعشرين فتقلد السلطنة
ابنه احمد ولقب المظفر وجعل نظامه ططر
ثم قبض ططر عليه في شعبان فقلده الخليفة
السلطنة ابنه احمد ولقب الظاهر ثم مات
ططر من عامه في ذي القعدة فقلد ابنه محمد
ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي وثبت
برسباي على الصالح فخلعه وقلده الخليفة
السلطنة في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين
فاستمر الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى
واربعين فقلد ابنه يوسف ولقب العزيز
وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على

على العنبرين وتبض عليه في ربيع الاول سنة اثنتين
واربعين فقلده الخليفة ولقب الظاهر فمات
الخليفة في ايامه وكان المعتضد من سروات
الخلفا نبيلا ذكيا فطنا يجالس العلما والفضلا
ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا
الى الغاية مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول
سنة خمس واربعين وقد قارب السبعين
قال ابن حجر واخبرتني ابنت اخيه انه عاش
ثلاثا وستين سنة ومن الحوادث
الغريبة في ايامه في سنة ست عشرة تولى
الحسبة صدر الدين بن الادي مضافة للقضا
وهو اول من جمع بين القضا والحسبة وفي
سنة تسع عشرة وليها ملكي تركي وهو
اول من وليها من الاتراك في الدنيا وفيها
ظهر بمصر شخص يدعي انه يصعد السما ويشاهد
الباري تعالى ويكلمه واعتقده جمع من العوام
فعقد له مجلس واستتيب فلم يتب فولى
المالكي الحاكم بقتله على شهادة اثنين بانه
حاضر العقل فشهد جماعة من اهل الطب

انه

انه مختل العقل فقيد في المارستان وفي
سنة احدى وعشرين ولدت بلبيس جاموسة
مولودا له راسين وعنقين واربعة ايدي ه
وسلسلتها ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين
لا غير وفرج واحد انثى والذنب مفروق باثنين
فكانت من بديع صنع الله وفي سنة اثنتين
وعشرين وقع زلزلة عظيمة بارزنكان وبسببها
عالم كثير وفيها تمت المدرسة المؤيدية
وجعل شيخها الشمس الديري وحضر السلطا ن
درسه وبات وولد السلطان ابراهيم وفرش سجادة
الشيخ بيده وفي سنة اربع وعشرين ذبح جمل ثلاث
بغزة فاضاء لحمه كما يضيء الشمع ورمى منه
قطعة لكلب فلم ياكلها وفي سنة اربع وعشرين
استمرت زيادة النيل الى اخر هاتور وغرق بذ تك
زروع كثيرة وفي سنة خمس وعشرين ولدت
فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني
ولدا خنثى له ذكر وفرج وله يدان زايدتان
في كتفه وفي راسه قرنان كقرن الثور ومات
بعد ساعة وفيها زلزلت القاهرة زلزلة

القاهرة زلزلة لطيفة وفيها كسر النيل في ثامن
عشر ابيب **ومن مات** في ايامه من
الاعلام الشهاب بن حجة فقيه الشام والبرهان
ابن رفاعة الاديب والزين ابو بكر المراغي فقيه
المدينة ومحدثها والحسام الابيوردي والجمال
ابن ظهيرة حافظ مكة والمجد الشيرازي صاحب
القاموس وخلق النحريري من كبار المالكية
والشمس ابن التباني من كبار الحنفية وابو هريرة
ابن النقاش والانوي والاستاذ عز الدين ابن
جماعة وابن هشام العجمي والصلاح الاقفهسي
والشهاب الغزي احد ائمة الشافعية والجلال
البلقيني والبرهان البيجوري والولي العراقي
والشمس ابن الديري والشرف التباني والعلا
ابن المغلي والبدر ابن الدماميني والسيف
الحسني شارح ابن نجاء والهروي والسراج
قاري الهداية والنجم ابن حجي والبدر الشتكي
والشمس البرماوي والشمس السطنوي والتقي
الفاسي والزين القمني والنظام يحيى السيرامي
وقرا يعقوب الرومي والشرف ابن مفلح الحنبلي

والشمس

والشمس بن العنتوفي وابن الجزري شيخ القراآت
وابن خطيب الدهشة والشهاب الابشيطي
والتفهني والبدر المقدسي والشرف بن المقري
عالم اليمن صاحب عنوان الشرف والنقا ابن حجة
الشاعر والجلال المرشدي محدث مكة والهمام
الشيرازي تلميذ الشريف والجمال ابن الخياط
عالم اليمن والبوصيري المحدث والشهاب
ابن الحمرة والعلاء البخاري والشمس البساطي
والجمال الكازروني عالم طيبة والمحب البغدادي
الحنبلي والشمس بن عماد وآخرون

المستكفي بالله

ابو الربيع سليمان ابن المتوكل ولي الخلافة بعهد
من اخيه وهو شقيقه وكتب له والدي رحمه
الله نسخة العهد وهذه نسخته وصورته
هذا ما اشهد على نفسه الشريف حرسها الله
تعالى وحماها وصانها من الاكدار ورعاها
سيدنا ومولانا الموفق الشريعة الطاهرة
الزكية الامامية الاعظمية العباسية النبوية
المتوكلية امير المومنين وابن عم سيد المرسلين

ووارث الخلفا الراشدين المعتضد بالله تعالى
ابو الفتح داود اعز الله به الدين وامتع ببقائه
الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر
العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي النسيبي
المستكفي سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي
بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمة وجعله
خليفة بعده ونصبه اماما على المسلمين عهدا
شرعيا معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفا
بما يجب عليه من مراعات مصالح الموحدين واقتدا
بسنة الراشدين والائمة المهديين وذلك لما علم
من دينه وخيره وعدالته وكفايته واهليته
واستحقاقه حكما انه اختبر حاله وعلم طويته
وانه الذي يدين الله به انه اتقى الله ممن راه وانه
لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك
وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض للمشار
اليه ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل والعقد
في اختيار من ينصبونه للامامة ويرضونه لهذا
الشان فبادر الى هذا العهد شفقة عليهم
وقصد ابرا ذمته ووصول الامر الى من هو اهله

لعلمه

لعلمه ان العهد كان غير محوج الى رضى سائر اهله
واوجب على من جمعه وتحمل ذلك منه ان يعمل به وبا
بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى
الانقياد له فيحل ذلك عليه من حضرة حسب
اذنه الشريف وسطر عن امره قبل ذلك سيدي
المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم
الله شانه قبولا شرعيا وكان من فضلا الخلفا
صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلا
كثير الصمت معتزلا عن الناس حسن السيرة
قال وخلفه اخوه المعتضد لم ار على اخي
سليمان منذ نشا كبيرة وكان الملك الظاهر
يعتقده ويعرف به حقه وكان والدي اماما
له وكان عنده بمكان رفيع خصيصا به محترما
عنده جدا واما غنى فلم تنشا الا في بيته وفضله
والله خير الدنيا وعبادة وخيرا ما اظن انه
وجد على ظهر الارض الى خليفة بعد آل عمر بن
عبد العزيز اعبد من آل بيت هذا الخليفة
مات في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة
اربع وخمسين وله ثلاث وستون ولم يعش

والذي بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في
جنازته الى تربته وحمل نعشه بنفسه . ومات
في ايامه من الاعلام التقي المقريزي والشيخ
عبادة وابن كميل الشاعر والوناي والقاياتي
وشيخ الاسلام ابن حجر

القائم بامر الله تعالى

ابو البقا حمزة ابن المتوكل بويع بالخلافة بعد
اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الى غيره وكان
شهما صارما اقام ابهة الخلافة قليلا وعنده
جبروت بخلاف سائر اخوته ومات في ايامه الظاهر
جقمق في اول سنة سبع وخمسين فقلد
ابنه عثمان ولقب المنصور فمكث شهرا ونصفا
ثم وثب اينال على المنصور فقبض عليه
فقلده الخليفة في ربيع الاول ولقب الاشرف ثم
وقع بين الخليفة والاشرف بسبب ركوب الجند عليه
فخلعه من الخلافة في جمادى سنة تسع وخمسين
وسيره الى الاسكندرية واعتقله بها الى ان مات
بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقه المستكفي
والعجب ان هذين الاخوين الشقيقين خلعا من

الخليفة

الخليفة واعتقل كل منهما بالاسكندرية ودفنا
معًا **مات** في ايام القايم من الاعلام والد
والعلا القرقشندي **المستنجد بالله**
خليفة العصر ابو المحاسن يوسف ابن المتوكل
ولي الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان ابو سعيد
الاشرف اينال فمات في سنة خمس وستين فتقلد
ابنه احمد ولقب المويد ثم وثب خشقدم
على المويد فقبضه في رمضان من عامه فتقلد
ولقب الظاهر فاستمر الى ان مات في ربيع في سنة
اثنتين وسبعين فتقلد بلباي ولقب الظاهر
فوثب عليه الجند بعد شهرين وقبضوه فتقلد
تمربغا ولقب الظاهر فوثب عليه الجند
بعد شهرين فتقلد سلطان العصر قايتباي
ولقب الاشرف فاستقر له الملك وسار في المملكة
بشهامة وصرامة ما سارها ملك قبله من
عهد الناصر محمد بن قلاوون حيث انه
سافر من مصر الى الفراة في طايفة يسيرة
جدا من الجند ليس فيهم احد من المقدمين
الالوف ومن سيرته الحسنة انه لم يول بمصر

الى الفرات في طائفة يسيرة جدا من الجند ليس فيهم
احد من المتقدمين الالوف صاحب وظيفة دينية
كالقضاة والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين
لها بعد طول ترويه وتمهله بحيث يستمر الوظيفة
شاغرة الاشهر العديدة ولم يول قاضيا ولا شيخا
عمال قط وكان الظاهر خشقدم اول ما قلد
قدم نايب الشام جانم لمواخذة كانت بينه
وبين العسكر في سلطنته فامر الظاهر حين
بلغه قدومه بطلوع الخليفة والقضاة الاربعة
والعسكر الى القلعة وارسل الى نايب الشام يامره
بالانصراف فانصرف بعد شروط شرطها وعاد
القضاة والعسكر الى منازلهم واستمر الخليفة
ساكنا بالقلعة ولم يمكنه الظاهر من تحوله
الى سكنه المعتادة فاستمر بها الى ان مات يوم
السبت رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين
وثمان مايه بعد مرضه نحو عامين بالفالج
وصلي عليه بالقلعة ثم انزل الى مدفن الخلفاء
بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ التسعين
او جاوزها

المتوكل

المتوكل على الله

ابو العز عبد العزيز ابن يعقوب بن المتوكل
على الله ولد سنة تسع عشرة وثمانماية وامه
بنت جندي اسمها حاج ملك ولم تزل والده
الخلافة ونشا معظما مشارا اليه محبوبا
للخاصة والعامة لخصاله الجميلة ومناقبه
الحميدة وتواضعه وحسن سمته وبشاشته
لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا
على والدي وغيره وزوجه عمه المستكفي بابنته
فاولدها ولدا صالحا فهو هاشمي من هاشميين
ولما طال مرض عمه المستنجد عهد اليه بالخلافة
فلما مات بويع بها يوم الاثنين سادس عشري
المحرم بحضرة السلطان والقضاة والاعيان
وكان ارادوا اولا التلقيب بالمستعين والمتوكل
واستقر الامر على المتوكل ثم ركب من القلعة
الى منزله المعتاد والقضاة والمباشرين والاعيان
بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من
اخر يومه الى القلعة حيث كان المستنجد
ساكنا بها وفي هذه السنة سافر السلطان

الملك الاشرف الى الحجاز برسم الحج وذلك امر لم يعهد
لملك لكثر من ثمانين سنة فبدا بزيارة المدينة
الشريفة وفرق بها ستة الاف دينار ثم قدم
مكة وفرق بها خمسة الاف دينار وقرر بمدرسته
التي انشاها بمكة شيخا وصوفية وحج وعاد
وزينت البلد لقدومه اياما وفي سنة
خمس وثمانين خرج عسكر من مصر الدواد
ار يشبك الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر
يعقوب شاه ابن حسن بك بالرها فكسر
المصريون وقتل منهم من قتل واسر الباقون
واسر الدوادار هذا كان بينه وبين قاضي الحنفية
شمس الدين الامشاطي وقفة كبيرة وكل منهما يود
زوال الاخر فكان قتل الدوادار بشاطي الفرات
وموت الامشاطي بمصر في يوم واحد وفي سنة
ثمان وثمانين زلزلت الارض يوم الاحد بعد العصر
سابع عشر المحرم زلزلة لطيفة ماجت منها
الارض والجبال والابنية موجا ودامت لحظة
لطيفة ثم سكنت فالحمد لله على سكونها
وسقط بسببها شرافة من المدرسة الصالحية

علي

علي قاضي القضاة الحنفي شرف الدين بن عبيد
غاث فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة
في ربيع الاول قدم الي مصر رجل من الهند يسمي
خاكان عمران عمره مايتان وخمسون سنة فا
به فاذا هو رجل قوي لحيته كلها سود الا يحوت
العقل ان عمره سبعون سنة فضلا عن اكثر
من ذلك وارباب الحجة علي ما ادعيه والذي
اقطع به انه كذاب ومما سمعته انه قال حج
وعمره ثمانية عشر سنة ثم رجع الي الهند فسمع
بذهاب التتار الي بغداد لما اخذوها فانه
قدم الي مصر زمن السلطان حسن قبل
ان يبني مدرسته ولم يذكر شيا يستوضح به
علي قوله وفيها ورد الخبر بموت السلطان
محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا
علي الملك فغلب احدهما واستقر في المملكة
وقدم الاخر الي مصر فاكرمه السلطان غاية
الاكرام وانزله ثم توجه من العام الي الحجاز
برسم الحج وفي شوال قدم كتاب من المدينة
الشريفة تتضمن ان ليلة ثالث عشر رمضان

نزلت صاعقة من السما على المادنة فاحرقتها
واحرقت سقوف المسجد الشريف وما فيه
من خزاين وكتب ولم يبق سوى الجدرات
وكان امرا مهولا وهذا اخر ما تيسر
جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت في الحوادث
على تاريخ الذهبي وانتهى الى سنة سبعماية
ثم على تاريخ ابن كثير وانتهى الى سنة ثلاث
وسبعين ثم على انبا الغمر لابن حجر الى سنة
خمسين وثمانماية وما عبر الحوادث
فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب عشر
مجلدات وتاريخ دمشق لابن عساكر
سبعة وخمسون مجلد الاوراق للصولي
سبع مجلدات الحلية لابي نعيم تسع مجلدات
المجالسة للدينوري الكامل للمبرد مجلد
امالي ثعلب مجلد وغير ذلك وقد عمل
بعض الاقدمين ارجوزة في اسما الخلفا وفيها
انتهى فيها الى ايام المعتمد وقد عملت
قصيدة احسن ورايت ان اختم بها هذا
الكتاب وهي هذه القصيدة

الحمد لله حمدا لانفاد له ● وانما الحمد حقا راس من شكرا ●
ثم الصلاة على النبي الهادي من ● سادت بنسبته الاشراف والكبرا ●
ان الامين رسول الله منبعثه ● لاربعين مضت فيما رووا واعمرا ●
وكان هجرته منها لطيبة ● بعد الثلاثة اعوام تلي عشرا ●
ومات في عام احدى بعد عشر فيا ● مصيبة اهل الارض حين برا ●
وقام من بعده الصديق مجتهدا ● في ثلاثة عشر بعده قبرا ●
وهو الذي جمع القران في صحف ● وقول الناس سمي المصحف الزبرا ●
وقام من بعده الفاروق في تتمة ● عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا ●
وهو الذي اتخذ الديوان واثر في ● العطايا قبل زينت المال دوا ● لدرا
سن التوارخ والتاريخ وافتتح ● الفتوح جاوز الحد من بكرا ●
وهو المسمى امير المومنين ولم ● يدع به قبله شخص من الامرا ●
وقام عثمان حتى جاء مقتله ● بعد الثلاثين في ست وقد حصرا ●
وهو الذي زاد في التاذين اوله ● في جمعة وبه رزق الاذان جرا ●
واول الناس ولى صاحب شرطة ● حمى الحمى اقطع الاقطاع اي كثرا ●
وبعد قام علي ثم مقتله ● لاربعين تمن اذاه في خسرا ●
ثم ابنه السبط نصف العام ● بنو امية يبغون الوغا زمرا ●
فسلم الامر لاحدى لرغبته ● عن دار دنيا فلا ضير ولا ضررا ●
وكان اول ذي ملك معاوية ● في النصف من عام ستين الحمام ● عرا
وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم ● والعهد قبل وفاة لابنه اتنكرا ●

ثم اليزيد ابنه الخبيث ولي • في اربع بعدها ستون قد قبرا •

وابن الزبير وفي سبعين مقتله • بعد الثلاث وكم بالبيت قد حصرا •

وفي ثمانين مع ست تليه قضى • عبد المليك لذا الامر الذي شهرا •

وهو الذي منع الناس التزجج في • وجه الخليفة مهما قاله وامرا •

واول الناس هذا الاسم سميه • واول الناس في الاسلام قد غدرا •

ثم الوليد ابنه في قبل ما رجب • في الست من بعد تسعين انقضى عمرا •

وهو الذي منع الناس الندا له باسم • وكانت تنادي باسمها الامرا •

وقام بعد سليمان الخيار وفي • تسع وتسعون جاه الموت في صفرا •

وبعده عمر ذلك النجيب وفي • احدى تلي مائة قد الحد واقبرا •

وهو الذي امر الزهري خوف ذهاب • العلم في جمع الاخبار والاثرا •

ثم اليزيد وفي خمس قضى وتلا • هشام في الخمس والعشرين قد قطرا •

ثم الوليد وبعد العام مقتله • من بعد ما جاء بالفسق الذي شهرا •

ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد • اقام ستة شهور مثلها اثرا •

وبعده قام ابراهيم ثم مضى • بالخلع سبعين يوما قد اقام ترا •

وبعده قام مروان الحمار وفي • ثنتين بعد ثلاثين الردى حضرا •

وقام من بعده السفاح بعد قضى • بعد الثلاثين في ست وقد حضرا •

وقام من بعده المنصور ثمت في • خمسين بعد ثمان محرما قبرا •

وهو الذي خص عمالا الاموالية • واهمل العرب حتى ارمم دثرا •

ثم ابنه وهو المهدي مات لدى • تسع وستين مسموما كما ذكرا •

ثم ابنه

ثم ابنه وهو الهادي وموتته ۞ في عام سبعين لما ام ان عذرا ۞
ثم الرشيد وفي سبعين تالية ۞ ثلث ماة في الغزو والرفيع ذا ۞
ثم الامين وفي تسعين تالية ۞ ثمانيا جاه قتل كما قدرا ۞
وقام من بعده المأمون عشرتها ۞ ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا ۞
وقام معتصم من بعده وقضى ۞ في عام سبع وعشرين الذي اثرا ۞
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا ۞ ديوانه واعتنا بهم جالبا وشرا ۞
ثم ابنه الواثق لما الى الوعا رعيا ۞ وفي ثلاثين مع ثنتين قد عبرا ۞
وذو المتوكل ما ازكاه من خلف ۞ ومظهر السنة الغرا اذا انفسا ۞
في عام سبع تليها اربعين قضى ۞ قتلا احياه ابنه المدعو ۞
فلم يقم بعده الا اليسير كما ۞ قد سنه الله من بعضه عذرا ۞
والمستعين وفي عام اثنتين تلي ۞ خمسين خلع وقتل جاه زمرا ۞
وهو الذي احدث الاكمام واسعة ۞ وفي القلانس عن طول الى قصرا ۞
وقام من بعده المعتز منه في ۞ خمس وخمسين توفي قبله اثرا ۞
والمهتدي الصالح الميمون مقتله ۞ من بعد عام وتوفي قبله عمرا ۞
وقام معتمد من بعده ومضى ۞ في عام سبع تلي سبعين قد حجرا ۞
وذا اول امر له حجروا ۞ واول الناس موكولا به قهرا ۞
وقام من بعده بالامر معتضدا ۞ وفي ثمانين مع تسع مضت قبرا ۞
ثم ابنه المستكفي بالله لعبد في ۞ خمس وتسعين حجات الذي قد ۞
في عام عشرين في شوال بعد مضي ۞ ثلاثة مقتل المدعو معتمدا ۞

وبعده القاهر الجبار خلعه • في اثنين من بعد عشرين ومية سمرا

وقام من بعده الراضي ومات لذي • تسع وعشرين انتسب عنده اخرا

والمتقي ومضى بالخلع مسملا • من بعد اربعة الاعوام في صفرا

وقام بالامر مستكف وقد نفي • من بعد عام لامر المتقي اثرا

ثم المطيع وفي ستين بينهما • ثلاثة في اخير العام قد غبرا

ثم ابنه الطايع المشهور خلعه • عام الثمانين مع احدى كذا اعتبرا

ثم ابنه قايم بالله مات لذي • سبع وستين قد سطرا

والمقتدي مات في سبع باولها • بعد الثمانين حد الملك وابتدرا

وقام من بعده مستظهر وقضى • في خامس العرب في اثني عشرا

وقام من بعده مسترشد ولذي • تسع وعشرين فيه القتل حل جرا

ثم ابنه الراشد المشهور خلعه • من بعد عام بلا عين ولا اثرا

والمقتفي مات من بعد التهكي في • خمس وخمسين وانقامت له النظرا

وقام من بعده مستنجد وقضى • من بعد ستين في ست وقد شعرا

والمستضي لامر الله مات لذي • خمس وسبعين بالاحسا قد بهرا

وقام من بعده بالامر ناصرهم • ومات في اثنين مع عشرين اذ كبرا

وقام من بعده مستعصم ولذي • ست وخمسين كان الفتنة الكبرا

جا التتار فاذوه ببلدته • فلعن الله والمخلوقة التترا

مرت ثلاث سنين بعده وبلا • خلف ودهر الورى من قايم شغرا

في شعبان

وقام حتى

وقام من بعده مستنصر وثوى • في آخر العام قتلا منهم وسرا •
أقام ست شهور ثم راح لذى • مهمل سنتين لم يبلغ به وطرا •
وقام من بعده في مصر حاكمهم • علي ومن لا كمن من قبله غبرا •
ومات في عام إحدى بعد سبع مئي • وقام من بعده مستكفيهم وجرى •
في أربعين قضى إذ قام واثقهم • في اثنتين مضى خلعا من الأمرا •
وقام حاكمهم من بعده وقضى • عام الثلاثة مع الخمسين معتبرا •
وقام من بعده بالأمر معتضد • وفي الثلاثة والستين قد عبرا •
وذو التوكل يتلوه أقام إلى • بعد الثمانين في خمس وقد حصرا •
وبايعوا واثقا بالله ثمت في • عام الثمان قضى وله عمرا •
وبايعوه بعده بالله معتصما • لعام إحدى وتسعين أزيل وذرا •
وذو التوكل ردوه أقام إلى • ذي العشر عام ثمان منه قد قبرا •
في عهده زيد من بعد الأذان على • خير النبيين تسليم كما أمرا •
وأحضر السمة الخضر اللذ شرفا • بأحسنها من سماه بوركت خضرا •
أولاده منهم خمس محللة • جاؤوا الخلافة إذ كانت لهم قدرا •
فالمستعين وال الأمر إذ خلعوا • في شهر شعبان في خمس تلي عشرا •
وقام من بعده بالأمر معتضد • لأربعين تليها الخمسة احتقرا •
وقام بالأمر مستكفيهم وقضى • في عام الأربع والخمسين مصطبرا •
وقام قائمهم من بعد ثمت في • تسع وخمسين بعد الخلع قد حصرا •
وقام من بعده مستنجد دهرا • خليفة العصر وقاه الإله درا •

ولم يعرف في الاعصار قبلهم خمس ۝ ولو اخوة بل اربع امرا
ولا شقيقان الا غير خامسهم ۝ كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا
كذا سليمان من بعد الوليد ۝ كذا اخا الوليد يزيد والذي تلا
وما تكرر في بغداد من لقب ۝ ولا تلي ابن اخ عم خلا نفرا
اثنان فالمقتفي عن راشد كذا ۝ ومستنصر بعد مقتول التتار عرا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ ۝ سبعين من غير نقص عدها
من الصحابة سبع كالنجوم ومن ۝ بني امية اثنان تلي عشرا
ولم اعد باعيد الملك فذا ۝ باغ كما قاله من ودج السيرا
وعدة من بني العباس شامخة ۝ احدى وخمسون لا ملت لهم نصرا
تبقى الخلافة فيهم كي يسلمها ۝ المهدي منهم الى عيسى كما اثرا
وبعد نظمي هذا النظم في مدد ۝ قضى خليفتنا المذكور مفطرا
في عام الاربع في شهر المحرم من ۝ بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا
وبويع ابن اخيه بعده ودعي ۝ بذي المتوكل كالمجد الذي كبرا
ولم يسم امام في الاولى سبقوا ۝ عبد العزيز سواه فاسمه ابتكرا
فالله يبقيه ذا عز ويحفظه ۝ ويجعل الملك في اعقابه زمرا

فصل في دولة الاموية الغائبة

بالاندلس واولهم عبد الرحمن ابن معاوية ابن هشام ابن عبد الملك ابن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك في سنة ثمان وثلاثين ومائة

وكان

وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين ومائة
في ربيع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد
ومات في صفر سنة ثمانين ومائة وقام بعده ابنه
الحكم ابو المظفر الملقب بالمرتضي ومات في ذي الحجة
سنة ست وثمانين ومائتين وقام بعده ابنه عبد
الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الاموية
وكساه ابهة الجلالة وفي ايامه احدث بالاندلس
المطرز وضرب الدراهم ولم يكن فيها دار ضرب
منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بما يحمل
اليهم من دراهم اهل المشرق وكان شبيها بالوليد
ابن عبد الملك في جبروته وبالمامون العباسي
في طلب الكتب الفلسفية وهو اول من ادخل
الفلسفة الاندلس مات سنة
تسع وثلاثين ومائتين وقام بعده ابنه محمد
مات في صفر سنة وسبعين ومائتين وقام
ابنه المنذر ومات في صفر سنة خمس
وسبعين وقام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفاء
الاندلس علما ودينا مات في ربيع الاول
سنة ثلاث مائة وقام حفيده عبد الرحمن

الملقب بالناصر وهو اول من سمي الاندلس بالخلافة
وبامير المومنين وذلك لما وهنت الدولة العباسية
في ايام المقتدر وكان الذين قبله انما يتسمون
بالامير فقط مات في شهر رمضان سنة خمسين
وثلثمائة وقام ابنه الحكم المستنصر ومات
في صفر سنة تسع وستين وقام ابنه هشام
المويد ثم خلع وحبس سنة تسع وتسعين
وقام محمد بن هشام ابن عبد الجبار بن
الناصر ابن عبد الرحمن ولقب بالمهدي
ستة عشر شهرا ثم اخرج ابن اخيه هشام
ابن سليمان ابن الناصر عبد الرحمن وبويع
ولقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله واتفق
الناس على خلع عمه فاختفى ثم قتل وبايعوا
ابن اخي هشام المقتول سليمان بن الحكم
المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتلوه واسر
سنة واربعمائة وقام عبد الرحمن
ابن عبد الملك ابن الناصر ولقب المرتضى فقتل
في اخر العام ثم وهت الدولة الاموية
وقامت الدولة العلوية الحسنية فولي

الناصر

-410

الناصر علي ابن حمود في محرم سنة سبع واربعمائة
ثم قتل في ذي الحجة سنة ثمان واربعمائة
وقام اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدى عشر
وقام ابن اخيه يحيى ابن الناصر علي ابن حمود
ولقب المعتلي وقتل بعد سنة واربعة اشهر
ثم عادت الدولة الاموية فولي المستظهر عبد
الرحمن ابن هشام ابن عبد الجبار ثم قتل
بعد خمسين يوما وقام محمد بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن الناصر ابن عبد الرحمن ولقب
المستكفي وخلع بعد ستة واربعة اشهر وقام
هشام ابن محمد بن عبد الملك ابن الناصر عبد
الرحمن ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع
وسجن الى ان مات في صفر سنة واربعمائة
ومائتين بموته الدولة الاموية بالاندلس

فصل في الدولة الحسينية العبيدية

اول من قام منهم بالمغرب المهدي عبيد الله
سنة ستة وتسعين ومائتين ومات في سنة
اثنتين وعشرين وثلثمائة وقام ابنه القائم
بامر الله محمد ومات سنة احدي واربعين

وقام ابنه المعز لدين الله فبعد ودخل القاهرة
سنة اثنتين وستين ومات سنة خمس
وستين وقام ابنه العزيز نزار ومات
سنة ست وثمانين وقام ابنه الحاكم
بامر الله منصور وقتل في سنة احدى عشرة
واربعماية وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين
دين الله علي ومات سنة ثمان وعشرين ف
وقام ابنه المستنصر فبعد ومات سنة
سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين
سنة واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم
احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا
اقام هذه المدة وقام ابنه المستعلي احمد
ومات سنة خمس وتسعين وقام ابنه
الامر باحكام الله منصور وقتل سنة اربع
وعشرين وخمسماية وقام ابن عمه الحافظ
لدين الله عبد المجيد ابن محمد ابن المستنصر
ومات سنة اربع واربعين وقام ابنه
الظاهر بالله اسماعيل وقتل سنة تسع
واربعين وقام ابنه الفايز بنصر الله عيسى

ومات

ومات سنة خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله
عبد الله ابن يوسف ابن الحافظ لدين الله وخلع
سنة سبع وستين ومات بها واقيمت الدعوة
العباسية بمصر وانقرضت الدولة العبيدية
قال الذهبي وكانوا اربعة عشر محنت لفا
لا مستخلفا فصل في دولة
بني طباطبا العلوية الحسنية قام منهم
بالكوفة ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم طباطبا
في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ومائة
وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيى
ابن الحسين القاسم ابن طباطبا ودعي له
بامراة المومنين ومات في ذي الحجة سنة
ثمان ومائتين وقام ابنه المرتضي محمد
ومات سنة عشرين وثلاثمائة وقام
اخوه الناصر احمد ومات في صفر سنة ثلاث
وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقتل
في شوال سنة اربع واربعين وقام اخوه الها
محمد ثم الرشيد العباس ثم انقرضت دولتهم
فصل في الدولة الطبرستانية

تدوالهاشمية رجال ثلاثة من بني الحسن
ثم ثلاثة من بني الحسين هشام الداعي الى
الحق الحسن ابن زيد ابن محمد ابن اسماعيل
ابن الحسن ابن زيد الجواد ابن الحسن ابن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب سنة خمس
وماتين بالري والديلم ثم قام اخوه القايم
بالحق محمد وقتل سنة ثمان وثمانين فقام
حفيده المهدي الحسن ابن زيد ابن القايم
بالحق **فايدة** قال ابن ابي حاتم في تفسيره
حدثنا يحيى ابن عبدك القزويني حدثنا
خلف ابن الوليد حدثنا مبارك ابن فضالة
عن علي ابن زيد عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن
العريان ابن الهيثم عن عبد الله ابن عمرو ابن
العاصي قال ما كان منذ كانت الدنيا راس
ماية سنة الا كان عند راس الماية امر
قلت كان عند راس الماية الاولى من
هذه الامة فتنة الحجاج وما ادراك ما الحجاج
وفي الماية الثانية فتنة المامون وخروجه
مع اخيه حتى درست محاسن بغداد وباد
اهلها ثم قتله اياه شر قتلة ثم امتحانه الناس

بخلق

112

بخلق القرآن وهي اعظم الفتن في هذه الامة واولها
بالنسبة الى البدعة ولم يدع خليفة قبله الى شي
من البدع وفي المائة الثالثة خروج القرمطي وناهيك
به ثم فتنة المقتدر لما خلع وبويع ابن المعتز
واعيد المقتدر ثاني يوم وذبح القاضي وخلق من
العلما ولم يقتل قاضي قبله في ملة الاسلام ثم
فتنة تفرق الكلمة وتغالب المتغلبين على
البلاد واستمر ذلك الى الان ومن جملة ذلك ابتدا
الدولة العبيدية وناهيك بهم افسادا وكفرا
وقتلا للعلما والصلحا وفي المائة الرابعة كانت
فتنة الحاكم بامر ابليس لا بامر الله وناهيك بما
ذكر وفي المائة الخامسة اخذ الفرنج الشام
وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان الغلا
الذي لم يسمع بمثله منذ زمن يوسف عليه السلام
وكانت ابتدا امر التتار وفي المائة السابعة
كانت فتنة التتار العظمى وفي المائة الثامنة
كانت فتنة تمرلنك التي استصغرت بالنسبة
اليها فتنة التتار على عظمها واسال الله
ان يقبضنا الى رحمته قبل وقوع فتنة المائة

الدعا ح

م

النفع بجاه نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وكان الفراغ من تعليق نسخة الاصل
يوم الخميس رابع جمادى الاخرى من
شهور سنة ستة وعشرون بعد الالف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة وازكى السلام

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
يوم الخميس المبارك ثمانية وعشرون
يوما خلت من شهر شعبان
المبارك من سنين سنة الف ومائة
خمسة وثمانين على يد العبد
المعترف بالتقصير محمد
العطار ابن احمد الزيات
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
والمسلمات
والمومنين
والمومنات
امين

